الله جل جلاله

نوادر وحكايات القليوبي

تأليف

الشيخ أحمد بن سلام المصري القليوبي الشافعي

[المتوفي سنة ١٠٦٩هـ]

[ويشتمل على حكايات لطيفة فائقة وغرائب وعجائب وفوائد ونكات غريبة وفرائد]

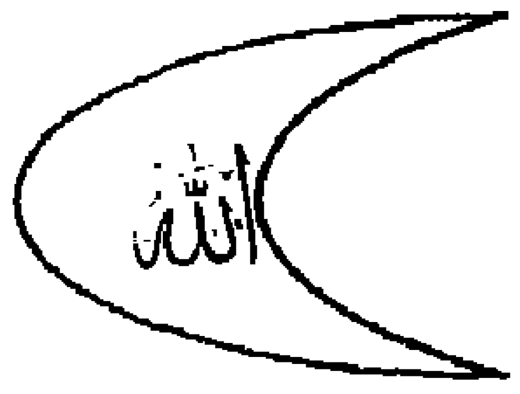
تحقيق

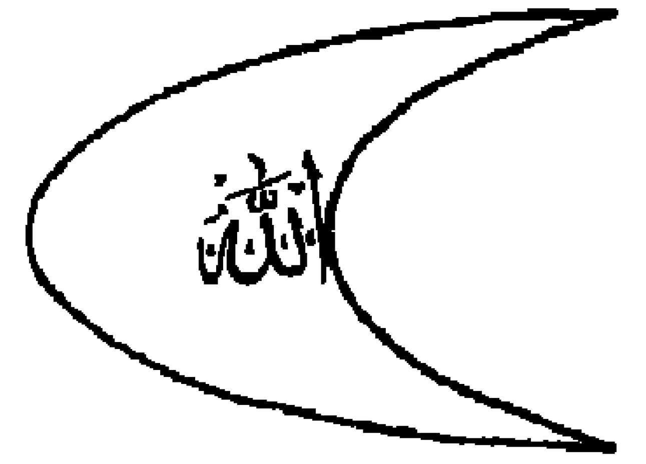
أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل

الشافعيّ الشيْخ القاهري المصري

الشهير بـ [محمد فارس الشيْخ]

أرضُ الحَرَمَيْن





الله جل جلاله

نوادر وحكايات القليوبي

تأليف

الشيخ أحمد بن سلام المصري القليوبي الشافعي

[المتوفي سنة ١٠٦٩هـ]

[ويشتمل على حكايات لطيفة فائقة وغرائب وعجائب وفوائد ونكات غريبة وفرائد]

تحقيق

أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل

الشافعيّ الشيْخ القاهري المصري

الشهير بـ[محمد فارس الشيْخ]

صلى الله عليه وآله وسلم

أرْضُ الحَرَمَيْن

الطبعة الأولى
١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩م
دار أرض الحرمين
القاهرة- مصر
محمول/القاهرة: ٠٠٢/٠١٨٩٧٧٠٢٥٠

الله جل جلاله

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:
١٦٩٨٥ /٢٠٠٩م
الترقيم الدولي/ isbn
٩٧٧-١٧-٧٥٤٨-٥

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

المقـــدمـــة

تـــرجمـــة المصنـــف

ترجمة الأستاذ القليوبي رحمه الله

هو العالم العلامة الحبر البحر العمدة الفهامة الأستاذ الفاضل والنحرير الكامل مولانا وسيدنا الهمام الشيخ أحمد بن سلام المصري القلوبي الشافعي الفقيه المحدث أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه كان كثير الفائدة جليل القدر أخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملي [١] ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع ببيته ولازم النور الزيادى [٢] وسالم الشبشيري [٣] وعليا الحلبي [٤] والسبكي [٥] وغيرهم من مشاهير الشيوخ وعنه:

---

(١) لم أعثر له على ترجمة . أنظر: خلاصة الأثر (١/٥٠)، سمط النجوم (٣/٦).

(٢) لم أعثر له على ترجمة. أنظر: خلاصة الأثر (١/١٠٩).

(٣) الشبشيري: سالم بن الحسن الشبشيري الشافعي نزيل مصر المتوفى بها سنة ١٠١٩ تسع عشرة وألف. له شرح الأربعين والنووية. أنظر: خلاصة الأثر (١/١١١)، هدية العارفين (١/١٩٩).

(٤) نور الدين الحلبي (٩٧٥ - ١٠٤٤ هـــ = ١٥٦٧ - ١٦٣٥ م)، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين: مؤرخ أديب. أصله من حلب، ومولده ووفاته بمصر. له تصانيف كثيرة، منها " إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون - ط " يعرف بالسيرة الحلبية، و " زهر المزهر " اختصر به مزهر السيوطي، و " مطالع البدور " في قواعد العربية، و " غاية الإحسان في من لقيته من أبناء الزمان " و " أعلام الطراز المنقوش في محاسن الحبوش - خ " و " حاشية على شرح المنهج - خ " في فقه الشافعية، و " فرائد العقود العلوية في حل ألفاظ شرح الأزهرية - خ " نحو، و " النصيحة العلوية - خ " في الطريقة الاحمدية، و " عقد المرجان فيما يتعلق بالجان - خ " و " ملح الشيخ الأكبر " و " النفحة العلوية ". أنظر: الأعلام (٤/٢٥١).

(٥) تقي الدين السبكي (٦٨٣ - ٧٥٦ هـــ = ١٢٨٤ - ١٣٥٥ م)، علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين: شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين. وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات. ولد في سبك (من أعمال المنوفية بمصر)، وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام. وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـــ، واعتل فعاد إلى القاهرة، فتوفي فيها، من كتبه " الدر النظيم " في التفسير، لم يكمله، و " مختصر طبقات الفقهاء " و " إحياء بالنفوس في صنعة إلقاء الدروس " و " الاغريض، في الحقيقة والمجاز والكنية والتعريض ". أنظر: الأعلام (٤/٣٠٢)، تبصير المنتبه (١/١٩٣)، العبر (١/٣١٤)، إنباء الغمر (١/٢٨)، الدرر الكامنة (١/٢٢٦)، غاية النهاية (١/٣٦).

منصور الطوخي [١] وإبراهيم البرماوي [٢] وشعبان الفيومي [٣] وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهابا لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه إلا هو مطرق رأسه وجلا منه وخوفا ولا يتردد إلى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان في غالب أوقاته يرى متصدقا وليس له وظائف ولا معاليم ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متقفشا ملازما لطاعات ولا يترك الدرس جامعا للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر وإمامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الأوفاق والزائر جاء وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب باهرا خبيرا وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كان على روسهم الطير وألف مؤلفات عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي [٤] وحاشية على شرح التحرير لشيخ الإسلام [٥].

---

(١) لم أعثر له على ترجمة. أنظر: خلاصة الأثر (٦١/١).

(٢) إبراهيم البرماوي (٠٠٠ - ١١٦٠ هـ)، (٠٠٠ - ١٦٩٤ م)، إبراهيم بن محمد بن أحمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي، الأنصاري، الأحمدي، الشافعي، شيخ الجامع الأزهر. له حاشية على شرح الغاية لابن قاسم الغزي، حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في مجلدين، حاشية على شرح السبط على الرحبية، رسالة في أحكام كبش سيدنا إسماعيل عليه السلام، سؤال يتعلق بالكعبة والاكتحال يوم عاشوراء. أنظر: هدية العارفين (٨٥/١).

(٣)شعبان الفيومي الأزهري الشافعي الإمام العالم العامل الفقيه المتضلع من العوم الشرعية شيخ الأزهر نفع ، بعلمه فما قرأ عليه أحد إلا انتفع به وحصلت له بركته ولد في سنة خمس عشرة وألف تقريبا وحفظ القرآن ورحل إلى مصر وأخذ عن من بها من أكابر العلماء كالشهاب القليوبي وحضر الشمس الشوبري وكان ملازما لهما سنين عديدة وكان مستغرقا أوقاته في إقراء العلم والتدريس في العلوم النافعة وكانت وفاته بمصر في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بتربة المجاورين . أنظر: خلاصة الأثر (٤٦٤/١).

(٤) جلال الدين المحلي (٧٩١ - ٨٦٤ هـ = ١٣٨٩ - ١٤٥٩ م)، محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي: أصولي، مفسر.مولده ووفاته بالقاهرة. عرفه ابن العماد بتفتازاني العرب. وكان يقول عن نفسه إن ذهني لا يقبل الخطأ، ولم يكن يقدر على الحفظ: حفظ مرة كراسا من عض الكتب فامتلا بدنه حرارة.وكان مهيبا صداعا بالحق، يواجه بذلك الظلمة الحكام، ويأتوان إليه، فلا يأذن لهم.وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع.
وصنف كتابا في التفسير أتمة الجلال السيوطي.فسمي " تفسير الجلالين - ط " و " كنز الراغبين - ط " مجلدان، في شرح المنهاج في فقه الشافعية.و " البدر الطالع، في حل جمع الجوامع - ط " في أصول الفقه، و " شرح الورقات - خ " أصول، و " الأنوار المضيئة - خ " شرح مختصر للبردة، و " القول المفيد في النيل السعيد - خ " و " الطب النبوي - خ ". أنظر: الأعلام (٣٣٣/٥)، نظم العقيان (٥/١)، خلاصة الأثر (١٩/٣)، موسوعة الأعلام (١٠٨/١)، الطبقات الكبرى (١٢/١).

(٥) (زكريا الأنصاري)، (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ = ١٤٢٠ - ١٥٢٠ م)، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى: شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث.ولد في سنيكة (بشرقية مصر)، وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ. نشأ فقيرا معدما، قيل: كان يجوع في الجامع، فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ.فيغسلها ويأكلها. ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا، بحيث كان له قبل دخوله في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم، فجمع نفائس الكتب وأفاد القارئين عليه علما ومالا. وولاه السلطان قايتباي الجركسي (٨٢٦ - ٩٠١)، قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح. ولما ولي رأى من

وحاشية على شرح أبي شجاع [(١)] لابن قاسم الغزي[(٢)] وحاشية على شرح الأزهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد [(٣)] علي الأجرومية. وحاشية علي شرح إيساغوجي [(٤)] لشيخ الإسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير ألة وكتاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة

=

السلطان عدولا عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي. له تصانيف كثيرة، منها (فتح الرحمن – ط)، في التفسير، و (تحفة الباري على صحيح البخاري – ط)، و (فتح الجليل – خ)، تعليق على تفسير البيضاوي، و (شرح إيساغوجي – ط)، في المنطق، و (شرح ألفية العراقي – ط)، في مصطلح الحديث، و (شرح شذور الذهب)، في النحو، و (تحفة نجباء العصر – خ)، في التجويد، و (اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم – ط)، رسالة، و (الدقائق المحكمة – ط)، في القراآت، و (فتح العلام بشرح الأعلام بأحاديث الأحكام – خ)، و (تنقيح تحرير اللباب – ط)، فقه، و (غاية الوصول – ط)، في أصول الفقه، و (لب الأصول – ط)، اختصره من جمع الجوامع، و (أسنى المطالب في شرح روض الطالب – ط)، فقه، أربعة أجزاء، و (الغرر البهية في شرح البهجة الوردية – ط)، فقه،خمسة أجزاء، و (منهج الطلاب – ط)، في الفقه، و (الزبدة الرائقة – خ)، رسالة في شرح البردة . أنظر: الأعلام (٤٦/٣)، النور السافر (٦٨/١)، سلك الدرر (٧٧/٢)، سمط النجوم (١٨٧/١)، الضوء اللامع (٤٥٢/١)، خلاصة الأثر (١٩٧/١)، سير أعلام النبلاء (٤٠٥/١٧).

(١) الأصفهاني (٥٣٣ – ٥٩٣ هـــ = ١١٣٨ – ١١٩٧ م)، أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو شجاع، شهاب الدين أبو الطيب الأصفهاني: فقيه من علماء الشافعية.له كتب، منها (التقريب – ط)، فقه، ويسمى (غاية الاختصار)، و (شرح إقناع الماوردي). أنظر: الأعلام (١١٦/١)، هدية العارفين (١٩٩/١).

(٢) الغزي (٨٥٩ – ٩١٨ هـــ = ١٤٥٥ – ١٥١٢ م)، محمد بن قاسم بن محمد بن محمد، أبو عبد ،، شمس الدين الغزي، ويعرف بابن قاسم وبابن الغرابيلي: فقيه شافعي. ولد ونشأ بغزة، وتعلم بها وبالقاهرة وأقام بهذه وتولى أعمالا في الأزهر وغيره. من كتبه (فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب – ط)، يعرف بشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع و (حاشية على شرح التصريف – خ)، في الأزهرية، علق بها على شرح السعد التفتازاني للتصريف العربي و (حواش على حاشية الخيالي – خ)، في شرح العقائد النسفية.

أنظر: الأعلام (٥/٧)، الضوء اللامع (٢٥١/٤)، معجم المؤلفين (١٤٧/١١).

(٣) خالد الأزهري (٨٣٨ – ٩٠٥ هـــ = ١٤٣٤ – ١٤٩٩ م)، خالد بن عبد ، بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين، وكان يعرف بالوقاد: نحوي، من أهل مصر. ولد بجرجا (من الصعيد)، ونشأ وعاش في القاهرة. وتوفي عائدا من الحج قبل أن يدخلها. له (المقدمة الأزهرية في علم العربية – ط)، و (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب – ط)، و (شرح الآجرومية – ط)، و (التصريح بمضمون التوضيح – ط)، في شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، و (شرح البردة - ط)، و (شرح مقدمة الجزرية – ط)، في التجويد، و (الألغاز النحوية – ط)،. أنظر: الأعلام (٢٩٧/٢)، الضوء اللامع (٨٨/٢)، معجم المؤلفين (٩٦/٤).

(٤) فرفوريس الحكيم هو الذي صنف كتاب إيساغوجي . أنظر: مروج الذهب (١٨٢/١).

وكانت وفاته في أواخر شوال سنة ١٠٦٩ والقليوبي بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو بعدها باء موحدة نسبة إلى بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاث فراسخ ذات بساتين كثيرة و، سبحانه وتعالى أعلم.

من نوادر ملك كاتبه الفقير محمد ابو زيد

هذه نوادر مولانا العالم العلامة الحبر البحر القدوة
الفهامه الاستاذ الشيخ احمد شهاب الدين
القليوبى رحمه الله رحمة واسعه
وامدنا من امداداته
النافعه والمسلمين
آمين
م

(١٩٠)

ان اشرق من بعضها [illegible] واما الشمس فتقول عند غروبها اللهم انى شاهدة
على كل من وقع [illegible] واما اسماء محمد فهى عشرة اسماء. احدها محمد
اشتقه الله من اسمه محمود. الثانى احمد لانه من الحمد. الثالث البشير لانه يبشر
المؤمنين بالجنة. الرابع النذير لانه ينذر الكفار بالنار. الخامس وحيد لان
الناس وحدوا الله. السادس ثابت لان الله ثبت به الاسلام. السابع قاسم
لان الله قسم به يوم القيامة بين الجنة والنار. الثامن الحاشر لان الناس
يحشرون يوم القيامة على اثره. التاسع الماحى لان الله محى به ذنوب التائبين.
العاشر المبيض لان الله يبيض به وجوه المؤمنين. واما القرآن فسمى بذلك
لانه قام مقام التوراة والانجيل والزبور فى كثرة القراءة والمعنى. واما
الممسوخون من بنى آدم فهم تسعة وعشرون الفيل والدب والارنب والحية
والعقرب والخنزير والقرد والعنكبوت والثعلب والسرطان والسلحفاة
والدبر والزهرة وسهيل والدعموص والوطواط والغراب [illegible]
والعنقاء [illegible] والبوم والحمامة والقنفذ والدمام [illegible]
[illegible] فاما الفيل فكان رجلا يأتى البهائم. واما الدب فكان يدعو الناس
الى نفسه. واما الارنب فكانت امرأة لا تغتسل من الجنابة ولا من الحيض. واما
العقرب فكان رجلا لا يسلم الناس من لسانه. واما الخنزير فكان من الذين
اكلوا [illegible] من المائدة وكانوا [illegible] ثم كفروا بها. واما القرد فكان
من الذين اعتدوا فى السبت وكانوا [illegible] رجلا من اليهود. واما العنكبوت
فكانت امرأة سحرت زوجها من هنا قد ضاع قليل من الاصل
(فائدة) رؤيت فى المنام [illegible] وهو اذا طلبت احدا تكتب فى ورقة
[illegible] كل واحد فى ركن من اركان الورقة [illegible]
كل واحد اللهم احد [illegible] الظالم لعبدك فلان بن فلان الذى كان
[illegible] يا رب [illegible] ٢ و ٣ و ٤ كذلك ثم تقطع الورقة
[illegible] فى [illegible] فانك ترى عجبا
والله اعلم

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لـــلّـــه الذي جعل لمن وفق من عباده واعظا من نفسه وأذاقه من كؤوس شرابه حلاوة أنسه والصلاة والسلام على قطب دائرة الأسماء والصفات سيدنا ومولانا محمد المنعوت بأنواع الكمالات وعلى آله وأصحابه وأشياعه وأصهاره وأنصاره وأتباعه الذين أبرزوا باتباعه مخدرات المعارف والفرائد وأحرزوا نوادر اللطائف والفوائد وعلى التابعين لهم بإحسان في كل وقت وأوان.

أما بعد: فهذا كتاب صغر حجمه وغزر نفعه وسهل فهمه وبزغت في سماء محاسنه طروسه وأشرفت من عرائس مطالعه شموسه قد اشتمل على حكايات لطيفة فائقة وعبارات بارعة منيفة عابقة ونوادر عجيبة وفوائد ونكات غريبة وفرائد للأستاذ العالم العامل العلامة والملاذ الحبر البحر الكامل الفهامة الجامع لأشتات الفضائل والبارع في حل مشكلات المسائل مولانا الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبي [1] ابن سلامة بن أحمد شهاب الدين الحوفي ثم القليوبي قد بلغ من الفضل ما لا يحصى ومن التحقيق والنفع ما لا يستقصى أدام الله بفضله جزيل حسناته وأسكنه فسيح جناته وأسبل علينا ببركاته ذيل ستره الجميل. وهو حسبنا ونعم الوكيل. وإليه المرجع والمآب. وهو أعلم بالصواب.

الحكاية الأولى في فضل البسملة

حكي: أن امرأة كان لها زوج منافق. وكانت تقول على كل شيء من قول أو فعل بسم الله.

فقال زوجها: لأفعلن ما أخجلها به فدفع إليها صرة وقال لها أحفظيها فوضعتها في محل وغطتها، فغافلها وأخذ الصرة وأخذ ما فيها ورماها في بئر في داره، ثم طلبها منها فجاءت إلى محلها وقالت بسم الله فأمر الله تعالى جبريل أن يترل سريعا ويعيد الصرة إلى مكانها. فوضعت يدها لتأخذها فوجدتها كما وضعتها، فتعجب زوجها وتاب إلى الله تعالى.

الحكاية الثانية في فضل القيام بالصلاة ليلاً

حكي: أن رجلا اشترى غلاما، فقال له يا مولاي أريد منك ثلاثة شروط أحدها أن لا تمنعني عن الصلاة إذا دخل وقتها، والثاني تستخدمني بالنهار ولا تشغلني بالليل، والثالث أن تجعل لي بيتا لا يدخله أحد غيري فقال له لك ذلك فانظر إلى هذه البيوت فطاف بها حتى رأى بيتا خربا فاختاره.

---

(١) القليوبي (٠٠٠- ١٠٦٩ هـ = ٠٠٠ - ١٦٥٩ م) أحمد بن أحمد بن سلامة، أبو العباس، شهاب الدين القليوبي: فقيه متأدب، من أهل قليوب (في مصر) له حواش وشروح ورسائل، وكتاب في تراجم جماعة من أهل البيت سماه (تحفة الراغب- ط) و (تذكرة القليوبي- ط) طب، ورسالة في (فضائل مكة والمدينة وبيت المقدس وشيء من تاريخها- خ) ، لعلها (النبذة اللطيفة في بيان مقاصد الحجاز ومعالمه الشريفة) و (أوراق لطيفة- خ) علق بها على الجامع الصغير للسيوطي، فبين الحسن والضعيف والصحيح مما جاء فيه، و (الهداية من الضلالة في معرفة الوقت والقبلة من غير آلة- خ). أنظر: الأعلام (٩٢/١)، خلاصة الأثر (١١١/١)، معجم المؤلفين (١٤٨/١)، موسوعة الأعلام (٤٦/١)، البداية والنهاية (٩٣/١٤)، هدية العارفين (٨٧/١).

فقال له مولاه: لم اخترت الخراب. فقال: يا مولاي أما علمت أن الخراب يكون مع ﷲ عماراً وبستانا فصار الغلام يأوي إليه بالليل ففي بعض الليالي اتخذ مولاه مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق أصحابه قام يطوف في الدار فوقع بصره على حجرة الغلام، فإذا فيها قنديل من نور معلق من السماء والغلام في السجود يناجي ربه، وهو يقول إلهي أوجبت عليّ خدمة مولاي نهارا ولولاه ما اشتغلت إلا بخدمتك ليلي ونهاري فأعذرني ربي. فلم يزل مولاه ينظر إليه حتى طلع الفجر. فارتفع القنديل وانختم السقف. فجاء الرجل وأخبر امرأته بذلك. فلما كانت الليلة القابلة أقام الرجل وامرأته على الحجرة والقنديل معلق والغلام في السجود والمناجاة إلى طلوع الفجر. ثم دعوا الغلام وقالا له أنت حرّ لوجه ﷲ حتى تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر إليه، وأخبراه بما رأيا من كراماته على ﷲ تعالى، فلما سمع ذلك رفع يديه. وقال الهي كنت أسألك أن لا تكتشف سترى وأن لا تظهر حالي فإذ كشفته فاقبضني إليك فخر ميتنا رحمه الله تعالى.

الحكاية الثالثة في أداء حق العبادة

حكي: أن عابد ادخل في الصلاة، فما وصل إلى قوله إياك نعبد خطر بباله أنه عابد حقيقة فنودي في سره كذبت إنما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلاة، فلما وصل إلي إياك نعبد نودي كذبت إنما تعبد زوجتك فطلق امرأته، ثم شرع في الصلاة، فلما انتهى إلي إياك نعبد نودي كذبت إنما تعبد مالك فتصدق بجميعه، ثم شرع في الصلاة فلما وصل إلي إياك نعبد نودي كذبت، إنما تعبد ثيابك فتصدق بها إلا ما لابد منه، ثم شرع في الصلاة فلما وصل إلي إياك نعبد، فوري إن صدقت فأنت من العابدين حقيقة.

الحكاية الرابعة في عبادة الصالحين حكي: أن عصام بن يوسف [1] أتى إلى مجلس حاتم الأصم [2]، فأراد الاعتراض عليه فقال له يا أبا عبد الرحمن كيف تصلي فحول حاتم وجهه إلى عصام وقال له إذا

---

(١) عصام بن يوسف البلخي: أخو إبراهيم بن يوسف روى عن سفيان وشعبة حدث عنه عبد الصمد بن سليمان وغيره قال ابن عدي: روى أحاديث لا يتابع عليها قلت: مات ببلخ سنة خمس عشرة ومائتين انتهى وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان صاحب حديث ثبتاً في الرواية ربما أخطأ وقال ابن سعد: كان عندهم ضعيفاً في الحديث وقال الخليلي: هو صدوق. أنظر: تبصير المنتبه (٢٥٧/١)، الأكمال (٥٨/٢)، لسان الميزان (١٧٥/٢)، ثقات ابن حبان (٥٢١/٨)، إكمال الأكمال (٦٣/٧)، الطبقات الكبرى (٣٧٩/٧)، معجم المؤلفين (٢٨٢/٦)، تاريخ بغداد (١٣٠/١)، تاريخ الإسلام (١٤٤/٤).

(٢) حاتم الأصم (٠٠٠ - ٢٣٧ هـــ = ٠٠٠ - ٨٥١ م) حاتم بن عنوان، أبو عبد الرحمن، المعروف بالأصم: زاهد، اشتهر بالورع والتقشف.له كلام مدون في الزهد والحكم. من أهل بلخ. زار بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل.وشهد بعض معارك الفتوح. ومما حدث به عن نفسه قال: لقينا الترك، ورماني أحدهم بوهق فاقلبني عن فرسي، ونزل عن دابته فقعد على صدري، وأخذ بلحيتي هذه الوافرة، وأخرج من خفه سكينا لذبحي بها، فرماه بعض المسلين بسهم فما أخطأ حلقه، فسقط عني، فقمت إليه، فأخذت السكين من يده فذبحته. مات بواشجرد. وكان يقال: حاتم الأصم لقمان هذه الأمة.

أنظر: الأعلام (١٥٢/٢)، الإكمال (٤٩٩/١)، الوافي (٦٥/٤)، طبقات الصوفية (٤٠/١)، الطبقات السنية (٢١٥/١)، إكمال الكمال (٣٨/٧)، سير أعلام النبلاء (٤٨٤/١١)، وفيات الأعيان (٢٦/٢).

جاء وقت الصلاة قمت فأتوضأ وضوءا ظاهرا ووضوءا باطنا، فقال عصام كيف الوضوء الباطن فقال أما الوضوء الظاهر فاغسل الأعضاء بالماء، وأما الوضوء الباطن فاغسله بسبعة أشياء، بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد، ثم أذهب إلى المسجد فابسط الأعضاء فأرى الكعبة فأقوم بين حاجتي وحذري والله ناظري والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلف ظهري وكأني واضع قدمي على الصراط وأظنّ أنّ هذه الصلاة آخر صلاة أصليها، ثم أنوي وأكبر بالإحسان واقرأ بالتفكر واركع بالتواضع واسجد بالتضرع وأتشهد بالرجاء وأسلمٍ بالإخلاص فهذه صلاتي منذ ثلاثين سنة فقال له عصام هذا شيء لا يقدر عليه غيرك وبكى بكاء شديداً.

الحكاية الخامسة في حسن الاستقامة

حكي: أن ملكا شابا تولى الملك فلم يجد له لذة، فقال لجلسائه هل الناس مثلي في هذا أو لا.

فقالوا له: أن الناس مستقيمون.

فقال لهم: فماذا يقيمه لي قالوا يقيمه لك العلماء فدعا بعلماء بلده وصلحائها.

وقال لهم: اجلسوا عندي فما رأيتم مني من طاعة فأمروني بها وما رأيتم مني من معصية فازجروني عنها، ففعلوا ذلك فاستقام له الملك أربعمائة سنة ثم أتاه إبليس لعنه الله.

فقال الملك له: من أنت قال أنا إبليس، ولكن اخبرني من أنت قال أنا رجل من بني آدم.

فقال له: لو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وإنما أنت إله فادع الناس إلى عبادتك فدخل في نفسه شيء من ذلك فصعد المنبر ثم قال أيها الناس أني أخفيت عليكم أمرا وقد حان إظهار وقته يعلمون أني ملككم أربعمائة سنة، ولو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وإنما أنا إله فاعبدوني، فأوحى الله إلى نبي زمانه أن أخبره أني استقمت له ما استقام، فلما تحول إلى معصيتي فوعزتي وجلالي لأسلطن عليه بخت نصر فسلطه عليه فضرب عنقه وأوقر من خزانته سبعين سفينة من الذهب والله أعلم.

الحكاية السادسة في حسن الرأي

حكي: أنه كان لهرون الرشيد [1] جاريه سوداء قبيحة المنظر، فنثر يوما دنانير بين الجوار فصار الجوار يلتقطن الدنانير وتلك الجارية واقفة تنظر إلى وجه الرشيد، فقيل ألا تلتقطين الدنانير.

---

(١) هارون الرشيد (١٤٩- ١٩٣ هـــ = ٧٦٦- ٨٠٩ م) هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم. ولد بالري، لما كان أبوه أميرا عليها وعلى خراسان.ونشأ في دار الخلافة ببغداد. وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، فصالحته الملكة إيريني وافتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث له إلى خزانة الخليفة في كل عام. وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي (سنة ١٧٠ هـــ) فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه. واتصلت المودة بينه وبين ملك فرنسة كارلوس الكبير الملقب بشارلمان فكان يتهاديان التحف. وكان الرشيد عالما بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحا، له شعر أورد صاحب « الديارات» نماذج منه، له محاضرات مع علماء عصره، شجاعا كثير الغزوات، يلقب بجبار بني

فقالت: أن مطلوبهن الدنانير ومطلوبي صاحب الدنانير، فأعجبه قولها وأثنى عليها خيرا فانتهى الخبر إلى الملوك بأن هارون الرشيد يعشق جارية سوداء، فلما بلغه ذلك أرسل خلف جميع الملوك وجمعهم عنده، وأمر بإحضار الجوار وأعطى لكل واحدة منهن قدحا من الياقوت وأمر بإلقائه فامتنعن جميعا، فانتهى الأمر إلى الجارية القبيحة فألقت القدح وكسرته.

فقال: أنظروا إلى هذه الجارية وجهها قبيح وفعلها مليح فقال لها الخليفة لماذا كسرتيه.

فقالت: قد أمرتني بكسره فرأيت أن في كسره نقصا في خزينة الخليفة وفي عدم كسره نقصا في أمره والنقص في الأول أولى إبقاء لحرمة أمر الخليفة، ورأيت أن في كسره وصفي بالمجنونة وفي إبقائه وصفي بالعاصية والأول أحب إلي من الثاني فاستحسن الملوك منها ذلك وعذروا الخليفة في محبتها، والله أعلم بما هنالك.

الحكاية السابعة في الكرم

حكي: أن رجلا كان نائما في المسجد، ومعه هميان فانتبه فلم يجد هميانه ورأى جعفر الصادق [1] يصلي فتعلق به، فقال له ما شأنك.

فقال: قد سرق همياني وليس عندي غيرك، فقال له كم كان في هميانك.

فقال: ألف دينار فمضى جعفر إلى بيته وأتاه بألف دينار، ودفعها إليه فذهب الرجل إلى أصحابه.

فقالوا له: هميانك عندنا وقد ما زحناك، فعاد الرجل بالدنانير وسأل عن الذي أعطاها له.

=

العباس، حازما كريما متواضعا، يحج سنة ويغزو سنة، لم ير خليفة أجود منه، ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على بابه من العلماء والشعراء والكتاب والندماء.وكان يطوف أكثر الليالي متنكرا.

قال ابن دحية: «وفي أيامه كملت الخلافة بكرمه وعدله وتواضعه وزيارته العلماء في ديارهم».

وهو أول خليفة لعب بالكرة والصولجان. له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تزل جزيتهم تحمل إليه من القسطنطينية طول حياته. وهو صاحب وقعة البرامكة، وهم من أصل فارسي، وكانوا قد استولوا على شؤون الدولة، فقلق من تحكمهم، فأوقع بهم في ليلة واحدة.وأخباره كثيرة جدا.ولايته ٢٣ سنة وشهران وأيام. توفي في «سناباد» من قرى طوس، وبها قبره. أنظر: الأعلام (٦٢/٨).

(١) جعفر الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٥ م) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الإثنى عشر عند الأمامية.

كان من أجلاء التابعين. وله منزلة رفيعة في العلم.أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك. ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط.له أخبار مع الخلفاء من بني العباس وكان جريئا عليهم صداعا بالحق.

له (رسائل) مجموعة في كتاب، يقال إن جابر بن حيان قام بجمعها. مولده ووفاته بالمدينة .

أنظر: الأعلام (١٢٦/٢)، معجم المؤلفين (١٤٥/٣)، تاريخ دمشق (٣٣٣/٣٥) .

فقالوا: هو ابن عم رسول الله ﷺ، فذهب إليه ودفعها له فلم يقبلها، وقال إنا إذا أخرجنا شيئا عن ملكنا لا يعود إلينا رضي الله عنه.

الحكاية الثامنة في فضل الطاعة

حكي: أن شابا من بني إسرائيل مرض مرضا شديدا، فنذرت أمه إن عافاه الله من مرضه لتخرجن من الدنيا سبعة أيام، فعافاه الله تعالى منه و لم تف بنذرهما فنامت ليلة، فأتاها آت وقال لها أوف بنذرك لئلا يصيبك من الله بلاء شديد فلما أصبحت دعت ولدها وأخبرته بالقصة وأمرته أن يحفر لها قبراً في المقابر ويدفنها فيه ففعل ذلك، فلما نزلت في القبر قالت إلهي وسيدي ومولاي قد فعلت جهدي وطاقتي وأوفيت بنذري، فاحفظني في هذا القبر من الآفات فحثي ولدها عليها التراب وانصرف فرأت من جهة رأسها نورا ساطعا وحجرا كالكوة فنظرت فيه فرأته بستانا وفيه امرأتان، فنادياها أيتها المرأة اخرجي إلينا فاتسع الحجر وخرجت إليهما فإذا في البستان حوض نظيف وهما جالستان فيه فجلست عندهما وسلمت عليهما فلم تردا عليها السلام.

فقالت لهما: ما منعكما أن تردا عليّ السلام وأنتما قادرتان على الكلام، فقالتا لها أن السلام طاعة وقد منعنا منه فبينما هي جالسة عندهما وإذا بطائر على رأس إحدى المرأتين يروح عليها بجناحيه وإذا بطائر على رأس الأخرى ينقر رأسها بمنقاره.

فقالت للأولى: بماذا نلت هذه الكرامة، فقالت كان لي في دار الدنيا زوج وكنت مطيعة له وقد خرجت من الدنيا وهو عني راض، فأكرمني الله بهذه الكرامة وقالت للأخرى بماذا أصابتك هذه العقوبة.

فقالت: أني كنت امرأة صالحة وكان لي في الدنيا زوج وكنت عاصية له، وقد خرجت من الدنيا وهو ساخط عليّ فجعل الله قبري روضة لصلاحي، وعاقبني هذه العقوبة لسخط زوجي فأسألك إذا رجعت إلى الدنيا فاشفعي لي عند زوجي لعله يرضى عني، فلما مضى عليها سبعة أيام قالتا لها قومي وادخلي إلى قبرك لأن ولدك جاء في طلبك فلما دخلت قبرها فإذا ولدها يحفر عليها فأخرجها من القبر وذهب بها إلى المنزل فشاع الخبر أنها وفة بنذرها، فجاء الناس لزيارتها وجاء زوج المرأة التي سألتها الشفاعة عنده فأخبرته بخبرها فعفا عنها فرأت في نومها تلك المرأة.

فقالت لها: قد نجوت من العقوبة بسببك جزاك الله خيرا وعفا عنك.

الحكاية التاسعة في الكرامات

حكي: عن عبد الله بن المبارك [1]، قال كنت بمكة فوقع فيها قحط كبير وكان الناس يستسقون بعرفات فلم يزدادوا إلا شدة فمكثوا على ذلك جمعة ثم بعد الجمعة خرجوا إلى عرفات فرأيت فيهم

---

(١) ابن المبارك (١١٨ - ١٨١ هـ = ٧٣٦ - ٧٩٧ م) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن: الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات.

رجلا أسود ضعيف البدن فصلى ركعتين، ثم دعا ربه بعدها ثم سجد وقال وعزتك لا أرفع رأسي من السجود حتى تسقي عبادك، فرأيت قطعة من السحاب ظهرت ثم انضم إليها قطع أخر ثم أمطرت السماء كأفواه القرب فحمد الله وانصرف، فاتبعت أثره حتى رأيته دخل مكانا فيه نخاس العبيد فانصرفت ثم أصبحت فحملت معي من الدراهم والدنانير ثم جئت إلى دار النخاس.

وقلت له: أني محتاج إلى غلام اشتريه فعرض على نحو ثلاثين غلاما.

فقلت: هل بقى غير هؤلاء قال بقى غلام ميشوم لا يكلم أحدا. فقلت: أرنيه فاخرج الغلام الذي رأيته بعينه. فقلت: بكم اشتريته. فقال: بعشرين دينارا وهو لك بعشرة دنانير. فقلت: لا بل أزيدك سبعة وعشرين دينارا وأخذت بيد الغلام ورجعت. فقال لي: يا مولاي لم اشتريتني وأنا لا أطيق خدمتك. فقلت: إنما اشتريتك لتكون أنت مولاي وأنا خادمك.

فقال لي: لماذا تفعل ذلك. فقلت: رأيتك بالأمس قد دعوت الله تعالى فأجابك فعرفت كرامتك عليه. فقال لي: قد رأيت ذلك قلت نعم. قال: فهل تعتقني فقلت أنت حر لوجه الله تعالى، فسمعت هاتفا لا أرى شخصه يقول يا ابن المبارك أبشر فقد غفر الله لك ثم أسبغ الوضوء وصلى ركعتين ثم قال الحمد لـلّــــه هذا عتق مولاي الأصغر فكيف يكون عتق مولاي الأكبر، ثم توضأ أيضا وصلى ركعتين، ثم رفع يده إلى السماء.

وقال: إلهي أنت تعلم أني عبدتك ثلاثين سنة وأن العهد بيني وبينك أن لا تكشف ستري، فحينئذ كشفته فاقبضني إليك فخر مغشيا عليه فإذا هو ميت فكفنته و لم أحسن كفنه وصليت عليه ودفنته فلما نمت رأيت رجلا حسنا في ثياب حسنة ومعه رجل كبير كذلك، وكل منهما واضع يده على كتف الآخر. فقال: لي يا ابن المبارك أما تستحي من الله ثم مشى فقلت له من أنت.

فقال: أنا محمد رسول الله وهذا أبي إبراهيم. فقلت: وكيف لا استحي وأنا أكثر الصلاة.

فقال: يموت ولي من أولياء الله تعالى فلم تحسن كفنه، فلما أصبحت أخرجته من القبر وكفنته في كفن نقي وصليت عليه ودفنته رحمه الله تعالى.

وسئل: أبو القاسم الحكيم [(١)] إنما أفضل عاص يتوب من عصيانه أم كافر يرجع إلى الإيمان.

=

أفنى عمره في الأسفار، حاجا ومجاهدا وتاجرا. وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء.

كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفا من غزو الروم. له كتاب في «الجهاد» وهو أول من صنف فيه، و «الرقائق – خ».

أنظر: الأعلام (١١٥/٤)، غاية النهاية (١٩٨/١)، الوافي (٤٥٥/٥)، طبقات الحفاظ (٢١/١)، وفيات الأعيان (٣٢/٣)، معجم المؤلفين (١٠٦/٦)، تذكرة الحفاظ (٢٧٤/١). تهذيب الأسماء (٣٩٤/١)، تاريخ دمشق (٣٩٦/٣٢).

(١) لم أجده.

فقال: بل العاصي الذي يتوب من عصيانه أفضل لأن الكافر في حال كفره أجنبي والعاصي في حال عصيانه عارف بربه وأن الكافر إذا أسلم ينتقل من درجة الأجانب إلى درجة العارف والعاصي ينتقل عن درجة العارف إلى درجة الأحباب، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾(البقرة: من الآية ٢٢٢). والله أعلم.

الحكاية العاشرة في الكرامات أيضاً

حكي: عن رجل قال كنا في سفينة مع تجار، فهاجت علينا أرياح وأمواج من البحر فاضطربت السفينة فخفنا خوفا شديداً وكان في زاوية من السفينة رجل عليه كساء من وبر فلم تزل الأمواج تضرب السفينة حتى سقط فيها الماء، فثقلت وأيسنا من أنفسنا وأموالنا فخرج ذلك الرجل من السفينة ووقف يصلي على الماء.

فقلنا له: يا ولي الله أدركنا فلم يلتفت إلينا فقلنا له بحق من قواك لعبادته أغثنا وأدركنا، فالتفت إلينا وقال ما شأنكم وهو غائب عن جميع ما أصابنا.

فقلنا له: ألا ترى إلى السفينة وما أصابها من الأمواج والرياح.

فقال لنا: تقربوا إلى الله. فقلنا له: بماذا نتقرب.فقال: بترك الدنيا.فقلنا له: قد فعلنا.

فقال: اخرجوا باسم الله، فما زلنا نخرج واحدا بعد واحد نمشي على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على الماء وكنا مأتي نفس أو أكثر فغرقت السفينة بما فيها من الأموال.

فقال لنا: أما من هول الدنيا فقد سلمتم فاخرجوا.

فقلنا له: نسئلك بالله من أنت يرحمك الله. فقال: أنا أويس القرني (١).

---

(١) عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـــ - ٢٣ هـــ = ٥٨٤ - ٦٤٤ م) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل.كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وله السفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره. وهو أحد العمرين اللذين كان النبي ﷺ يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع. قال ابن مسعود: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر. وقال عكرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر.وكانت له تجارة بين الشام والحجاز. وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر (سنة ١٣ هـــ) بعهد منه. وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة. حتى قيل: انتصب في مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام. وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري. وكانوا يؤرخون بالوقائع. واتخذ بيت مال المسلمين، وأمر ببناء البصرة والكوفة فبنيتا.وأول من دون الدواوين في الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسية، لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم. وكان يطوف في الأسواق منفردا. ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم.

فقلنا له: أن في السفينة أموالا لفقراء المدينة بعثها إليهم رجل من مصر.

فقال: إن رد الله عليكم أموالكم تقتسموها مع فقراء المدينة.

فقلنا له: نعم فصلى على وجه الماء ركعتين، ثم دعا بدعاء خفيّ فطلعت السفينة بجميع ما فيها على وجه الماء فركبناها وفقدنا أويسا، فسرنا إلى المدينة واقتسمنا أموالنا بيننا وبين أهلها فلم يبق في المدينة فقير أبدا.

الحكاية الإحدى عشر في فضل التسليم للقضاء

حكي: أن طارفا الصادق، إنما سمي صادقا لما وقع له لما وقع في بئر معطلة فمر عليها نفر من الحاج.

فقالوا: نسد رأسها لئلا يقع فيها أحد. فقلت: في نفسي إن كنت صادقا سكت، فسكت فسدوها وانصرفوا فأظلمت ظلاما شديدا وإذا بسراجين عندي، فصرت انظر بنورهما، وإذا ثعبان عظيم مقبل إلى. فقلت: في نفسي إذا يظهر الصادق من الكاذب، فلما وصل إلي ظننت أنه يأكلني، فصعد نحو فم البير ثم جعل ذنبه في عنقي وتحت رجلي، وحملني كالولد ورفع كل ما على رأس البير وجذبني إلى الأرض، ثم جذب ذنبه عني فسمعت هاتفا لا أراه يقول هذا من لطف ربك، إذ نجاك من عدوك بعدوك فسمي صادقا.

الحكاية الإثنى عشر في فضل الثبات على الدين

=

وكتب إلى عماله: إذا كتبتم لي فابدءوا بأنفسكم. وروى الزهري: كان عمر إذا نزل به الأمر المعضل دعا الشبان فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم. وله كلمات وخطب ورسائل غاية في البلاغة. وكان لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر. وكان أول ما فعله لما ولي، أن رد سبايا أهل الردة إلى عشائرهن وقال: كرهت أن يصير السبي سبة على العرب. وكانت الدراهم في أيامه على نقش الكسروية، وزاد في بعضها «الحمد لله» وفي بعضها «لا إله إلا الله وحده» وفي بعضها« محمد رسول الله». له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثا. وكان نقش خاتمه: «كفى بالموت واعظا يا عمر» وفي الحديث: اتقوا غضب عمر، فإن الله يغضب لغضبه. لقبه النبي ﷺ بالفاروق، وكناه بأبي حفص. وكان يقضي على عهد رسول الله ﷺ. قالوا في صفته: كان أبيض عاجي اللون، طوالا مشرفا على الناس، كث اللحية، أنزع (منحسر الشعر من جانبي الجبهة) يصبغ لحيته بالحناء والكتم. قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح.وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال.

أنظر: الأعلام (٥/٤٥)، تبصير المنتبه (٢٢/١)، الإنباه (١/٠)، الغرر (١/١)، الاستيعاب (٤/١)، العبر (٤/١)، الدرر الكامنة (١١١/١)، الإصابة (١٩/١).

حكي: أن مبارزاً من الروم، أسر جماعة من المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فوصف لكلب الروم رجلا فيهم قويا مهابا، فدعا به ليراه، وكان بين يدي كلب الروم سلسلة ممدودة حتى لا يدخل عليه أحد إلا على هيئة الراكع، فلما رآها الرجل أبى أن يدخل على كلب الروم كهيئة الراكع.

وقال: أني لأستحي من محمد ﷺ أن أدخل على الكافر كهيئة الراكع، فأمر كلب الروم برفعها حتى يدخل، فلما دخل عليه تكلم معه وأطال معه الكلام.

فقال له: كلب الروم ادخل في ديننا حتى أضع خاتمي في يدك وأعطيك ولاية الروم فتفعل فيها ما تشاء. فقال: الرجل لكلب الروم كم للروم من الدنيا.فقال: ثلثها أو ربعها.

فقال الرجل: لو كانت الدنيا كلها لهم مملوءة ذهبا وجوهرا وأعطوها لي بدلا عن سماع آذان يوم ما قبلتها. فقال له: كلب الروم وما الأذان. فقال: هو أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. فقال: كلب الروم أنه قد ثبت حب محمد في قلبه فلا يمكنه أن يرجع في هذه الساعة، ثم أمر بأن يوضع قدر على النار ويوضع فيه ماء وقال إذا اشتد غليانه فألقوه فيه ففعلوا ذلك فلما ألقوه فيه.

قال: بسم الله الرحمن الرحيم، فدخل من جانب وخرج من جانب آخر بقدرة الله تعالى، فتعجبوا من أمره فأمر به كلب الروم أن يجلس في بيت مظلم ويمنع عنه الطعام والشراب ويلقي له لحم الختزير والخمر أربعين يوما ففعلوا، فلما تم الأربعون فتحوا عليه فرأوا جميع ما ألقوه له بين يديه لم يأكل منه شيئا. فقالوا: كيف لا تأكل منه وأكله جائز في دين محمد عند الضرورة.

فقال لهم: لو أكلت منه لفرحتم وإنما أردت أغاظتكم.

فقال له: كلب الروم حيث لم تأكل من ذلك فاسجد لي حتى أخلي سبيلي وسبيل من معك من الأساري. قال له: أن السجود في دين محمد لا يجوز إلا لـــلّـــه تعالى. فقال له: كلب الروم قبل يدي حتى أخلي عنك وعن من معك من الأساري. فقال له: أن هذا لا يجوز إلا للأب أو للسلطان العادل أو للأستاذ. فقال له: فقبل جبهتي. فقال له: افعل هذا بشرط واحد. فقال له: افعل كما تريد فوضع كمه على جبهته وقبلها ناويا تقبيل كمه فخلى سبيله ومن معه من الأساري وأعطاه مالا كثيرا، وكتب إلي عمر رضي الله عنه لو كان هذا الرجل في بلادنا على ديننا لكنا نعتقد عبادته، فلما جاء إلى عمر رضي الله عنه.

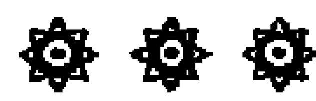
قال له: لا تختص بالمال وحدك بل شارك فيه أهل مدينة رسول الله ﷺ ففعل ذلك.

الحكاية الثالثة عشر في فضل ليلة نصف شعبان

حكي: أن عيسى عليه السلام كان في سياحته، فنظر إلى جبل علا فقصده، فإذا بصخرة في ذروته أشد بياضا من اللبن، فصار يمشي حولها ويتعجب من حسنها، فأوحى الله إليه يا عيسى أتحب أن أبين لك العجب مما ترى. قال: نعم يا رب فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر وبيده عكاز أخضر وبين عينيه عنب، وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك.

فقال: يا شيخ ما هذا الذي أرى. فقال: هذا رزقي في كل يوم. فقال له: كم تعبد الله في هذا الحجر. فقال: أربعمائة سنة. فقال عيسى عليه السلام: إلهي وسيدي ما أقول إنك خلقت خلقا أفضل من

هذا فأوحى إليه أن رجلا من أمة محمد ﷺ أدرك شهر شعبان وصلى ليلة النصف منه، أفضل عندي من عبادة هذا الأربعمائة سنة. فقال عيسى عليه السلام: يا ليتني كنت من أمة محمد ﷺ.



الحكاية الرابعة عشر في أنواع الحكم

حكي: أنه كان الحكم في زمن إبراهيم الخليل ﷺ للنار، فالمحق يدخل يده فيها فلا تحرقه، والمبطل إذا أدخل يده فيها حرقته، وكان الحكم في زمن موسى للعصا، فتسكن للمحق وتضرب للمبطل، وكان الحكم في زمن سليمان ﷺ للريح، تسكن للمحق وترفع المبطل، ثم تسقطه على الأرض، وكان الحكم في زمن ذي القرنين للماء، إذا جلس عليه المحق جمد والمبطل ذاب، وكان الحكم في زمن داود ﷺ للسلسلة المعلقة فالمحق تصل يده إليها بخلاف المبطل.

وأما في زمن محمد ﷺ فالحكم له بقضائه أو إقامة البينة. قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(البقرة: من الآية ١٨٥).

وروى: عن الترمذي «أن اليسر اسم للجنة لأن جميع اليسر فيها والعسر اسم للنار» [1] لأن جميع العسر فيها وقيل غير ذلك.

الحكاية الخامسة عشر في فضل الصيام

حكي: عن سفيان الثوري [2] رحمه الله، قال أقمت بمكة ثلاث سنين وكان رجل من أهلها يأتي كل يوم عند الظهيرة إلى المسجد، فيطوف ويصلي ركعتين ثم يسلم علي، ثم يرجع إلى بيته فحصل لي به ألفة ومحبة وصرت أتردد إليه فحصل له مرض فدعاني وقال لي إذا مت فغسلني بنفسك وصل علي وادفني ولا تتركني تلك الليلة وحيداً في قبري ولقني التوحيد عند سؤال منكر ونكير فضمنت له ذلك، فلما مات فعلت ما أمرني به وبت عند قبره فبينما أنا بين النائم واليقظان سمعت هاتفا من فوقي ينادي يا سفيان لا حاجة لنا إلي حفظك ولا إلى تلقينك ولا إلى أنسك لأنا آنسناه ولقناه، فقلت بماذا فقيل بصيامه شهر رمضان وإتباعه بستة من شوال، فاستيقظت فلم أر أحدا فتوضأت وصليت حتى نمت،

---

(١) لم أجده.

(٢) (سفيان الثوري) (٩٧ - ١٦١ هـ = ٧١٦ - ٧٧٨ م) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث. كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى. ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى. وخرج من الكوفة (سنة ١٤٤ هـ) فسكن مكة والمدينة. ثم طلبه المهدي، فتوارى. وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفيا. له من الكتب (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) كلاهما في الحديث (الفرائض) وكان آية في الحفظ. من كلامه: ما حفظت شيئا فنسيته ولابن الجوزي كتاب في مناقبه.

أنظر: الأعلام (٣/١٠٤)، غاية النهاية (١/٣٠٥)، لسان الميزان (٣/٢٠٧)، الوافي (٥/٨٩)، طبقات الحفاظ (١٦).

فرأيت مثل الأول وهكذا ثلاث مرات فعرفت أنه من الرحمن لا من الشيطان، فانصرفت عن قبره وقلت اللهم وفقني لصيام ذلك بمنك وكرمك آمين.



الحكاية السادسة عشر في فضل التفرغ للعبادة

حكي: أن عابدا عبد الله مائة سنة في صومعته، فوسوس له الشيطان فنزل من صومعته ودخل البلد لزيارة أقاربه وأصدقائه في الله تعالى، فتعلق به صديق له وأدخله إلى بيته وحلفه بالله أن يساعده على ما هو عليه فساعده في ذلك سبعة أشهر فنام ليلة من الليالي، فلما كان عند السحر صاح صيحة مزعجة فقام صاحب المنزل منزعجا.

فقال له مالك: فقال أوقد لي سراجا فأوقد له. فقال له: كنت نائما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب. فقال لي: أنا رسول الله، فأي عيب رأيت من الله ورسوله حتى تركت عبادته ارجع إلى صومعتك قبل أن تموت فخرج العابد في الليل فلم يزل يطوف في المفاوز ويشرب من ماء المطر ويأكل من ورق الشجر وينادي إلهي بدني معيوب وقلبي مكروب ولساني مقر بالذنوب، فاغفر لي يا غفار الذنوب ويا ستار العيوب ويا علام الغيوب، فلما دنا من صومعته وهمّ بدخولها فادخل رجلا واحدة، فرأي شيئا مكتوبا فتأمل فيه فرأى أربعة أسطر توكلت علينا فكفيناك، وآثرت علينا فتركناك، وأقبلت علينا فقبلناك وفارقت الذنوب فغفرناها لك ورحمناك، وطمعت فيما عندنا فأعطيناك.

الحكاية السابعة عشر في فضل الإخلاص

حكي: أن الشبلي [1] رحمه الله، قال: يوما في مجلس وعظه الله بالهيبة فسمعه شاب فصرخ صرخة فمات فخاصمه أولياؤه إلى السلطان وادعوا عليه بأنه قتل ولدهم.

فقال له السلطان: ما تقول. فقال يا أمير المؤمنين: روح حنت فرنت فدعيت فأجابت، فما ذنبي فبكى أمير المؤمنين، ثم قال لأوليائه خلوا سبيله فلا ذنب له والله اعلم.

الحكاية الثامنة عشر في فضل التوكل على الله تعالى

---

(١) (الشبلي) (٧١٢ - ٧٦٩ هـ = ١٣١٢ - ١٣٦٧ م) محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين: فاضل متفنن. من فقهاء الحنفية. ولد بدمشق، وكان أبوه (قيم الشبلية) فيها.

ورحل إلى القاهرة، وولي قضاء طرابلس الشام سنة ٧٥٥ واستمر في القضاء إلى أن توفي بها. وفي الدرر: قال ابن حبيب: (كان يتثبت في أحكامه، ويحقق ما يبديه على ألسنة أقلامه، ويرابط في السواحل. ويلبس السلاح ويقاتل، وكان ذا محاضرة مفيدة ومنظوم ومنثور). من كتبه (محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل- خ) و (آكام المرجان في أحكام الجان- ط) ورسالة في (آداب الحمام) و (تثقيف الألسنة بتعريف الأزمنة- خ) بخطه، سنة ٧٤٣ (كما في مذكرات الميمني - خ) و (الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع - خ) .

أنظر: الأعلام (٦/٢٣٤)، الدرر الكامنة (٢/١٠)، الوفيات (١/٨٧)، معجم المؤلفين (١٠/٢١٩).

حكي: أن ذا النون المصري [١] كان يصطاد في البحر ومعه بنت له صغيرة فطرح شبكته فوقع فيها سمكة فأرادت أخذها من الشبكة فرأتها تحرك شفتيها فطرحتها في البحر.

فقال لها: لماذا ضيعت كسبنا. فقالت له: أني لا أرضي بأكل خلق يذكر الله تعالى.

فقال لها أبوها: فماذا نفعل. فقالت: نتوكل على الله تعالى ويرزقنا رزقا مما لا يذكر الله تعالى فترك الصيد ومكثا متوكلين على الله تعالى إلى المساء فلم يأتهما شيء، فلما جاء وقت العشاء أنزل الله عليهما مائدة من السماء عليها ألوان الطعام وصارت كل ليلة إلى نحو إثني عشر سنة فظن ذو النون أن نزولها بسبب صلاته وصيامه وعبادته وطاعته فماتت بنته فلم تنزل المائدة بعدها، فعلم أبوها أن نزول المائدة كان بسببها لا بسببه فرجع عن ظنه المذكور.

الحكاية التاسعة عشر في الشفقة

حكي: أن النبي ﷺ خرج لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبي جالس في ناحية يبكي وعليه ثياب خلقة، فقال له النبي ﷺ أيها الصبي مالك تبكي ولا تلعب مع الصبيان.

فقال له الصبي: وهو لم يعرف أنه النبي ﷺ، خل عني أيها الرجل فإن أبي مات في غزوة كذا مع النبي ﷺ، فتزوجت أمي زوج غيره فأكلا مالي وأخرجني زوجها من بيته وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت أوي إليه، فلما رأيت الصبيان ذوو الآباء يلعبون وعليهم الثياب جددت حزني ومصيبتي فلذلك بكيت فأخذ النبي ﷺ بيده.

وقال له: أما ترضى أن أكـــون لك أبـــا وعائشـــة [٢] أمـــاً وفاطمـــة [١] أختا

(١) ذو النون المصري (٠٠٠ – ٢٤٥ هـــ = ٠٠٠ – ٨٥٩ م) ثوبان بن إبراهيم الاخميمي المصري، أبو الفياض، أو أبو الفيض: أحد الزهاد العباد المشهورين. من أهل مصر. نوبي الأصل من الموالي. كانت له فصاحة وحكمة وشعر. وهو أول من تكلم بمصر في (ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية) فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم. واتهمه المتوكل العباسي بالزندقة، فاستحضره إليه وسمع كلامه. ثم أطلقه، فعاد إلى مصر. وتوفي بجيزتها.
أنظر: الأعلام (١٠٢/٢)، الوافي (٤٩٤/٣)، لسان الميزان (٣٨٦/١)، سير أعلام النبلاء (٥٣٢/١١)، وفيات الأعيان (٣١٥/١).

(٢) (عائشة أم المؤمنين) (٩ ق هـــ – ٥٨ هـــ = ٦١٣ – ٦٧٨ م) عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش: أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كانت تكنى بأم عبد الله. تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه. ولها خطب ومواقف. وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعرا. وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم. وكان (مسروق) إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق. وكانت ممن نقم على (عثمان) عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها، بوقعة الجمل، موقفها المعروف. وتوفيت في المدينة. روي عنها [illegible] أحاديث.

وعليا (٢) والحسن (١) والحسين(٣) أخوة.

=

أنظر: الأعلام (٣/٢٤٠)، الاستيعاب (٢/١٠٨)، طبقات الحنابلة (١/٦٤)، سمط النجوم (١/١٨٥)، الإصابة (٤/٢٧)، الوافي (١/٣٩)، أسد الغابة (١/١٩).

(١) فاطمة الزهراء (١٨ ق هـ - ١١ هـ = ٦٠٥ - ٦٣٢ م) فاطمة بنت رسول الله محمد ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمية القرشية، وأمها خديجة بنت خويلد: من نابهات قريش.

وإحدى الفصيحات العاقلات. تزوجها أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في الثامنة عشرة من عمرها، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب. وعاشت بعد أبيها ستة أشهر. وهي أول من جعل له النعش في الإسلام، عملته لها أسماء بنت عميس، وكانت قد رأته يصنع في بلاد الحبشة. ولفاطمة ١٨ حديثا. أنظر: الأعلام (٥/١٣٢)، الاستيعاب (٢/١١٢)، سمط النجوم (١/٢١٧)، الإصابة (٣/٥٠٠)، الضوء اللامع (٢/٢٤٧)، الوافي (٤/١٦١).

(٢) علي بن أبي طالب (٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ = ٦٠٠ - ٦٦١ م) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشيدين وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاما بعد خديجة. ولد بمكة، وربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه. وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد.

ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال له: أنت أخي، وولي الخلافة بعد مقتل عثمان ابن عفان (سنة ٣٥ هـ) فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان وقتلهم وتوقى علي الفتنة، فتريث، فغضبت عائشة وقام معها جمع كبير، في مقدمتهم طلحة والزبير، وقاتلوا عليا، فكانت وقعة الجمل (سنة ٣٦ هـ) وظفر علي بعد أن بلغت قتلى الفريقين عشرة آلاف، ثم كانت وقعة صفين (سنة ٣٧ هـ) وخلاصة خبرها أن عليا عزل معاوية من ولاية الشام، يوم ولي الخلافة، فعصاه معاوية، فاقتتلا مئة وعشرة أيام، قتل فيها من الفريقين سبعون ألفا، وانتهت بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاصي فاتفقا سرا على خلع علي ومعاوية، وأعلن أبو موسى ذلك، وخالفه عمرو فأقر معاوية، فافترق المسلمون ثلاثة أقسام: الأول بايع لمعاوية وهم أهل الشام، والثاني حافظ على بيعته لعلي وهم أهل الكوفة، والثالث اعتزلهما ونقم على علي رضاه بالتحكيم، وكانت وقعة النهروان (سنة ٣٨ هـ) بين علي وأباة التحكيم، وكانوا قد كفروا عليا ودعوه إلى التوبة واجتمعوا جمهرة، فقاتلهم فقتلوا كلهم وكانوا ألفا وثمانمائة، فيهم جماعة من خيار الصحابة، وأقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة، واختلف في مكان قبره روى عن النبي ﷺ الملك وجمعت خطبه وأقواله ورسائله في كتاب سمي «نهج البلاغة – ط» والأكثر الباحثين شك في نسبته كله إليه. أما ما يرويه أصحاب الأقاصيص من شعره وما جمعوه وسموه «ديوان علي بن أبي طالب– ط « فمعظمه أو كله مدسوس عليه. وغالى به الجهلة وهو حي: جئ بجماعة يقولون بتأليه فنهاهم وزجرهم وأنذرهم، فازدادوا أصرارا، فجعل لهم حفرة بين باب المسجد والقصر، وأوقد فيها النار وقال: إني طارحكم فيها وترجعوا، فأبوا، فقذف بهم فيها. وكان أسمر اللون، عظيم البطن والعينين، أقرب إلى القصر، وكانت لحيته مل ء ما بين منكبيه، ولد له ٢٨ ولدا

فقال: كيف لا أرضى يا رسول الله فحمله إلى منزله وألبسه أحسن الثياب وزينه وأطعمه وأرضاه، فخرج ضاحكا مسرورا يعدو إلى الصبيان فلما رأوه قالوا له أنت الآن كنت تبكي فمالك صرت مسرورا.

فقال: كنت جائعا فشبعت وعاريا فاكتسيت ويتيما فصار رسول الله ﷺ أبي وعائشة أمي وفاطمة أختي وعليّ عمي.

=

منهم ١١ ذكرا و ١٧ أنثى. أنظر : تبصير المنتبه (١/٥)، الإكمال (١/٣)، الاستيعاب (١/٦)، العبر (١/٣)، طبقات الحنابلة (١/٤٣)، الإصابة (١/٣٠)، الأعلام (٤/٢٩٥).

(١) الحسن بن علي: (٣-٥٠هـ = ٦٢٤- ٦٧٠هـ) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو محمد خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم وثاني الأئمة الإثنى عشر عند الأمامية، ولد في المدينة المنورة وأمه أمنا السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وهو أكبر أولادها وأولهم، كان عاقلاً حليماً محباً للخير فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة. حج عشرين حجة ماشياً، وقال: أبو نعيم: دخل أجهان غازياً مجاز إلى غزاة جرجان ومعه عبد الله بن الزبير، وبايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٤٠ هـ وأشاروا عليه بالمسير إلى الشام لمحاربة معاوية بن أبي سفيان فأطاعهم وزحف بمن معه، وبلغ معاوية خبره فقصده بجيشه، وتقارب الجيشان في موقع يقال: له (مكر) بناحية من الأنار فهال الحسن أن يقتل المسلمون، ولـم يستشعر الثقة بمن معه، فكتب إلى معاوية يشترط شروطاً للصلح ورضي معاوية، فخلع الحسن نفسه من الخلافة وسلم الأمر لمعاوية في بيت المقدس سنة ٤١هـ، وسمي هذا العام بعام الجماعة لاجتماع كلمة المسلمين، فيه وانصرف الحسن إلى المدينة حيثُ أقام إلى أن توفى مسموماً (في قول بعضهم)، ومدة خلافته ستة أشهر وخمسة أيام، وولد له أحد عشر ابناً وبنت واحدة وإليه نسبة الحُسَنيين كافة وكان نقش خاتمة (الله أكبر وبه أستعين).

أنظر: تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩٥)، تهذيب ابن عساكر (٤/ ١٩٩)، ابن الأثير (٣/١٨٢)، صفوة الصفوة (١/ ٣١٩٩)، الأعلام للزركلي (٢/٣٥٠، ٣٥١).

(٣) الحسين بن علي بن أبي طالب أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ يكنى أبا عبد الله ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع وقيل سنة ثلاث هذا قول الواقدي وطائفة معه. قال الواقدي علقت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من التاريخ وعق عنه رسول الله ﷺ كما عق عن أخيه وكان الحسين فاضلاً ديناً كثير الصيام والصلاة والحج.

أنظر: الإكمال (١/٤٦)، الاستيعاب (١/١١٦)، الوفيات (١/٢)، سمط النجوم (٢/٣٤٩)، الإصابة (١/٢٢٦)، منهل الصافي (١/٣٦٠)، ثقات ابن حبان (١/٢٤٤)، الأعلام (٢/٢٤٣).

فقال الصبيان: ليت آباءنا كلهم ماتوا في تلك الغزوة واستمر الصبي عند النبي ﷺ حتى قبض فخرج يبكي ويحثو التراب على رأسه ويقول الآن صرت يتيما الآن صرت غريبا، فضمه أبو بكر [1] إلى نفسه.

الحكاية العشرون في فضل الرجوع إلى الله

حكي: أنه كان ملك من ملوك الكفار جائرا في زمن داود عليه السلام فاستدعى الناس عليه إلى داود عليه السلام. وقال له: يا نبي الله أنصفنا منه فأنه قتل وسبا، فأمر داود بصلبه فوق الجبل عشيا وتفرق الناس عنه إلى منازلهم وصار علي الخشبة وحده فتضرع إلى آلهته فلم يغنوا عنه شيئا فتضرع إلى الشمس والقمر.

وقال: عبدتكما لتنفعاني إذا أصابتني بلية فانفعاني فلم يغنيا عنه شيئا فرجع إلى الله تعالى وذكره بأسمائه وابتهل إليه.

وقال: يا رب عصيتك وعبدت غيرك، فلم انتفع به وأتيت إليك أنت الحق لتغيثني فأغثني برحمتك.

فقال الله تعالى: هذا عبد آلهته طويلا فلم ينتفع بهم وقد فزع إلي ودعاني فاستجبت له، وأني أجيب دعوة المضطر إذا دعاني فاهبط يا جبريل إلى عبدي هذا وضعه على الأرض في سلامة وعافية ففعل جبريل ذلك فلما أصبحوا ذهبوا إلى داود.

وقالوا له: ائذن لنا في إلقائه عن الخشبة فإذن لهم، فلما وصلوا إليه وجدوه حيا سالما على الأرض، فأخبروا داود بذلك فذهب إليه فوافاه كما قالوا فصلى داود ركعتين.

---

(١) أبو بكر الصديق (٥١ ق هـــ - ١٣ هـــ = ٥٧٣ - ٦٣٤ م) عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر ابن كعب التيمي القرشي، أبو بكر: أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأحد أعاظم العرب. ولد بمكة، ونشأ سيدا من سادات قريش، وغنيا من كبار موسريهم، وعالما بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش. وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية، فلم يشربها. ثم كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وبذل الأموال. وبويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١ هـــ، فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة. وافتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق.

واتفق له قواد أمناء كخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبي عبيدة بن الجراح، والعلاء بن الحضرمي، ويزيد ابن أبي سفيان، والمثنى بن حارثة. وكان موصوفا بالحلم والرأفة بالعامة، خطيبا لسنا، وشجاعا بطلا. مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف شهر، وتوفي في المدينة.

له في كتب الحديث ١٤٢ حديثا.قيل: كان لقبه «الصديق» في الجاهلية، وقيل: في الإسلام لتصديقه النبي ﷺ في خبر الإسراء.

أنظر : الأعلام (١٠٢/٤)، تبصير المنتبه (١٦/١)، تحفة الصديق (٤/١)، الإكمال (١٠٠/١)، الاستيعاب (٦/١)، العبر (٣/١)، طبقات الحنابلة (٥/١)، سمط النجوم (١٤٤/١).

وقال: يا رب اخبرني بما أرى من العجائب، فأوحى الله تعالى إليه يا داود أن هذا العبد تضرع إلي فاستجبت له وأني لو لم استجب له كما لم تستجب له آلهته، فأي فرق بيني وبينها وكذلك افعل عمن أناب إليّ، يا داود اعرض عليه الإيمان فأنه يؤمن ويحسن إيمانه وأنا أقول الحق وأهدي السبيل.

الحكاية الإحدى والعشرون في الزهد

حكي: عن بعض الزهاد، قال: خرجت حاجا فرأيت امرأة تمشي بلا زاد ولا راحلة وهي تذكر الله تعالى وتثني عليه فدنوت منها. فقلت: يا أمة الله إلى أين.

فقالت: إلى بيت الله الحرام.

فقلت: ما أرى معك زادا ولا راحلة. فقالت: لو اتخذ أحدكم ضيافة ودعي الناس إليها، فهل يحسن لأضيافه أن يجيء كل واحد بطعامه قلت لا.

فقالت: فضيافة الله أحق بهذا فسارت معنا حتى نزلنا بالأبطح وهي تقول أين بيت ربي أين بيت ربي. فقيل: تنظرينه الآن فسارت حتى دخلت المسجد.

فقيل لها: هذا بيت ربك، فجاءته ووضعت رأسها على عتبة الكعبة وصارت تقول هذا بيت ربي وتكرر ذلك حتى خفي صوتها فنظرنا إليها فإذا هي قد ماتت.

الحكاية الثانية والعشرون في فضل إخلاص المحبة

حكي: أن امرأة جاءت إلى مسجد رسول الله ﷺ، لسماع كلامه فلقيها شاب فتكلم معها، ثم قال لها أين أنت ذاهبة. فقالت: إلى رسول الله ﷺ. فقال لها: أنت تحبينه. فقالت: نعم.

فقال لها: بحقه عليك أن ترفعي نقابك فرفعته حرمة له ﷺ فأخذ الشاب بطرف ذقنها وقال لها صدقت، فندمت المرأة على ذلك وأخبرت زوجها بذلك فدخل زوجها على النبي ﷺ وأخبره بالقصة.

فقال له النبي ﷺ: أوقد النار في التنور، ثم قل لها بحق النبي أن تدخلي في النار ففعل، ثم أمرها بالدخول فكرهته. فقال لها: بحق النبي ﷺ.

فقالت: حبا وكرامة فدخلتها فغطى رأس التنور عليها بغطاء، ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره بذلك.

فقال له النبي ﷺ: ارجع وانظر إلى حالها فرجع إليها فوجدها جالسة في وسط التنور وقد عرقت فأخرجها سالمة لم يصبها ألم النار بإذن الله تعالى.

الحكاية الثالثة والعشرون في التلاهي عن ذكر الله

حكي: أن رجلا مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله تعالى أبدا، فقالت الملائكة: يا ربنا إن عبدك فلانا لم يذكرك منذ كذا.

فقال لهم الله تعالى عدم ذكره لي لأنه في نعمتي ولو أصابته بلوى لذكرني فأمر جبريل أن يسكن عرقا من عروقه الضاربة ففعل، فقام الرجل يقول يا رب يا رب.

فقال له الله تعالى: لبيك لبيك عبدي أين كنت في تلك المدة.

الحكاية الرابعة والعشرون في فضل الالتجاء إلى الله

حكي: أن جماعة من أتباع هارون الرشيد، أخبروه بأنهم قبضوا على عشرة أنفار من قطاع الطريق فانظر بماذا تأمرنا فيهم فأرسل لهم أن يبعثوهم إليه فأخذهم جماعة ومضوا بهم إلى الخليفة، فهرب واحد منهم في بعض الطريق فحصل لهم تعب شديد وقالوا إن ذهبنا بالتسعة إلى الخليفة يقول إنكم أخذتم الأموال من واحد وخليتم سبيله فيعاقبنا ولكن دعونا نأخذ واحدا من الطريق مكانه، فبينما هم كذلك إذ مر واحد من الحجاج فأخذوه وجعلوه مع التسعة، فلما وصلوا إلى الخليفة أمر بحبسهم في السجن فحبسوهم مدة.

ثم قال لهم السجان: هل لكم أحد من الأقارب أو المعارف يشفع لكم عند الخليفة.

قالوا: نعم، فأرسلوا إلى معارفهم فبذلوا للخليفة عن كل واحد عشرة آلاف درهم وأطلقوا محابيسهم فانطلقوا جميعا ولم يبق إلا الحاج.

فقال له السجان: ألك شفيع. قال: لا، ولكن إذا كتبت مكتوبا توصله إلى الخليفة.

قال: نعم. قال: فاحضر لي داوة وقرطاسا فأحضرهما له، فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل إلى الرب الجليل، فإن المخلوقين لهم شفعاء منهم في الحرام والجناية، وقد شفعوا لهم عند الخليفة وأطلقهم، وأنا بقيت في السجن منفردا، وأنت يا رب شاهدي وشفيعي وأنا عبد لم أذنب.

فقال له السجان: أني لا أقدر على إيصال هذه إلى الخليفة فانظر في أي موضع أضعها.

فقال له: ضعها على سطح السجن، فلما وضعها طارت في الهواء إلى السماء أحد من رمية السهم من القوس القوي، فرأى هارون تلك في نومه أن ملائكة نزلوا من السماء فأخذوه ورفعوه في الهواء.

وقالوا: يا هارون أن المخلوقين قد شفعوا عندك في تسعة وأطلقتهم من السجن، وأن الخالق رب العزة يشفع عندك في واحد فأطلقه وإلا فتهلك، فاستيقظ الخليفة من منامه مرعوبا ودعي بالسجان.

وقال له: من في السجن عندك فذكر له القصة.

فقال له: أحضره عندي، فلما أحضره بين يديه قدم له الخليفة شيئا من الحلوى وصار يلقمه في فمه حتى شبع، وأمر بأن يحمل إلى الحمام، وأمر له بخلعة سنية وأعطاه سبعين جوادا وسبعين غلاما وجارية، وأمر مناديا ينادي من استشفع بالمخلوقين يعطي عشرة آلاف وينجو، ومن استشفع بالخالق فهذا جزاؤه من هارون الرشيد.

الحكاية الخامسة والعشرون في حسن الاعتقاد

حكي: أن جماعة من اللصوص خرجوا من الليل إلى قطع الطريق على قافلة فلما جن عليهم الليل جاؤا إلى رباط المفازة، فقرعوا الباب وقالوا لأهل الرباط أنا جماعة من الغزاة، ونريد أن نبيت الليلة في

رباطكم، ففتحوا لهم الباب فدخلوا وقام صاحب الرباط يخدمهم وكان يتقرب إلى الله تعالى بذلك ويتبرك بهم. وكان له ابن مقعد لا يقدر على القيام، فأخذ صاحب الرباط سؤرهم وفضل مياههم.

وقال لزوجته: امسحي لولدنا بهذا أعضاءه فلعله يشفي ببركة هؤلاء الغزاة ففعلت ذلك، فلما أصبحوا خرج اللصوص وتوجهوا إلى ناحية وأخذوا أموالا وجاؤا إلى الرباط عند المساء، فرأوا الولد يمشي مستويا.

فقالوا لصاحب الرباط: هذا الولد الذي رأيناه مقعدا بالأمس.

قال: نعم أخذت سؤركم وفضل مائكم ومسحته به فشفاه الله ببركتكم، فأخذوا يبكون.

وقالوا له: اعلم أيها الرجل أننا لسنا بغزاة، وإنما نحن لصوص خرجنا إلى قطع الطريق غير أن الله تعالى عافى ولدك بحسن نيتك، وقد تبنا إلى الله تعالى فتابوا جميعا، وصاروا من جملة الغزاة والمجاهدين في سبيل الله حتى ماتوا.

الحكاية السادسة والعشرون في مكـــر إبليس

حكي: أن إبليس لعنه الله دخل على الضحاك بن علوان (١) في صورة آدمي وقال له: أيها الملك أني رجل أجود طبيخ الأطعمة الطيبة فاجعلني على طعامك فضمه إلى نفسه ووكله على طعامه، وكان الناس قبل ذلك لا يأكلون اللحوم فكان أول ما أخذه من الطعام البيض فأكله فاستطابه.

فقال له إبليس: لو اتخذت لك طعاما مما يخرج منه هذا البيض، فلما كان من الغد ذبح له الدجاج واتخذ له منه طعاما فاستطابه، ثم في اليوم الثالث ذبح له الغنم، ثم في اليوم الرابع ذبح له الإبل والبقر، ومراده من ذلك التوصل إلى قتل الآدميين فمضى على ذلك مدة، فتمرن الملك على أكل اللحوم.

ثم قال إبليس للملك: أنك قد شرفتني وأكرمتني فأذن لي أن أقبل كتفيك، فأذن له فدنى منه وقبل منكبيه فخرج من موضع قبلته فيهما سلعتان فتيتان كهيئة الحيتين لهما أفواه وأعين، فلما رآهما الضحاك علم أنه إبليس. فقال: قد قتلتنا. ثم قال له: ما دواؤهما يا لعين.

فقال له: أدمغة الناس، ثم ولى عنه فلم يره فصار الضحاك في كل يوم يأمر وزيره بذبح أربعة رجال سمان حسان ويأخذ أدمغتهم فيغذي بها تلك الحيتين، فمكث على ذلك ثلثمائة عام، فمات وزيره وولى وزيراً آخر فصار يحضر أربعة من الرجال فيذبح منهما اثنين ويأخذ أدمغتهما ويخلطهما بأدمغة كبشين ويغذي بها الحيات، ويأمر الرجلين الآخرين بأن يذهبا إلى الجبل ويقيما فيه، واستمر على ذلك إلى سبعمائة سنة حتى كثروا وتوالدوا وصاروا رجالا ونساء واقتنوا الغنم والبقر وغيرها وهم الأكراد.

الحكاية السابعـة والعشرون في فضل البسملة

حكي: أن يهوديا عشق امرأة يهودية فصار كالمجنون فيها ولا يتهنى بطعام ولا شراب، فذهب إلى عطاء الأكبر (١) وسأله عن حاله، فكتب له عطاء البسملة في كاغد.

---

(١) لم أجده.

وقال له: ابتلع هذه فلعل الله تعالى يسليك عنها أو يرزقك بها، فلما ابتلعها قال يا عطاء قد وجدت حلاوة الإيمان وظهر في قلبي النور ونسيت تلك المرأة فاعرض عليّ السلام، فاعرض عليه فاسلم ببركة البسملة، فسمعت تلك المرأة بإسلامه فجاءت إلى عطاء.

وقالت له: يا إمام المسلمين أنا المرأة التي ذكرها لك اليهودي الذي أسلم، وأني رأيت البارحة في منامي أنه أتاني آت.

وقال لي: أن أردت أن تنظري موضعك من الجنة فاذهبي إلى عطاء فأنه يريك إياه، وأني قد أتيت إليك فقل لي أين الجنة.

فقال لها عطاء: أن أردت الجنة فعليك أولا أن تفتحي بابها ثم تدخلين إليها.

فقالت له: كيف افتح بابها. قال: قولي بسم الله الرحمن الرحيم، فقالتها. ثم قالت: يا عطاء قد وجدت في قلبي نورا ورأيت ملكوت الله، فأعرض عليّ الإسلام فعرضه عليها فأسلمت ببركة البسملة، ثم عادت إلى بيتها فنامت تلك الليلة فرات في منامها أنها دخلت الجنة ورأت قصورها وقبابها وفيها قبة مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله فقرأت ذلك، وإذا بمناد يقول يا أيتها القارئة كذلك قد أعطاك الله جميع ما قرأتيه، فانتبهت المرأة وقالت إلهي كنت دخلت الجنة فأخرجتني منها اللهم أخرجني من هم الدنيا بقدرتك، فلما فرغت من دعائها سقطت دارها عليها فماتت شهيدة، فرحمها الله تعالى ببركة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لـلّـه رب العالمين.

الحكاية الثامنة والعشرون في التجلد في الطاعة

حكي: عن بعض الصالحين، قال: كنت طائفا بالبيت، وإذا رجل ساجد وهو يقول ماذا فعلت يا سيدي في أمر عبدك المحروم، وكلما مررت عليه اسمعه يقول ذلك، فلما فرغت من الطواف وفرغ من سجوده سألته عن ذلك.

فقال لي: اعلم إنا كنا في بلاد الروم نغير عليهم في قلاعهم، فجمع صاحب جيشنا جمعا كثيرا، وخرج إلى بلادهم فاختار صاحب الجيش منا عشرة فرسان، وأنا منهم وبعثنا طليعة فأتينا مفازة فرأينا نحو الستين كافراً. ثم نظرنا إلى مفازة أخرى فإذا نحو ستمائة أيضا، فرجعنا إلى صاحب جيشنا فأخبرناه، فبعث إليهم جيشا من المسلمين فأخذوهم جميعاً.

فقال لنا صاحبنا: أنكم مباركون فاخرجوا طليعة في الليل على العادة، فخرجنا فوقعنا في ألف فارس فأخذونا جميعاً أسرى، ثم قدموا بنا إلى ملك الروم، فأمر بحبسنا ثم بلغه أن المسلمين قتلوا أسراهم وفيهم ابن عم الملك فاغتم بذلك غما عظيما، ثم أمر بقتلنا فعصبوا أعيننا.

فقال: الواقف على رأس الملك أن في عصب أعينهم تخفيفا عليهم فاكشف عن أعينهم لينظروا عذاب بعضهم فهو أشد عليهم فكشفوا عن أعيننا فنظرت إلى الواقف علي وهو لابس الديباج مكلل

=

(١) ... حده.

بالذهب كان رجلا مسلما عندنا فارتد ولحق بدار الكفر فلم أقدر أكلمه ثم نظرنا إلى جهة السماء فرأينا عشرة جوار مع كل واحدة منديل وطبق وفوقهم عشرة أبواب مفتحة من السماء، فبدأ السياف في قتلنا واحدا بعد واحد، فصار كلما قتل واحدا منا تنزل إليه جاريته فتأخذ روحه وتلفها في المنديل وتضعها على الطبق وتصعد بها من باب من تلك الأبواب، وكنت أنا في آخرهم، فلما انتهى الأمر إليّ تقدمت جاريتي إليّ لتفعل بروحي كما فعل أصحابها، فلما أراد السياف قتلي.

قال: الواقف على رأس الملك أيها الملك إذا قتلتهم جميعا فمن يخبر المسلمين بقتلهم، فاترك هذا ليخبر المسلمين فتركني من القتل فولت الجارية عني، وهي تقول محروم محروم، فلذلك أتضرع هاهنا وأقول يا رب ماذا صنعت في أمر المحروم.

فقال لي: لا تيأس ففضل الله كبير.

الحكاية التاسعة والعشرون في عدم الرضا

حكي: أن رجلا كان له كروم وأشجار، فأخبر أنه أهلكها البرد فوسوس إليه الشيطان أنك تعبد الله وتطيعه وقد أهلك كرومك وأشجارك، فغضب غضبا شديدا وخرج ورمى بالمفتاح إلى جهة السماء.

وقال: قد أهلكت ثماري فخذ المفتاح فطار المفتاح في الهواء ساعة، ثم عاد إليه وتعلق بعنقه حية سوداء، واستمرت معلقة بعنقه أربعين يوما حتى مات، فلما أرادوا غسله ذهبت عن عنقه، فلما دفنوه عادت إليه.

الحكاية الثلاثون في عفة النفس

حكي: أن يزيد بن معاوية [1] رأى أن إمرأة جميلة على حائط فهويها، وكانت امرأة عدي ابن حاتم [1] كانت ذات جمال وكمال، وكان اسمها أم خالد [2] فمرض بسببها ولازم الفراش، فصار الناس يدخلون عليه ليعودونه ولا يعرفون ما به من العلة ولم يفض سره إلى أحد.

---

(١) زيد بن معاوية (٢٥ - ٦٤ هـــ = ٦٤٥ - ٦٨٣ م) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي: ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد بالماطرون، ونشأ بدمشق. وولي الخلافة بعد وفاة أبيه (سنة ٦٠ هـــ) وأبى البيعة له عبد الله بن الزبير والحسين ابن علي، فانصرف الأول إلى مكة والثاني إلى الكوفة. وكان من أمرهما ما تقدمت الإشارة إليه في ترجمتيهما، وفي أيام يزيد هذا كانت فاجعة المسلمين بالسبط الشهيد «الحسين بن علي» سنة ٦١ هـــ. وخلع أهل المدينة طاعته (سنة٦٣) فأرسل إليهم مسلم بن عقبة المري، وأمره أن يستبيحها ثلاثة أيام وأن يبايع أهلها على أنهم خول وعبيد ليزيد، ففعل بها مسلم الأفاعيل القبيحة، وقتل فيها كثيرا من الصحابة وأبنائهم وخيار التابعين. وفي زمن يزيد فتح المغرب الأقصى على يد الأمير «عقبة بن نافع» وفتح «سلم بن زياد» بخارى وخوارزم. ويقال إن يزيد أول من خدم الكعبة وكساها الديباج الخسرواني. ومدته في الخلافة ثلاث سنين وتسعة أشهر إلا أياما. توفي بحوارين (من أرض حمص) وكان نزوعا إلى اللهو، وروي له شعر رقيق، وإليه ينسب «نهر يزيد» في دمشق، وكان نهرا صغيرا يسقي ضيعتين، فوسعه فنسب إليه.

فقال عمرو بن العاص [٣]: هذا الأمر لا يوقف عليه إلا من جهة والدته فتخلو به وتسأله عن شأنه، فأرسلوا لها لتفعل ذلك فخلت به وسألته عن شأنه ولم تزل به حتى أفشى سرّه إليها فأخبرت والدته أباه معاوية [١].

=

أنظر: الأعلام (١٨٩/٨)، الإكمال (١٨١/١)، العبر (٥٩/١)، لسان الميزان (١٢٦/٣)، الوافي (١٧٠/٢)، طبقات النسابين (٣/١)، ثقات ابن حبان (٣٠٦/٢)، تقريب التهذيب (٣٣٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣١٦/١١)، سير أعلام النبلاء (١٤/٤)، الطبقات الكبرى (٥٩/٤).

(١) عدي بن حاتم (٠٠٠ – ٦٨ هـ = ٠٠٠ – ٦٨٧ م) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أبو وهب وأبو طريف: أمير، صحابي، من الأجواد العقلاء. كان رئيس طيئ في الجاهلية والإسلام. وقام ابن الأثير: خير مولود في أرض طيئ وأعظمه بركة عليهم. وكان إسلامه سنة ٩ هـ، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي. وفقئت عينه يوم صفين. ومات بالكوفة . روى عنه المحدثون ٦٦ حديثا.عاش أكثر من مئة سنة. وهو ابن حاتم الطائي الذي يضرب بجوده المثل.

أنظر : الأعلام (٢٢٠/٤) الاستيعاب (٣٢٥/١) الإصابة (٢٤٢/٢) الوافي (٣٥٢/٦) ثقات ابن حبان (٣١٦/٣) تقريب التهذيب (٦٦٨/١) .

(٢) حية ويقال فاختة ولقبها: حية ويقال: حبة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أم هاشم القرشية العبشمية، زوج يزيد بن معاوية وأم ابنه خالد، وكان زوجها يزيد يكنيها بأم خالد، فابنها خالد. حدث القاسم الشامي: أن مولاة له يقال لها أم هاشم أجلسته في الستر بدواة وقلم، وأرسلت إلى أبي أمامه فسألته عن حديث حدثه عن رسول الله ﷺ في الوضوء، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قام إلى الوضوء فغسل يديه خرجت الخطايا من يديه، فإذا مضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر خرجت من أنفه كذلك حتى يغسل القدمين، فإن خرج إلى صلاة مفروضة كانت كحجة مبرورة، وإن خرج إلى صلاة تطوع كانت كعمرة مبرورة. وفي أم خالد يقول يزيد بن معاوية: من السيط وما نحن يوم استعبرت أمّ خالدٍ ... بمرضى ذوي داءٍ ولا بصحاح كان عبيد الله بن رباح ندماناً ليزيد بن معاوية، فسكر ذات ليلة وطرب، وبعث إلى زوجته أم خالد لتأتيه، وكانت من أجمل الناس وأحبهم إليه، فأبت، فأقسم عليها فأتته في جواريها فقال لها يزيد: أقسمت عليك لما قمت فسقيتني، فبكت وقالت: ألمثلي يقال هذا ؟ فلما رأى يزيد بكاءها وكراهتها لذلك، أذن لها في الانصراف.

قال مصعب بن عبد الله الزبيري: خرج يزيد بن معاوية إلى بعض غزواته، فارتاح إلى امرأته أم هاشم، وهي أم خالد بن يزيد بن معاوية، وهي من ولد شيبة بن ربيعة.

أنظر: الوافي (٣٥٢/٤)، ثقات ابن حبان (٣١٤/٢)، سير أعلام النبلاء (١٣٦/٤)، الطبقات الكبرى (٤١/٥)، مختصر تاريخ دمشق (٤/٣)، البداية والنهاية (٢٦٠/٨).

(٣) عمرو بن العاص (٥٠ ق هـ – ٤٣ هـ = ٥٧٤ – ٦٦٤ م) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله: فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم.كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم في هدنة الحديبية. وولاه النبي ﷺ إمرة جيش «ذات السلاسل» وأمده بأبي بكر

فقال لعمرو بن العاص: ما الحيلة في ذلك.

فقال له: بذل الأموال والخلع حتى يرد علينا زوجها من المدينة، ففعلوا ذلك حتى قصد زوجها عدي بن حاتم من المدينة إلى دمشق، فلما دخل على معاوية وهب لي أموالا كثيرة وخلع عليه، فلما خرج قال معاوية لعمرو مال الحيلة بعد هذا.

=

وعمر.ثم استعمله على عمان.ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر. وهو الذي افتتح قنسرين، وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية. وولاه عمر فلسطين، ثم مصر فافتتحها.وعزله عثمان. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية كان عمرو مع معاوية، فولاه معاوية على مصر سنة ٣٨ هـــ، وأطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالا طائلة. وتوفي بالقاهرة. أخباره كثيرة. وفي البيان والتبيين: كان عمر بن الخطاب إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد! وله في كتب الحديث ٣٩حديثا. وكتب في سيرته «تاريخ عمرو بن العاص – ط» لحسن إبراهيم حسن المصري . أنظر: تبصير المنتبه (١/١٥)، الإكمال (١/١٩)، الاستيعاب (١/٢١)، العبر (١/٤)، طبقات الحنابلة (١/٦٩)؛ الأعلام (٥/٧٩).

(١) معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق هـــ - ٦٠ هـــ = ٦٠٣ - ٦٨٠ م) معاوية بن (أبي سفيان) صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي: مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار. كان فصيحا حليما ووقورا. ولد بمكة، وأسلم يوم فتحها (سنة ٨ هـــ) وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ﷺ في كتابه.ولما ولي (أبو بكر) ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت. ولما ولي (عمر) جعله واليا على الأردن. ورأى فيه حزما وعلما فولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه) وجاء (عثمان) فجمع له الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له. وقتل عثمان، فولي (علي بن أبي طالب) فوجه لفوره بعزل معاوية. وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، فنادي بثأر عثمان واتهم عليا بدمه. ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين علي. وانتهى الأمر بإمامة معاوية في الشام وإمامة علي في العراق. ثم قتل علي وبويع بعد ابنه الحسن، فسلم الخلافة إلى معاوية سنة ٤١ هـــ. ودامت لمعاوية الخلافة إلى أن بلغ سن الشيخوخة، فعهد بها إلى ابنه يزيد ومات في دمشق. له ١٣٠ حديثا، اتفق البخاري ومسلم على أربعة منها وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة. وهو أحد عظماء الفاتحين في الإسلام، بلغت فتوحاته المحيط الاتلانطيقي، وافتتح عامله بمصر بلاد السودان (سنة ٤٣).وهو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو. وفي أيامه فتح كثير من جزائر يونان والدردنيل.وحاصر القسطنطينية برا وبحرا (سنة ٤٨) وهو أول من جعل دمشق مقر خلافة، وأول من اتخذ المقاصير (الدور الواسعة المحصنة والمقصورة التي كان في المسجد يقصر لتحصينه لوقايته) وأول من اتخذ الحرس والحجاب في الإسلام. وأول من نصب المحراب في المسجد. كان يخطب قاعدا، وكان طوالا جسيما أبيض، إذا ضحك انقلبت شفته العليا. وضربت في أيامه دنانير (عليها صورة أعرابي متقلد سيفا). وكان أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب إذا نظر إليه يقول: هذا كسرى العرب.

انظر: الإصابة (٣/١٠٢)، سمط النجوم (٢/٤٧)، الأعلام (٧/٢٦١)، تاريخ الخلفاء (١/٩٠).

فقال له: إذا دخل عليك غدا فقل له هل لك زوجة، فإذا قال لك نعم فاضرب يدك على وجهك ولا تجبه، فلما دخل على معاوية سأله وفعل ما تقدم فخرج عدي فإذا عمرو على الباب فسأله عدي عما فعل الخليفة فاظهر عن نفسه أنه اغتم بذلك.

وقال له: يا عدي أن الخليفة أراد أن يزوجك ابنته ويعطيك مالا كثيرا وتعرف أن بنات الملوك لا تدخل على ضرائر. قال لعمرو: فكيف الحيلة. فقال له: إذا دخلت عليه غدا وسألك.

فقل له: يا أمير المؤمنين ليس لي زوجة، فلما دخل عدى غدا على معاوية سأله هل لك زوجة.

فقال: لا. فقال له معاوية: قل أن كان لي زوجة فهي طالق بائن.

فقال ذلك فقال معاوية لكتابه: اكتبوا ما قال عدي فكتبوه، ثم بعد انقضاء عدهما بعث معاوية إلى أبي هريرة [١] وأعطاه أموالا كثيرة وبعثه إلى المدينة لخطبة أم خالد، فلما دخل المدينة لقيه عبد الله بن عمر [٢] فسأله عن حاله وعن مجيئه فقص عليه خبره.

فقال: هل تذكرني لها. قال: نعم، ثم لقيه عبد الله بن الزبير [١] فسأله فأخبره.

---

(١) (أبو هريرة) (٢١ ق هـ - ٥٩ هـ = ٦٠٢ - ٦٧٩ م) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له.نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ، ولزم صحبة النبي، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي. وولي إمرة المدينة مدة. ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه لين العريكة مشغولا بالعبادة، فعزله. وأراده بعد زمن على العمل فأبى. وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها. وكان يفتي، وقد جمع شيخ الإسلام تقي الدين السبكي جزءا سمي (فتاوي أبي هريرة) ولعبد الحسين شرف الدين كتاب في سيرته (أبو هريرة - ط) .

أنظر: الاستيعاب (٧٠/٢)، الأعلام (٣٠٨/٣)، الإصابة (١٩٥/٢)، الوافي (٧١/٦)، تقريب التهذيب (٥٧٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٤٠/١٢).

(٢) عبد الله بن عمر (١٠ ق هـ - ٧٣ هـ = ٦١٣ - ٦٩٢ م) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن: صحابي، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية.كان جريئا جهيرا. نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة. ومولده ووفاته فيها. أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. ولما قتل عثمان عرض عليه نفر أن يبايعوه بالخلافة فأبى. وغزا إفريقية مرتين: الأولى مع ابن أبي سرح، والثانية مع معاوية بن خديج سنة ٣٤ هـ. وكف بصره في آخر حياته. وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة. له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثا. وفي الإصابة: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: مات ابن عمر، وهو مثل عمر في الفضل، وكان عمر في زمان له فيه نظراء، وعاش ابن عمر في زمان ليس له فيه نظير.

أنظر: الإكمال (١٩/١)، الاستيعاب (٢٨٩/١)، العبر (١٤/١)، الإصابة (١٥٥/٢)، تقريب التهذيب (٥١٦/١)، الأعلام (١٠٨/٤).

فقال له: هل تذكرني لها. قال: نعم، ثم مر بالحسين. فقال: مثل ذلك، فلما دخل أبو هريرة على أم خالد أخبرها أنّ زوجها عديا بت طلاقها، وأن معاوية أرسله إلى خطبتها لابنه يزيد.

ثم قال لها: وقد خطبك عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي.

فقالت له: أخبرني عن أحوالهم. فقال لها أحدهم له: دنيا وليس له دين وهو يزيد، وآخران لهما دين ودنيا وهما عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير، وآخر له دين وليس له دنيا وهو الحسين.

فقالت له: زوجني ممن شئت منهم. فقال لها: الأمر إليك. فقالت: لو لم تأتني لكنت بعثت إليك بمشورتك فكيف وأنت المبعوث. فقال لها: والله لا أقدم أحدا على فم قبله رسول الله ﷺ وهو الحسين، فزوجه بها ودفع له الأموال وعاد إلى معاوية وأخبره بالخبر.

فقال له معاوية: صرفت أموالنا إلى غيرنا. فقال له: أنك لم ترثها عن آبائك وإنما هي أموال الله ورسوله فصرفتها لولده، ثم لما لم يحصل لعدي ترويج بنت الخليفة جاء إلى المدينة الشريفة وجلس عند الحسين وتنفس الصعدا. فقال له الحسين: لعلك تذكرت أم خالد. قال: نعم، فدعا بها وقال هل لمستك. قالت: لا. قال: فأنت طالق وتزوجي بعدي، وأعلم أني ليس لي فيها غرض، وإنما فعلت ذلك رحمة بك ولذلك قيل:

إنعمي أم خالـــــد رب ساع لقاعـــــــد

[مفتاح بيت المقدس]

=

(١) عبد الله بن الزبير (١ - ٧٣ هـــ = ٦٢٢ - ٦٩٢ م) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر: فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـــ، عقيب موت يزيد ابن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي، في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف. ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين. وكان من خطباء قريش المعدودين يشبه في ذلك بأبي بكر. مدة خلافته تسع سنين.

وكان نقش الدراهم في أيامه: بأحد الوجهين: «محمد رسول الله» وبالآخر «أمر الله بالوفاء والعدل» وهو أول من ضرب الدراهم مستديرة. له في كتب الحديث ٣٣ حديثا. وكانت في الأعمال البهنساوية (بمصر) طائفة من بنيه، هم: بنو بدر، وبنو مصلح، وبنو نصارة. أنظر: تبصير المنتبه (٥٧/١)، الإكمال (٧٢/١)، الاستيعاب (١٠٩/١)، العبر (١٢/١)، الدرر الكامنة (٢٧٣/١)، الأعلام (٨٧/٤).

فائدة: عن زيد بن أسلم [١] قال: كان مفتاح بيت المقدس مع سيدنا سليمان عليه السلام لا يأمن عليه أحدا، فقام ليلة يفتحه به فعسر عليه، فاستعان بالجنّ فعسر عليهم، فاستعان بالإنس فعسر عليهم، فجلس حزينا كئيبا يظن أنّ ربه قد منعه من بيته، فبينما هو كذلك إذ أقبل عليه شيخ يتوكأ على عصى لكبره، وكان من جلساء أبيه داود عليه السلام.

فقال: يا نبي الله أراك حزينا. فقال: أن هذا الباب قد عسر فتحه عليّ وعلى الإنس والجنّ.

فقال له الشيخ: ألا أعلمك كلمات كان أبوك يقولهنّ عند كربه فيكشفه الله عنه.

قال: بلى.فقال: قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت وأمسيت ذنوبي بين يديك أستغفرك وأتوب إليك يا حنان يا منان، فلما قالها انفتح الباب بإذن الله تعالى.

نبذة في ذكر صفة كرسي سيدنا سليمان عليه السلام

روى أنه لما أراد الجلوس للحكم أمر الشياطين بأن يعملوا له كرسياً بديعاً، بحيث لو رآه مبطل أو شاهد زورا ارتعدت فرائضه، فاتخذوه من أنياب الفيلة، وزينوه بالجواهر واليواقيت واللؤلؤ والزبرجد، وحفوه بأشجار كأشجار الكروم من المعادن وبأربع نخلات من الذهب وشماريخها من الفضة، على رأس نخلتين منهما طاووسان من ذهب، وعلى رأس الأخريين نسران من ذهب، وعلى جبهته أسدان من ذهب، على رأس كل واحد منهما عامود من الزمرد الأخضر، وجعل تحته صخرتين من ذهب لإدارته، فإذا صعد سليمان على الدرجة السفلى منه استدار الكرسي بجميع ما فيه كدوران الرحى ونشرت النسور والطواويس أجنحتها، وبسطت الأسد أيديها وضربت الأرض بأذنابها، وكذا كل درجة فإذا وصل إلى العليا، وضع النسران تاجه على رأسه، ونفخا عليه المسك والعنبر، فإذا جلس ناولته حمامة من ذهب الزبور، فيقرؤه على الناس ويجلس على يمينه علماء بني إسرائيل، على كراسي الذهب، وعظماء الجنّ عن يساره على كراسي الفضة ويتقدم للقضاء، فإذا جاء شهود لإقامة الشهادة دار الكرسي بما فيه كالرحى، وفعلت الأسد والنسور والطواويس ما تقدم فتفزع الشهود فلا يشهدون إلا بالحق، فلما مات سليمان أخذ بخت نصر ذلك الكرسي، فلما أراد الصعود عليه ضربه أحد الأسدين بيده اليمنى على ساقه وقدميه فلم يقدر على الصعود واستمر بتوجع منها حتى مات، وبقى الكرسي بإنطاكية حتى غزاها كراس ابن سداس [٢] فهزم خليفة بخت نصر، ثم ردّ الكرسي إلى بيت

---

(١) (زيد بن أسلم) (...- ١٣٦ هـ =...- ٧٥٣ م) زيد بن أسلم العدوي العمري، مولاهم، أبو أسامة أو أبو عبد الله: فقيه مفسر، من أهل المدينة. كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته. واستقدمه الوليد ابن يزيد، في جماعة من فقهاء المدينة، إلى دمشق، مستفتيا في أمر. وكان ثقة، كثير الحديث، له حلقة في المسجد النبوي.

وله كتاب في (التفسير) رواه عنه ولده عبد الرحمن.

أنظر: الأعلام (٥٦/٣)، العبر (٣٣/١)، تقريب التهذيب (٣٢٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٤١/٣)، معجم المؤلفين (١٨٩/٤)، البداية والنهاية (١٧٠/٣)، هدية العارفين (١٩٧/١).

(٢) لم أجده.

المقدس، فلم يستطع أحد من الملوك الصعود عليه، فوضع تحت الصخرة فغاب فلم يعرف له خبر ولا أثر ولم يعرف أين ذهب والله أعلم.

الحكاية الحادية والثلاثون في بر الوالدين

حكي: أن سليمان عليه السلام، كان يطير بن السماء والأرض على الريح، فمر يوما على بحر عميق فرأى فيه موجا هائلا من الريح، فأمر بذلك الريح فسكن، ثم أمر الشياطين أن تغوص في الماء لتنظر فانغمسوا واحداً بعد واحد فوجدوا قبة من زمردة بيضاء لا باب لها، فأخبروه بها فأمر بإخراجها فأخرجوها فوضعوها بين يديه فتعجب منها فدعا الله تعالى فانفلقت وفتح لها باب، فإذا فيها شاب ساجد لـــلّـــه تعالى.

فقال له سليمان عليه السلام: أمن الملائكة أنت أم من الجنّ.

فقال: لا بل من الإنس. فقال له: بأي شيء نلت هذه الكرامة.

قال: ببر الوالدين لأني كانت لي أم عجوز وكنت أحملها على ظهري، وكان من دعائها اللهم ارزقه السعادة واجعل مكانه بعد وفاتي لا في الأرض ولا في السماء، فلما ماتت كنت أدور بساحل البحر فرأيت قبة من درة بيضاء، فلما دنوت منها انفتحت لي فدخلت فيها فانطبقت علي بقدرة الله تعالى، فلا أدري أنا في الأرض أو في الهواء أو في السماء ويرزقني الله تعالى فيها.

فقال له سليمان: كيف يأتيك رزقك فيها. قال: إذا جعت يخرج من الحجر الشجر ويخرج من الشجر الثمر وينبع منه ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج فأكل واشرب، فإذا شبعت ورويت زال ذلك. فقال له سليمان عليه السلام: كيف تعلم الليل من النهار.

فقال: إذا طلع الفجر أبيضت القبة واستنارت، وإذا غربت أظلمت فاعرف بذلك النهار والليل، ثم دعا الله تعالى فانطبقت القبة، وصارت كبيضة النعامة وعادت إلى محلها في قاع البحر والله على كل شيء قدير.

الحكاية الثانية والثلاثون في ملك سليمان

حكي: أنه حشر لسليمان عليه السلام من الطيور سبعون ألف جنس، كل جنس منها له لون لا يشبهه غيره، فكانت تقف على رأسه كالسحاب، فسألها عن معاشها وأين تبيض وأين تفقس.

فقالوا له: منا ما يبيض في الهواء ويفرخ فيه، ومنا ما بيضه على جناحه حتى يفرخ، ومنا ما يمسك بيضه بمنقاره حتى يفرخ ومنا ما لا يتسافد ولا يبيض ونسلنا قائم أبداً.

قال السدي [1]: وكان بساط سليمان من نسج الجنّ وكان من حرير وذهب، وكان تحمل عسكره ودوابه وخيوله وجماله وسائر الإنس والجنّ والوحش والطير، وكان عسكره ألف ألف ويتبعها ألف

(١) السدي (٠٠٠ – ١٢٨ هـ = ٠٠٠ – ٧٤٥ م) إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي دؤيب السدي الإمام أبو محمد السدي الكبير الحجازي ثم الكوفي الأعور المفسر راوي قريش، روى عن أنس بن مالك وابن عباس وعبد خير

ألف، وكان يسير ما بين السماء والأرض قريبا من السحاب، وكان يحمله إلى أي موضع أراد بسرعة أو بطئ بحسب ما أراد، وكانت الريح في قوة هبوبها لا تضر شجرا ولا زرعا ولا غير ذلك وإذا تكلم أحد ألقت كلامه في أذنه، وكان له كرسي من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر وحوله ثلاثة آلاف كرسي.

وقيل: ستمائة ألف كرسي برسم العلماء والوزراء وأكابر بني إسرائيل، وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون فرسخا للإنس وخمسة وعشرون فرسخا للجن وخمسة وعشرون فرسخا للوحش وخمسة وعشرون فرسخا للطير، وكانت الجن تستخرج له الدرر والجواهر من البحار، وكان في مطبخه من الذبايح في كل يوم مائة ألف شاة وأربعون ألف بقرة، ومع ذلك كان لا يأكل إلا من عمل يده كما نقل من خبز الشعير.

وقيل: أنه ركب يوما على بساطه في موكبه الكبير ورأى ما أعطاه الله وما سخر له فأعجبه ذلك فأعجب بنفسه فمال به البساط فهلك من عسكره اثنا عشر ألفا فضرب البساط بقضيب كان في يده.

وقال له: اعتدل يا بساط فأجابه بقوله حتى تعتدل أنت يا سليمان فعلم أن البساط مأمور فخر ساجد الله تعالى معتذرا مما قام بنفسه والله تعالى أعلم.

الحكاية الثالثة والثلاثون في الحلم والعفو مع العلم

حكي: أن الملك بهرام جور [1] خرج يوما للصيد فظهر له حمار وحشي فاتبعه حتى خفي عن عسكره فظفر به فمسكه ونزل عن فرسه يريد أن يذبحه، فرأى راعيا أقبل من البرية.

فقال له: يا راعي أمسك فرسي هذا حتى أذبح هذا الحمار فمسكه ثم تشاغل بذبح الحمار فلاحت منه التفاتة، فرأى الراعي يقطع جوهرة في عذار فرسه فأعرض الملك عنه حتى أخذها.

=

الهمداني ومصعب بن سعد وأبي صالح باذام وأبي عبد الرحمن السلمي ومرة الطيب وخلق، ورأى أبا هريرة والحسن بن علي رضي الله عنه، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. قال النسائي: صالح الحديث، وقال القطان: لا بأس به، وقال أحمد: مقارب الحديث. وقال مرة: ثقة، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق. قيل: إنه كان عظيم اللحية جداً. قال إسماعيل ابن أبي خالد السدي: كان أعلم بالقرآن من الشعبي.

انظر: الإصابة (٤٩٨/٣)، الوافي (٢١٩/٣)، ثقات ابن حبان (٥١/٦)، تهذيب التهذيب (٩٥/١٢)، الأعلام (٣١٧/١)، الطبقات الكبرى (٣٢٣/٦)، معجم المؤلفين (٢٧٦/٢) .

(١) لم أعثر له على ترجمة .

أنظر: الوافي (٢٧٣/١)، سير أعلام النبلاء (١٨٩/١٦)، وفيات الأعيان (٣٥٤/٦)، الكامل في التاريخ (١٣٥/١)، المنتظم (١٤٥/١)، تاريخ الرسل والملوك (٢٨٥/١)، مروج الذهب (٧٥/١)، عقد الجمان (٨٦/١)، تاريخ الإسلام (٢٠٥/٦).

وقال: أن النظر إلى العيب من العيب ثم ركب فرسه ولحق بعسكره.

فقال له الوزير: أيها الملك السعيد أين جوهرة عذار فرسك، فتبسم الملك ثم قال أخذها من لا يردها، وأبصره من لا ينم عليه فمن رآها منكم مع أحد فلا يعارضه بشيء بسبب ذلك.

الحكاية الرابعة والثلاثون في الزهد والصدق والعدل

حكي: أن الملك كسري [1] كان أعدل الملوك، قيل: أن رجلا اشترى دارا من رجل آخر، فوجد المشتري فيها كنزا فمضى إلى البائع وأخبره به.

فقال له البائع: إنما بعتك دارا لا أعرف فيها كنزا وإن كان فيها كنز فهو لك.

فقال المشتري: لابد أن تأخذه فإنه ليس داخلا فيما اشتريت، فطال الجدال بينهما فتحا كما إلى الملك كسري، فلما وقفا بين يديه وذكرا له أمر الكنز، فأطرق مليا ثم قال لهما هل معكما أولاد.

فقال البائع: أن لي ولدا ذكرا بالغا. وقال المشتري: أن لي بنتا بالغة.

فقال كسري لهما أمرتكما أن تزوجا الإبن بالبنت لتكون بينهما صلة وقرابة، وأنفقا ذلك الكنز في مصالحهما، ففعلا ذلك امتثالا لأمر الملك.

وقيل: أنه ولي عاملا على بعض البلاد، فأرسل له العامل زيادة على الخراج المعتاد في كل سنة، فلما بلغ ذلك كسري أمر برد الزيادة إلى أصحابها، وأمر بصلب ذلك العامل.

وقال: كل ملك أخذ من رعيته شيئا ظلما لا يفلح أبدا وترتفع البركة من أرضه ويكون وبالا عليه.

ثم قال: الملك بالملك والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلاد وعمارة البلاد بالعدل في الرعية والسلام.

وقال بعض الحكماء: لما سئل أيما أفضل للملك الشجاعة أو العدل، فقال إذا عدل الملك لا يحتاج إلى الشجاعة والله المعين.

الحكاية الخامسة والثلاثون في فضل غسل يوم الجمعة

حكي: أن عيسى بن مريم عليه السلام مر على صياد في البر، وقد نصب شبكته فتعلقت بها ظبية، فلما رأته أنطقها الله تعالى.

فقالت: يا روح الله أن لي أولادا صغار وأني تعلقت بهذه الشبكة منذ ثلاثة أيام، فاستأذن لي الصياد حتى أرضعهم وأرجع فأخبره بذلك؟فقال له: أنها لا تعود فأخبرها بذلك.

---

(١) كسرى بن هرمز الكافر:عظيم الفرس في العراق وحواليها، قال ابن قتيبة في المعارف: هو كسرى أنو شروان بن قباز بن فيروز، وهو الذي ملك المنذر على العرب، وهو الذي قصده سيف بن ذي يزن يستنصره على الحبشة، فبعث معه قائدًا من قواده في جند من الديلم، فافتتحوا اليمن، ونفوا السودان منها، وأقاموا هناك. قال: وكان ملك كسرى سبعًا وأربعين سنة وستة أشهر.

أنظر: تبصير المنتبه (٩/١)، الإكمال (٧٠/١)، الاستيعاب (١٧٤/١)، النور السافر (٥/١)، سمط النجوم (١٢٠/١)، الإصابة (٣٦٥/١)، تهذيب الأسماء (٧٧/٢).

فقالت: إن لم أعد فأنا أشر من الذين وجدوا الماء يوم الجمعة و لم يغتسلوا فأخذ عليها العهد فذهبت ورجعت خوفا من نقض العهد، فذهب عيسى عليه السلام فلقي لبنة من ذهب أحمر، فأمره الله تعالى أن يدفعها إلى الصياد فداء عن الظبية، فذهب بها إليه فقبل وصوله إليه وجده قد ذبحها فدعي عليه فقال أذهب الله البركة من عمله فكان كذلك.

الحكاية السادسة والثلاثون في فضل الصدقة في يوم الجمعة وعلى الميت

حكي أن رجلا كان بسمرقند. فمرض فنذر أن شفاه الله ليتصدقن بجميع عمله يوم الجمعة عن والديه، فعاش زمانا طويلا يفعل، ففي يوم طاف جميع النهار فلم يحصل له شيء يتصدق به فاستفتى بعض العلماء.

فقال له: اخرج واطلب قشر البطيخ واغسله بالماء، واخرج به على طريق أهل الرساتيق واطرحه بين حميرهم واجعل ثوابه لوالديك فتخرج من النذر، ففعل ذلك فرأى ليلة السبت في المنام أبويه يعانقانه.

ويقولان له: يا ولدنا عملت معنا كل شيء من وجوه الخير حتى أطعمتنا البطيخ وكنا نشتهيه فرضي الله عنك.

ورأى أمير خراسان أباه في المنام، فقال له: يا أمير فقال لا تقل يا أمير فإن الإمارة قد ذهبت، ولكن قل يا أسير وإنما يا بني إذا أكلت اللحم فأطعمنا منه بأن تطرحه بين يدي السنانير والكلاب، واجعل ثوابه لنا فأنا اشتهيه، ولذلك يقال أن الأرواح يجتمعون في كل ليلة جمعة في منازلهم يرجون دعاء الأحياء وصدقاتهم.

الحكاية السابعة والثلاثون في تنوير البصيرة والتوكل على الله

حكي: أنه كان في زمن مالك بن دينار مجوسيان يعبدان النار، فقال الأصغر لأخيه الأكبر أيها الأخ أنك عبدت هذه النار، ثلاثا وسبعين سنة، وأنا عبدتها خمسا وثلاثين سنة، فتعال ننظر هل تحرقنا كما تحرق غيرنا ممن لم يعبدها، فإن لم تحرقنا عبدناها، وإلا فلا فأوقد نارا، ثم قال الأصغر لأخيه الأكبر هل تصنع قبلي أم أنا قبلك فقال له ضع أنت فوضع الأصغر يده، فحرقت أصبعه فنزع يده، وقال آه عبدتك كذا وكذا سنة وأنت تؤذيني، ثم قال يا أخي تعال نعبد من لو أذنبنا وتركناه خمسمائة سنة لتجاوز عنا بطاعة ساعة واحدة واستغفار مرة واحدة، فأجابه أخوه إلى ذلك وقال نذهب إلى من يدلنا على الصراط المستقيم فاجتمع رأيهما أن يذهبا إلى مالك بن دينار فقصداه فوفياه في سواد البصرة قد جلس للعامة يعظهم فلما وقع بصرهما عليه قال الأخ الأكبر لأخيه قد بدا لي أن لا أسلم وقد مضى أكثر عمري في عبادة النار، فإذا أسلمت عيروني أهل بيتي، والنار أحب إلي من أن يعيروني.

فقال له الأصغر: لا تفعل فإن تعييرهم وقتا يزول، وأن النار أبدا لا تزول فلم يستمع إليه، فقال له شأنك وما تريد يا شقي، فرجع الأكبر وجاء الأصغر، إلى مالك بن دينار مع أولاده وامرأته وجلسوا عنده حتى فرغ من مجلسه، فقام إليه وأخبره بالقصة وسأله أن يعرض عليه الإسلام وعلى أولاده

وامرأته، فاعرض عليهم الإسلام، ثم أراد الشاب أن يرجع بأهله، فقال له مالك حتى أجمع لك شيئا من أصحابي فقال لا أريد شيئا، ثم انصرف ودخل الخربة فوجدها بيتا معمورا فترل فيه ، فلما أصبح قالت امرأته اذهب إلى السوق واطلب عملا واشتر لنا بأجرتك شيئا تأكله، فذهب إلى السوق فلم يستأجره أحد، فقال في نفسه اعمل لـــلّـــه تعالى فدخل خربة أخرى وصلى فيها إلى المغرب، ثم ذهب إلى مترله صفر اليد، فقالت له امرأته ألم تأتنا بشيء، فقال لها قد عملت للملك اليوم فلم يعطني شيئا، وقال أعطيك غدا فباتوا جياعا، فلما أصبح ذهب إلى السوق فلم يجد عملا، ففعل كما فعل بالأمس وذهب إلى امرأته صفر اليد، وقال لها أن الملك وعدني إلى يوم الجمعة، فلما أصبح يوم الجمعة ذهب إلى السوق فلم يجد عملا ففعل كما سبق، فلما كان آخر النهار صلى ركعتين ورفع يده إلى السماء، وقال يا رب لقد أكرمتني بالإسلام وتوجتني بتاج الهدى فبحرمة هذا الدين، وبحرمة هذا اليوم المبارك أنك ترفع نفقة العيال عن قلبي وأنا استحي من عيالي وأخاف من تغير حالهم لحداثة عهدهم بالإسلام، فلما أصبح ودخل وقت الظهر ذهب إلى الجامع فغلب على أولاده الجوع، فجاء إلى بيته شخص وقرع عليهم الباب فخرجت المرأة، فإذا هي بشاب حسن الوجه على يده طبق من ذهب مغطي بمنديل، فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذا أجرة عملك في يومين، وإن زدت زدناك، فأخذت الطبق فإذا فيه ألف دينار فأخذت دينارا واحدا، وذهبت به إلى الصيرفي وكان ذلك الصيرفي نصرانيا. فوزن الدنيا فزاد على المثقال والمثقالين، فنظر إلى نقشه فعرف أنه من هدايا الآخرة.

فقال لها: من أين لك هذا وفي أي محل وجدت هذا فقصت عليه القصة.

فقال لها: أعرضي علي الإسلام فاسلم، ثم دفع لها ألف درهم وقال لها أنفقيها وإذا فرغت فأعلميني، فأخذت منه وأصلحت طعاما، فلما صلى زوجها المغرب، وأراد أن ينصرف إلى مترله صفر اليد بسط منديلا وصلى ركعتين وملأ المنديل من التراب.

وقال في نفسه: إذا سألتني قلت لها هذا دقيق عملت به ثم جاء إلى مترله، فلما دخل إليه وجده مفروشا مهيئا ووجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب كيلا تشعر امرأته به، ثم سألها عن حالها وعن ما رأى في المترل، فقصت عليه القصة فسجد لـــلّـــه شكر فسألته عما جاء به في المنديل.

فقال لها: لا تسأليني عنه، ثم ذهب إلى المنديل وأراد أن يرمي التراب الذي فيه ففتحه فرآه دقيقا بإذن الله تعالى فسجد ثانيا شكرا لـــلّـــه عز وجل على ما أكرمه به وعبد الله حتى توفى رحمه الله تعالى.

الحكاية الثامنة والثلاثون في التجارة مع الله تعالى

ومما يحكي أنه كان في بيت علي رضي الله عنه خمسة أنفس فاطمة والحسن والحسين والحارث، فمكثوا ثلاثة أيام لم يأكلوا وكان لفاطمة أزار فدفعته إلى علي رضي الله عنه ليبيعه، فباعه بستة دراهم وتصدق بها على الفقراء فلقيه جبريل في صورة آدميّ ومعه ناقة من نوق الجنة.

فقال له: يا أبا الحسن اشتر مني هذه الناقة ، فقال له ليس معي ثمنها.

قال: بالنسيئة. قال: بكم تبعها. قال: بمائة درهم فاشتراها منه بذلك، وأخذ بزمامها وذهب، فاستقبله ميكائيل على صورة أعرابي. فقال له: أتبيع هذه الناقة يا أبا الحسن. قال: نعم.

قال: بكم اشتريتها. قال: بمائة درهم. قال: أنا اشتريها بربح ستين درهما، فباعها له بذلك، فدفع له المائة والستين درهما، فأخذها وذهب فلقيه بائعها الأوّل وهو جبريل.

فقال له: قد بعت الناقة يا أبا الحسن. قال: نعم. قال: فأعطني حقي فدفع له المائة وبقى معه الستون درهما فذهب بها إلى بيته عند فاطمة ﵂ فصبها بين يديها.

فقال له: من أين لك هذا؟ قال: تاجرت مع الله بستة دراهم فأعطاني ستين درهما لكل درهم عشرة دراهم، ثم جاء إلى النبي ﷺ فأخبره بالقصة.

فقال له: يا عليّ البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة مركب فاطمة يوم القيامة، ثم قال له يا علي أعطيت ثلاثا لم يعطها غيرك لك زوجة سيدة نساء أهل الجنة، ولك ولدان هما سيدا شباب أهل الجنة، ولك صهر هو سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما أعطاك واحمده فيما أولاك والله أعلم.

الحكاية التاسعة والثلاثون في ثمرة الصدقة العائدة على الأموات

حكي: عن أبي قلابة [(١)] أنه رأى في المنام مقبرة، كأن قبورها قد انشقت وأن أمواتها خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور، وكان بين يدي كل واحد منهم طبق من نور، ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانهم لم ير بين يديه نورا، فسأله وقال له مالي لا أرى نوراً بين يديك، قال أن هؤلاء أولاداً وأصدقاء يدعون لهم ويتصدقون عليهم وهذا النور مما بعثوا إليهم، وأنّ لي ولدا غير صالح لا يدعو إلى ولا يتصدق لأجلي فلا نور لي وأني أخجل من جيراني، فلما انتبه أبو قلابة دعي ابن الرجل الميت وأخبره بما رأى، فقال له الابن أما أنا فقد تبت ولا أعود إلى ما كنت عليه، ثم أقبل على الطاعة والدعاء لأبيه والصدقة لأجله، ثم بعد مدة رأى أبو قلابة تلك المقبرة على حالها الأوّل ورأى بين يدي ذلك الرجل نوراً عظيماً لضوء من الشمس وأكمل من نور غيره فقال الرجل يا أبا قلابة جزاك الله عني خيراً، فبقولك نجا ابني من النيران ونجوت أنا من خجلتي بين الجيران والحمد لـــلّـــه.

الحكاية الأربعون في القناعة بالقليل

حكي عن أوس اليماني [(٢)]، قال كان رجل له أربعة أولاد فمرض، فقال أحدهم لهم أمّا أن تقتلوه وليس لكم من ميراثه شيء، وأمّا أن أقتله وليس لي من ميراثه شيء، فقيل له في النوم إئت مكان كذا وكذا وخذ منه مائة دينار وليس فيها بركة فأصبح وذكر ذلك لامرأته، فقالت له خذها فأبي وفي الليلة الثانية، قيل له ائت مكان كذا وخذ منه عشرة دنانير ولا بركة فيها، فشاور امرأته فحرضته على أخذها

---

(١) أبو قلابة الجرمي (٠٠٠ - ١٠٤ هـ = ٠٠٠ - ٧٢٢ م) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي: عالم بالقضاء والأحكام، ناسك، من أهل البصرة. أرادوه على القضاء. فهرب إلى الشام، فمات فيها. وكان من رجال الحديث الثقات.

أنظر: الأعلام (٤/٨٨)، الإصابة (٢/١٢٩)، تقريب التهذيب (١/٤٩٤)، الكامل في التاريخ (١/١١٥).

(٢) لم أجده.

فأبى، فجاءه في الليلة الثالثة وقال له اذهب مكان كذا وخذ منه دينارا واحدا وفيه البركة، فذهب إليه وأخذه، فلما خرج به رأى شخصاً يبيع حوتين من السمك، فقال له بكم تبيعهما قال بدينار، فأخذهما به وذهب بهما إلى بيته فشق جوفهما، فإذا في باطن كل منهما درة يتيمة، فذهب بأحديهما إلى الملك فدفع له فيها مبلغاً كبيراً ثم قال له هذه لا تصح إلا مع أختها ونعطيك مثلها، فذهب وأحضرها فأعطاها الملك ما وعده من المال فحصل له بركة والده رحمه الله.

الحكاية الحادية والأربعون في بر الوالدين وذم العجب

حكي: أن داود عليه السلام، قرأ يوما في الزبور فرق قلبه عند قراءته، فقال ليس في الدنيا أعبد مني، فأوحى الله تعالى إليه أصعد إلى جبل كذا لترى رجلاً زراعاً يعبدني سبعمائة عام ويعتذر من ذنب فعله وليس بذنب عندي، وذلك أنه مرّ يوما على سطح وكانت والدته تحت السطح، فأصابها شيء من التراب من مشيه، وأنه أعبد منك فاذهب إليه وبشره بالمغفرة مني، فذهب داود إلى الجبل، وإذا رجل نحيف جداً قد ظهر عظمه من العبادة ورآه محرما بالصلاة، فلما فرغ سلم داود عليه فردّ عليه السلام وقال له من أنت قال أنا داود، فقال لو علمت أنك داود ما رددت عليك السلام لما وقع منك من الزلة، وتفرغت للصعود في الجبل ولم تستغفر الله فوالله قد مررت على سطح، وكانت والدتي تحته فنزل عليها شيء من تراب السطح بمشي عليه، فخرجت ولي سبعمائة سنة فلا أدري أساخطة عليّ أم راضية، ومع ذلك استغفر الله لظني أنها ساخطة عليّ ليرضى عني ربي وترضى عني والدتي، وأنا على ذلك سبعمائة سنة لا أتفرغ للأكل ولا للشرب مخافة عذاب الله تعالى، فاذهب عني فقد منعتني من العبادة، فقال له أن الله بعثني إليك لأخبرك أنه غفر لك، وهو راض عنك وأن والدتك خرجت من الدنيا وهي راضية عنك، وأنها لم تكن تحت السطح الذي مشيت عليه ولم يصبها تراب، فلما سمع الرجل ذلك قال والله لا أحب الحياة بعد هذا، فسجد وقال رب أقبضني إليك، فمات من ساعته رحمه الله تعالى.

الحكاية الثانية والأربعون في الزجر على عقوق الوالدين

حكي: من عطاء بن يسار [1]، أن قوما سافروا ونزلوا في برية فسمعوا نهيق حمار متواترا فأسهرهم، فانطلقوا ينظرون إليه وإذا هم ببيت من الشعر فيه عجوز فقالوا لها قد سمعنا نهيق حمار أسهرنا ولم نر عندك حمارا، فقالت لهم ذلك ابني، كان يقول لي يا حماره تعالي يا حماره اذهبي وهكذا فدعوت الله أن يصيره حمارا، فلذلك لم يزل ينهق إلى الصباح في كل ليلة، فقالوا لها انطلقي بنا إليه لننظره فانطلقوا إليه، وإذا هو في القبر وعنقه كعنق الحمار، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) عطاء بن يسار المدني الفقيه. مولى ميمونة أم المؤمنين. ثقة إمام كان يقص بالمدينة. روى عن كبار الصحابة. توفى سنة ثلاث ومائة.

أنظر: الإكمال (٣١/١)، الاستيعاب (١٠٨/١)، العبر (٢٣/١)، طبقات الحنابلة (٢٢٥/١)، الإصابة (٢٢/١)، الوافي (٥٧/٤).

الحكاية الثالثة والأربعون في القناعة

حكي: أنه كان عابد في بني إسرائيل ضاقت عليه معيشته، فخرج إلى الصحراء يعبد الله ويسأله أن يعطيه شيئا، فنودي ذات يوم أيها العابد أمدد يدك وخذ فمد يده فوضع عليها درتان كأنهما كوكبان ضياء، فجاء بهما إلى منزله، وقال لامرأته قد أمنا من الفقر، ثم أنه رأى ذات ليلة في منامه أنه في الجنة فرأى فيها قصراً، فقيل له هذا قصرك فرأى فيه أريكتين متقابلتين إحداهما من الذهب الأحمر والأخرى من الفضة وسقفهما من اللؤلؤ، وقيل له إحداهما مقعدك والأخرى مقعد إمرأتك، فنظر إلى سقفهما فإذا فيه موضع خال مقدار درتين، فقال ما بال هذا الموضع خال، فقيل لم يكن خاليا وإنما أنت تعجلت في الدنيا الدرتين وهذا موضعهما، فانتبه من منامه باكيا وأخبر امرأته بذلك، فقالت له أن تدعو الله وتسأله حتى يردهما مكانهما، فخرج إلى الصحراء وهما في كفه، وصار يدعو الله ويتضرع إليه أن يردهما مكانهما، و لم يزل كذلك حتى أخذا من كفه، ونودي أن رددناهما إلى مكانهما، فحمد الله على ذلك وأثنى عليه.

الحكاية الرابعة والأربعون في عدم صفاء الدنيا لأحد

حكي: أن يزيد بن معاوية، قال لأصحابه أنه لا يمكن أن يمر على إنسان يوم كامل بلا مكروه ولا غم، وأني أريد أن أجعل لي يوما لا أرى فيه ذلك، فهيأ له مجلس للهو واتخذ فيه من الرياحين وغيرهما ما تفعله الملوك، وكان له جارية أحب الناس إليه، اسمها حنانه أحسن الناس وجهاً وأحسنهم صوتاً، فجعلها خلفه تحت الستارة، وجعل الندماء أمامه وصار ينظر إلى الجارية، ويلعب معها تارة وإلى ندمائه تارة أي لسماع أصواتهم، و لم يزل كذلك إلى وقت العصر، فاحضر وله رمانا فأخذ يجعل حبة على يديه لتأخذ منه الجارية، فأخذت وأكلت فوقعت حبة في حلقها فماتت لوقتها، فحصل له من الغم ما لا مزيد عليه، واستمر على ذلك أربعة أيام ثم مات على معاصيه والله أعلم.

الحكاية الخامسة والأربعون في بعض معجزاته ﷺ

حكي: عن أنس بن مالك [1] رضي الله عنه، قال دخل النبيّ ﷺ منزل فاطمة رضي الله عنها، فشكت إليه الجوع، وقالت يا أبت لنا منذ ثلاثة أيام لم نذق طعاما، فكشف ﷺ عن بطنه وإذا عليه حجر مشدود، وقال يا فاطمة إن كان لكم ثلاثة أيام فلأبيك أربعة أيام ثم خرج رسول الله ﷺ من منزلها، وهو يقول وأغماه بجوع الحسن والحسين، و لم يزل ﷺ حتى خرج من سكك المدينة وإذا هو بأعرابي

---

(١) أنس بن مالك (١٠ ق هـ - ٩٣ هـ = ٦١٢ - ٧١٢ م) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه.

روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثا. مولده بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة.

أنظر: تبصير المنتبه (١/١٣)، الإكمال (١/٢)، الاستيعاب (١/١٦)، العبر (١/٢٧)، طبقات الحنابلة (١/٧٥)، غاية النهاية (١/٧٤)، سمط النجوم (١/١٠٣)، الأعلام (٢/٢٤).

على بئر يستقي الماء منها، فوقف ﷺ عليه وهو لا يعرف أنه النبي، فقال له يا أعرابي هل لك في أجير تستأجره، قال نعم قال تستعمله في ماذا، قال يستسقي من هذا البئر فدفع الأعرابي له الدلو، فاستقى له دلوا فدفع له ثلاث تمرات فأكلها ﷺ، ثم استقي له ثمانية أدلية ولما أراد استفاء التاسع انقطع الرشاء فوقع الدلو في البئر فوقف النبي ﷺ متحيراً، فجاء الأعرابي غضبانا ولطم وجه النبي ﷺ ودفع له أربعة وعشرين تمرة، فأخذها منه ثم تناول الدلو من البئر بيده الشريفة ورماه للأعرابي وانطلق من عنده، فتفكر بي الأعرابي ساعة، ثم قال أن هذا نبي حقا، ثم أخذ مدية وقطع بها يمينه التي لطم بها النبي ﷺ، فوقع مغشيا عليه فمر عليه ركب فرشوا عليه الماء حتى أفاق، فقالوا ما أصابك فقال لطمت وجه إنسان ثم ظننت أنه محمد ﷺ، وأخاف أن تصيبني العقوبة فقطعت يدي التي لطمته بها، ثم أخذ يده المقطوعة بيساره، وأقبل إلى المسجد، ونادي يا أصحاب محمد أين محمد وكان أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قعودا فيه، فقالوا له ماذا تسأل من محمد، فقال لي إليه حاجة، فجاء سلمان وأخذ بيد الأعرابي وانطلق إلى بيت فاطمة رضي الله عنها، وكان ﷺ لما أخذ التمر جاء به إلى بيتها، واجلس الحسن على فخذه الأيمن والحسين على فخذه الأيسر، وصار يلقمهما من التمر الذي معه، فنادي الأعرابي يا محمد، فقال لفاطمة انظري من بالباب، فخرجت إليه فوجدت الأعرابي وهو آخذ بيمينه المقطوعة بشماله وهي تقطر دما، فرجعت إليه وأخبرته بما رأت، فقام ﷺ، فلما رآه قال يا محمد أعذرني فأني لم أعرفك، فقال له لم قطعت يدك، قال لم يكن لي أن أبقي على يد لطمت بها وجهك، فقال له النبي ﷺ أسلم تسلم فقال يا محمد أن كنت نبيا فاصلح يدي، فأخذها ﷺ ووضعها في مكانها وألصقها ومسحها بيده وتفل عليها وسمي فالتأمت بإذن الله تعالى فأسلم الأعرابي والحمد لـلّـه.

الحكاية السادسة والأربعون

في أكل حقوق العباد بغير حق ومـــا يترتب عليـه

حكي: عن أبي زيد البسطامي أنه عبد الله تعالى سنين كثيرة، فلم يجد للعبادة طعما ولا لذة، فدخل على أمه وقال لها يا أماه أني لا أجد للعبادة ولا للطاعة حلاوة أبدا فانظري هل تناولت شيئا من الطعام الحرام حيث كنت في بطنك أو حين رضاعي، فتفكرت طويلا ثم قالت له يا بني لما كنت في بطني صعدت فوق سطح فرأيت أجانة فيها أقط فاشتهيه، فأكلت منه مقدار نملة بغير إذن صاحبه، فقال أبو يزيد ما هو إلا هذا فاذهبي إلى صاحبه واخبريه بذلك، فذهبت إليه وأخبرته بذلك، فقال لها أنت في حل منه، فأخبرت ابنها بذلك فعندها ذاق حلاوة الطاعة.

الحكاية السابعة والأربعون

في الورع والمحافظة على عدم إدخال الغش في التجـــارة

حكي: أن أبا حنيفة [1] رضي الله عنه، كان بينه وبين رجل من البصرة شركة في تجارة، فبعث إليه أبو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخز، وكتب إليه أن في واحد منها عيبا وهو الثوب الفلاني، فإذا بعته فبين

(١) أبو حنيفة (٨٠ - ١٥٠ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٧ م) النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله من أبناء فارس.

العيب، فباعها بثلاثين ألف درهم، وجاء بها إلى أبي حنيفة، فقال له هل بينت العيب، فقال لقد نسيت فتصدق أبو حنيفة بجميع ثمنها المذكور.

الحكاية الثامنة والأربعون في فضل الذرية

حكي: أن قاضيا مات وترك امرأته حاملا، فولدت ابنا، فلما ترعرع بعثته أمّه إلى الكتاب فلقنه المعلم التسمية، فرفع الله العذاب عن أبيه، وقال يا جبريل أنه لا يليق بنا أن يكون ابنه في ذكرنا وهو في العذاب، فاذهب إليه وهنيه بابنه فذهب إليه وهناه به ﷺ .

الحكاية التاسعة والأربعون في بذل العلم فيما يعني وحسن المناظرة

حكي: أن حاتما الأصم دخل بغداد، فقيل له أن هاهنا يهوديا قد غلب العلماء فقال أنا أكلمه، فلما حضر اليهودي سأل حاتما عن أي شيء لا يعلمه الله وأي شيء لا يوجد عند الله، وأي شيء ليس في خزائن الله، وأي شيء يسأله الله من العباد، وأي شيء يعقده الله، وأي شيء يحله الله، فقال له حاتم إن أجبتك تقر بالإسلام قال نعم، فقال حاتم الذي لا يعلمه الله، هو شريكه أو ولده فإن الله لا يعلم له شريكا ولا ولدا، والذي ليس عند الله هو الظلم أن الله لا يظلم الناس شيئا، والذي ليس في خزائن الله هو الفقر والله هو الغني وأنتم الفقراء، والذي يسأله الله من العباد هو القرض من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا، والذي يعقده الله هو الزنار للكفار، والذي يحله الله هو ذلك الزنار عن أحبائه فاسلم اليهودي بإذن الله.

الحكاية الخمسون في التفكر في أحوال الآخرة

حكي: عن أبي يزيد البسطامي أنه خرج يوما وعليه أثر البكاء، فقيل له لم ذلك فقال بلغني أن عبدا يأتي يوم القيامة إلى موقف الحساب مع خصم له، فيقول يا رب أني كنت رجلا قصابا، فجاء إلى هذا الرجل واستلم مني اللحم ووضع إصبعه على لحمي حتى رسمت إصبعه ولم يشتر لحما فأنا احتجت اليوم إلى ذلك المقدار، فيأمر الله أن يعطي من حسناته بقدر حقه، وكان ميزان ذلك الرجل قد خف مقدار ذرة، فوضع ذلك فرجحت وأمر به إلى الجنة فنقص ميزان خصمه بذلك القدر به إلى النار فلا أدري حالي ذلك اليوم.

الحكاية الحادية والخمسون

=

ولد ونشأ بالكوفة.وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. وأراده عمر بنهبيرة (أمير العراقين) على القضاء، فامتنع ورعا. وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات (قال ابن خلكان: هذا هو الصحيح). وكان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقا، قال الإمام مالك، يصفه: رأيت رجلا لو كلمته في السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته! وكان كريما في أخلاقه، جوادا، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، إذا حدث انطلق في القول وكان لكلامه دوي، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة.له «مسند — ط» في الحديث، جمعه تلاميذه، و «المخارج — خ» في الفقه، صغير، رواه عنه تلميذه أبو يوسف. وتنسب إليه رسالة «الفقه الأكبر — ط» ولم تصح النسبة. توفي ببغداد وأخباره كثيرة.

انظر: تبصير المشتبه (١/٨٠)، سمط النجوم (١/١٠٠)، الإصابة (٤/٣)، الطبقات السنية (١/١)، الأعلام (٨/٣٦).

في الحرص على عدم إدخال الشبهة فضلا عن الحرام

حكي: عن إبراهيم بن ادهم [١] ﷺ أنه كان بمكة، فاشترى من رجل تمرا، فإذا هو بتمرتين وقعتا على الأرض بين رجليه، فظن أنهما مما اشتراه فرفعهما وأكلهما وخرج إلى بيت المقدس، ودخل إلى قبة الصخرة وخلا فيها، وكان الرسم فيها أن يخرج من كان فيها وتخلى للملائكة ليلا بعد العصر، فاخرجوا من كان فيها: فاتحجب إبراهيم فلم يروه، فبقى فيها فدخلت الملائكة فقالوا هاهنا جنس آدمي، فقال واحد منهم هو إبراهيم بن أدهم عابد خراسان، فأجابه آخر منهم نعم، فقال آخر هذا الذي يصعد منه كل يوم عمل إلى السماء متقبل قال نعم، غير أن طاعته موقوفة منذ سنة و لم تستجب دعوته تلك المدة لمكان التمرتين، ثم اشتغلت الملائكة بالعبادة حتى طلع الفجر، فرجع الخادم وفتح باب القبة فخرج إبراهيم، وذهب إلى مكة وجاء إلى باب الحانوت فرأى فتى يبيع التمر، فقال له كان هاهنا شيخ يبيع التمر العام الأول، فأخبره أنه والده وأنه فارق الدنيا، فأخبره إبراهيم بالقصة، فقال له يا فتى أنت في حل من نصيبي من التمرتين ولي أخت ووالدة، فقال له أين هما، فقال في الدار فجاء إبراهيم فقرع الباب، فخرجت عجوز متكئة على عصى فسلم عليها فردّت عليه السلام، ثم قالت له ما حاجتك فأخبرها بالقصة، فقالت له أنت في حل من نصيبي، ثم فعل مع بنتها كذلك، ثم توجه إبراهيم إلى بيت المقدس ودخل القبة، فدخلت الملائكة يقول بعضهم لبعض هذا إبراهيم بن أدهم كانت أعماله موقوفة ودعوته غير مقبولة منذ سنة، فلما عمل ما عليه من شأن التمرتين قبلت أعماله وأجيبت دعوته وأعاده ﷻ إلى درجته، فبكى إبراهيم فرحا وصار لا يفطر إلا في كل سبعة أيام بطعام حلال انتهى.

الحكاية الثانية والخمسون فيمن يتبع هوى النفس والشيطان

حكي: أنه كان عابد في بني إسرائيل وهو برصيصه [٢] العابد المشهور في صومعة دهرا طويلا، فولدت للملك بلاده بنت فخاف أن يمسها الرجال، وأرسلها إلى العابد في صومعته حتى لا يشعر بها أحد، فاستمرت عنده حتى كبرت، فجاءه إبليس لعنة ﷲ في صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها فحملت منه، فلما ظهر حملها جاء إليه، وقال له أنت زاهد وأنها إذا ولدت ظهر زناؤك، فتكون فضيحة

---

(١) ابن أدهم (٠٠٠ – ١٦١ هـ = ٠٠٠ – ٧٧٨ م) إبراهيم بن أدهم بن منصور، التميمي البلخي أبو إسحاق: زاهد مشهور. كان أبوه من أهل الغنى في بلخ، فتفقه ورحل إلى بغداد، وجال في العراق والشام والحجاز. وأخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة. وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطحن ويشترك مع الغزاة في قتال الروم. وجاءه إلى المصيصة (من أرض كيليكيا) عبد لأبيه يحمل إليه عشرة آلاف درهم ويخبره أن أباه قد مات في بلخ وخلف له مالا عظيما، فأعتق العبد ووهبه الدراهم ولم يعبأ بمال أبيه. وكان يلبس في الشتاء فروا لا قميص تحته ولا يتعمم في الصيف ولا يحتذي، يصوم في السفر والإقامة، وينطق بالعربية الفصحى لا يلحن. وكان إذا حضر مجلس سفيان الثوري وهو يعظ أوجز سفيان في كلامه مخافة أن يزل. أخباره كثيرة وفيها اضطراب واختلاف في نسبته ومسكنه ومتوفاه. ولعل الراجح أنه مات ودفن في سوفنن (حصن من بلاد الروم) كما في تاريخ ابن عساكر. أنظر: الأعلام (١/٣١)، تبصير المنتبه (١/٦٤)، الإكمال (١/١٧١)، العبر (١/٤٤)، الدرر الكامنة (١/١٨٤)، سلك الدرر (١/١١٢)، طبقات الحنابلة (١/٤٢)، الإصابة (١/٣١٤).

(٢) لم أجده.

عليك بين الناس فاقتلها قبل الولادة، وقل لوالدها أنها ماتت فيصدقك وتدفنها ولا يعلم أحد، فقتلها وأعلم والدها فإذن له بدفنها فدفنها، ثم أن إبليس جاء في صورة رجل عالم إلى الملك وأخبره بقصة العابد مع بنته، وقال له انبش عليها وشق جوفها فإن رأيت فيه ولدا فأنا صادق وإلا فاقتلني، فجاء الملك وحفر عليها وأخرجها وشق بطنها فوجدها كما قال فأخذ العابد وأركبه الإبل وحمله إلى بلاده وصلبه، فجاءه إبليس وهو مصلوب، فقال له زنيت بأمري، وقتلت نفسا بأمري فآمن بي وأنا أنجيك من عذاب الملك، فأدركته الشقاوة فآمن به فتنحى عنه بعيدا، فقال له لم لا تنجيني، فقال له أني أخاف الله رب العالمين وتركه ومضى فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الحكاية الثالثة والخمسون في أحوال من اختاره الله ورضي عنه

حكي: عن ذا النون المصري رحمه الله تعالى، أنه دخل المسجد الحرام، فرأى رجلا مطروحا تحت اسطوانة وهو عريان ويذكر الله بقلب حزين، قال فدنوت منه وسلمت عليه، فقلت له من أنت، فقال أنا رجل غريب، فقلت له ما اسمك، فقال أنا المطلوب الذي هربت منه، فقلت له فما تقول فبكى فبكيت لبكائه فما زال يبكي وأبكي حتى مات من ساعته، فرميت عليه أزاري لأستره به، وذهبت أطلب له كفنا، ثم رجعت فما وجدته، فقلت يا سبحان الله من سبقني إليه فأخذني النوم، وإذا بهاتف يقول يا ذا النون، هذا الذي يطلبه الشيطان في الدنيا فلا يراه، ويطلبه مالك خازن النار فلا يراه، ويطلبه رضوان في الجنان فلا يراه، فقلت للهاتف فأين هو بعد هذا، قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر (ولذلك يقال) الناس في العبادة على ثلاثة أقسام، رهباني، وحيواني، ورباني، فالرهباني، هو الذي يعبد الله رهبة وخوفا، والحيواني هو الذي يعبد الله رجاء رحمته وعفوه، والرباني هو الذي يعبد الله، ولا يعرف الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح.

فالأول يقال له يوم القيامة إذا بعث من قبره نجوت من النار، ويقال للثاني ادخل الجنة، ويقال للثالث هذا محبوبك هذا مطلوبك هذا مرادك وعزتي وجلالي ما خلقت الجنان إلا لمثلك.

الحكاية الرابعة والخمسون

في إدخال الموعظة وقبولها على وجه مرغوب

حكي: أنه كان ملك كافر، وله وزير صالح وكان الوزير يترصد فرصة للموعظة له، ففي ذات ليلة قال له الملك قم حتى نركب وننظر أحوال الناس، فركبا ومرا في طريق، فإذا هو بمحل شبه الجبل، وفيه ضوء نار فذهبا إليه، فإذا هو بيت فيه أصوات غناء وأوتار، ورأيا فيه رجلا خلق الثياب في مزبلة متكأ على تل من زبل، وبين يديه إبريق من فخار، وفيه مربط وامرأته بين يديه تحييه بتحية الملوك وهو يحييها بتحية سيدة النساء، فقال الملك لعلهما يصنعان كل ليلة كذلك، فحينئذ اغتنم الوزير الفرصة، فقال للملك أيها الملك نخاف أن تكون في الغرور مثلهما، قال كيف ذلك، فقال أن ملكك في عين من يعرف الملكوت مثل هذه المزبلة في عينك، وكذلك متكأك وقصورك، وأن جسدك وملبوسك عند من يعرف النظافة والنضارة مثل هذين في عينك، فقال الملك ومن هم أصحاب هذه الصفة، قال هم الذين يصفون أن مدينة فيها الفرح لا الحزن والنور لا الظلمة والأمن لا الخوف، فقال له الملك ما منعك أن تخبرني بهذا قبل اليوم، فقال له هيبتك فقال له الملك لئن كان هذا الذي وصفت حقا، فينبغي لنا أن

يجعل ليلنا ونهارنا فيه، فقال له الوزير أتأمر أن أطلب لك ذلك، قال نعم فبعد أيام، قال الوزير أيها الملك وجدت مطلوبك في أبيات على قبور آبائك، فقال ما هي، فقال شعر:

أتعمى عن الدنيا وأنت بصير ... وتجهل ما فيها وأنت خبير
وتصبح تبنيها كأنك خالد ... وأنت غدا عما بنيت تسير
وترفع في الدنيا بناء مفاخرا ... ومثواك بيت في القبور صغير
ودونكه فاصنع كما أنت صانع ... فإن بيوت الميتين قبور

فلما سمع الملك تاب إلى الله وأسلم وحسن إسلامه، وكان ذلك سببا لنجاته.

الحكاية الخامسة والخمسون في التوكل على الله والصبر على قضائه

حكي: عن مالك بن دينار [1] رضي الله عنه، قال خرجت إلى الحج فكنت أسير في البادية، فرأيت غرابا في منقاره رغيف، فقلت هذا غراب يطير وفي منقاره رغيف أن له لشأنا، فتبعته حتى نزل في غار فذهبت إليه، فإذا رجل مشدود اليدين والرجلين ملقي على ظهره، والغراب يلقمه من الرغيف لقمة بعد لقمة، فطار الغراب ولم يرجع، فقلت للرجل من أين أنت فقال أنا من الحجاج أخذ اللصوص جميع مالي وشدوني وألقوني في هذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة أيام، ثم قلت يا من قال في كتابه أمن يجيب المضطر إذا دعاه فأنا مضطر فارحمني، فأرسل إلى هذا الغراب فصار يطعمني ويسقيني كل يوم، فحللته من الوثاق ومضينا فعطشنا في الطريق وليس معنا ماء، فنظرنا في البادية فرأينا بركة وعليها جملة من الظباء، فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر والبركة فدنونا من البئر فنفرت الظباء، فلما وصلنا إلى البئر غار الماء إلى قعرها فاستقيت منها وشربنا، ثم قلت يا رب أن الظباء لا يركعون ولا يسجدون فسقيتهم على وجه الأرض، ونحن احتجنا إلى مائة ذراع، فإذا هاتف يقول يا مالك أن الظباء توكلت علينا فسقيناهم وأنت توكلت على حبلك ودلوك.

الحكاية السادسة والخمسون في أحوال الواصلين إلى الله

حكي: عن ذي النون المصري أنه قال كانت لي ابنة أخت من أهل المعاملة مع الله تعالى، ففقدتها شهرا ولم أعرف محلها، فتضرعت إلى الله يوما وليلة بصيام وقيام، فرأيت في المنام هاتفا يقول لي أن التي تطلبها في النيه، فقلت سبحان الله كيف وقعت في ذلك، فحملت الماء والزاد عشرة أيام، فلم أجدها وأيست منها، وثقل الماء والزاد علي فعزمت على الرجوع في غد، فبينما أنا، نائم إذ ركضني شخص فانتبهت، فإذا هي قائمة عندي فضحكت، وقالت يا ضعيف القلب ما هذا الذي على ظهرك، فقلت لها فقدتك شهرا، فقالت يا خالي والله قد كنت في محرابي فخطر ببالي أن إله الأرض وإله السماء وآله البر وإله البحر وإله الخراب وإله العمار واحد، فقلت لأعبدنه شهرا في الخراب وشهرا في العمار حتى أرى آثار كرمه وقدرته، فدخلت في هذا النيه منذ أربعين يوما، فرأيت فيها معبودي عين

(١) مالك بن دينار أبو يحيى البصري، وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي، كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا يأكل إلا من كسبه، وكان يكتب المصاحف بالأجرة، وروي عنه أنه قال: قرأت في التوراة أن الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته. وكان من كبار السادات. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة بالبصرة، قبل الطاعون بيسير.
أنظر: الأعلام (٥/٢٦٠)، تبصير المنتبه (١/٧٦)، الإكمال (١/١٧)، طبقات الحنابلة (١/٧٦)، لسان الميزان (١/٣٠)، سمط النجوم (٢/١٤٠)، الإصابة (١/٣٣٦)، الوافي (٤/٨٦).

اليقين وأغناني عن الخلائق أجمعين، ثم بكت ساعة ثم سكتت، قال وكنت جائعا شديد الجوع، فأردت أن أسألها عن حال الغذاء، فنظرت إلي وقالت كأنك يا خالي جائع قلت نعم، فقالت وهي تنظر إلى السماء يا مولاي أن خالي جائع ويحب أن يرى حالي عندك، قال فوالله ما استتمت الدعاء، حتى رأيت السماء أمطرت منا أبيض كالثلج فأكلت، ثم قلت يا ابنة أختي هذا المن فأين السلوى، فقالت لي السلوى بعد المن فرأيت السلوى تقع علينا كثيرا، قال فوالله ما فارقتني حتى صرت من الرجال .

الحكاية السابعة والخمسون في فضل العلم وحب أهله

حكي: عن كعب الأحبار [1] رضي الله عنه، قال أن الله يحاسب العبد، فإذا رجحت سيئاته على حسناته يؤمر به إلى النار، فإذا ذهبوا به إليها يقول الله تعالى لجبريل أدرك عبدي واسأله، هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسأله جبريل، فيقول لا فيقول جبريل يا رب أنك عالم بحال عبدك أنه قال لا، فيقول سله هل أحب عالما، فيقول لا فيقول سله، هل جلس على مائدة مع عالم فيقول لا، فيقول سله هل سكن في سكة فيها عالم فيقول لا، فيقول سله هل وافق اسمه عالم أو نسبه نسب عالم فيقول لا، فيقول سله هل يحب رجلا يحب عالما فيقول نعم، فيقول الله لجبريل خذ بيده وادخله الجنة فأني قد غفرت له بذلك انتهى.

الحكاية الثامنة والخمسون في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله: حكي أن الخليفة المأمون [2] صادر رجلا نصرانيا في خمسمائة درهم، وأرسل معه فارسا فنظر في الطريق رجلا معه وقر حشيش، وكان قد

---

(١) كعب الأحبار (٠٠٠ – ٣٢ هـ = ٠٠٠ – ٦٥٢ م) كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق: تابعي. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. وخرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها، عن مئة وأربع سنين . أنظر: الأعلام (٥/٢٢٨)، الإصابة (٣/١٧)، ثقات ابن حبان (٥/٣٣٣)، تقريب التهذيب (٢/٤٣)، تهذيب التهذيب (٨/٣٩٣)، سير أعلام النبلاء (٣/٤٨٩)، تذكرة الحفاظ (١/٥٢)، الجرح والتعديل (٧/١٦١)، تاريخ الطبري (١/٨٩).

(٢) المأمون العباسي (١٧٠ – ٢١٨ هـ = ٧٨٦ – ٨٣٣ م) عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس: سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعاظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه. نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند. وعرفه المؤرخ ابن دحية بالإمام «العالم المحدث النحوي اللغوي». ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين (سنة ١٩٨ هـ) فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة. وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلا أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليوس وغيرهم، فاختار لها مهرة التراجمة، فترجمت. وحض الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه. وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب. وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا المحنة بخلق القرآن، في السنة الأخيرة من حياته. وكان فصيحا مفوها، واسع العلم، محبا للعفو. من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إلي بالجرائم. وأخباره كثيرة جمع بعضها في مجلد. مطبوع صفحاته ٣٨٤ من «تاريخ بغداد» لابن أبي طيفور، وكتاب «عصر المأمون – ط» لأحمد فريد الرفاعي. وله من التواقيع والكلم ما يطول مدى الإشارة إليه. توفي في «بذندون» ودفن في طرسوس. أنظر: الأعلام (٤/١٤٢)، سمط النجوم (٢/٢١١)، وفيات الأعيان (٣/٧٥)، معجم المؤلفين (٦/١٦١)، مروج الذهب (٢/٣٦).

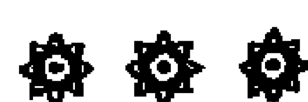
مال حمله فسواه من جانب فمال إلى الجانب الآخر، فقال لا حول ولا قوة إلا بالله، فاستعظم النصراني هذه الكلمة، فقال له الفارس حيث عظمت هذه الكلمة فلم لم تؤمن بالله تعالى، فقال النصراني قد تعلمتها من ملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه، فلما قدم إلى الخليفة أخبره بما رأى من النصراني، فقال له الخليفة كيف تعلمت هذه من الملائكة، فقال كان لي عم موسر وله بنت حسناء فخطبتها فلم يزوجني بها وزوجها من غيري، فلما كان ليلة الزفاف مات زوجها، ثم خطبتها فلم يزوجني بها وزوجها برجل فمات ليلة الزفاف، ثم فعل مع ثالث كذلك، ثم خطبتها رابعا فزوجني بها لرغبة غيري عنها فلما خلوت بها استقبلني الشيطان مثل قطعة جبل وصاح علي صيحة، وقال أين تدخل قلت عليّ أهلي فقال أما علمت ما فعلت بأولئك القوم قلت بلى قال إن رضيت أن تكون هذه المرأة لي بالليل ولك بالنهار وإلا قتلتك، فقلت قد رضيت فمضى على ذلك مدة، ثم في ليلة من الليالي، قال لي أني أريد أن أذهب الليلة إلي السماء لاسترق السمع وهذه نوبتي فهل توافقني للصعود معي، فقلت له نعم فتحول الشيطان مثل الجمل، وقال اركبني وتشدد فركبته وطار في الهواء فسمعت الملائكة يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب وسقط كالميت وسقطت أنا قريبا منه، فلما كان بعد ساعة أفاق وقال غمض طرفك فغمضته فإذا أنا على باب داري، فلما خلوت بامرأتي قلت لها سدي كل ثقب وكوة في هذا البيت فسدتها كلها، فلما أتى الشيطان عشاء ودخل البيت أغلقت الباب ووضعت فمي على الباب، وقلت لا حول ولا قوة إلا بالله فسمعت في البيت جلبة شديدة، ثم قلتها ثانيا وثالثا فنادتني امرأتي ادخل فدخلت، فقالت لي لما قلتها أول مرة أخذ الشيطان يطلب منفذا ليهرب منه فلم يجد، فلما قلتها ثانيا نزلت نار من السماء فأحاطت به، فلما قلتها ثالثا أحرقته فصار رمادا وقد خلصنا الله تعالى من ذلك اللعين فلما سمع المأمون ذلك منه أطلق عنه ووهب له ما كان صادره فيه من الدراهم المذكورة والله أعلم.

الحكاية التاسعة والخمسون في فضل حب رؤية الله تعالى

حكي: أنه كان لحارثة بن أبي أوفى [(١)] جار نصراني، فمرض النصراني مرض الموت فعاده حارثة، وقال له أسلم وعليّ أن أضمن لك الجنة فإن الجنة لا نظير لها وفيها الحور العين التي صفتها كذا وفيها القصور التي صفتها كذا، فقال النصراني أريد أفضل من هذا، فقال أسلم وعليّ أن أضمن لك رؤية الله في الجنة، فقال الآن أسلم إذ ليس شيء أفضل من الرؤية فاسلم، ثم مات فرآه حارثة في المنام على مركب في الجنة، فقال له أنت فلان قال نعم، قال فما فعل الله بك قال لما خرجت روحي ذهب بها إلى العرش، فقال لي الله عز وجل آمنت بي شوقا إلى لقائي فلك الرضاء واللقاء، فقال الحارث الحمد لـــلّـــه على ما من به عليك.

الحكاية الستون فيمن جعل الله له واعظا من نفسه

حكي: أن رجلا حاسب نفسه فحسب عمره فإذا هو ستون عاما، فحسب أيامها فإذا هي إحدى وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم، فصاح يا ويلاه إذا كان لي كل يوم ذنب كيف ألقي الله بهذا العدد منها فخر مغشيا عليه، فلما أفاق أعاد على نفسه ذلك فكيف بمن له في كل يوم عشرة آلاف ذنب فخر مغشيا عليه فحركوه فإذا هو قد مات رحمه الله تعالى.



(١) لم أجده.

الحكاية الحادية والستون في ذم من لا يقبل الاعتذار

حكي: أن إبليس دخل يوما على فرعون، فقال له أتعرفني قال نعم، فقال أنك قد فقتني بخصلة واحدة، قال وما هي قال جراءتك على الله في دعوى الربوبية فإني أكبر منك سنا وأكبر منك علما وأعظم منك قوة و لم أتجاسر على ذلك، فقال له صدقت ولكني أتوب عنها، فقال له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فإن أهل مصر قد قبلوك بالربوبية فإذا رجعت عنها أدبروا عنك واقبلوا على عدوك وسلبوا ملكك فتصير ذليلا، قال صدقت ولكن هل تعلم على وجه الأرض أخبث منا، قال نعم من اعتذر إليه فلم يقبل فهو أشر مني ومنك، ثم خرج من عنده فلعنة الله عليهما معا.

الحكاية الثانية والثلاثون في حسن الجواب مع الارتجال

حكي: أن هشام بن عبد الملك [1] صعد المنبر بدمشق، وقال يا أهل الشام إن الله قد رفع عنكم الطاعون بخلافتي فيكم، فقام رجل وقال أن الله أرحم بنا أن يجمعك والطاعون علينا، ألا ترى أن رجلا كان له مال وولد، فلما احتضر، قال لولده يا بني كيف كنت لكم قالوا خير أب، قال إذا مت فاحرقوني، ثم اهرسوني بالمهراس، ثم ذروني في يوم ريح عاصف لعل الله لا يعرف موضعي فلما مات فعلوا به ذلك فجمعه الله تعالى، وقال له يا عبدي لما فعلت هذا، قال خوفا منك يا رب لأنك لا تجمع على عبدك عذابين في الدنيا والآخرة انتهى وفي هذه الحكاية إشكال شديد فتأمله.

الحكاية الثالثة والستون فيما وقع للخضر عليه السلام

حكي: أن الخضر عليه السلام كان جالسا على شاطئ البحر إذ جاءه سائل، فقال له أسألك بالله أن تعطيني شيئا فغشي عليه، فلما أفاق قال له لا أملك إلا نفسي وقد سألتني بحق الله فقد بذلت لك نفسي فبعها وانتفع بثمنها، قال فذهب به إلى السوق وباعه لرجل يقال له ساحم بن أرقم فذهب به إلى بيته وله بستان خلف بيته فدفع المرسة إليه وأمره أن ينحت من الجبل ويلقي في البستان، وذلك الجبل فرسخ في فرسخ، ثم غاب ساحم في حاجته فأقبل الخضر على النحت والإلقاء، فلما رجع ساحم قال لأهله هل أطعمتم الغلام، فقالوا له أيما الغلام لا علم لنا به، فرفع طعاما ودخل عليه فوجده قد فرغ من

---

(١) هشام بن عبد الملك (٧١ - ١٢٥ هـ = ٦٩٠ - ٧٤٣ م) هشام بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد (سنة ١٠٥ هـ) وخرج عليه زيد بن علي بن الحسين (سنة ١٢٠) بأربعة عشر ألفا من أهل الكوفة، فوجه إليه من قتله وفل جمعه. ونشبت في أيامه حرب هائلة مع خاقان الترك في ما وراء النهر، انتهت بمقتل خاقان واستيلاء العرب على بعض بلاده. واجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في حزانة أحد من ملوك بني أمية في الشام. وبنى الرصافة (على أربعة فراسخ من الرقة غربا) وهي غير رصافتي بغداد والبصرة، وكان يسكنها في الصيف، وتوفي فيها. وكان حسن السياسة، يقظا في أمره، يباشر الأعمال بنفسه. من كلامه: «ما بقي علي من لذات الدنيا إلا أخ أرفع مؤنة التحفظ بيني وبينه».

أنظر: الأعلام (٨/٨٦)، الإكمال (١/١٥٣)، الوافي (٧/٤١٧)، طبقات النسابين (١/٤)، ثقات ابن حبان (٢/٣٢٠)، التاريخ الكبير (٨/١٩٥)، الطبقات الكبرى (٧/٤٥٩)، وفيات الأعيان (٤/٤٣٣).

الجبل كله وهو قائم يصلي، فتعجب وكاد أن يغشى عليه فسأله، وقال له أخبرني من أنت، فقال له عبد الله وعبدك، فقال له أسألك بحق الله تخبرني من أنت، فغشي على الخضر ساعة ثم أفاق، وقال له أنا الخضر فغشي على ساحم، فلما أفاق تاب واعتذر إلى ربه، وقال يا رب لا تؤاخذني بذلك فإني لم أعلم له، فسجد الخضر ودعا الله، وقال بحقك صرت رقيقا وبحقك صرت عتيقا، ثم استأذن بالرجوع فأذن له فرجع إلى ساحل البحر فرأى رجلا قائما على البحر يقول يا رب خلص الخضر من الرق وتب عليه، فقال له الخضر من أنت فقال أنا شادون، فقال له الخضر أنا الخضر، فقال له يا خضر طلبت الدنيا فأخذها مسكنا لنفسك وذلك لأن الخضر له صومعة على ساحل البحر فإذا خرج إلى البرية عبد الله فيها فغرس في ذلك الموضع شجرة يعبد الله في ظلها، فنودي يا خضر حين سجدت أثرت الدنيا على الآخرة فوعزتي وجلالي مالي في حبها رضي، قال يا شادون ادع الله حتى يقبل توبتي، فدعا شادون فقبل الله توبته بدعاء شادون والله أعلم.

نبذة في فضل البكاء من خشية الله تعالى

وفي الخبر أن عبدا يؤتي به يوم القيامة فيحاسب فترجح سيئاته فيؤمر به إلى النار فتقول شعرة من عينيه يا رب أن نبيك ﷺ، قال من بكى من خشية الله حرم الله تلك العين على النار فانزعني من عينه ثم ابعثه إلى النار، فيقول لها الله تعالى لم لا تستوهبيه مني، فتقول أني خشيت منك يا رب، فيقول الله تعالى قد أكرمته لأجلك اذهبوا به إلى الجنة.

الحكاية الرابعة والستون في تقديم الطاعة على الدنيا

حكي: أن حامد اللفاف (١) رحمه الله أراد الذهاب إلى الجمعة، وقد ضل حماره ودقيقه في الطاحون، ودخل نوبة سقى أرضه فتفكر في نفسه، وقال أن ذهبت إلى الجمعة فاتتني هذه الأعمال، ثم قال عمل الآخرة أولى فذهب إلى الجمعة، فلما رجع وجد أرضه قد سقيت وحماره في الاصطبل وامرأته تخبز، فسأل امرأته فقالت له أما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فإذا الحمار تعد والأسد حوله، فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار، وأما الأرض فإن الملاصق لأرضنا أراد سقى أرضه فنام فانفجر الماء فسقى أرضنا، وأما الدقيق فإنه كان لجارنا دقيق في الطاحون فذهب ليأتي به فغلط فحمل جوالقنا، فلما جاء إلى بيته عرفه فدفعه لنا، فرفع حامد رأسه إلى السماء، وقال يا رب قضيت لك حاجة فقضيت لي ثلاث حاجات فلك الحمد.

الحكاية الخامسة والستون في كرامات من تاب إلى الله تعالى

حكي: أنه كان في بني إسرائيل رجل مبتلي بالزنا، فلما فرغ من الزنا جاء إلى البحر ليغتسل فتمنى قبل أن يغتسل زناء آخر فتكلم معه الماء وقال يا مسكين هذا قبيح من الحجر فكيف من البشر أما تستحي يا مسكين قبل أن تغتسل من واحد تتمنى آخر، فخاف من ذلك ودخل الجبال نادما على فعله، فعبد الله بين العباد فجاؤا يوما إلى ذلك البحر ولم يأت معهم ذلك التائب، واعتذر بأن هناك من يطلع

---

(١) لم أجده.

على ذنبه فاستحي منه، فلما جاء العباد إلى الساحل تكلم معهم الماء، وقال أين صاحبكم، قالوا لم يخرج معنا استحياء ممن اطلع على ذنبه، فقال لهم ولكن قولوا له يأتي إلى هنا ويعبد الله بجانبي فجاء وعبد الله عند البحر حتى مات ودفن هناك، فنبتت على قبره سبعة أشجار من الصنوبر في صنو واحد لم تكن تنبت قبل ذلك.

الحكاية السادسة والستون في فضل بعض أسمائه تعالى

حكي: أنه لما ركب نوح عليه السلام السفينة ارتفعت بين السماء والأرض فصفقتها الأمواج، وكان الماء سخنا فذاب القار من حرارة الماء فكادت أن تشرب الماء وتغرق، فعلم الله نوحا اسما من أسمائه تعالى فدعي به فجمد القار ببركة اسم الله تعالى، وهو أهيا شراهيا، ومعناه يا حي يا قيوم وبه في التورية يسلم الغريق من الغرق، وعلمه الله تعالى لإبراهيم حين ألقي في النار فصارت عليه بردا وسلاما، ولما حمل إبراهيم ولده إسماعيل إلى الحرم وأسكنه فيه وحيدا فريدا علمه ذلك الاسم وأمره أن يدعوا به إذا احتاج إليه، فلما عطش وأصابه وأمه الجهد فدعا به فانبع الله له عين زمزم، فبقي هذا الاسم في أفواه ولد إسماعيل إلى يوم القيامة وفي أفواه الملاحين انتهى.

الحكاية السابعة والستون في كرامة الشهداء

حكي: أن هارون الرشيد سأل محمد البطال عن أعجب ما وقع له في بلاد الروم، فقال كنت يوما في مرج من مروجها ماشيا والبرنس على رأسي وأنا مطرق فسمعت خلفي حوافر الدواب فالتفت، فإذا بفارس عليه سلاح شاكي ورمح بيده، فدنى مني وسلم عليّ فرددت عليه، فقال لي هل رأيت رجلا يقال له بطال، فقلت له هو أنا بطال فنزل عن فرسه وعانقني وقبل رجلي، فقلت له لماذا تفعل هذا، فقال جئت لأخدمك فدعوت له، فبينما نحن كذلك إذ أقبل علينا أربعة فرسان، فقال صاحبي أتأذن لي أن أخرج إليهم فقلت له نعم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه واقبلوا إليّ وحملوا عليّ، فقلت لهم إن أردتم محاربتي فأمهلوني حتى أتسلح بسلاح صاحبي واركب دابته، فقالوا لك ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة، ثم قلت أنتم أربعة وأنا واحد وهذا ليس بأنصاف فليخرج لي واحد منكم فخرج واحد منهم، فقتلته يا أمير المؤمنين، ثم الثاني فقتلته، ثم الثالث فقتله، ثم خرج الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح حتى انكسر رمحي ورمحه فنزلنا عن دوابنا، وأخذ ترسه وسيفه وأخذت ترسي وسيفي فما زلنا نتطارد حتى انكسر ترسي وترسه، وانقطعت ذوابة سيفي وسيفه وسقطت أسيافنا على الأرض ثم تصارعنا حتى أمسينا وغربت الشمس فلم يقدر عليّ ولم أقدر عليه، فقلت له يا هذا قد فاتتني الصلاة في ديني اليوم، فقال وأنا كذلك وكان أسقفا، قلت فهل لك أن تنصرف حتى نقضي فوائتنا ونستريح الليلة فإذا أصبحنا عدنا إلى قتالنا فقال لي لك ذلك فوحدت الله تعالى وقضيت صلاتي وفعل هو ما فعل، فلما كان عند الرقاد، قال لي أنكم معشر العرب فيكم الغدر وفي أذني جلجتان أعلق إحداهما في أذنك وتضع رأسك عليّ فإن تحركت صلصت جلجتك فاستيقظ فقلت له افعل ذلك فبتنا على تلك الحالة، فلما أصبحنا وحدت الله ثم صليت فرضي، ثم اصطرعنا فصرعته وقعدت على صدره وأردت أن أذبحه، فقال أعف عني هذه المرة، فقلت لك ذلك، ثم اصطرعنا ثانيا فزلت رجلي فصرعني وقعد على

صدري وهم بذبحي، فقلت أنا قد عفوت أفلا تعف عني فقال لك ذلك، ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد على صدري فقلت له واحدة بواحدة فتفضل بهذه المرة، فقال لك ذلك وتصارعنا رابعا فصرعني، وقال لقد عرفت الآن أنك بطال لأذبحنك وأريحن أرض الروم منك، قلت كلا إن شاء ربي، فقال قل لربك أن يمنعني عنك ورفع الخنجر ليذبحني به، فقام صاحبي المقتول يا أمير المؤمنين ورفع سيفا وضرب رأسه وقرأ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(آل عمران:١٦٩).

الحكاية الثامنة والستون في فضل صيام عشر ذي الحجة

حكي: عن أبي يوسف [١] ويعقوب بن يوسف [٢]، قال كان لي رفيق وكان ورعا تقيا غير أنه كان يظهر للناس من نفسه أنه مرتكب للفسق والفجور، وكان يلبس ثياب الفجار والفساق، وله نواصي مثل نواصي الشطار، وكان يطوف الكعبة معي منذ عشر سنين، وكان يصوم يوما ويفطر يوما وأنا صائم على الدوام، فيقول لي أنك لا تؤجر على صومك هذا لأن نفسك قد اعتادته، وكان يصوم عشر ذي الحجة كاملا، وكان في المفازة، ثم أنه دخل معي إلى طرسوس فمكثنا مدة، ثم مات وأنا معه في خربة ليس فيها أحد فخرجت من الخربة لأحصل له الكفن والحنوط، فإذا الناس يتحدثون بموته ويأتون إلى جنازته والصلاة عليه ويقولون قد مات رجل زاهد عابد من أولياء الله تعالى فاشتريت له الكفن والحنوط، فلما رجعت لم أقدر على الوصول إلى الخربة من كثرة الناس، فقلت سبحان الله من أعلم الناس بموت هذا حتى جاءوا إلى جنازته والصلاة عليه وهم يبكون عليه، فدخلت الخربة بعد عناء ومشقة فوجدت عنده كفنا لا يرى مثله مكتوب عليه بخط أخضر هذا جزاء من آثر رضاء الله على رضاء نفسه وأحب لقاءنا فأحببنا لقاءه، فصلينا عليه ودفناه في مقابر المسلمين، ثم غلب على عيني النوم فنمت فرأيته راكبا على فرس أخضر، وعليه لباس أخضر وبيده لواء وخلفه شاب حسن الوجه طيب الريح وخلفه شيخان، وخلفهما شيخ وشاب، فقلت له من هؤلاء، فقال أما الشاب فهو نبينا محمد ﷺ، وأما الشيخان فأبو بكر وعمر، وأما الشيخ والشاب فعثمان وعليّ وأنا صاحب لوائهم بين

---

(١) أبو يوسف (١١٣ - ١٨٢ هـ = ٧٣١ - ٧٩٨ م) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. كان فقيها علامة، من حفاظ الحديث. ولد بالكوفة. وتفقه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه «الرأي» وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد. ومات في خلافته، ببغداد، وهو على القضاء. وهو أول من دعي «قاضي القضاة» ويقال له: قاضي قضاة الدنيا!، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهب أبي حنيفة. وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب. من كتبه «الخراج — ط» و «الآثار — ط» وهو مسند أبي حنيفة، و «النوادر» و «اختلاف الأمصار» و «أدب القاضي» و« الأمالي في الفقه». أنظر: الإكمال (٤٦/١)، الوافي (٤٦/٥)، إكمال الإكمال (١٩٩/١). التاريخ الكبير (١١٢/٨)، الأعلام (١٩٣/٨).

(٢) لم أجده.

أيديهم، فقلت له إلى أين تقصدون، فقال إلى زيارة، فقلت له بم نلت هذه الكرامة، فقال بإيثاري رضي الله على رضائي، وبصوم عشر ذي الحجة فاستيقظت من منامي فما تركت صوم ذلك منذ حييت والله أعلم.

الحكاية التاسعة والستون في فضل البسملة

حكي: أنه كان لأبي مسلم الخولاني [١] جارية تبغضه، فكانت تسقيه السم فلا يؤثر فيه، فلما طال عليها ذلك قالت له أني سقيتك السم زمانا طويلا وهو لا يؤثر فيك، فقال له لماذا فقالت لأنك صرت شيخا كبيرا، فقال لها لأني أقول عند الأكل والشرب بسم الله الرحمن الرحيم ثم أعتقها.

الحكاية السبعون في فضل شهر رجب

حكي: أن مقاتل أنه قال أن خلف جبل قاف أرضا بيضاء ملساء كالفضة قدر الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة ما لو سقطت إبرة سقطت عليهم، بيد كل واحد منهم لواء مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من شهر رجب حول الجبل يتضرعون إلى الله ويدعون بالسلامة لأمة محمد ﷺ، ويقولون يا ربنا ارحم أمة محمد ﷺ ولا تعذب أمة محمد ﷺ ويبكون ويتضرعون، فيقول لهم الله تعالى ماذا تريدون، فيقولون نريد أن تغفر لأمة محمد ﷺ، فيقول لهم الله أني قد غفرت لهم.

الحكاية الحادية والسبعون فيما وقع لرابعة العدوية

حكي: أن لصا دخل بيت رابعة العدوية [٢] وهي نائمة فجمع أمتعة البيت وهم بالخروج من الباب فخفي عليه الباب، فقعد ينتظر ظهور الباب وإذا هاتف يقول له ضع الثياب واخرج من الباب فوضع الثياب فظهر له الباب فعلمه ثم أخذ الثياب فخفي عليه الباب فوضعها فظهر له الباب فأخذها فخفي

---

(١) أبو مسلم الخولاني (٠٠٠ - ٦٢ هـــ = ٠٠٠ - ٦٨٢ م) عبد الله بن ثوب (بضم ففتح) الخولاني: تابعي، فقيه عابد زاهد، نعمة الذهبي بريحانة الشام. أصله من اليمن. أدرك الجاهلية، وأسلم قبل وفاة النبي ﷺ ولم يره، فقدم المدينة في خلافة أبي بكر، وهاجر إلى الشام، وفي أكثر المصادر: وفاته بدمشق، وقبره بداريا. وكان يقال: أبو مسلم حكيم هذه الأمة. أنظر: الأعلام (٧٥/٤)، تبصير المنتبه (٥٥/١)، الإكمال (١١٠/١)، الاستيعاب (٢٦٤/١)، الإصابة (٣٥٨/٢)، الوافي (٣٧٢/٥)، طبقات الحفاظ (١/١)، ثقات ابن حبان (١٨/٥)، تقريب التهذيب (٤٨٢/١)، الطبقات الكبرى (٤٤٨/٧)، أسد الغابة (٨٧/٢)، تاريخ الإسلام (٣٩٦/١).

(٢) (رابعة العدوية) (...- ١٣٥ هـــ =...- ٧٥٢ م) رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم الخير، مولاة آل عتيك، البصرية: صالحة مشهورة، من أهل البصرة، ومولدها بها. لها أخبار في العبادة والنسك، ولها شعر: من كلامها: (اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم) توفيت بالقدس، قال ابن خلكان: (وقبرها يزار، وهو بظاهر القدس من شرقيه، على رأس جبل يسمى الطور) وقال: (وفاتها سنة ١٣٥ كما في شذور العقود لابن الجوزي، وقال غيره سنة ١٨٥). أنظر: الأعلام (١٠/٣)، الإكمال (٣٩٨/١)، العبر (٥١/١)، المنهل الصافي (٤٤٥/١)، الوافي (٤٣٥/٤)، ذيل طبقات الحنابلة (١٧١/١)، طبقات الأولياء (٦٨/١)، وفيات الأعيان (٢٨٥/٢).

وهكذا ثلاث مرات أو أكثر، فناداه الهاتف إن كانت رابعة قد نامت فالحبيب لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم، فوضع الثياب وخرج من الباب.

الحكاية الثانية والسبعون في بركة الحرص على الأحكام الشرعية

حكي: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتوه بعبد قد سرق، فقال له سرقت قال نعم فأعادها عليه ثلاثا ويقول نعم، فأمر بقطع يده فأخذها وخرج فلقيه سلمان الفارسي [١]، فقال له من قطع يدك، فقال قطعها عضد الدين وختن الرسول وزوج البتول وابن عم الرسول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال له قطع يدك وتثني عليه، فقال نعم بيد واحدة نجاني من العذاب الأليم فأخبر سلمان عليا بذلك، فدعا بالأسود فحضر إليه، فوضع يده في محلها وغطاها بمنديل ودعا الله فبرأت بإذن الله تعالى.

الحكاية الثالثة والسبعون في المغالطة في السؤال وحسن الجواب

حكي: أن قيصر [٢] ملك الروم كتب إلى ابن عباس [٣] رضي الله عنه، هل يليق من المضيف أن يخرج الضيف من داره يعني آدم وحواء في إخراجهما من الجنة، فقال أنه لم يخرجهما، وأنه قال لهما ضعا

---

(١) (...– ٣٦ هـــ =...– ٦٥٦ م) سلمان الفارسي: صحابي: من مقدميهم.كان يسمي نفسه سلمان الإسلام.أصله من مجوس أصبهان. عاش عمرا طويلا، واختلفوا فيما كان يسمى به في بلاده. وقالوا: نشأ في قرية جيان، ورحل إلى الشام، فالموصل، فنصيبين، فعمورية، وقرأ كتب الفرس والروم واليهود، وقصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بني كلب فاستخدموه، ثم استعبدوه وباعوه، فاشتراه رجل من قريظة فجاء به إلى المدينة. وعلم سلمان بخبر الإسلام، فقصد النبي صلى الله عليه وسلم بقباء وسمع كلامه، ولازمه أياما. وأبى أن (يتحرر) بالإسلام، فأعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه.فأظهر إسلامه. وكان قوي الجسم، صحيح الرأي، عالما بالشرائع وغيرها. وهو الذي دل المسلمين على حفر الخندق، في غزوة الأحزاب، حتى اختلف عليه المهاجرون والأنصار، كلاهما يقول: سلمان منا، فقال رسول الله: سلمان منها أهل البيت! وسئل عنه علي فقال: امرؤ منا وإلينا أهل البيت، من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر، وكان بحرا لا ينزف.وجعل أميرا على المدائن، فأقام فيها إلى أن توفي. وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به. ينسج الخوص ويأكل خبز الشعير من كسب يده. له في كتب الحديث ٦٠ حديثا. أنظر: الأعلام (١١١/٣)، تبصير المنتبه (١٩١/١)، الإكمال (٢٩٢/١)، الاستيعاب (١٩٢/١)، العبر (٢١/١)، سمط النجوم (١٢٣/١)، الإصابة (٧٦/١).

(٢) لم أعثر له على ترجمة : أنظر: سمط النجوم (١١٣/١)، الوافي (٤٢/١)، خلاصة الأثر (٢٢٧/١)، ثقات ابن حبان (٥/٢)، الكامل في التاريخ (٤٨٤/١)، المنتظم (٢٣٤/١)، تاريخ الرسل والملوك (٣٢٠/١)، مختصر تاريخ دمشق (١٩٧/٦).

(٣) ابن عباس (٣ ق هـــ – ٦٨ هـــ = ٦١٩ – ٦٨٧ م) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. له

لباسكما، ثم اذهبا إلى قضاء الحاجة كالضيف إذا خلع ثيابه وذهب إلى المستراح ليقضي حاجته، ثم يعود إلى المائدة.

الحكاية الرابعة والسبعون فيمن علق آماله بالله دون غيره

حكي: أنه كان في زمن بني إسرائيل إخوان، مؤمن وكافر وكانا صيادين في البحر، فكان الكافر يسجد للصنم، ثم يطرح شبكته في البحر فتملئ من السمك حتى يثقل عليه إخراجها، وكان المؤمن يطرح شبكته فيقع فيها سمكة واحدة وهو حامد لـلّـه وشاكر له صابر لقضائه وقدره، فصعدت امرأته يوما على سطح بيتها، فنظرت إلى امرأة أخي زوجها الكافر مزينة بالحلي والحلل، فاشتغل قلبها ووسوس لها الشيطان، فقالت لها امرأة الكافر قولي لزوجك يعبد إله زوجي حتى يصير لك مثل مالي، فنزلت وهي مغمومة فدخل عليها زوجها المؤمن، فوجدها متغيرة اللون، فقال لها ما شأنك فقالت له أما تطلقني، وأما تعبد إله أخيك، فقال لها يا أمة الله أما تخافين الله أتكفرين بعد إيمانك، فقالت له لا تكثر الكلام علي ولا أكون عريانة وغيري بالحلي والحلل، فلما رأى منها الجد في قولها، قال لها لا تجزعي وفي غد إن شاء الله تعالى أمضي إلى دار الفعلة أعمل كل يوم بدرهمين أدفعهما لك لتصلحي بهما شأنك، فرضيت بذلك وسكن ما بها، ثم بكر الرجل إلى دار الفعلة وجلس بينهم فلم يأخذه أحد، فلما آيس ممن يستعمله مضى إلى ساحل البحر وعبد الله إلى الليل ثم انصرف إلى منزله، فقالت له زوجته أين كنت فقال كنت عند الملك وقد وعدني وشارطني على عمل ثلاثة أيام، فقالت له كم يعطيك، فقال لها الملك كريم وخزائنه ملآنة غير أنه شارطني على أحد وثلاثين يوما ويعطيني ما أريد فصدقته، فصار يمضي كل يوم إلى موضعه ويعبد الله حتى جاءت ليلة الثلاثين، فقالت له زوجته إن لم تأتني في غد بالكراء طلقتك، فخرج الرجل وهو خائف من ذلك فوجد يهوديا، فقال له أنت تشتغل قال نعم فشارطه على أن لا يأكل عنده شيئا، فصام ذلك اليوم فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن اجعل تسعة وعشرين دينارا في طبق من نور وامض بها إلى زوجة المؤمن فأوصلها إليها، وقل لها أنا رسول الملك إليك، وهو يقول لك كان زوجك في عملنا فما تركناه حتى تركنا ومضى مع يهودي وهذا

=

في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثا. قال ابن مسعود: نعم، ترجمان عباس. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر.

وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم، وناس يأتونه للفقه والعلم، فما منهم صنف إلا يقبل عليهم بما يشاءون. وكان كثيرا ما يجعل أيامه يوما للفقه، ويوما للتأويل، ويوما للمغازي، ويوما للشعر، ويوما لوقائع العرب. وكان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحدا سواه. وكان آية في الحفظ.

أنظر: الإكمال (٧٤/٢)، غاية النهاية (١٨٩/١)، الوافي (٤٠٤/٥)، ثقات ابن حبان (٤٨٤/٥)، تقريب التهذيب (٥٠٤/١)، تذكرة الحفاظ (٤٠/١)، الأعلام (٩٥/٤).

النقص بسبب ذلك ولو زاد لزدناه، ثم أنها أخذت دينار من ذلك ومضت به إلى السوق، فأوصلوها فيه ألف درهم لأنه مكتوب عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فلما أتى الرجل مترله قالت له زوجته أين كنت يا هذا، قال كنت في عمل رجل يهودي، فقالت يا مسكين كيف تترك خدمة الملك وتخدم غيره، وأخبرته بما جرى فبكى حتى أغشي عليه، فلما أفاق، قال لها خدمته ولم ألزم حق عبوديته، ثم فارقها وسار إلى أطراف الجبال، وعبد الله تعالى حتى مات فرحمة الله عليه.

الحكاية الخامسة والسبعون في فضل يوم عاشوراء

حكي: أن فقيرا جاء إلى قاض يوم عاشوراء، وقال له أعز الله القاضي وأني رجل فقير وذو عيال، وقد جئتك مستشفعا بهذا اليوم، أن تعطيني عشرة أمنان خبز، وعشرة أمنان لحم، ودرهمين لأشبع أطفالي في هذا اليوم، ولك الجزاء على الله فوعده إلى الظهر، فلما جاء الظهر عاد إليه، فوعده إلى العصر، فلما جاء العصر عاد إليه وأولاده في مترله ذابت أكبادهم من الجوع فوعده إلى المغرب فعاد إليه عند المغرب، فقال له ما عندي شيء أعطيكه، فرجع الفقير منكسر القلب باكي العين خائفا من أطفاله كيف جوابه لهم، فمر وهو يبكي بنصراني جالس على بابه فرآه باكيا، فقال له ما بكاؤك يا هذا فقال له لا تسأل عن حالي، فقال له سألتك بالله أن تعلمني بحالك، فأخبره بحاله مع القاضي، فقال له النصراني ما هذا اليوم عندكم، فقال له هو يوم عاشوراء ووصفه ببعض بركاته، فرق له النصراني وأعطاه أكثر ما ذكر من الخبز واللحم وأعطاه عشرين درهما فوق الدرهمين، فقال له خذ هذا وهو لك ولعيالك عليّ في كل شهر إكراما لهذا اليوم الذي عظمه الله تعالى، فذهب به الفقير لأطفاله فرحا مسرورا، فلما رآه أطفاله فرحوا فرحا شديدا، ثم نادوا بأعلى أصواتهم اللهم من ادخل علينا السرور فادخل عليهم الفرح عاجلا، فلما كان الليل ونام القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع رأسك فرفعها وإذا هو ينظر قصرين مبنين لبنة من ذهب ولبنة من فضة، فقال إلهي لمن هذان القصران فأجيب بأنهما كانا لك لو قضيت حاجة الفقير، فلما رددته صارا لفلان النصراني، فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل والثبور، ثم سار إلى النصراني، وقال له ما فعلت البارحة من الخير، فقال له ولماذا سؤالك فأخبره بما رأى، ثم قال له بعني هذا الجميل الذي فعلته البارحة مع الفقير بمائة ألف درهم، فقال له النصراني أني لا أبيع ذلك بملىء الأرض ذهبا ولكني أشهدك يا قاضي أني أشهد أن لا إله إلا الله محمداً عبده ورسوله، فختم الله له بالحسنى وزياده، وأماته على كلمة الشهادة، فرحم الله ثراه وجعل الجنة مأواه.

الحكاية السادسة والسبعون في تهذيب النفس وأحوال الصالحين

حكي: عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله، قال خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فلحقني برد شديد فأويت إلى كهف في جبل، وإذا بأسد عظيم داخل عليّ فلما رآني قال لي من أدخلك مكاني بغير إذني، فقلت غريب ومنقطع وقد أتيتك ضيفا في هذه الليلة فاعرض ونام بجانبي وبت أتلو القرآن إلى الصباح فلما أردت الانصراف، قال لي يا إبراهيم إياك والعجب تقول كنت نائما عند الأسد فسلمت منه والله أن لي ثلاثة أيام لم أطعم شيئا، ولولا أنك ضيفي لأكلتك فحمدت الله وانصرفت، فلما رجعت من قضاء حجي إلى معبدي، كانت نفسي منذ زمان تشتهي عليّ رمانا من نحو عشرين سنة وأنا أماطلها

فلما كانت ليلة من الليالي، قالت لي والله إن لم تقض شهوتي لأتكاسلن في العبادة فقلت يا نفس اجتهدي، وإذا دخلت العمار قضيت شهوتك، فحانت مني إلتفاته نحو البرية، وإذا بشجرة فقصدها فإذا هي شجرة رمان عليها رمان كثير فأخذت منها واحدة فوجدها حامضة، وكذلك ثانية وثالثة ورابعة والنفس تقول ما اشتهيت إلا الحلو فسرت إلى العمران، فوجدت رجلا في حديقة فسألته رمانة فأعطانيها فوجدها حامضة، فأخبرته بذلك، فقال لي يا إبراهيم تطاوع النفس على ما تريد، والله أن لي أربعين سنة في هذه الحديقة لا أعرف فيها الحلو من الحامض، فتعجبت من ذلك، ثم سرت وإذا بشاب مبتلي والزنابير تنهش في جسمه والدود يتناثر من أطرافه، وهو يقول الحمد لـلّـه الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه، فتعجبت من ذلك، وقلت له يا هذا وأي بلاء أعظم من هذا، فنظر إلي، وقال يا إبراهيم نهش الزنابير في الأبدان خير من شهوة الرمان، لكنه أعلم أنك عبد معارض، فبدل لك الحلو بالحامض، فخررت مغشيا عليّ، فلما أفقت قلت له يا هذا حيث أنك بهذا المقام، فهلا سألته أن يعافيك من هذه الآلام، فقال لي يا إبراهيم هو متصرف في العبيد، يحكم عليهم بما يشاء ويفعل بهم ما يريد، فكم عبيد صابرين لبلائه، راضيين بقضائه، والله يا إبراهيم لو قطعني إربا إربا، ما ازددت فيه إلا حبا، فتركته متعجبا من حاله والله أعلم.

الحكاية السابعة والسبعون فيما وقع لبعض الأخيار من العجب

حكي: عن إبراهيم الخواص رضي الله عنه، قال سألت بعض السادة عن أعجب ما صنع في سياحته، فقال أقمت في سياحتي على شاطئ البحر ما شاء الله من الأيام والأشهر، وأنا أصنع القفف وأرميها في البحر، فتفكرت في يوم إلى أين تذهب، فسرت في مقابلتها على شاطئ النهر مدة، وإذا بعجوز جالسة على النهر تبكي، فقلت لها ما يبكيك فقالت لي خمس من البنات مات أبوهن وأصابتني فاقة، ولم أدر ما أصنع فخرجت إلى جانب هذا النهر فوجدت قففا، فأخذها ورجعت فبعتها واشتريت للبنات قوتا، فلما فرغ خرجت إلى النهر فوجدت قففا فأخذها وبعتها واشتريت قوتا، وصارت هذه عادتي أتقوت أنا وبناتي من ذلك، فلما أتيت في هذا اليوم لم أر شيئا من القفف وبناتي ينتظرن عودي إليهن، فلما سمعت ذلك بكيت وقلت يا رب لو علمت أن لها خمسا من العيال لازددت في العمل، ثم قلت لها لا تغتمي فأنا صانع القفف، ثم سرت معها إلى منزلها، ثم رجعت إلى البادية متفكرا في صنع الله تعالى فنمت تحت شجرة فجاءني الشيطان، وقال لي قم من هاهنا، فقلت له اذهب عني ساعة لأستريح، فقال لي يا خواص من وراءه أطفال جياع كيف ينام فعملت أنه ناصح فطار النوم من عيني فوثبت على قدمي، فقال لي يا إبراهيم معي حلال وحرام، فالحلال رمان من هذا الجبل مباح والحرام حيتان أخذها من صيادين مررت بهما، وقد خان أحدهما صاحبه فخذ أنت الحلال ودع عنك الحرام، فأخذت الرمان ورجعت إلى العجوز وصرت أتفقدها صباحا ومساء فبينما أنا يوما في المسجد مع جماعة إذ سمعنا صياحا منكرا، فخرجت من المسجد على رأس الزقاق الذي فيه المنكر وتمهلت قليلا وأردت الرجوع، فعاودتني نفسي فدخلت الزقاق، وإذا كلب ينبح عليّ، وقام على وجهي فرجعت إلى المسجد فتفكرت ساعة ثم عدت المكان، فلما نظر إليّ الكلب حرك ذنبه فقربت إلى باب الدار، وإذا بشاب حسن الوجه

ظريف الشمائل خارج منها فنظر إليّ، ثم قال لا تعجب من نباح الكلب عليك فإنه تأديب لمن يفهم حتى قضيت ما سطر عليّ، ولكن خذ عليّ العهد أن لا أعود إلى ما كنت عليه، ثم كسر جميع آنيته وتاب وحسنت توبته، وصار لا يستأنس بغير ﷲ، ولا يفتر عن ذكر ﷲ، ولا يقصر في خدمته حتى أتاه اليقين، ولحق برب العالمين، بعد أن صار من أولياء ﷲ الطائعين وأصفيائه المخلصين، رضوان ﷲ عليه وعليهم أجمعين.

الحكاية الثامنة والسبعون في تحيل الفجار على السادة الأخيار

حكي: أنه كان في بني إسرائيل عابد انفرد بعبادة ﷲ في دير خرب، وكان يأتيه أمير القرية كل يوم غدوا وعشيا، فحسده على ذلك كثير من الناس فرموه بامرأة جميلة ليس في زمانها أجمل منها، فجاءت إليه ليلا ونادت بأعلى صوتها يا من انفرد بعبادة الديان، عن الإنس والجان سألتك بالواحد المنان، وموسى بن عمران، ومحمد المبعوث في آخر الزمان، إلا ما أنقذتني هذه الليلة من كل شيطان، فالليل أظلم والقرية بعيدة وأخاف من طوارق الحدثان، ففتح لها فلما صارت في صومعته رمت ثوبها بين يديه، ووقفت عريانة تجلو نفسها عليه، فغض بصره عنها، وحرس نفسه منها، وقال لها ألا تستحين ممن يراك، ويعلم سرك ونجواك، فقالت له لا تطل عليّ مقالي فلابد أن تتمتع بحسني وجمالي، فقال لها ويحك أتصبرين على سرابيل من قطران، ونار تشتعل بالأبدان، وتذهبين عبادتي فيما مضى من الزمان، أما تخافين من نار لا تطفي، وعذاب لا يفنى، فأعادت عليه المراودة، فقال لها أعرض عليك نارا صغيرة فملأ السراج دهنا، وخلط الفتيلة فيه وهي تنظر فوضع إبهامه فيه فأكلته النار، ثم مشت إلى السبابة ولم تزل حتى أكلت كفه، وهو يقول هذه نار الدنيا فكيف نار الآخرة، فصاحت المرأة صيحة عظيمة، فخرت منها ميتة، فتحير في أمرها فسترها بثوبها وقام إلى صلاته فصاح إبليس في المدينة ينادي أن فلانا العابد قد زني بفلانة، ثم قتلها في صومعته، فسمع أمير البلد ذلك فما أسفر الصبح إلا وهو عنده، فناداه فأجابه فقال أين فلانة، فقال ها هي عندي، فقال له قل لها تنزل إلينا، فقال له أنها ميتة فظن الأمير صدق ما سمع، فقال: أيها الزاهد نقضت ما كنت عليه من العبادة، وما خفت ممن يراك في الزهادة، كيف تجارأت عليه بقتل أمته، وما خفت من هذا الأمر وعاقبته، فبهت العابد من هيبة الخطاب، ولم يدر بماذا يرد الجواب، فأمر الأمير بهدم صومعته، وأن يجعل سلسلة في رقبته، وأن يجره إلى موضع العذاب، والمرأة معهم على ألواح الأخشاب، وأمر بنشره بالمنشار، على عادة الزناة في تلك الأقطار، وأن لا أحد يشفع فيه ولا يمنعه ولا يحميه، فلما وضع المنشار على رأسه، تأوه من النار ونادي بلسانه وقلبه، يا عالم الأسرار، فإذا هو يسمع نداء أن اقلل من دعائي، فقد بكي عليك أهل سمائي، وأني إليك ناظر في جميع الحالات، وأن تأوهت ثانياً اهتزت السموات، فرد ﷲ روح المرأة عليها، وقامت حية والناس ينظرون إليها، فنادت وﷲ أنه مظلوم وما زنا بي وأني الآن بكر وحق الحي القيوم، ثم قصت عليهم ما فعله بيده فأخرجوا يده فرأوها كما ذكرت، فندم الأمير على ما فعل بالعابد، وقال: أن هذه من أعظم المكايد، ثم شهق العابد شهقة فمات، فدفنوه مع المرأة بعد عودها إلى الممات، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، وسبحان العالم الأزلي القديم.

الحكاية التاسعة والسبعون

في الإيثار على النفس ابتغاء مرضات الله تعالى

حكي: أن رجلا فقيرا مكث هو وزوجته وأولاده ثلاثة أيام لم يطعموا طعاما فقالت له امرأته يا هذا أما ترى هؤلاء الأولاد، قد أصفرت منهم الوجوه وذابت الأكباد، وليس لهم صبر ولا قوة مثلنا، فقال لها والله لقد طفت على من يستأجرني بدانقين لأرقوهم بهما فلم أجد أحدا، وأن النار في كبدي لأجلهم، فقالت له خذ قناعي هذا فبعه بما يكون، واشتر بثمنه لهم ما يأكلون، فأخذ القناع فباعه بدرهمين على التمام، وسار لشراء الطعام فسمع في طريقه رجلا يقول أكرموني لوجه الله، ولمحبة رسول الله ﷺ، يا من يقرض الله الغني فوالله ما معي من الدنيا شيء، فقال له خذ هذين الدرهمين لوجه الله، ومحبة في رسول الله، ثم استحي من زوجته أن يعود إليها بلا طعام، خشية أن تؤذيه بفضيح الكلام، فمضى إلى المسجد للصلاة متفكرا فيما فعله، فلما أقبل الليل مضى إلى زوجته وأولاده، وقد فات زمن ميعاده، فقالت له امرأته ما فعلت بالقناع، وقد تركت أولادنا وهم جياع، فأخبرها بما جرى له من أعماله، وعن السائل وإجابة سؤاله، فقالت له إن كنت عاملته فهو غني ملي وفي، ونعم ما فعلت مع الملك العلي ثم قالت له خذ هذا العدل تماما، فبعه واشتر لنا به طعاما، فطاف به فلم يشتره أحد، فحصل له بذلك غاية النكد، فأراد العود به إليها، وإذا بصياد معه سمكة عظيمة يدلل عليها، فقال له يا أخي خذ هذا الذي كسد إليك، وأعطني هذه التي كسدت عليك، فقبل الصياد منه ما قال، ودفع له السمكة في الحال، فأتى إلى زوجته بها، فلما رأتها ظهر في وجهها أثر إليها، فبادرت بشق جوفها، فرأت فيه حجراً لم تعرفها، فأخذها زوجها وذهب بها إلى التجار، فلما رأوها قالوا هذه ليست من الأحجار، وإنما هي جوهرة يتيمة، لا تعادل بمال ولا تقوم بقيمة، وتغالوا فيها بالقيم فبلغت، أربعة عشر ألف درهم، فباعها بذلك المقدار، ودخل به على زوجته بتلك الدار، ففرحوا بذلك كل الفرح، وزال عنهم الهم والترح، وإذا بسائل على الباب يقول يا أهل الله، أعطوني مما أعطاكم الله، فخرج إليه عاجلا، وقال له كلنا لنا النصف ولك وحدك النصف كاملا، فإن كان ذلك يرضيك، وإلا فنحن نزيدك ونعطيك، فقال قد رضيت وذهب ليأتي بحمل ليحمل عليه، فلم يعد فصار ينتظر عوده إليه، فنام الرجل فرآه في النوم فسأله عن ذلك، فقال له يا هذا ما أنا بسائل، أنا ملك أرسلني الله إليك ليعلم صبرك فيما أتاك، وأبشرك بأن الله قد قبل منك الدرهمين. وأعطاك بدلهما هذه الدراهم وأعد لك في الآخرة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، لأنك عاملته مخلصا لوجهه الكريم، وهو لا يخيب من عامله، وقد قال في بعض كتبه المنزلة على أنبيائه المرسلة لو لم أسلط ثلاثا على ثلاث لم ينتظم أمر الدنيا، فسلطت الصبر على قلب المصاب، ولولاه لمات جزعا، وسلطت الرائحة على الميت، ولولاها ما دفن ميت أبدا، وسلطت السوس على البر، ولولاه لكنزه الملوك كالذهب والفضة، فأنا الفعال لما أريد، وأنا الملك الكريم المجيد والله أعلم.

الحكاية الثمانون في العفة عن النظر إلى محرم

حكي: عن بعضهم أنه لقي امرأة، فوقع نظره عليها فتألم من ذلك، وقال اللهم أنك جعلت بصري نعمة منك عليّ، وأني أخاف أن يكون نقمة عليّ، فاقبضه إليك فعمى لوقته، فكان إذا ذهب إلى المسجد يقوده ابن أخ له صغير، فإذا أوصله إلى المسجد ذهب يلعب مع الصبيان ويتركه، وإذا حضرت له حاجة ناداه فيقضيها له متكرها ثم يعود إلى اللعب، فبينما هو ذات يوم في المسجد قد أحس بشيء

يدور حوله، فخاف منه فدعا الصبي فلم يجبه، فرفع طرفه إلى السماء، وقال اللهم سيدي ومولاي قد كنت أعطيتني بصرا أنظر به نعمة منك عليّ، فخشيت أن يكون نقمة عليّ، فسألتك أن تقبضه فقبضته، وأني قد احتجت إليه، فأسألك أن تردّه عليّ، فردّه عليه فأبصر لوقته وذهب إلى منزله بصيراً والله على كل شيء قدير.

الحكاية الحادية والثمانون في البغي وعاقبته

حكي: أنه كان في بني إسرائيل رجل عقيم لا يولد له، وكان كلما خرج ورأى ولداً خدعه ودخل به إلى بيته وقتله وألقاه في مطمورة عنده، وكانت له امرأة تنهاه عن ذلك فيأبي، ويقول لو أن الله يؤاخذني على شيء لكان آخذني في يوم فعلت كذا وكذا، فتقول: له أن الله ليس بتارك ذلك لك، وإن صاعك الآن لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لآخذك، فخرج يوما فرأى غلامين أخوين عليهما الحلي والحلل، فخدعهما وذهب بهما إلى بيته وقتلهما، وألقاهما في مطمورته، فخرج أبوهما في طلبهما فلم يجدهما، فذهب إلى نبي من بني إسرائيل وذكر له ذلك.

فقال له النبي: هل كان لهما لعبة يلعبان بها، قال: نعم، أنّ لهما جرواً صغيراً يلعبان به، قال: فأتني به فأتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه وأرسله وقال للرجل أذهب خلفه وأنظر في أي دار دخلها من دور بني إسرائيل ففيها البيان، فأقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا، فدخلوا خلفه فوصل إلى محل في الدار، وحرك ذنبه، وحفر برجليه، فحفروا ذلك المحل فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة، فاعملوا ذلك النبي بهذا الأمر، وأتوا بالرجل إليه فأمر به أن يصلب، فلما صلب جاءت امرأته إليه، وقالت له: ألم أحذرك من هذا وأقل لك أن الله ليس بتاركك، وأنّ صاعك الآن قد امتلأ والله على كل شيء قدير.

الحكاية الثانية والثمانون
في بعض معجزاته ﷺ وإنصافه

حكي: أنّ جابر بن عبد الله [1] رضي الله عنه، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر،، وكان لي جمل راكب عليه فأعيي، فجئت به إلى النبي ﷺ، فدعا له وقال لي اركب فركبته، فصار أمام القوم، ثم قال لي النبي ﷺ كيف ترى بعيرك، فقلت أصابته بركتك يا رسول الله، فقال أتبيعينه فاستحييت و لم يكن

(١) جابر بن عبد الله (١٦ ق هـ - ٧٨ هـ = ٦٠٧ - ٦٩٧ م) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثا. وله (مسند- خ) مما رواه أبو عبد الرحمن.عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل.

أنظر: تبصير المنتبه (١/١١٦)، الإكمال (١/٢٤٠)، الاستيعاب (١/٦٥)، العبر (١/١٥)، الوافي (٣/٤٩٥)، تقريب التهذيب (١/١٥٣)، الطبقات الكبرى (٨/٣٣٩)، الأعلام (٢/١٠٤).

لي ناصح غيره، فقلت نعم فمازال يزيدني ويقول والله يغفر لك، حتى بلغ أوقية من الذهب، وقال لي ولك ركوبة حتى تبلغ المدينة، فلما بلغنا هناك، قال ﷺ لبلال أعطه الثمن وزده، ثم رد عليّ جملي.

قال السهيلي [1] والحكمة في شرائه وزيادته ورده الإشارة إلى قوله تعالى ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ**﴾(التوبة: من الآية ١١١) وقوله تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾(يونس: من الآية ٢٦)، ولقوله تعالى: ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾(آل عمران:١٦٩)، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الحكاية الثالثة والثمانون

في معجزة سيدنا عيسى عليه السلام وخيانة النساء

حكي: أنه كان لرجل من بني إسرائيل زوجة من أجمل نساء زمانها، وهو مغرم بها فماتت فلازم قبرها زمانا طويلا، فمر عليه سيدنا عيسى ﷺ فرآه يبكي، فقال له ما يبكيك، فقص عليه خبره، فقال أتحب أن أحييها لك قال نعم، فدعي عيسى ﷺ صاحب القبر، فخرج له عبد أسود والنار تخرج من مناخيره وعينيه ومنافذه.

فقال لا إله إلا الله عيسى روح الله، فقال الرجل يا نبي الله ليس هذا القبر بل هو هذا، وأشار إلى قبر آخر، فقال: عيسى للأسود أرجع مكانك، فسقط ميتا فواراه التراب، ثم التفت إلى القبر الآخر.

وقال: قم يا صاحب هذا القبر بإذن الله، فانشق القبر وخرجت منه امرأة تنفض التراب عن رأسها، فقال الرجل: هذه زوجتي يا روح الله، فقال: خذها فأخذها وانصرف فأدركه النوم في الوقت. فقال لها: أني قد قتلني السهر على قبرك، وأريد أن اخذ لي راحة، فقالت له: أفعل فوضع رأسه على فخذها ونام، فبينما هو كذلك إذ مر بها ابن ملك من أجمل أهل زمانه ذاتا وهيبة على جواد حسن، فلما رأته تعلق قلبها به، فألقت رأس زوجها على الأرض وقامت إليه، فلما رآها تعلق بها، فقالت له خذني فأردفها خلفه وسار، فأستيقظ زوجها فلم يجدها، فأقتفى أثرها فأدركها.

---

(١) (السهيلي) (٥٠٨ - ٥٨١ هـــ = ١١١٤ - ١١٨٥ م) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي: حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير. ولد في مالقة، وعمي وعمره ١٧ سنة. ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها. نسبته إلى سهيل (من قرى مالقة) وهو صاحب الأبيات التي مطلعها: (يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتوقع) من كتبه (الروض الأنف- ط) في شرح السيرة النبوية لابن هشام، و (تفسير سورة يوسف- خ) في خزانة الرباط (د ١٤٢٧)، و (التعريف والأعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام- خ) و (الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين). و (نتائج الفكر).
أنظر: الأعلام (٣/٣١٣)، تبصير المنتبه (١/١٧٨)، طبقات النسابين (١/٢١)، معجم المؤلفين (٥/١٤٧)، تاريخ الإسلام (٩/١٢٤).

فقال: يا ابن الملك هذه زوجتي فخل عنها فأنكرته، وقالت له أنا جارية ابن الملك، فقال ابن الملك أتريد أن تغير على جاريتي، فقال له الرجل والله أنها زوجتي، وأنّ سيدي عيسى ﷺ أحياها لي بعد موتها، فبينما هم كذلك وإذا عيسى ﷺ بإزائهم فقال له يا روح الله أما هذه زوجتي التي أحييتها لي قال نعم، فقالت: يا روح الله أنه كذاب وأنا جارية ابن الملك، فقال لها أما أنت التي أحييتك بإذن الله.

فقالت: لا والله يا روح الله، فقال لها ردي علينا ما أعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى ﷺ، من أراد أن ينظر إلى شخص مات كافراً فأحيي فآمن ومات مؤمناً فلينظر إلى ذلك الأسود، ومن أراد أن ينظر إلى شخص مات مؤمنا، فأحياه الله فكفر ومات كافرا فلينظر إلى هذه المرأة، فأقسم الرجل أنه لا يتزوج بعد ذلك أبداً، وخرج إلى البراري يعبد الله فيها حتى مات رحمه الله تعالى.

الحكاية الرابعة والثمانون

في إظهار الحق على من سبقته الشقاوة

حكي: أنه اجتمع رجل كردي مع أمير على سماط فيه حجلتان مشويتان، فأخذ الكردي واحدة وضحك، فسأله الأمير عن حكمة ضحكه، فقال قطعت الطريق مرة على تاجر، فلما أردت قتله تضرع إليّ فلم أقبل، فلما رأي مني الجد ألتفت فرأى حجلتين على جبل، فقال لهما أشهدا لي عليه أنه قاتلي ظلما ثم قتلته، فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهادهما عليّ فضحكت فلما سمع الأمير ذلك، قال والله قد شهدا عليك عند من يأخذ قود الرجل، فأمر بأن يضرب عنقه قودا فلا حول ولا قوة إلا بالله.

الحكاية الخامسة والثمانون مثل يضرب للعاقل

حكي: أنه اصطحب أسد وذئب وثعلب، فخرجوا للصيد فاصطادوا حمارا وظبيا وأرنباً، فقال الأسد للذئب أقسم بيننا، فقال: هذا أمر ظاهر الحمار لك والأرنب للثعلب والظبي لي، فضربه الأسد بكفه فلطم رأسه، ثم قال للثعلب أقسم أنت بيننا، فقال الأمر واضح الحمار لغداء الملك، والأرنب لعشائه، والظبي لما بين ذلك، فقال له الأسد قاتلك الله من عرفك هذه القسمة، فقال ما رأيت من تلك اللطمه، ثم ولى هارباً.

الحكاية السادسة والثمانون ضرب مثل في حسن التحيل

حكي: أن الأسد مرض، فعاده جميع الحيوان إلا الثعلب، فغضب عليه فنم عليه الذئب، ثم حضر الثعلب عند الأسد، فقال له ما غيابك عنا، فقال كنت في طلب ما يداويك، فقال له فماذا رأيت، فقال جوزة في ساق ذئب فضرب الأسد مخلبه في ساق الذئب فانسل الثعلب، ثم مر الذئب على الثعلب ودمه يسيل، فقال له الثعلب يا صاحب الخف الأحمر إذا جلست عند الملوك، فانظر ما يخرج من رأسك.

الحكاية السابعة والثمانون في ضرب المثل كما مر

حكي: في الأمثال أنه يقال شريح أحيل من الثعلب، وسبب ذلك ما قيل أن شريحا كان يذهب إلى الفلاة لعبادة الله تعالى، فإذا شرع في الصلاة، جاء الثعلب بين يديه يشغله عن صلاته، فلما طال

عليه ذلك جعل أثوابه على أعواد كصورة الشخص الواقف، فجاء الثعلب ليشغله على عادته، فجاء شريح من خلفه وأخذه بغتة وقتله فصار مثلا.

الحكاية الثامنة والثمانون

في التسليم إلى الله تعالى في كل حال وما يترتب عليه

حكي: أنه كان رجل بالبادية، وله ديك يوقظه إلى الصلاة، وكلب يحرسه من اللصوص، وحمار يحمل عليه ماءه وخباءه، فجاء الرجل إلى بعض الأحياء القريبة منه للتحدث معهم، فجاءه خبر وهو في ناديهم أن الثعلب أكل الديك فقال يكون خيرا إن شاء الله تعالى، فجاءه خبر أن الكلب قد مات، فقال يكون خيرا إن شاء الله تعالى، فجاءه خبر أن الذئب بقر بطن حماره، فقال عسى يكون خيرا إن شاء الله تعالى، فلما دخل الليل مضى إلى رحله، فلما أصبح وجد الأحياء المذكورة قد سباهم العدو ونهبهم بصياح الديكة ونبيح الكلاب ونهيق الحمير، وأصبح رحله سالما فكانت الخيرة في هذاك المذكورين عنده.

الحكاية التاسعة والثمانون في كيد النساء ومكرهم

حكي: أن رجلا من عباد بني إسرائيل وزهادهم، كانت له زوجة بديعة في الحسن والجمال، وهو مغرم فيها ومفتتن بها، وكان يغلق عليها الباب إذا خرج، وإذا دخل حرص عليها، فهويت شابا فعمل له مفتاحا على باب دارها. فصار يدخل عليها ويخرج من عندها في أي وقت شاء، وزوجها لا يعلم ذلك فأوجس في نفسه ذلك، فقال لها إن حالك قد تغير عليّ ولم أدر ما سبب ذلك، وأريد أن تحلفي لي على الجبل، وكان ذلك الجبل خارج المدينة ولم يحلف عليه أحد إلا هلك إذا كان كاذبا، فقالت له ويطيب خاطرك إذا حلفت لك قال نعم، فقالت له متى أردت حلفت لك، فقال لها في غد إن شاء الله تعالى، فلما خرج من عندها جاء الشاب، فقالت له إن زوجي قال كذا وكذا وأني وعدته أن أحلف له على الجبل غدا، فتحير الشاب وبهت، فقالت له لا تهتم وفي غد ألبس لباس المكارية، وخذ حمارا وقف به على باب المدينة فأني أدعو زوجي لي طلب مكاري، فإذا دعوتك لأكتري منك الحمار فبادر واحملني عليه لأفعل ما أصدق به في حلفي، فقال له حبا وكرامة، فخرج الشاب وفعل ما أمرته به، فلما دعاها زوجها للحلف، قالت له أني لا أطيق المشي إلى الجبل فانظر لي ما أركبه، فقال لها أخرجي بنا فلعلي أجد حمارا أكتريه لك فخرج إلى باب المدينة، وإذا الشاب واقف بالحمار، فقالت له يا مكاري تكري حمارك بنصف درهم إلى الجبل لتحملني عليه، فقال نعم فحملها عليه وساروا، فلما وصلوا إلى الجبل قالت للمكاري أنزلني فلما أراد أن ينزلها ألقت نفسها على الأرض وكانت بغير لباس فانكشفت عورتها فشتمت الشاب، فقال والله ما لي ذنب ثم قامت ومدت يدها إلى الجبل وحلفت أنه لم يطلع على عورتها غيرك وغير هذا الشاب المكاري، فاضطرب الجبل عند ذلك اضطرابا شديدا وتزحزح عن مكانه.

الحكاية التسعون في تنوير البصيرة

حكي: عن بعضهم أنه، قال اشترينا خروفا مشويا من جار لنا لنأكله، فقدم علينا بعض الفقراء، فدعوناه للأكل معنا، فأخذ لقمة ووضعها في فمه ثم لفظها واعتزل عنا، وقال قد عرض لي عارض

منعني من الأكل، فقلنا له لا نأكل إلا أن أكلت معنا، فقال أما أنا فقير لا أكل، وأما أنتم فبمرادكم، ثم انصرف فكرهنا الأكل لأجله، وقلنا لو دعونا من شواه وسألناه عن أصله فلعله يذكر لنا سببا مكروها، فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى أنه قال أنه ميتة، وإن نفسه حرصت على بيعه لأجل ثمنه فأطعمناه للكلاب، ثم رأينا الفقير بعد ذلك فسألناه عن سبب امتناعه من الأكل وعن العارض الذي عرض له، فقال والله لي منذ سنين ما شرهت نفسي على أكل، فلما قدمتم إلى هذا الشوي شرهت نفسي للأكل شرها قويا، فعلمت أن له علة فتركت أكله فانظر أخي حماية الله لعبيده.

الحكاية الحادية والتسعون

في اصطناع المعروف مع غير أهله ومسالمة العدو

حكي: أن رجلا من أهل الدين والصلاح خرج يوما يتصيد وإذا حية في غاية الوجل، فقالت له أجرني يا هذا أجارك الله من عدو خلفي يريد قتلي فأراد أن يسترها بردائه، فقالت له يراني عدوي، فقال لها فماذا أصنع، فقالت إن أردت اصطناع المعروف فافتح لي فمك لا دخل في جوفك، فقال لها أخشى منك فعاهدته أنها لا تؤذيه، وأخبرته أنها من امة محمد ﷺ، ففتح فاه فانسابت في جوفه، فمر به رجل معه صمصامة فسأل عنها، فقال لم أرها ثم استغفر الله من قوله لم أرها مائة مرة، فأخرجت رأسها تنظر إلي عدوها، فأخبرها أنه مضى ودعاها للخروج، فقالت الآن يا هذا اختر لنفسك إحدى موتتين أما أفتت كبدك وأما أثقب فؤادك، فقال لها سبحان الله أين العهد الذي بيننا فقالت ما رأيت أحمق منك أنسيت عداوتي لأبيك آدم، وأني أخرجته من الجنة وما حملك على اصطناع المعروف من غير أهله، فقال لها إن كان ولابد من قتلي فدعيني حتى اصنع لنفسي موضعا عند هذا الجبل، فقالت شأنك وما تريد، فرفع طرفه إلى السماء، وقال يا لطيف ألطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير أسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك يا حكيم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله إلا ما كفيتني هذه الحية، ثم مشى إلى جهة الجبل، قال فعارضني شيخ صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثياب وأعطاني ورقة خضراء، وقال لي كل هذه الورقة فأكلتها، فنزلت الحية قطعا قطعا وسكن جزعي، فقلت له من أنت أيها الرجل الذي من الله بك علي، فقال لي أنك لما دعوت الله بهذا الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع إلى الله عز وجل فقال الله تعالى وعزتي وجلالي رأيت كلما فعلت الحية بعدي، وأمرني أن أذهب إلى الجنة وأخذ ورقة من شجرة طوبي وألحقك بها، وأنا يقال لي المعروف مقري في السموات وعليك باصطناع المعروف فإنه يقي مصارع السوء، وإن ضيعه المصطنع إليه لم يضع عند الله تعالى والله أعلم.

الحكاية الثانية والتسعون

فيما وقع في زمن سيدنا موسى عليه السلام

حكي: أن رجلا كان يحدث الناس في زمن موسى عليه السلام فكان يقول حدثني موسى كليم الله حدثني نجي الله حدثني صفي الله، فمضى على ذلك الرجل زمان طويل وموسى لا يراه ثم جاء رجل إلى موسى ومعه خنزير في حبل أسود، وقال لموسى يا نبي الله هل تعرف فلانا، فقال اسمع به، فقال هو

هذا الخنزير، فدعا موسى ربه عز وجل أن يعيده إلى حاله ليسأله لماذا فعل به ذلك، فقال له الله تعالى يا موسى لو دعوتني بما دعي به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن أنا أخبرك لماذا صنعت به ذلك لأنه كان يأكل الدنيا بالدين والله أعلم.

الحكاية الثالثة والتسعون فيمن يعترض على خلق الله تعالى

حكي: أن رجلا رأى خنفسا فقال هذه خلق مشوه، لا خلقها حسن ولا ريحها طيب، فماذا يريد الله بخلقها، فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الأطباء حتى آيس من برئها، فسمع يوما صوت طرقي ينادي في الزقاق، فقال علي به حتى ينظر في أمري، فقالوا له ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الأطباء، فقال لابد من حضوره عندي فاحضروه فلما رأى القرحة استدعى بأن يأتوه بخنفساء، فضحك الحاضرون، فتذكر العليل ما كان سبق منه عند رؤية الخنفساء، فقال لهم احضروا له ما طلب فإن الرجل على بصيرة من أمره، فاحضروها له فحرقها وذر من رمادها على القرحة برئت بإذن الله تعالى، فقال العليل للحاضرين اعلموا أن الله تعالى أراد أن يعرفني أن في أخس مخلوقاته أعز الأدوية وهو الحكيم الخبير.

الحكاية الرابعة والتسعون في التوكل على الله في الرزق: حكي: أن الأشعرين، وهم أبو موسى [1]، وأبو مالك [2]، وأبو عامر [3] هاجروا في نفر منهم إلى رسول الله ﷺ، فاضمحلوا من

---

(١) أبو موسى الأشعري (٢١ ق هـ - ٤٤ هـ = ٦٠٢ - ٦٦٥ م) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، أبو موسى، من بني الأشعر، من قحطان: صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين.ولد في زبيد (باليمن) وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم، وهاجر إلى أرض الحبشة.ثم استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن. وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧هـ، فافتتح أصبهان والأهواز. ولما ولي عثمان أقره عليها. ثم عزله، فانتقل إلى الكوفة، فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم، فولاه، فأقام بها إلى أن قتل عثمان، فأقره علي. ثم كانت وقعة الجمل وأرسل علي يدعو أهل الكوفة لينصروه، فأمرهم أبو موسى بالقعود في الفتنة، فعزله علي، فأقام إلى أن كان التحكيم وخدعه عمرو بن العاص، فارتد أبو موسى إلى الكوفة، فتوفي فيها. وكان أحسن الصحابة صوتا في التلاوة، خفيف الجسم، قصيرا. وفي الحديث: سيد الفوارس أبو موسى. له ٣٥٥ حديثا. أنظر: الأعلام (١١٤/٤)، تقريب التهذيب (٥٢٣/١)، الإكمال (٤٧٣/١)، الاستيعاب (٢٩٩/١)، غاية النهاية (١٩٧/١)، الإصابة (١٦٤/٢)، ثقات ابن حبان (٢٢١/٣).

(٢) أبو مالك الأشعري. له صحبة. قيل اسمه الحارث بن الحارث وقيل عبيد وقيل عبيد الله وقيل عمرو وقيل كعب بن عاصم وقيل كعب بن كعب وقيل عامر بن الحارث بن هانئ بن كلثوم. روى عن النبي ﷺ.

أنظر: الاستيعاب (٣٧٤/١)، الإصابة (٢٢٨/٢)، الوافي (٢٨١/٧)، تقريب التهذيب (١٧٣/١)، تهذيب التهذيب (١٩٥/١٢)، الطبقات الكبرى (٣٥٨/٤)، تهذيب الكمال (٢٤٥/٣٤)، تذكرة الحفاظ (١٣٣٧/٤)، أسد الغابة (٣٦٤/٢)، تاريخ الإسلام (٣٩٧/١)، البداية والنهاية (١١٠/٧).

(٣) أبو عامر الأشعري. اسمه عبد الله بن هانئ وقيل ابن وهب وقيل عبيد بن وهب وليس هو عم أبي موسى الأشعري. له عن النبي ﷺ حديث واحد: «نعم الحي الأزد والأشعريون». وعنه ابنه عامر.ذكره خليفة في تسمية من أتى الشام من قبائل اليمن وقال: توفي في خلافة عبد الملك وذكره أبو أحمد الحاكم في الكنى. وقال:

الزاد، فأرسلوا قاصدا منهم إلى النبي ﷺ ليسأله عن زاد لهم، فلما وصل إليه سمعه يقرأ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها، فقال ليس الأشعريون إلا باغون على الله ورجع و لم يدخل على النبي ﷺ، وقال أبشروا فقد جاءكم الغوث، فظنوا أنه قد أعلم النبي ﷺ، فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فأكلوا ما شاءوا ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله ﷺ، ثم دخلوا على النبي ﷺ، فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما أحسن ولا أطيب من الطعام الذي أرسلته إلينا، فقال ما أرسلت لكم شيئا، فأخبروه أنهم أرسلوا قاصدا منهم إليه ليسأله في طعام، فسأله النبي ﷺ عما صنع، فقال هو رزق ساقه الله تعالى إليهم حتى أكلوا وشبعوا.

الحكاية الخامسة والتسعون فيما وقع لجحا والتصرف في اسمه

حكي: عن حمزة الميداني [1] أنه قال أن جحا كان رجلا أحمق، ومن حمقه أنه كان يحفر في صحراء فمر به رجل فقال له لماذا تحفر، فقالت دفنت دراهم و لم أهتد إلى مكانها، فقال له كنت علمت عليها علامة، فقال قد فعلت، فقال له ما العلامة التي علمت بها، فقال سحابة كانت تظلني وقت دفنها، فضحك وذهب وتركه، ومن حمقه أنه خرج من دهليز داره بغلس فعثر بقتيل فيه فألقاه في بئر هناك فعلم أبوه به فأخرجه ودفنه، ثم خنق كبشا وألقاه في البئر ثم أن أهل القتيل خرجوا يطوفون في سكك الكوفة يبحثون هناك، فجاءوا إلى داره وأنزلوه في البئر ليخرجه لهم، فلما نزل ناداهم يا أهل القتيل عل لقيتكم قرون فضحكوا منه وذهبوا، ومن حمقه أن أبا مسلم الخولاني أرسل رجلا اسمه يقطين يدعو جحا ليحضر إليه فجاء، فلما دخل لم يلق في المجلس غير أبي مسلم ويقطين، فقال يا يقطين أيكما أبو مسلم الخولاني، واعلم أن جحا اسم لا ينصرف معدول عن جاحي مثل عمر وعامر يقال جحا يحجو حجوا والله أعلم.

الحكاية السادسة والتسعون ضرب مثل لمن يتأمل

حكي: أن إنساناً هرب من أسد، فوقع في بئر ووقع الأسد عليه، فرأى الأسد في البئر دباً، فقال له الأسد: كم لك ها هنا، فقال له منذ أيام وقد قتلني الجوع، فقال دعنا نأكل من هذا الإنسان فنكفي الجوع، فقال له وإذا عاودنا الجوع مرة أخرى فماذا نصنع، ولكن الأولى أننا نحلف له أن لا نؤذيه فيحتال في خلاصنا لأنه أقدر منا على الحيلة فحلفا له، فاحتال حتى خلص وخلصهما فكان نظر الدب أكمل من نظر الأسد.

=

هذا غير أبي عامر عم أبي موسى لان ذاك قتل يوم حنين. قال: ويقال: مات هذا في خلافة عبد الملك. وروى البخاري تعليقا وأبو داود من حديث عطية بن قيس عن عبد الرحمن بن غنم حدثني أبو عامر وأبو مالك الأشعري حديث: «ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الخمر والحرير» الحديث. أنظر: الاستيعاب (٤٦/٢)، الإصابة (٣٦٠/٣)، ثقات ابن حبان (٢٨٢/٣)، تقريب التهذيب (٤٢٦/٢)، الطبقات الكبرى (٣٥٧/٤)، تهذيب الكمال (٥٠/١٤)، أسد الغابة (٢٣٦/٢)، البداية والنهاية (٣٨٦/٤).

(١) لم أجده.

الحكاية السابعة والتسعون في حسن التحيل

حكي: أن إنساناً هرب من أسد فالتجأ إلى شجرة فصعد عليها، وإذا فوقها دب يلتقط ثمرها فجاء الأسد تحت الشجرة، ثم افترش ينتظر نزول الإنسان فالتفت الرجل إلى الدب، فإذا هو يشير إليه بإصبعه على فمه أن أسكت لئلا يشعر الأسد أني ها هنا، فتحير الرجل وكان معه سكين لطيف، فأخذ يقطع الغصن الذي عليه الدب حتى أنهاه، فوقع الدب على الأرض، فوثب عليه الأسد فتصارعا، فافترس الأسد الدب وكر راجعا، ونجا الرجل بإذن الله تعالى.

الحكاية الثامنة والتسعون في التكبر مع النعم وما يترتب عليه

حكي: أنه كان رجل يأكل وبين يديه دجاجة مشوية، فوقف عليه سائل فرده خائبا، وكان ذا ثروة ومال كثير، فوقع بينه وبين زوجته فرقة وتزوّجت بغيره، فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية، وإذا بسائل واقف، فقال لزوجته: ناوليه الدجاجة، فدفعتها إليه وتأملته فإذا هو زوجها الأول فذكرت ذلك لزوجها الثاني، فقال لها والله أنا كنت ذلك المسكين، قد خولني الله نعمه وأهله لقلة شكره لـــلّـــه تعالى.

الحكاية التاسعة والتسعون في الكرم والبخل وكل شيء يرجع لأصله

حكي: أن إعرابيا، قال خرجت في سفر فأواني الليل إلى خيمة، فنظرت صاحبة الخباء إليّ فقالت من الرجل، فقلت: ضيف، فقالت: وما يصنع الضيف عندنا أن الصحراء لواسعة، فطحنت براً وعجنته وخبزته وجلست تأكل فبينما هي كذلك إذ جاء زوجها ومعه لبن فقال من الرجل فقلت ضيف فقال مرحبا وأهلا وسهلا، فسقاني من اللبن، وقال: لعلك لم تأكل شيأ، فقلت: لا والله فدخل لزوجته مغضباً، فقال: ويلك قد أكلت ولم تطعمي الضيف، فقالت: وما اصنع به والله لا أطعمه من طعامي، فطال بينهما الكلام فضربها فشج رأسها، ثم خرج إلي ناقتي فذبحها وأوقد نارا وشوي منها وأكل وأطعمني، وقال: والله لا يبيت ضيفي عندي جائعا، ثم مضي عني وتركني ثم عاد بعد ذلك ومعه ناقة يستحي الناظر إليها أن يسومها لحسنها، وقال لي: خذ هذه في ناقتك وزودني خبزاً ومن اللحم الباقي، فمضيت عنه فأواني الليل إلى خيمة إعرابي، فنظرت صاحبة الخباء إليّ، وقالت من الرجل، فقلت: ضيف: فقالت: مرحبا وأهلا وسهلاً، وعمدت إلي بر فطحنت وعجنت وخبزت وروته لبنا وزبدا وقدمته بين يدي، ومعه دجاجة مشوية، وقالت لي كل وأعذر على ما وجد عندنا، فبينما أنا آكل وإذا زوجها حضر، فقال: من الرجل، فقلت: ضيف، فقال: وما يصنع الضيف عندنا، ثم دخل إلى أهله، فقال: أين طعامي فقالت: قدمته للضيف، فقال: ومن أمرك بإطعام طعامي للضيف، وطال بينهما الكلام، فضربها فشج رأسها، فجعلت أضحك فخرج إلي، وقال ما يضحكك فقصصت عليه قصتي بالأمس، فقال: يا هذا تلك المرأة أختي وذلك الرجل أخو زوجتي هذه فزاد تعجبي من ذلك.

الحكاية المائة في مناقب بعض الصالحين

حكي: أن شيبان الجمال الراعي [1] ألقوه بين يدي سبع ليأكله، فجعل السبع يشمه وينظر إليه، فقيل له: ماذا قلت: حين ألقيت بين يديه، فقال: تفكرت في قول الفقهاء في سوء السبع، وقيل: انه

---

(١) لم اجده.

حج مع سفيان الثوري، فعرض لهما سبع ففزع منه سفيان، فأخذ شيبان بإذن السبع وعركها، فخضع له السبع وحرك ذنبه، وقال والله لولا خوف الشهرة لوضعت ردائي عليه حتى أصل إلى مكة المشرّفة.

وقيل: مرّ عليه الإمام الشافعي (١) وأحمد (٢) وهو يرعي غنمه، فقال أحمد لأسألنّ هذا الراعي لأرى جوابه، فقال له: الشافعي لا تتعرض له فقال: لابد من ذلك فدنى منه، وقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى أربع ركعات فسهي في أربع سجدات ماذا يلزمه، فقال أخبرني عنهما، فقال: أمّا على مذهبكم فيلزمه ركعتان ويسجد للسهو، وأمّا على مذهبنا فيجب أن يعاقب قلبه حتى لا يعود، فقال له ما تقول فيمن ملك أربعين شاة فحال عليها الحول ماذا يلزمه، فقال: تسألني عن مذهبنا أم عن مذهبكم، قال: نعم، فقال: أما عندكم فيلزمه شاة، وأمّا عندنا فلا يملك العبد شيأ مع سيده فغشي على أحمد، فلما أفاق انصرفا. وكان شيبان أمّيا فإذا كان هذا شأن الأميّ منهم فما بالك بأهل العلم.

وقال الإمامان أبو حنيفة والشافعيّ: إذا كان العلماء غير أولياء فليس للّـــه وليّ، وكان من دعاء شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبديء يا معيد يا فعال لما تريد أسألك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك أن تكفيني شر الظالمين أجمعين.

وفي الرسالة أنه كان في بيت عبد الله القشيري (٣) بيت يسمى بيت السباع لأنها كانت تأتي إليه فيه فيطعمهم ويسقيهم، ثم تذهب إلى البر.

---

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، وأمه أزدية. ولد بالشام بغزة. وقيل باليمن سنة خمسين ومائة وحمل إلى مكة وسكنها وتردد بالحجاز والعراق وغيرها. ثم قدم مصر واستوطنها. روى عن مالك ومسلم بن خالد وابن عيينة، وإبراهيم بن سعد وسعيد بن سالم وإسماعيل بن علية، ويحيى بن حسان والدراوردي وإبراهيم بن أبي يحيى ومروان بن ماوية وابن أبي فديك وابن أبي مسلمة والقعني، وفضيل بن عياض، وعن عمه محمد ابن شافع.
انظر: الأعلام (٦/٢٦)، الاستيعاب (١/١٧٢)، طبقات الحفاظ (١/٢٨)، ثقات ابن حبان (٩/٣٠).

(٢) الإمام ابن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ = ٧٨٠ - ٨٥٥ م) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي: إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة. أصله منمرو، وكان أبوه والي سرخس. وولد ببغداد. فنشأ منكبا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف. وصنف (المسند- ط) ستة مجلدات، يحتوي على ثلاثين ألف حديث. أنظر : الإكمال (١/٢٠٠) الاستيعاب (٢/٥٣) الصلة (١/٣٨) العبر (١/٧٩) طبقات الحنابلة (١/٦) طبقات الحفاظ (١/٤٥) .

(٣) عبد الله القشيرى (٤٤٤ - ٥٢١هـ) (١٠٥٢ - ١١٢٧ م) عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن ابن عبد الملك بن طلحة بن منصور القشيرى، النيسابوري (أبو الفتح) صوفي، من أهل الطرق، سكن باسفراين، وتوفى بها. من آثاره: تصانيف في الطريقة ومجموعات وأشعار. أنظر : معجم المؤلفين (٦/٧٧) .

قال سهل كنت في أيام بداءتي توضأت يوم الجمعة ومضيت إلى الجامع فإذا هو قد امتلأ بأناس، فأسأت الأدب وتخطأت رقابهم حتى وصلت إلى الصف الأول، فجلست وإذا عن يميني شاب حسن الشكل والهيئة، فقال لي ما حالك يا سهل، فقلت بخير أصلحك الله وعجبت من معرفته بي، فأخذني حرقان البول، فوجلت منه وصرت متحيرا بين تخطي رقاب الناس إلى الخروج ولا أقدر على الصبر، فألتفت إليّ وقال أخذك حرقان البول يا سهل فقلت نعم فترع حرامه عن كتفه وغطاني به، وقال لي: قم واقض حاجتك وأسرع لتلحق الصلاة، فأغمى عليّ ثم أفقت وإذا باب مفتوح ومناد ينادي ادخل يا سهل وأقض حاجتك، فدخلت وإذا بيت عظيم ونخلة، بجانبها مطهرة وسواك ومنشفة وبيت راحة، فخلعت ثيابي وقضيت حاجتي، وتوضأت وتنشفت وإذا بصوت أسمعه يقول يا سهل قد قضيت حاجتك، فقلت نعم، فرفع الحرام عني فإذا أنا جالس في مكاني لم يشعر بي أحد، فزاد تفكري وصرت بين مكذب ومصدق، فلما صليت اتبعت أثر الشاب لأعرفه فإذا هو دخل البيت الذي قضيت فيه حاجتي، فالتفت إليّ وقال صدقت يا سهل قلت نعم، ثم مسحت عيني وفتحتها فلم أر له أثرا فرضي الله عنه وأرضاه.

الحكاية الأولى بعد المائة في فضل الله على أقل عباده

حكي: أن عبد الله بن جدعان [1]، كان في ابتداء أمره صعلوكا شريراً فاتكا كثير الجنايات، حتى بغضه والده وعشيرته، ونفوه وحلفوا لا يأووه أبداً، فخرج في شعبان مكة حائرا كئيباً يتمنى أن يموت، ولم يزل سائرا حتى رأى شقا في جبل، فدخل فيه يرجو أن يكون فيه حية أو شيء يقتله ليستريح من الحياة، فرأى فيه ثعباناً عظيماً له عينان يتوقدان كالسراج، فأقبل الثعبان إليه فتأخر هاربا منه، فانساب الثعبان مستديراً، فعاد إليه، فظفر به الثعبان ولم يهرب منه، وأقبل عليه وضربه فإذا هو مصنوع من فضة وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه، وإذا خلفه مكان كالبيت، فدخله فإذا فيه جثة عظام طوال وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تواريخهم وأنهم من رجال جرهم وملوكهم، ثم تقدم فرأى في وسط البيت كوما عظيماً من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد والذهب، فأخذ منه ما قدر عليه وأغلق بابه وعلمه، ثم أرسل إلي أبيه شيئاً من ذلك ليسترضيه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وصار يطعم الناس، ويفعل المعروف من ذلك الكثر حتى قال ﷺ: «أني كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير»

---

(١) ابن جدعان (٠٠٠ – ٠٠٠ = ٠٠٠ – ٠٠٠) عبد الله بن جدعان التيمي القرشي: أحد الاجواد المشهورين في الجاهلية. أدرك النبي ﷺ قبل النبوة. وكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب، فوقع فيها صبي، فغرق ! وهو الذي خاطبه أمية بن أبي الصلت بأبيات اشتهر منها قوله: «أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك ؟ إن شيمتك الحياء» له أخبار كثيرة أورد الأصفهاني وغيره بعضها متفرقة. وسماه اليعقوبي بين حكام العرب في الجاهلية. أنظر: الأعلام (٤/٧٦)، الإكمال (٤٥٤/١)، الاستيعاب (٢١٩/١)، ترتيب المدارك (٢٧/١)، لسان الميزان (١٧٤/١)، سمط النجوم (٩١/١)، الإصابة (٤٧/٢).

قالت عائشة: يا رسول الله هل نفعه ذلك: قال لا لأنه لم يقل يوماً يا رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين (١) والله أعلم.

الحكاية الثانية بعد المائة في تفحص الملوك عن أحوال العمال

حكي: أن الزهري رحمه الله قال: قدمت على عبد الملك بن مروان (٢)، فقال لي من أين قدمت، فقلت من مكة، قال فمن خلفت بها يسود أهلها، قلت: عطاء بن أبي رباح (٣)، فقال من العرب أم من الموالي، قلت من الموالي، قال: فبم سادهم، قلت: بالديانة والرواية، قال: أن أهل الديانة والأمانة ينبغي أن يسودوا الناس، قال: فمن يسود اليمن، قلت: طاووس بن كيسان (٤)، فقال: من العرب إلى آخر ما

---

(١) لم أجده.

(٢) عبد الملك بن مروان (٢٦- ٨٦ هـــ = ٦٤٦- ٧٠٥ م) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد: من أعاظم الخلفاء ودهاتهم. نشأ في المدينة، فقيها واسع العلم، متعبدا، ناسكا. وشهد يوم الدار مع أبيه.واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة.وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه (سنة ٦٥هـــ) فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة، فكان جبارا على معانديه، قوي الهيبة. واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير في حربهما مع الحجاج الثقفي.ونقلت في أيامه الألدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وضبطت الحروف بالنقط والحركات. وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وأول من نقش بالعربية على الدارهم، وكان عمر بن الخطاب قد صك الدراهم. وكان يقال: معاوية للحلم، وعبد الملك للحزم. ومن كلام الشعبي: ما ذاكرت أحدا إلا وجدت لي الفضل عليه، إلا عبد الملك، فما ذاكرته حديثا ولأشعرا إلا زادني فيه.وكان أبيض طويلا أعين رقيق الوجه، أفوه مفتوح الفم مشبك الأسنان بالذهب، مقرون الحاجبين، مشرف الأنف، ليس بالنحيل ولا البدين، أبيض الرأس واللحية، ونقش خاتمه «آمنت بالله مخلصا». توفي في دمشق.

أنظر: الأعلام (١٦٥/٤)، تبصير المنتبه (٢٦٥/١)، سمط النجوم (١٠٤/٢)، الوافي (٢٦٠/٦)، طبقات النسابين (٥/١)، ثقات ابن حبان (١١٩/٥)، تقريب التهذيب (٦٢٠/١)، موسوعة الأعلام (١٣٩/٢)، المنتظم (٢١٥/٢)، تاريخ الرسل والملوك (٢٠/٤)، تاريخ بغداد (٤٨٧/٤)، فوات الوفيات (٤٠٢/٢).

(٣) في رمضان على الأصَحّ، وقيل في سنة خمس عشرة، توفي فقيهُ الحجاز الإمامُ أبو محمد عَطَاءُ بن أبي رباح، أسلم، المكيّ مولى قريش، عن سن عاليَة. وكان من مولدي الجند، أسودَ مُفَلفَلَ الشعر. سمع عائشة وأبا هُريرة وابن عباس. قال أبو حنيفة: مارأيت أفضل منه. وقال ابن جرَيج: كان المسجد فراش عَطاءِ عشرين سنة. وكان من أحسن الناس صلاة. وقال الأوزاعيّ: مات عطاءٌ يَوم مات وهو أرضى أهلِ الأرض عند الناس. وقال إسماعيلُ بن أمية: كان عطاءُ يُطيل الصّمت، فإذا تكلم يخيل إلينا أنه يُؤيد كذا. وقال غيره: كان لا يفترْ عن الذكر.

أنظر: تبصير المنتبه (٢٢٤/١)، الإكمال (٤٨٧/١)، الاستيعاب (١٩/٢)، العبر (٢٥/١)، طبقات الحنابلة (٢٦٨/١)، طبقات الحفاظ (٦/١).

(٤) (طاووس بن كيسان) (٣٣- ١٠٦هـــ = ٦٥٣- ٧٢٤ م) طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني، بالولاء، أبو عبد الرحمن: من أكابر التابعين. تفقها في الدين ورواية للحديث، وتقشفا في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك. أصله من الفرس، ومولده ومنشأه في اليمن. توفي حاجا بالمزدلفة أو بمنى، وكان هشام بن عبد الملك

تقدم فذكرت له مثل ما قلت أولا، ثم قال: من يسود أهل مصر، قلت: يزيد بن أبي حبيب [١]، فقال: وقلت كما مر، قال: فمن يسود أهل الشام، قلت: مكحول الدمشقي [٢] وذكرنا مثل المتقدم، قال: فمن يسود أهل الجزيرة، قلت: ميمون بن مهران [٣] وذكرنا الكلام السابق، قال فمن يسود أهل خراسان، قلت: الضحاك بن مزاحم [٤]، قال: فمن يسود أهل البصرة، قلت: الحسن بن أبي الحسن، ثم

=

حاجا تلك السنة، فصلى عليه. وكان يأبى القرب من الملوك والأمراء، قال ابن عيينة: متجنبو السلطان ثلاثة: أبو ذر، وطاووس، والثوري. أنظر: الأعلام (٣/٢٢٤)، النور السافر (١/١٦٤)، غاية النهاية (١/١٥٠)، الوافي (٦/٣٥٥)، تهذيب التهذيب (٣/١٤٩)، الطبقات الكبرى (٥/٥٣٧)، وفيات الأعيان (٣/٢٥٩)، تهذيب الكمال (٤/٢٩٧)، موسوعة الأعلام (١/٣٣٥).

(١) يزيد بن أبي حبيب (٥٣- ١٢٨هـ = ٦٧٣- ٧٤٥ م) يزيد بن سويد الأزدي بالولاء، المصري، أبو رجاء: مفتي أهل مصر في صدر الإسلام، وأول من أظهر علوم الدين والفقه بها. قال الليث: يزيد عالمنا وسيدنا. كان نوبيا أسود. أصله من دنقلة. وفي ولائه للأزد، ونسبته إليهم، أقوال. وكان حجة حافظا للحديث.
أنظر: الأعلام (٨/١٨٣)، الإصابة (٣/٢٦٠)، مختصر تاريخ دمشق (٦/٤٥٤).

(٢) مكحول الشامي (..- ١١٢هـ =..- ٧٣٠ م) مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، الهذلي بالولاء: فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث. أصله من فارس، ومولده بكابل. ترعرع بها وسبي، وصار مولى لامرأة بمصر، من هذيل، فنسب إليها. وأعتق وتفقه، ورحل في طلب الحديث إلى العراق، فالمدينة، وطاف كثيرا من البلدان، واستقر في دمشق. وتوفي بها. قال الزهري: لم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا.
وكان في لسانه عجمة: يجعل القاف كافا، والحاء هاء. ومن أخباره: قال ابن جابر: أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مكحول، في أصحابه، فهممنا بالتوسعة له، فقال مكحول: مكانكم، دعوه يجلس حيث أدرك.
أنظر: الأعلام (٧/٢٨٤)، الإكمال (١/٣٨٦)، إكمال الكمال (٥/١)، سير أعلام النبلاء (٥/١٥٧)، تهذيب الكمال (٢٨/٤٦٨)، تاريخ الإسلام (٢/٣٩٢).

(٣) الرقي (٣٧- ١١٧هـ = ٦٥٧- ٧٣٥ م) ميمون بن مهران الرقي، أبو أيوب: فقيه من القضاة. كان مولى لامرأة بالكوفة.وأعتقته، فنشأ فيها. ثم استوطن الرقة (من بلاد الجزيرة الفراتية) فكان عالم الجزيرة، وسيدها. واستعمله عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضائها. وكان على مقدمة الجند الشامي، مع معاوية بن هشام بن عبد الملك، لما عبر البحر غازيا إلى قبرس، سنة ١٠٨هـ. وكان ثقة في الحديث،كثير العبادة.
أنظر: الأعلام (٧/٣٤٢)، العبر (١/٢٦).

(٤) (الضحاك بن مزاحم) (...- ١٠٥هـ =...- ٧٢٣ م) الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم: مفسر. كان يؤدب الاطفال. ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي. قال الذهبي: كان يطوف عليهم، على حمار ! وذكره ابن حبيب تحت عنوان (أشراف المعلمين وفقهاؤهم). له كتاب في (التفسير) توفي بخراسان .
أنظر: الأعلام (٣/٢١٥)، تبصير المنتبه (١/٩٤)، الإكمال (١/٧٥)، الاستيعاب (١/٣٤٠)، طبقات الحنابلة (١/٦١)، غاية النهاية (١/١٤٨)، الإصابة (١/١٢٢)، الوافي (٥/٢٥٨)، الطبقات السنية (١/٤٣)، الطبقات الكبرى (٦/٣٠٠).

قال: وقلت ما سبق، قال: فمن يسود أهل الكوفة، قلت: إبراهيم النخعي [١]، فقال: ما قال: فقلت من العرب، فقال: ويلك يا زهري قد فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لهم على المنابر والعرب تحتهم، فقلت: يا أمير المؤمنين إنما هو أمر الله وحقه ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط وإن الله حكيم خبير.

الحكاية الثالثة بعد المائة في إجابة دعاء بعض الصالحين ومناقبهم

حكي: أن يعقوب بن الليث [٢] أمير خراسان أصابته علة عجز عنها الأطباء، فقالوا هنا رجل من أهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله [٣] لو استحضرته ليدعو لك، فقال عليّ به، فلما حضر إليه، قال

---

(١) النخعي (٤٦ - ٩٦ هـ = ٦٦٦ - ٨١٥ م): إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي، من مذحج: من أكابر التابعين صلاحا وصدق رواية وحفظا للحديث. من أهل الكوفة. مات مختفيا من الحجاج. قال فيه الصلاح الصفدي: فقيه العراق، كان إماما مجتهدا له مذهب. ولما بلغ الشعبي موته قال: والله ما ترك بعده مثله. أنظر: الأعلام (١/٨٠)، غاية النهاية (١/١٢)، الوافي (٢/٢٧٧)، تقريب التهذيب (١/٦٩)، تهذيب التهذيب (١/١٥٥)، تهذيب الكمال (٢/٢٣٣).

(٢) الصفار (..- ٢٦٥ هـ =..- ٨٧٩ م) يعقوب بن الليث الصفار، أبو يوسف: من أبطال العالم، وأحد الأمراء الدهاة الكبار. كان في صغره يعمل الصفر (النحاس) في خراسان ويظهر الزهد. ثم تطوع في قتال الشراة.

فانضوى إليه جمع، فظفر في معركة معهم. وأطاعه أصحابه، واشتدت شوكته، فغلب على سجستان (سنة ٢٤٧هـ) ثم امتلك هراة وبوشنج. واعترضته الترك، فقتل ملوكهم وشتت جموعهم، فهابه أمير خراسان وغيره من أمراء الأطراف. ثم امتلك كرمان وشيراز، واستولى على فارس، فجبى خراجها. ورحل عنها إلى سجستان قاعدة ملكه. وكتب إلى الخليفة ببغداد، وهو يومئذ «المعتز بالله» يعرض طاعته ويقدم له هدايا من نفائس غنمها بفارس. وفي سنة ٢٥٩ انتحل لنفسه عذرا في اقتحام نيسابور، فدخلها عنوة، وقبض على أميرها محمد بن طاهر (آخر الأمراء من هذه الأسرة) وتم له ملك خراسان وفارس، فطمع ببغداد، فزحف إليها بجيشه، وكان الخليفة فيها «المعتمد على الله» فخرج جيش المعتمد، ونشبت بينهما حرب طاحنة، ولم يظفر الصفار، فعاد إلى واسط ينظر في شؤون إمارته الواسعة، فتوفي بجند يسابور (من بلاد خوزستان) وكان الحسن بن زيد العلوي يسميه «السندان» لثباته.

أنظر: الأعلام (٨/٢٠١)، العبر (١/٣٠٩)، الوافي (١/٣٦٤)، سير أعلام النبلاء (١٢/٢٨٧)، وفيات الأعيان (٤/٤٢)، موسوعة الأعلام (٢/١٣٣)، الكامل في التاريخ (٣/٢٤٣)، المنتظم (٣/٤٦٥)، تاريخ الرسل والملوك (٥/٣٠٢)، تاريخ الإسلام (٤/٣٥٢)، البداية والنهاية (١١/٤٥).

(٣) (سهل التستري) (٢٠٠ - ٢٨٣هـ = ٨١٥ - ٨٩٦ م) سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد: أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال. له كتاب في (تفسير القرآن- ط) مختصر، وكتاب (رقائق المحبين).

أنظر: الأعلام (٣/١٤٣)، الوافي (٥/١٧٠)، وفيات الأعيان (٢/٤٢٩)، معجم المؤلفين (٤/٢٨٤)، الكامل في التاريخ (٣/٣٥١)، المنتظم (٤/٢١٠)، النجوم الزاهرة (١/٢٩٨)، البداية والنهاية (١١/٨٥)، هدية العارفين (١/٢١٥).

له ادع الله لي أن يعافيني من هذه العلة، فقال: كيف أدعو لك وأنت مقيم على الظلم، فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن الظلم وحسن السير في الرعية وأطلق المسجونين، فقال سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه ما يضره، فنهض من وقته كأنما نشط من عقال، ثم أعرض عليه مالا ليقبله فأبى ورجع إلى بلده، فقيل له: في أثناء الطريق لو قبلت المال وفرقته على الفقراء، فنظر إلى الأرض فإذا حصاها جواهر، فقال لهم: خذوا ما شئتم، وهل من أعطى مثل هذا يحتاج إلى مال يعقوب بن الليث، فقالوا له: لا تؤاخذنا.

الحكاية الرابعة بعد المائة في مناقب الشيخ عيسى

حكي: أن الشيخ عيسى الهتان [1] بكسر الهاء وتخفيف الفوقية مر على امرأة بغي، فقال لها الليلة آتيك ففرحت بذلك وتزينت، فلما كان بعد العشاء جاءها الشيخ، فدخل بيتها فصلى ركعتين ثم خرج، فقالت له أراك خرجت، فقال لها حصل المقصود إن شاء الله تعالى، فورد عليها ما أزعجها فتبعت الشيخ وتابت على يده، فزوجها لبعض الفقراء، وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها أدما، ففعلوا فوصل الخبر إلى أمير كان صديقا لتلك المرأة فأرسل قارورتين من الخمر إلى الشيخ استهزاء به، وقال للرسول، قل الشيخ بلغنا ما فعلتم وفرحنا، فخذوا هذا الآدم وتأدموا به، فقال الشيخ للرسول أبطأت علينا وأخذ إحدى القارورتين وخضها وصب منها عسلا، ثم أخذ الأخرى وخضها وصب منها سمنا، وقال للرسول اجلس وكل معنا فجلس وأكل أدما لم ير مثله ورجع وأخبر الأمير بذلك، فحضر الأمير ليري صحة ذلك فلما أكل من ذلك تعجب، ثم اعتذر إلى الشيخ، وتاب على يديه وحسنت توبته ببركة الشيخ رضي الله عنه.

الحكاية الخامسة بعد المائة في أحوال الزمان وتقلباته

حكي: أن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي [2]، قال دخلت يوم عيد الأضحى على والدتي، فرأيت عندها امرأة دنسة الثياب، فقالت لي أمي أنعرف هذه قلت لا، فقالت لي هذه عبادة [3] أم جعفر البرمكي [4]، فسلمت عليها، ثم قلت لها حدثيني ببعض أمرك، فقالت لي اذكر لك جملة فيها عبرة لمن

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

أنظر: سمط النجوم (١٩٧/٢)، وفيات الأعيان (٣٧١/٧)، المنتظم (١٦٨/٣)، مروج الذهب (٢٠/٢)، النجوم الزاهرة (١٨٣/١)، تاريخ بغداد (٢٣٥/٣)، تاريخ الإسلام (٣٦٣/٣).

(٣) لم أعثر لها على ترجمة .

أنظر: الطبقات السنية (٢٠٩/١)، البداية والنهاية (٢١٣/١)، المنتظم (١٦٨/٣)، مروج الذهب (٢٠/٢)، النجوم الزاهرة (١٨٣/١)، تاريخ بغداد (٢٣٥/٣)، تاريخ الإسلام (٣٦٣/٣).

(٤) جعفر البرمكي (١٥٠- ١٨٧هـ = ٧٦٧- ٨٠٣ م) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، أبو الفضل: وزير الرشيد العباسي، وأحد مشهوري البرامكة ومقدميهم. ولد ونشأ في بغداد، واستوزره هارون الرشيد، ملقيا إليه أزمة

يعتبر، لقد دخل عليّ يوم عيد مثل هذا وعلى رأسي أربعمائة وصيفة، وأنا أزعم أن ولدي جعفر أعاق لي، وقد أتيتكم اليوم، وأنا أسألكم في جلدي شاة أجعل أحدهما شعارا والآخر دثارا، فدفعت لها خمسمائة درهم، وأمرتها بالتردد إلينا إلى أن يفرق الموت بيننا، ففعلت ذلك رحمها الله تعالى.

الحكاية السادسة بعد المائة في الغش وما يترتب عليه

حكي: أن غازيا من الغزاة في سبيل الله، حمل بفرسه على علج ليقتله، فقصر به فرسه، فحمل عليه العلج ودنى منه ليقتله فقصر به فرسه كذلك، فحمل الغازي على العلج ثانيا وثالثا، وفرسه يقصر به، فرجع وهو معموم لما فاته من قتل العلج، وما وقع له من فرسه مما لم يقع له قبل ذلك، فنام الغازي على عمود فسطاطه وفرسه قائم بين يديه، فرأى كان الفرس يخاطبه، ويقول له أتلومني على تقصيري، وقد بذلت في علفي بالأمس درهما زيفا، فانتبه الرجل من نومه، وذهب إلى العلاف، وأبدل له الدرهم الزيف بغيره.

الحكاية السابعة بعد المائة

في ذم تولية الأمر وما وقع لبعض الصحابة من الصدق وغير ذلك

حكي: أنه لما وفد قيس بن حرشة [1] على رسول الله ﷺ، فقال يا رسول الله أبايعك على ما جاءك من الله وعلى أن لا أقول إلا الحق، فقال له رسول الله ﷺ عسى أن مر بك الدهر أن يبتليك بعدي بولاية لا تستطيع أن تقول معهم الحق، فقال قيس والله لا أبايعك على شيء إلا وفيت به، فقال ﷺ إذا لا يضرك بشر، فكان قيس يعيب على زياد وابنه بما يفعلون من مخالفة الشرع والظلم غيره، فبلغ ذلك عبيد الله ابن زياد المذكور، فأرسل خلف قيس فأحضره بين يديه، وقال له أنت الذي تفتري على الله ورسوله، فقال لا ولكن إن شئت أخبرتك بمن يفتري على الله ورسوله، فقال أخبرني من هو، فقال هو من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله، فقال له ومن هو ذاك قال أنت وأبوك والذي جعلكما أمراء على الناس، فقال أنت الذي تزعم أنك لا يضرك بشر قال نعم، قال لتعلمن اليوم أنك كاذب ائتوني بصاحب العذاب، فلما ذهبوا ليأتوا به، قال قيس والله لا سبيل لك أن تضرني، ثم مال قيس بعد ذلك فحركوه فإذا هو قد مات فرحمه الله، وغفر له وصدق رسول الله ﷺ، واتفق

=

الملك، وكان يدعوه: أخي. فانقادت له الدولة، يحكم بما يشاء فلا ترد أحكامه، إلى أن نقم الرشيد على البرامكة، نقمته المشهورة، فقتله في مقدمتهم، ثم أحرق جثته بعد سنة. وكانت لجعفر توقيعات جميلة. وهو أحد الموصوفين بفصاحة المنطق وبلاغة القول وكرم اليد والنفس، قالوا في وصف حديثه: (جمع الهدوء والتمهل والجزالة والحلاوة، وإفهاما يغنيه عن الإعادة) وكان كاتبا بليغا، يحتفظ الكتاب بتوقيعاته يتدارسونها. والبرامكة يرجعون في أنسابهم إلى الفرس. أنظر: الأعلام (١٣٠/٢)، الضوء اللامع (٢٤٧/٥)، الوافي (٣٨/٤)، التاريخ الكبير (٧٨/٣)، تاريخ الطبري (٢٩/٥)، تاريخ دمشق (٦/١٦)، النجوم الزاهرة (١٧٣/١).

(١) لم أجده.

أن قيسا هذا كان قد اصطحب مع كعب الأحبار، وسارا حتى بلغا إلى صفين، فوقف كعب ينظر ساعة، ثم قال لا إله إلا الله ليهرقن في هذه البقعة من دماء المسلمين شيء لم يهرق في بقعة من الأرض غيرها، فغضب قيس وقال ما يدريك يا أبا إسحاق، وما هذا الأمر إلا من المغيب الذي استأثر الله بعلمه، فقال له كعب ما من شبر من الأرض إلا مكتوب في التوراة التي أنزلت على موسى ابن عمران ما يقع فيه إلى يوم القيامة.

الحكاية الثامنة بعد المائة فيما وقع لبعض الصحابة في زمن الجاهلية

حكي: أن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى [1]، وهو ابن عم عمر بن الخطاب كان يطلب دين إبراهيم قبل بعثة النبي ﷺ، وكان لا يذبح للأصنام، ولا يأكل الميتة ولا الدم، فخرج مع ورقة بن نوفل [2] يطلبان دين إبراهيم فعرضت عليهما اليهود دينهم فتهود ورقة دون زيد، ثم لقيا النصارى

---

(١) (زيد بن عمرو) (...- ١٧ ق هـــ =...- ٦٠٦ م) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي: نصير المرأة في الجاهلية، وأحد الحكماء. وهو ابن عم عمر بن الخطاب. لم يدرك الإسلام، وكان يكره عبادة الأوثان ولا يأكل مما ذبح عليها. ورحل إلى الشام باحثا عن عبادات أهلها، فلم تستمله اليهودية ولا النصرانية، فعاد إلى مكة يعبد الله على دين إبراهيم. وجاهر بعداء الأوثان، فتألب عليه جمع من قريش، فأخرجوه من مكة، فانصرف إلى (حراء) فسلط عليه عمه الخطاب شبانا لا يدعونه يدخل مكة، فكان لا يدخلها إلا سرا.

وكان عدوا لوأد البنات، لا يعلم ببنت يراد وأدها (دفنها في الحياة) إلا قصد أباها وكفاه مؤنتها، فيربيها حتى إذا ترعرعت عرضها على أبيها فإن لم يأخذها بحث لها عن كفؤ فزوجها به. رآه النبي ص قبل النبوة، وسئل عنه بعدها فقال: يبعث يوم القيامة أمة وحده. توفي قبل مبعث النبي ص بخمس سنين. وله شعر قليل، منه البيت المشهور: (أربا واحدا أم ألف رب أدين إذا تقسمت الأمور ؟) .

أنظر: الأعلام (٣/٦٠)، الإكمال (١/١٩٤)، الاستيعاب (١/٩٨)، الإصابة (١/٢١٤)، تهذيب التهذيب (٣/٣٦٣)، إكمال الكمال (٢/٣٩٢)، سير أعلام النبلاء (١/١٢٧)، الطبقات الكبرى (١/١٦١)، أسد الغابة (١/٢٤٥).

(٢) ورقة بن نوفل (..- نحو ١٢ ق هـــ =..- نحو ٦١١ م) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، من قريش: حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وامتنع من أكل ذبائحها، وتنصر، وقرأ كتب الأديان. وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني. أدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك الدعوة. وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين. وفي حديث ابتداء الوحي، بغار حراء، أن النبي (ﷺ) رجع إلى خديجة، وفؤاده يرتجف، فأخبرها، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل «وكان شيخا كبيرا قد عمي» فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله (ﷺ) خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذع ! ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله: أو مخرجي هم ؟ قال: نعم ! لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. وابتداء الحديث ونهايته، في البخاري. ولورقة شعر سلك فيه مسلك الحكماء. وفي المؤرخين من يعده في الصحابة، قال البغدادي: ألف أبو الحسن برهان الدين إبراهيم البقاعي تأليفا في إيمان ورقة بالنبي، وصحبته له، سماه «بذل النصح والشفقة، للتعريف بصحبة السيد ورقة». وفي وفاته روايتان: إحداهما الراجحة، وهي في حديث البخاري المتقدم، قال: «ثم لم ينشب ورقة أن توفي» يعني بعد بدء الوحي بقليل، والثانية عن عروة بن الزبير، قال في خبر تعذيب «بلال»: «كانوا يعذبونه برمضاء مكة، يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يشرك»، فيقول: أحد، أحد ! فيمر به ورقة، وهو على تلك الحال، فيقول: «أحد أحد، يا بلال» وهذا يعني أنه أدرك إسلام بلال. وعالج ابن حجر (في

فعرضوا عليهما فتنصر ورقة دون زيد، فقال زيد ما هذه الأديان إلا كدين قومنا تشركون ويشركون، ثم مر زيد براهب، فقال له الراهب أنك تطلب دينا ليس على وجه الأرض الآن قال وما هو، قال دين إبراهيم قال وما كان دين إبراهيم، قال أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتصلي إلى الكعبة فكان زيد على ذلك حتى مات، وروى أنه مر يوما على النبي ﷺ قبل البعثة وهو يأكل مع أبي سفيان على سفرة فدعاه أبو سفيان إلى الغداء، فقال له يا ابن أخي أني لا آكل مما ذبح على النصب، فلما سمع النبي ذلك لم يأكل من ذلك حتى بعثه الله وروى أن سعيد ابن زيد [1] المذكور وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن المهاجرين الأولين قال للنبي ﷺ قد بلغك ما كان عليه والدي أفتستغفر له، وقال أنه يبعث يوم القيامة أمة وحده.

الحكاية التاسعة بعد المائة فيما وقع لسيدنا عمر بن عبد العزيز من الغرائب

حكي: أنه وقع في زمن عمر بن عبد العزيز [2] قحط عظيم فوفد إليه وفد من العرب واختاروا رجلا منهم يخاطبه، فقال له ذلك الرجل يا أمير المؤمنين إنا أتيناك من ضرورة عظيمة وقد يبست جلودنا على أجسادنا لفقد الطعام وراحتنا في بيت المال وهذا المال لا يخلوا من ثلاثة أقسام، أما أن

=

الإصابة) التوفيق بين الروايتين، فلم يأت بشيء. وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر، أن النبي (ﷺ) سئل عن ورقة، فقال: يبعث يوم القيامة أمة وحده !. أنظر: الأعلام (١١٤/٨)، الإكمال (١٢٣/٢)، الاستيعاب (١٨٥/١)، سمط النجوم (١٣٢/١)، الإصابة (٣٧٨/١)، الوافي (٤٤٧/٧).

(١) (سعيد بن زيد) (٢٢ قهـــ - ٥١هـــ = ٦٠٠ - ٦٧١ م) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي، أبو الأعور: صحابي، من خيارهم. هاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها إلا بدرا وكان غائبا في مهمة أرسله بها النبي ﷺ. وهو أحد العشرة المبشرين وكان من ذوي الرأي والبسالة. وشهد اليرموك وحصار دمشق. وولاه أبو عبيدة دمشق. مولده بمكة، ووفاته بالمدينة. له في كتب الحديث ٤٨ حديثا. أنظر : الأعلام (٩٤/٣) الإكمال (٢٩٧/١) الاستيعاب (١٨٥/١) الوفيات (١/١) طبقات الحنابلة (١١٦/١) لسان الميزان (١٣٠/٢) سمط النجوم (٢٦١/١) الإصابة (٤٤١/١) الوافي (١٢٠/٦) ثقات ابن حبان (٥٣/١) تقريب التهذيب (٢٠٣/٣) إكمال الكمال (١٥/٤) سير أعلام النبلاء (١٠٦/١).

(٢) عمر بن عبد العزيز (٦١- ١٠١هـــ = ٦٨١- ٧٢٠ م) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم. وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد. ثم استوزره سليمان ابن عبد الملك بالشام. وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـــ، فبويع في مسجد دمشق. وسكن الناس في أيامه، فمنع سب علي بن أبي طالب (وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر) و لم تطل مدته، قيل: دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة، فتوفي به. ومدة خلافته سنتان ونصف. وأخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة. وكان يدعى «أشج بني أمية» رمحته دابة وهو غلام فشجته.وقيل في صفته: «كان نحيف الجسم، غائر العينين، بجبته أثر الشجة، وخطه الشيب، أبيض، رقيق الوجه مليحا». وفي كتاب الإسلام والحضارة العربية: «كانت طريقته في إدارة ولايته كطلاق الحرية للعامل، لا يشاور الخليفة إلا في أهم المهمات مما يشكل عليه أمره». ورثاه الشريف الرضي بقصيدة مطلعها: «يا ابن عبد العزيز، لو بكت العين فتى من أمية لبكيتك» .

أنظر: الأعلام (٥٠/٥)، العبر (٢١/١)، غاية النهاية (٢٦٤/١)، سمط النجوم (١٣٦/٢)، الوافي (١٥٧/٧)، طبقات الحفاظ (٧/١)، ثقات ابن حبان (٣١٨/٢).

يكون لـــلّـــه، وأما أن يكون لك، وأما أن يكون لعباد الله، فإن كان لـــلّـــه فإن الله غني عنه، وإن كان لك فتصدق علينا منه فإن الله يجزي المتصدقين، وإن كان لعباد الله فأعطهم منه حقهم، فتغرغرت عينا عمر رضي الله عنه، ثم قال أن الأمر كما ذكرت أيها الرجل، وأمر بقضاء حوايجهم من بيت المال فلما هموا بالخروج، قال عمر رضي الله عنه لذلك الرجل أيها الرجل الحر كما أوصلت إلينا حوايج عباد الله وأسمعتنا كلامهم، فأوصل كلامي وحاجتي إلى الله تعالى، فحول الأعرابي وجهه إلى جهة السماء، وقال إلهي بعزتك وجلالك، أصنع مع عمر كما صنع مع عبادك، فما استتم كلامه حتى أمطرت السماء مطرا غزيرا، ووقعت بردة كبيرة على جرة فانكسرت، فخرج منها كاغد مكتوب عليه هذه براءة من الله العزيز إلى عمر بن عبد العزيز من النار.

الحكاية العاشرة بعد المائة

في العدل في الرعية وضده وما يترتب عليهما

حكي: أنه خرج أنوشروان [1] العادل إلى الصيد يوما، وانعزل عن عسكره خلف الصيد، فعطش فرأى ضيعة قريبة منه فقصدها حتى وقف على باب دار قوم وطلب منهم الماء ليشرب، فخرجت له صبية، فلما رأته عادت إلى البيت مسرعة، فدقت قصبة سكر ومزجتها بماء، وخرجت به في قدح إليه فنظر إلى القدح، فرأى فيه ترابا وقذى فشرب منه شيئا فشيئا حتى انتهى إلى آخره، ثم قال نعم الماء لولا ما فيه من القذى، فقالت له الصبية أنا ألقيت القذى عمدا، فقال لها و لم فعلت ذلك، فقالت لما رأيتك شديد العطش خفت عليك أن تشربه في مرة واحدة فيضرك، فعجب أنوشروان من ذكائها وفطنتها، وقال كم عصرت فيه من قصبة، فقالت عصرت فيه قصبة واحدة فعجب من ذلك، ثم لما مضى طلب جريدة ذلك المكان فرأى خراجه قليلا فحدث نفسه أن يزيد في خراجه، ثم بعد مدة عاد إلى ذلك المكان منفردا ووقف على ذلك الباب وطلب الماء ليشرب، فخرجت له تلك الصبية بعينها ورأته فعرفته وعادت مسرعة لتخرج له الماء فأبطأت عليه، فلما خرجت إليه، قال لها قد أبطأت، فقالت له لم تخرج حاجتك من قصبة واحدة بل من ثلاث قصبات، فقال لها ما سبب ذلك، فقالت من تغيير نية الحاكم فقد سمعنا أنه إذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركاتهم، وقلت خيراتهم فضحك أنوشروان وأزال ما كان في نفسه من زيادة الخراج ثم تزوج بتلك الصبية لتعجبه من فصاحتها.

الحكاية الحادية بعد المائة

فيما وقع لبعض الملوك من التفحص عن أحوال الرعية

حكي: أنه كان لملك كشتاسب [2] وزير اسمه راست روش [3]، وبهذا الاسم كان يظنه تقيا صالحا، وكان لا يسمع فيه مقالة أحد بسوء و لم يكن بحاله صلاح، فقال ذلك الوزير يوما لخليفة الملك أن الرعية بطرت من كثرت عدلنا فيهم وقلة تأدبينا لهم، وقد قيل إذا عدل السلطان جارت الرعية، والآن

---

(١) الوزير أبو نصر أنو شروان بن خالد بن محمد الفيني القاشاني، كان قد وزر لأمير المؤمنين المسترشد بالله والسلطان محمود بن ملك شاه..وتوفي ببغداد في شهر رمضان سنة ٥٣٢.... أنظر: سلك الدرر (٢٨٥/١)، سمط النجوم (٤٦٠/٢)، الضوء اللامع (٧/٥)، الوافي (٣٥٢/٣)، إكمال الكمال (٣٧٦/٦)، سير أعلام النبلاء (١٥/٢٠)، وفيات الأعيان (٢٠٠/٥)، مروج الذهب (٢٢/١).

(٢) لم أعثر له على ترجمة. أنظر: مروج الذهب (٩٨/١).

(٣) لم أجده.

قد فاحت منهم رايحة الفساد، ويجب علينا تأديبهم وزجرهم وأبعاد المعتدين وطرد الفسقة المفسدين وتأديب الصالحين، وصار كل من أخذه الخليفة ليؤدبه يدفع رشوة لذلك الوزير فيطلقه، إلى أن ضعفت الرعية وضاقت عليهم الأحوال وخلت الخزائن من الأموال، فظهر للملك غدره فاعتبر خزائنه فلم يجد فيها شيئا يصلح به عسكره، فركب يوما من شغل قلبه إلى البرية فرأى من بعيد خيمة مضروبة فقصدها، فرأى أغناما نائمة وكلبا مصلوبا وخرج منها شاب فسلم عليه وسأله النزول وأكرمه وقدم إليه ما حضر كما يجب فقال له الملك لا آكل طعامك حتى تخبرني عن حال هذا الكلب، فقال أن هذا الكلب كان أمينا على أغنامي فتصادق مع ذئبه وصار ينام معها ويقوم معها وصارت تأتي كل يوم وتسوق من الغنم رأسا بعد رأس وأنا لا أعلم فتفكرت في حال الغنم فرأيتها تنقص كل يوم، ثم رأيت الذئبه قد أخذت شاة والكلب ساكت عنها فعلمت أنه قد خان، وأنه سبب في إتلاف الغنم فأتيت به وصلبته، فلما سمع الملك ذلك تفكر في نفسه، وقال رعيتنا أغنامنا فيجب أن نسأل عنها حتى نعلم حقيقة الحال فيها فرجع، إلى داره وصار ينظر ويتأمل فعلم أن ذلك من شناعة الوزير فضرب مثلا، فقال من اغتر بالاسم من ذوي الفساد عاد بغير زاد، ومن خان في الزاد عاد بغير روح، ثم أمر بصلب الوزير والله أعلم.

الحكاية الثانية عشر بعد المائة

فيما وقع لبعض حذاق الملوك وغيرهم

حكي: أن الأسكندر أرسل رسولا إلى الملك دار ابن دارا، فلما رجع الرسول وذكر الجواب شك الأسكندر في كلمة من الجواب، فقال الرسول أنها قد سمعتها بإذني هاتين، فكتب الأسكندر الجواب بعينه وأرسله إلى دارا فلما قرأه دعا بسكين، وقطع تلك الكلمة من الكتاب وأعاده إليه، وكتب له يقول أن حسن نية الملك وصحة طبعه وأساس قوته تدل على الوقوف على صحة مقال الرسول الأمين وصدقه، والآن قد قطعت تلك الكلمة لأنها لم تكن من كلامي، ولم أجد سبيلا إلى قطع لسان رسولك، فأرسل الأسكندر إلى ذلك الرسول وقال له ما حملك على أن وضعت تلك الكلمة على الملك فقال له لأنه قصر في حقي وأسخطني، فقال له ويلك هل أرسلناك في صلاحنا أو فى صلاح نفسك، ثم أمر به فسل لسانه من قفاه وقطع، وقالوا أول من غير أحوال الملوك وأفسد سيرهم السابقة يزدجرد، وقد جاء إلى باب داره في بعض الأيام فرس في غاية الحسن والجمال، ولم يقع لأحد أنه رأى أحسن منه، فاجتهد عسكره ليمسكوه فلم يقدروا عليه حتى وصل إلى الأيوان فوقف عنده، فقال يزدجرد أن هذا الفرس هدية من الله إلينا خاصة ثم قام إليه ومسح على وجهه وظهره وهو لا يتحرك، فدعي بسرج فأسرجه وجذب حزامه وأوثقه، ثم انحرف إلى جهة كفله ليضع ثغره فرفسه الفرس رفسة محكمة على قلبه فمات لوقته، ولم يعلم أحد من أين جاء ولا من أين ذهب فقال الناس هذا ملك أرسله الله ليهلكه ويخلصنا من جوره وظلمه فلله الحمد والمنة.

❁ ❁ ❁

الحكاية الثالثة عشر بعد المائة في العفة وشرف النفس

حكي: أن الأمير عمارة بن حمزة [(١)] جاء إلى الملك المنصور [(٢)] فأجلسه عنده وكان ذلك في يوم نظره في المظالم، فقام رجل على قدميه ونادي بصوته يا أمير المؤمنين أنا مظلوم، فقال له ومن ظلمك، فقال عمارة بن حمزة هذا أخذ ضياعي وعقاري، فأمر المنصور أن يقوم من مجلسه ويساوي خصمه، فقال عمارة يا أمير المؤمنين إن كانت الضياع له فلا أعارضه فيها، وإن كانت لي فقد وهبتها له ولا أقوم من مجلس أكرمني به أمير المؤمنين لأجل ضياع، فعجب الأكابر والحاضرون من كرم نفسه وشرف همته.

الحكاية الرابعة عشر بعد المائة
فيما وقع لعبد الله بن المبارك وأبيـــــه

حكي: أنه كان بمدينة مر ورجل يقال له نوح ابن مريم [(٣)]، وكان رئيس البلد وقاضيها وذا نعمة وجاه وحال موفق، وكانت له بنت ذات حسن وجمال وبهاء وكمال، فخطبها منه جماعة من الأكابر والرؤساء وأصحاب المال والثروة فلم ينعم بها لأحد منهم وتحير في أمرها، وكان له عبد هندي أسود اسمه مبارك، وكان له أشجار وبساتين، فقال لذلك العبد إذهب إلى البساتين وأحفظ ثمارها، فمضى

---

(١) ابن ميمون (٠٠٠- ١٩٩هـ = ٠٠٠- ٨١٤ م) عمارة بن حمزة بن ميمون، من ولد عكرمة مولى ابن عباس: كاتب، من الولاة الاجواد الشعراء الصدور. كان المنصور والمهدي العباسيان يرفعان قدره. وكان من الدهاة. وجمع له بين ولاية البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين. له في الكرم أخبار عجيبة. وفيه تيه شديد يضرب به المثل «أتيه من عمارة!». وله «ديوان رسائل» و «الرسالة الماهانية» و«رسالة الخميس».

أنظر: الأعلام (٣٦/٥)، الوافي (١٢٥/٧)، سير أعلام النبلاء (٩١/٩).

(٢) الملك المنصور (٨٣٨- ٨٩٢ هـ = ١٤٣٤- ١٤٨٧ م) عثمان (المنصور) بن جقمق (الظاهر) العلائي الظاهري، أبو السعادات، فخر الدين: من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام والحجاز. بويع بالقاهرة قبيل وفاة أبيه (سنة ٨٥٧هـ) ومات أبوه بعد ١٢ يوما من ولايته، فلم يلبث أن اضطرب أمره، وعصاه أمراء الجند، فقاتلهم. وحاصروه في القلعة، وقبض عليه زعيمهم أينال العلائي، فأرسله إلى السجن بالإسكندرية، فكانت مدة سلطنته ٤٣ يوما. وظل إلى أيام الظاهر خشقدم، فأطلقه وألزمه بالإقامة في الإسكندرية. فأقام إلى أيام الأشرف قايتباي فنقله إلى دمياط. ثم أذن له بالحنج، فحج وعاد إلى القاهرة، ثم إلى دمياط. وتوفي بها، فنقل إلى تربة أبيه بالقاهرة. وكان فاضلا، له اشتغال بفقه الحنفية، مفتيا.

أنظر: الأعلام (٢٠٤/٤)، المنهل الصافي (٣٧٧/١)، النجوم الزاهرة (٣٥٨/٤).

(٣) ابن أبي مريم (..- ١٧٣هـ =..- ٧٨٩ م) نوح بن يزيد (أبي مريم) بن جعونة المروزي، القرشي بالولاء، أبو عصمة: قاضي مرو. ويلقب بالجامع، لجمعه علوما كثيرة. وكان مرجئا، مطعونا في روايته الحديث. من كلامه: ما أقبح اللحن من متقعر! . أنظر: الأعلام (٥١/٨)، ترتيب المدارك (٨٨/١)، لسان الميزان (٧٧/٣)، تهذيب الكمال (٦٠/٣٠)، معجم المؤلفين (١١٩/١٣).

إليها وأقام بها شهرين، فجاء له سيده وقال له يا مبارك ائتني بقطف من العنب، فجاءه بقطف فإذا هو حامض، فقال له انظر لي غير هذا، فجاءه بآخر فإذا هو حامض، فقال له لماذا أتيتني بالحامض وفي البستان كثير، فقال له يا سيدي أنا إذا لا أعرف الحلوفية من الحامض، فقال سبحان الله لك شهران في البستان ولا تعرف الحلو من الحامض، فقال وحقك يا سيدي ما ذقت منه شيئا، فقال لماذا لم تأكل منه، فقال يا سيدي إنما أمرتني بحفظه لا بأكل منه وما كنت أخون في مالك وأخالف أمرك، فعجب سيده من ديانته وأمانته، فقال له قد وقع لي فيك رغبة وأني ذاكر لك شيئا ولابد أن تفعل ما أمرك به، فقال له أنا طائع لـلّــه تعالى ولك، فقال له القاضي أن لي بنتا جميلة وقد خطبها مني ناس كثيرون من الأكابر والرؤساء ولم أعلم بمن أزوجها فأشر علي بما ترى، قال يا سيدي كان الناس في زمان الجاهلية يرغبون في الأصل والنسب والدين والحسب، واليهود والنصارى يرغبون في الحسن والجمال، وفي زمن رسول الله ﷺ يرغبون في الدين والتقوى، وفي زماننا هذا يرغبون في المال والجاه فاختر من هذه الأشياء ما شئت، فقال له أني راغب في الدين والتقوى وأني أريد أن أزوجك بها لأني وجدت فيك الدين والصلاح والأمانة، فقال يا سيدي أنا عبد رقيق أسود هندي، وقد اشتريتني بمالك فكيف تزوجني ابنتك وكيف ترضى ابنتك بي، فقال سيده قم بنا إلى البيت لننظر في هذا الأمر، فلما دخلا إلي البيت، قال القاضي لزوجته أن هذا الغلام صالح دين تقي وأني أريد أن أزوجه ابنتي فما تقولين، فقالت الأمر إليك ولكني أنا أمضي إليها وأعلمها وأعود إليك، فجاءت إلى البنت وأخبرتها بما قال أبوها، فقالت البنت الأمر إليكما وأني لا أعصا بكما ولا أخالفكما، فعادت زوجته إليه وأخبرته بذلك فزوجها به وأعطاهما مالا جزيلا، فولد منها ولدا سماه عبد الله واشتهر بعبد الله بن المبارك المعروف عند العلماء والأولياء، ومن كرم عبد الله هذا أنه نزل به في يوم عشرة من الأضياف العلماء، فلم يجد ما يضيفهم به وليس له سوى فرس يحج عليه سنة ويغزو عليه سنة، فذبحه وطبخه وقدمه إليهم، فقالت له زوجته ليس لك إلا هذا الفرس من الدنيا، وقد ذبحته فدخل مسرعا إلى بيته وأخرج من متاعه قدر مهرها ودفعه إليها وطلقها لوقته وقال امرأة تكره الأضياف لا تصلح لنا، فأتاه بعد ذلك بأيام رجل، وقال يا إمام المسلمين لي ابنة ماتت أمها فهي تمزق كل يوم جملة من الثياب حزنا عليها، وأنها تريد أن تحضر بمجلسك فقل لها شيئا في تسليتها لعلها تسلاها، فلما جلس على المنبر ذكر شيئا مما تنسلي به الصبية عن أمها فرق قلبها وتابت وقالت لا أعود أذكرها ولا أسخط ربي، ثم قالت يا أبي لي إليك حاجة، قال وما حاجتك قالت أنت تقول لي دائما أن أبناء الزمان وأرباب الأحوال يطلبوني منك وأني أنا أشهدك الله أن لا تزوجني بغير عبد الله بن المبارك، فإن له دينا قويما فزوجها أبوها به، وعمل لها جهازا ومالا كثيرا، فاتخذ له عشرة أفراس يجاهد عليها في سبيل الله تعالى فرأى عبد الله في بعض الأيام في منامه قائلا يقول له، إن كنت طلقت امرأة عجوزاً لأجلنا فقد أعطيناك بدلها صبية بكرا، وإن كنت ذبحت لأجلنا فرسا واحدا فقد أعطيناك عشرة أفراس لتعلم أن الحسنة بعشرة أمثالها وأن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا عاملنا أحد فخسر أبدا والله أعلم.

❁ ❁ ❁

الحكاية الخامسة عشر بعد المائةفي تقديم الدين على الدنيا وما ترتب على ذلك

حكي: أنه كان في بني إسرائيل رجل صالح، وله زوجة صالحة، فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان أن قل لفلان العبد الصالح أني قد جعلت نصف عمرك غنيا ونصف عمرك فقيرا، فإن اختار أن يكون غنيا في الشباب أغنيناه فيه وأفقرناه في الشيخوخة أغنيناه فيها وأفقرناه في الشباب، فأخبر النبي ذلك الرجل بهذا المقال، فجاء الرجل إلى زوجته وأخبرها بالقصة، وقال لها ما ترين في هذا الأمر، فقالت له الخيرة إليك، فقال لها أرأيت أن اختار الفقر في الشباب فأني أقدر على الصبر على الفقر والقيام بعبادة ربي، وإذا صرت شيخا وعندي ما أتقوت به قدرت على طاعة ربي وعبادته، فقالت له يا هذا إن كنت في الشباب فقير ألم تقدر على طاعة الله تعالى لأنا نشتغل بها ولا نصل إلى فعل الطاعات وإعطاء الصدقات، وإذا اخترنا الغني فيه قدرنا على ذلك لقوة أجسامنا وأبداننا، فقال لها الرجل نعم ما رأيت وكذلك أفعل فأوحى الله إلى ذلك النبي إن قل لذلك الرجل وزوجته حيث أثرتما طاعتنا واستفرغتما جهدكما في عبادتنا واتفقت نيتكما على فعل الخير، فقد جعلت جميع عمركما في الغني فكونا أنت وزوجتك على طاعتي، وتصدقا بما شئتما ليكون حظكما في الدنيا والآخرة والله هو الغني الحميد.

الحكاية السادسة عشر بعد المائة

فيما وقع لبعض الناس مـــن الغرائب

حكي: أنه كان فيمن قبلكم امرأة ولدت جارية، فقالت لأجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا، فقال للأجير ما ولدت هذه المرأة قالت ولدت جارية، فقال أن هذا الجارية تبغي بمائة رجل ويتزوجها أجيرها بعد ذلك وتموت بالعنكبوت، فقال الأجير في نفسه أنا أريد هذه أن تبغي بمائة رجل لأقلتها، فأخذه شفرة فشق بطنها وخرج على وجهه هاربا، فركب البحر ومضى، فجاء أهل الجارية فحاطوا بطنها وعولجت فشفيت وكبرت، فصارت تبغي فطردها أهلها، فجاءت إلى ساحل من سواحل البحار وأقامت على البغي ثم بعد مدة جاء الرجل الأجير بعد أن صار من أرباب الأحوال إلى ذلك الساحل، ومعه مال كثير، فقال لامرأة من أهل ذلك المحل اطلبي لي امرأة من أجمل نساء أهل القرية لأتزوجها، فقالت له أن هاهنا امرأة من أجمل النساء لكنها تبغي، فقال احضري بها عندي فاتت إليها، فقالت لها أنه قد جاء هاهنا رجل كثير المال وطلب امرأة يتزوجها، فقلت له هاهنا امرأة صفتها كذا وكذا، فقالت لها أني قد تركت البغاء، وأن أرادني تزوجته فذكرت له ذلك فتزوجها، فوقعت منه موقعا عظيما، ثم جلسا يوما يتحادثان، فاخبرها بخبرها مع الجارية، فقالت له والله أنا تلك الجارية وأرته أثر الشق في بطنها، وقالت له قد بغيت بناس كثير ولا أدري هل هم مائة أو أقل أو أكثر، فقال لها أنه قد قال لي أنها تموت بالعنكبوت ولكن نتحرز منه، فبني لها برجا في الصحراء وشيده، فبينما هما يوما في ذلك البرج وإذا عنكبوت في السقف، فقال لها هذا عنكبوت فدعيني اقتله، فقالت هذا يقتلني والله لا يقتله غيري فحركته من السقف فسقط، فجاءت إليه ووضعت إبهام رجلها عليه فشدخته، فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها فماتت فأنزل الله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ

يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾(النساء:٧٨) والله أعلم.

الحكاية السابعة عشر بعد المائة

فيمـــا وقع لأم جعفـــر مع بعض الفقـــراء

حكي: أن رجلين أعميين كانا يجلسان على طريق أم جعفر وكانت موصوفة بالكرم وكان أحدهما ذا عيال وأهل وكان يقول اللهم ارزقني من فضلك الواسع وكان الآخر عازبا لا أهل له، وكان يقول الله ارزقني من فضل أم جعفر، فصارت ترسل للطالب من فضل الله درهمين وترسل لطالب فضلها رغيفين بينهما دجاجة مشوية في بطنها عشرة دنانير لم تعلمه بها، فكان يكره ذلك ويقول للآخر خذ هذين الرغيفين والدجاجة وأعطني الدرهمين فيفعل ذلك فمضى على ذلك شهر، ثم أرسلت أم جعفر تقول قولوا لطالب فضلنا أأغناك عطاؤنا، فقال لهم قولوا لها ماذا أعطيتيه، فقالت ثلثمائة دينار، فقال لا والله بل كانت ترسل لي دجاجة ورغيفين كل يوم وكنت أبيعها لصاحبي بدرهمين، فقالت أم جعفر صدق الرجل أنه طلب من فضل الله فأغناه الله من حيث لا يحتسب، ولم يقصد غناه والآخر طلب من فضلنا فأحرمه الله من حيث يراد غناه ليعلم الناس أن الفقر والغنا من الله وأنه ما قدر كائن والحمد لـــلّـــه.

الحكاية الثامنة عشر بعد المائة

في الصمت وما يترتب عليـــه

حكي: عن ذي النون المصري رحمه الله، قال مررت بروضة خضراء، فرأيت شابا يصلي تحت شجرة تفاح ولم أعرف أنه يصلي، فسلمت عليه فلم يرد عليّ السلام، فكررت السلام عليه فلم يرد ثم أوجز في صلاته فلما فرغ منها كتب بأصبعه على الأرض شعر:

منع اللسان من الكلام لأنه ... سبب الردى وجالب الآفات
فإذا انقطعت فكن لربك ذاكرا ... لا تنسه وأحمده في الحالات

فلما قرأت بكيت طويلا، ثم كتبت في الأرض بإصبعي شعرا:

وما من كاتب إلا سيبلى ... ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيمة أن تراه

فلما قرأ ذلك صاح صيحة فمات، فأردت أن أجهزه، فنوديت لا يتولى أمره إلا الملائكة فملت إلى شجرة وركعت تحتها بعض ركعات، ثم نظرت إلى موضعه فلم أر له أثرا ولا خبرا فسبحان المنان على عباده بمراده.

❁ ❁ ❁

الحكاية التاسعة عشر بعد المائة
في لطف الله بعبـــاده وتوفيقـــــه

حكي: عنه أيضا أنه قال ذهبت إلى شاطئ النيل لغسل ثيابي، فبينما أنا واقف وإذا بعقرب من أعظم ما يكون مقبل علي ففرغت منه واستعذت بالله أن يكفيني شرها فسارت حتى وافت النيل، وإذا بضفدع كبير خرج من الماء وطلعت خلفه ولم أزل أرقبها إلى أن جاءت إلى شجرة كبيرة الأغصان كثيرة الظل، وإذا بشاب أمرد نائم تحتها وهو مخمور، فقلت لا قوة إلا بالله جاءت هذه العقرب من الجانب الآخر إلى لدغ هذا الفتى، وأضمرت إذا دنت منه قتلتها فوقفت قريبا منه، وإذا بتنين عظيم قد أقبل يريد قتل الفتى، فهمت العقرب إليه فظفرت به ولزمت دماغه ولم تزل به حتى قتلته، ثم عادت إلى النيل، والضفدع ينتظرها، فركبت ظهرها وأنا خلفها أنظرها، فعادت إلى الجانب الذي جاءت منه، فرجعت إلى الشاب وأنا أنشد هذه الأبيات:

يا راقداً والجليل يحفظك من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك يأتيك منه فوائد النعم

فانتبه الفتى على كلامي فأخبرته بالقصة فتاب ونزع ثياب اللهو ولبس ثياب السباحة، واستمر على ذلك حتى مات رحمة الله عليه.

الحكاية العشرون بعد المائة في الانتقام ولو بعد حين

حكي: عن وهب بن منبه [1] أنه قال كان عابد من عباد بني إسرائيل يعبد الله في صومعة على جانب نهر، وكان بقربه قصار يقصر الثياب، فجاء فارس معه هميان، فنزع ثيابه وهميانه واغتسل في النهر، ثم لبس ثيابه ونسي هميانه وذهب، فجاء صياد يصيد السمك بشبكة فرأى الهميان فأخذه ومضى، ثم رجع الفارس فلم يجد هميانه، فقال للقصار نسيت هميانى هنا، فقال ما رأيته فسل الفارس سيفه وقتل القصار، فلما رأى العابد بذلك كاد أن يفتتن، وقال إلهي وسيدي يأخذ الصياد الهميان ويقتل القصار، فلما جاء الليل ونام العابد أوحى الله إليه في منامه أيها العبد الصالح لا تفتتن ولا تدخل في علم ربك، واعلم أن الفارس كان قتل أب الصياد وأخذ ماله فالهميان من مال أبيه، وأن القصار كانت صحيفته مملوءة بالحسنات وليس فيها إلا سيئة واحدة، وكانت صحيفة الفارس مملوءة بالسيئات

---

(١) أبو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني الحبر العلامةُ عن ثمانين سنه. روى عن ابن عباس وجماعة. وكان شديدَ العناية بكتب الأولين وأخبارِ الأمم وقصصهم، بحيث أنه كان يشبه بكعب الأحبار في زمانه. أنظر: العبر (١/٢٦)، الاستيعاب (١/٣٩١)، طبقات الحنابلة (١/١٣٤)، الإصابة (٢/٢٧٥)، الوافي (١/٤٣٥)، تهذيب التهذيب (١/٢٢٩)، إكمال الكمال (٣/١٠٧).

وليس فيه إلا حسنة واحدة، فلما قتل القصار محيت سيئته ومحيت حسنة الفارس، وربك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة في الصبر على البلا

حكي: أنه كان لبعض أرباب القلوب صديق فحبسه السلطان، فأرسل إليه صديقه يقول له كيف حالك في الحبس، فقال اشكر الله، ثم جاءوا بمجوسي مبطون وصفدوه معه في الحديد فصار كلما قام المجوسي إلى المستراح يقوم معه ضرورة ويقف عنده حتى يفرغ من حاجته، ويحصل له التأذي بنتن الريح وبالحركة معه، فعلم صديقه بذلك، فأرسل له يقول كيف حالك، فقال اشكر الله تعالى، فقال له، صديقه إلى متى هذا الشكر وأي بلاء أعظم مما أنت فيه، فقال لو أخذ الزنار من وسط المجوسي وشد في وسطي لكان أعظم مما أنا فيه، وإنما أنا يا أخي استحق أعظم من هذا، فإن سامحني ربي بهذا القدر، أما كان الشكر واجبا علي، أما سمعت أنه صب على شيخ طست من رماد فسجد شكرا، فقيل له في ذلك، فقال أني أخاف أن يصب على طست من نار فإذا سومحت بهذا الطست من الرماد عنه فهل لا أشكر الله تعالى والله أعلم.

الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة
في الرضا بالقضا ومـــا يترتب عليـــــه

حكي: أن موسى عليه السلام قال رب أرني وليا من أوليائك، فإذا النداء يا موسى أصعد هذا الجبل وأهبط إلى الوادي ترى ما سئلت، ففعل فرآي مرجا واسعا وفيه بيت تحت الأرض، فدخل فيه وإذا هو بإنسان مجذوم كأنه قطعة لحم ملقاة، فقال موسى السلام عليك يا ولي الله فقال له وعليك السلام يا كليم الله، فقال موسى من أين عرفتني، فقال أني رجل لا يعودني أحد على هذه الحالة وقد سألت الله منذ ليال أن يجمعني بك وقد أجابني، فقال له موسى يا هذا من الذي يخدمك ومن أين مطعمك ومشربك فقال أن لي ولدا يذهب كل يوم إلى هذا الوادي ويجتني لي شيئا من أصول البردي فأكله وأفطر عليه، فقال موسى أني أحب أن أرى ولدك فوصف طريقه فذهب إليه وإذا هو ولد كالقمر حسنا، فتعجب موسى من ذلك، وقال تبارك الله أحسن الخالقين، فبينما موسى كذلك إذ جاء سبع فافترس الولد فغضب موسى، وقال إلهي وسيدي ولي من أوليائك مطروح على تلك الحالة وليس له خادم، فأوحى الله إليه أن أرجع إلى والده وانظر إلى صبره ورضاه فرجع موسى إليه وأخبره بالخبر فضحك سرورا وفرحا ورفع طرفه إلى السماء، وقال إلهي وسيدي قد رزقتني هذا الغلام، وكنت أظن أن يعيش بعدي فحيث أرحتني منه فأقبضني إليك ساجدا، ثم سجد فحركه موسى فإذا هو قد مات، فقال موسى إلهي وسيدي يكون وليك ملقي في مثل هذا الموضع وولده ملقي في الوادي فنزل جبريل إليهما فغسلهما ودفنهما ورجع موسى عليه السلام .

❁ ❁ ❁

الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة

في حسن التوكل والصبر

حكي: أن أبا حمزة الخراساني [١] قال حججت سنة من السنين فبينما أنا ماش في الطريق إذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي أن أستغيث، فقلت لا والله لا أستغيث، فما استتم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان، فقال أحدهما للآخر تعالى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع أحد فيها، فجاءوا بقصب وباريه وطموا رأسها فهممت أن أصيح، فقلت في نفسي أصيح إلى من هو أقرب لي منهما وسكت فبينما أنا بعد ساعة كشف رأس البئر وأدلي شخص رجله، وكأنه يقول لي في همهمة تعلق بها، فتعلقت بها فأخرجني وإذا هو سبع فتركني وذهب، وإذا هاتف يقول يا أبا حمزة أليس هذا أحسن نجيتك من التلف بالمتلف.

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة

في حلم الأمراء مع إتباع الحق

حكي: أنه أصاب الناس مجاعة في زمن هشام بن عبد الملك فدخل عليه وجوه الناس، ودخل معهم درواس بن حبيب العجلي، وعليه جبة صوف وشملة متشمل بها الصما، فلما رآه هشام نظر إلى حاجبه مغضبا يقول له أيدخل على كل من أراد الدخول، فعلم درواس أنه عناه، فقال يا أمير المؤمنين خل بك دخولي عليك، وحصل لي شرف بدخولي إلى مجلسك، ولما رأيت الناس دخلوا في أمر اجتمعوا عليه

---

(١) (أبو مسلم الخراساني) (١٠٠- ١٣٧هـ = ٧١٨- ٧٥٥ م) عبد الرحمن بن مسلم: مؤسس الدولة العباسية، وأحد كبار القادة.ولد في ماه البصرة (مما يلي أصبهان) عند عيسى ومعقل ابني إدريس العجلي، فربياه إلى أن شب، فاتصل بإبراهيم بن الإمام محمد(من بني العباس) فأرسله إبراهيم إلى خراسان، داعية، فأقام فيها واستمال أهلها.ووثب على ابن الكرماني (والي نيسابور) فقتله واستولى على نيسابور، وسلم عليه بإمرتها، فخطب باسم السفاح العباسي (عبد الله بن محمد) ثم سير جيشا لمقاتلة مروان بن محمد (آخر ملوك بني أمية) فقابله بالزاب (بين الموصل وإربل) وانهزمت جنود مروان إلى الشام، وفر مروان إلى مصر، فقتل في بوصير، وزالت الدولة الأموية الأولى (سنة ١٣٢هـ) وصفا الجو للسفاح إلى أن مات، وخلفه أخوه المنصور، فرأى المنصور من أبي مسلم ما أخافه أن يطمع بالملك، وكانت بينهما ضغينة، فقتله برومة المدائن. عاش أبو مسلم سبعا وثلاثين سنة بلغ بها منزلة عظماء العالم، حتى قال فيه المأمون: (أجل ملوك الأرض ثلاثة، وهم الذين قاموا بنقل الدول وتحويلها: الإسكندر، وأزدشير، وأبو مسلم الخراساني). وكان فصيحا بالعربية والفارسية، مقداما، داهية حازما، راوية للشعر، يقوله، قصير القامة، أسمر اللون، رقيق البشرة حلو المنظر، طويل الظهر قصير الساق، لم ير ضاحكا ولا عبوسا، تأتيه الفتوح فلا يعرف بشره في وجهه، وينكب فلا يرى مكتئبا، خافض الصوت في حديثه، قاسي القلب: سوطه سيفه.وفي (الروض المعطار): كان إذا خرج رفع أربعة آلاف أصواتهم بالتكبير، وكان بين طرفي موكبه أكثر من فرسخ، وكان يطعم كل يوم مئة شاة.

أنظر: الإكمال (٦٨/١)، العبر (٣٤/١)، لسان الميزان (١٠٠/٢)، الوافي (١٠٦/٦). .

دخلت معهم، وإن أذنت لي في الكلام تكلمت، فقال هشام لـــلّـــه أبوك تكلم فما أرى صاحب القوم غيرك، فقال يا أمير المؤمنين قد تتابعت علينا سنون ثلاثة، فالأولى قد أذابت الشحم، والثانية قد أكلت اللحم، والثالثة مصت العظم، ولله في أيديكم أموال، فإن تكن له فاعطفوا بها على عباده، وإن تكن لهم فعلي ما تحبسونها عنهم، وإن تكن لكم فتصدقوا بها عليهم فإن الله يجزي المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين، فقال هشام لـــلّـــه أبوك ما تركت لنا واحدة من الثلاثة ثم أمر بمائة ألف دينار فقسمت بين الناس، وأمر لدرواس بمائة ألف درهم، فقال له هل حصل لكل رجل مثلها، فقال لا ولا يقوم بذلك بيت المال فقال درواس لا حاجة لي فيما يبعث على ذمك، وعاد إلى قبيلته، فأمر هشام بإنفاذها إليه، فلما وصلت قسم منها تسعين ألفا على تسعة من القبائل، وأبقى له ولحيه عشرة آلاف، فلما قيل ذلك لهشام قال الله دره أن الضيعة تبعث على الطباع.

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة

فيما وقع لأم معاوية

حكي: أن هندا بنت عتبة [1] كانت ذات جمال ومال، ولها من كل جنس من الحيوان ألف رأس، ومن العبيد ألف مملوك، وكان لها هودج من العود مكلل بالدر والجواهر، وكان زوجها الفاكه بن

---

(١) هند بنت عتبة (..- ١٤ هـ =..- ٦٣٥ م) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابية، قرشية، عالية الشهرة.وهي أم الخليفة الأموي «معاوية» بن أبي سفيان. تزوجت أباه بعد مفارقتها لزوجها الأول «الفاكه بن المغيرة» المخزومي، في خبر طويل من طرائف أخبار الجاهلية. وكانت فصيحة جريئة، صاحبة رأي وحزم ونفس وأنفة، تقول الشعر الجيد وأكثر ما عرف من شعرها مراثيها لقتلى «بدر» من مشركي قريش، قبل أن تسلم. ووقفت بعد وقعة بدر (في وقعة أحد) ومعها بعض النسوة، يمثلن بقتلى المسلمين، ويجدعن آذانهم وأنوفهم، وتجعلها هند قلائد وخلاخيل. وترتجز في تحريض المشركين، والنساء من حولها يضربن الدفوف: «نحن بنات طارق» «نمشي على النمارق» «إن تقبلوا نعانق» «أو تدبروا نفارق» «فراق غير وامق» ثم كانت ممن أهدر النبي (ﷺ) دماءهم، يوم فتح مكة، وأمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة، فجاءته مع بعض النسوة في الأبطح، فأعلنت إسلامها، ورحب بها. وأخذ البيعة عليهن، ومن شروطها ألا يسرقن ولا يزنين، فقالت: وهل تزني الحرة أو تسرق يا رسول الله؟ قال: ولا يقتلن أولادهن، فقالت: وهل تركت لنا ولدا إلا قتلته يوم بدر؟ (وفي رواية: ربيناهم صغارا وقتلتهم أنت ببدر كبارا !) وكان لها صنم في بيتها تعبده، فلما أسلمت عادت إليه وجعلت تضربه بالقدوم حتى فلذته، وهي تقول: كنا منك في غرورا ومن كلامها: المرأة غل لابد للعنق منه، فانظر من تضعه في عنقك! وروي معها ابنها معاوية، فقيل لها: إن عاش ساد قومه، فقالت: ثكلته إن لم يسد إلا قومه! وكانت لها تجارة في خلافة عمر. وشهدت اليرموك وحرضت على قتال الروم. وأخبارها كثيرة.

انظر: الأعلام (٩٨/٨)، الاستيعاب (١١٠/١)، سمط النجوم (٢/١)، الإصابة (٤٩٠/٣)، الوافي (٤٦٣/٤)، ثقات ابن حبان (٢٢٥/١)، سير أعلام النبلاء (١٠٢/٣)، الطبقات الكبرى (١٠/٣)، تاريخ الطبري (٢٤٦/٢)، أسد الغابة (١٥٩/٣).

المغيرة (١) أحد فتيان قريش وكان مضيافا تأتيه الناس ويدخلون عليه من غير حجاب، فخرج يوما لبعض حوائجه، فأقبل بعض أصدقائه ودخل البيت، فرأى هندا داخلة فرجع حياء، فاستقبل الفاكه في خروجه من البيت، ودخل الفاكه البيت فرأى هندا زوجته فارتاب وخاصمها، وقال لها ألحقي بأهلك، فتكلم الناس في أمرها فاتصل الخبر إلى أبيها عتبة فحلا بها وقال أن الناس قد خاضوا في عرضك فأكثروا فأصدقيني الخبر، فإن كان ما يقولون حقا بعثت من يقتل الفاكه سرا ونتخلص منه وإن كان باطلا حاكمته إلى بعض كهان اليمن لتبيين براءتك ونقتصر عليه فحلفت له إيمانا يثق بها أنها بريئة مما قيل فيه فأرسل أبوها إلى الفاكه وألزمه المحاكمة إلى الكاهن المتعين في ذلك الوقت، وقال: قد رميتها بداهية فلا بد من المحاكمة، فخرج الفاكه في جماعة من بني عبد الدار وخرجت هند في جماعة من نساء بني أمية فلما فارقوا البلد وقربوا من الكاهن رآها أبوها قد سحب لونها وتغيرت وتحيرت في أمرها، فقال لها أبوها: مالي أراك بهذا الحال. فقالت: والله ما ذاك المكروه عندي، ولكني آتي بشرا قد يخطي وقد يصيب، فلا أمنه أن يرميني بداهية من غير أصل فيصير ذلك سيئة علينا أبد الدهر، فقال لها أبوها: نحن نخبي له خبيئة ونمتحنه بها، فإن أخبرنا بها استدللنا على علمه واستفتيناه وإلا تركناه ثم أخذوا حبة حنطة وجعلوها في أحليل الفرس، فلما انتهوا إليه أنزلهم وأكرمهم، فقالوا له قد جئناك في أمر وقد خبأنا خبية تختبرك بها فانظر ما هي، فقال ثمرة في كمرة، فقالوا نريد أبين من هذا فقال حبة بر في أحليل مهر، فقالوا: صدقت، فأنظر في أمر هؤلاء النسوة، فجعل يدنو من واحدة بعد واحدة ويقول ما هي هذه حتى وصل إلى هند فضرب كتفها بيده، وقال والله ما أنت بزانية وأنك بريئة مما يقولون، وستلدين ملكا اسمه معاوية، فلما بلغ الفاكه مقالته، نهض إليها وأقبل عليها وقبل رأسها، فنهرته وقالت له: أبعد عني فو الله لأجتهدن أن يكون هذا الملك من غيرك، ولم تزل به حتى طلقها، ولما شاع قول الكاهن بولادتها ملكاً رغب الناس فيها كثيرا من الأكابر حتى خطبها أبو سفيان (٢) وبذل لها من المال

---

(١) الفاكه بن المغيرة (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم: أحد الفصحاء المقدمين، من قريش، في الجاهلية. كان نديما لعوف بن عبد عوف الزهري (أبي عبد الرحمن) وهو عم «خالد بن الوليد» وعده ابن حبيب في «أشراف العميان» وقال: قتل بالغميصاء.

أنظر: الأعلام (١٣٣/٥)، الاستيعاب (٣٦٧/١)، سمط النجوم (٤٧/٢)، تقريب التهذيب (٦٤٤/٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٤/١٢)، الطبقات الكبرى (٧١/٤)، أسد الغابة (٢١٠/٢)، تاريخ الإسلام (٣٢٠/١).

(٢) (أبو سفيان) (٥٧ ق هـ - ٣١ هـ = ٥٦٧ - ٦٥٢ م) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابي، من سادات قريش في الجاهلية. وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية. كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره: قاد قريشا وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال رسول الله ﷺ وأسلم يوم فتح مكة (سنة ٨ هـ) وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن. وشهد حنينا والطائف، ففقئت عينه يوم الطائف ثم فقئت الأخرى يوم اليرموك، فعمي. كان من الشجعان الأبطال، قال المسيب: فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول: يا

ما يجل ذكره، فرضيت به، فتزوجها فولدت له معاوية، وصار من أمره أن ملك مشارق الأرض ومغاربها والله أعلم.

الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة في الوقوع فيما لا يعني

حكي: عن الفضل بن الربيع [١] قال: قال لي الرشيد يوما أطلب لي حجاماً أسكت من الحجر، فقلت له: أن لي غلاما سكوتاً، فقال:أبعثه إلي فبعثته وأكدت عليه في السكوت وعدم النطق بشيء وأن يتأهب أحسن أهبة، ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوسا مغضباً، فقال: يا فضل أن لذلك شأنا وأنا لنراه بعد، فلم أرّد عليه ثم سألت فراشا مختصا به عن خبره، فقال أنه لما أبدى المحبة قال يا أمير المؤمنين أني أسألك عن شيء، فقال: ما هو فقال: لم قدمت محمداً على المأمون والمأمون أسن منه، فقال أرد لك الجواب إذا فرغت فلم يلبث إلا يسيرا، حتى قال وأسألك يا أمير المؤمنين عن شيء آخر، قال: وما هو فقال: لم قتلت جعفر بن يحيي، فقال له أخبرك به إذ فرغت، فقال وأسألك عن شيء آخر قال قل فقال لم اخترت الرقة على بغداد وبغداد أطيب منها فقال له جوابك عن ذلك إذا فرغت، فلما فرغ دعا مسرورا خادمه وقال له لأشرب الماء البارد دون أن قتلته فإنه يسألني عن ثلاث مسائل لو سألني عنها المنصور ما أجبته. قال الفضل: فبينما أنا قاعد إذ دخل أبو دلامة [٢] على الرشيد باكيا وقد تواطأ

=

نصر الله اقترب. قال: فنظرت، فإذا هو أبو سفيان، تحت راية ابنه يزيد.ولما توفي رسول الله ﷺ كان أبو سفيان عامله على نجران. ثم أتى الشام، وتوفي بالمدينة، وقيل بالشام.

أنظر: الأعلام (٣/٢٠١)، تبصير المنتبه (١/٨)، الاستيعاب (١/١٥٥)، سمط النجوم (١/٥٧)، الإصابة (١/٩٦)، الوافي (٤/٤٩٥)، تقريب التهذيب (١/٤٣٩).

(١) الفضل بن الربيع (١٣٨– ٢٠٨ هـــ = ٧٥٥– ٨٢٤ م) الفضل بن الربيع بن يونس، أبو العباس: وزير أديب حازم.كان أبوه وزيرا للمنصور العباسي.واستحجبه المنصور لما ولى أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد واستوزر البرامكة كان صاحب الترجمة من كبار خصومهم، حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، قال صاحب غربال الزمان: وكانت نكبتهم على يديه. وولي الوزارة إلى أن مات الرشيد. قال أبو نواس: «إن دهرا لم يرع عهدا ليحيى غير راع ذمام آل ربيع» واستخلف الأمين، فأقره في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون. ولما ظفر المأمون استتر الفضل (سنة ١٩٦ هـــ) ثم عفا عنه المأمون وأهمله بقية حياته. وتوفي بطوس. وهو من أحفاد أبي فروة «كيسان» مولى عثمان بن عفان.

أنظر: الأعلام (٥/١٤٨)، الوافي (٧/١٧٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/٨٥)، وفيات الأعيان (٤/٣٧)، المنتظم (٣/٤٥٤)، النجوم الزاهرة (١/٢٦). تاريخ بغداد (٢/٦٨)، تاريخ الإسلام (٤/٥٩).

(٢) (أبو دلامة) (...– ١٦١ هـــ =...– ٧٧٨ م) زند بن الجون الأسدي، بالولاء، أبو دلامة: شاعر مطبوع، من أهل الظرف والدعابة، أسود اللون، جسيم وسيم. كان أبوه عبدا لرجل من بني أسد وأعتقه. نشأ في الكوفة

مع أم دلامة على انه يدخل على الرشيد وينعيها إليه وأنها تذهب إلى زبيدة [١] وتنعيه إليها، فلما رآه الرشيد باكيا قال له: ما بالك تبكي فقال شعر:

وكذا لدى زوجي قطا في مفازة من الأمن في عيش رخى وفي رغد

فأفردنا ريب الزمان بصرفه ولم أر شيئا قط أوحسن من فرد

ثم أعلن بالنحيب والعويل، ثم قال: يا أمير المؤمنين ماتت دلامة وأنا محتاج إلى تجهيزها وأمر له بمال وكانت أم دلامة دخلت على زبيدة وهي باكية فقالت لها: ما بالك فقالت أن أبا دلامة مضى لسبيله فأعطتها ما تجهزه فذهبت ثم دخل الرشيد على زبيدة مغضباً من أسئلة الحجام وموت أم دلامة فقالت له زبيدة مالي أراك حزينا فأخبرها بذلك فضحكت، وقالت الآن خرجت أم دلامة من عندي لتجهيز أبي دلامة، فقال والآن خرج أبو دلامة من عندي لتجهيز أم دلامة، قال الفضل فخرج الرشيد عليّ مستغرقا في الضحك فعجبت منه دخل حزينا وخرج مسروراً فاستخبرته فحكي لي ما جرى فشفعت في الحجام حينئذ فقبل وأطلقه واستحضر أبا دلامة، وقال له: ما حملك على هذا فقال مه يا أمير

=

واتصل بالخلفاء من بني العباس، فكانوا يستلطفونه ويغدقون عليه صلاقم، وله في بعضهم مدائح. وكان يتهم بالزندقة لتهتكه، وأخباره كثيرة متفرقة.

أنظر: الأعلام (٤٩/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٧٤/٧)، وفيات الأعيان (٣٢٠/٢)، معجم المؤلفين (١٨٥/٤)، المنتظم (٧٧/٣)، النجوم الزاهرة (١٥١/١)، تاريخ بغداد (٣٧/١)، تاريخ الإسلام (٣٤٣/٣).

(١) (زبيدة بنت جعفر) (...- ٢١٦ هـــ =...- ٨٣١ م) زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر: زوجة هارون الرشيد، وبنت عمه. من فضليات النساء وشهيراتهن. وهي أم الأمين العباسي. اسمها (أمة العزيز) وغلب عليها لقبها (زبيدة) قيل: كان جدها (المنصور) يرقصها في طفولتها ويقول: يا زبيدة أنت زبيدة! فغلب ذلك على اسمها. وإليها تنسب (عين زبيدة) في مكة: جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان، شرقي مكة، وأقامت له الأقنية حتى أبلغته مكة. تزوج بها الرشيد سنة ١٦٥ هـــ. ولما مات، وقتل ابنها الأمين، اضطهدها رجال المأمون فكتبت إليه تشكو حالها، فعطف عليها، وجعل لها قصرا في دار الخلافة، وأقام لها الوصائف والخدم. وكانت لها ثروة واسعة، قال الحريري في إحدى مقاماته: (ولو حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها الخ). وخلفت آثارا نافعة غير العين. قال ابن تغري بردي في وصفها: (أعظم نساء عصرها دينا وأصلا وجمالا وصيانة ومعروفا) وقال ابن جبير في كلامه على طريق الحج: (وهذه المصانع والبرك والآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة، هي آثار زبيدة ابنة جعفر، انتدبت لذلك مدة حياتها، فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها إلى الآن، ولولا آثارها الكريمة في ذلك لما سلكت هذه الطريق). توفيت ببغداد.

أنظر: العبر (٦١/١)، الأعلام (٤٢/٣)، سمط النجوم (٢٠٥/٢)، الوافي (٤٥٦/٤)، وفيات الأعيان (٣٢٤/٢)، الكامل في التاريخ (١٠٤/٢).

المؤمنين لئلا يقال: أنه لا يتوصل إلى إعطاء أمير المؤمنين إلا بالحيلة فضحكنا جميعا من ظرافة حيلهما والله أعلم.

الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة في خبر المتمناة بنت الهيثم

حكي: الأصمعي (١) قال حضرت موسما بالمدينة المنورة فأتانا فقراء البادية من كل ناحية وإذا صبية وضيئة الوجه تتخلل الرجال وهي تسأل بكلام أرق من الهواء وأدق من الهباء فنظرت إلى وجه يملأ لعيون حسنا وجمالا ففضضت طرف عيني وتعوّذت بالله من الشيطان ثم قلت: يا جارية أيحل لك أن تشغري عن هذا الوجه الجميل بين هؤلاء الخلق في هذا الموسم فبكت ونشدت تقول:

لم أبده حتى تقضت حيلتي ... فأبديته وهو الأعز الأكرم
ويعز إذ ذاك عليّ لأنه ... دهر يجور كما تراه ويظلم
قد صنته وحجبته حتى إذا ... لم يبق لي سند ومات الهيثم
أبرزته من خدره مقهورة ... والله يشهد لي بذلك ويعلم
كشف الزمان قناعه في بلدة ... قل الصديق بها وعز الدرهم
أصبحت في أرض الحجاز غريبة ... وأبو ربيعة نازح ومخيم

فدنوت منها ودفعت لها ما تيسر ثم قلت لها: يا جارية ما اسمك، فقالت المتمناة بنت الهيثم (٢) قتل أبي في المحاربة وبقيت في القوم على حالتي هذه. قال الأصمعي: فتركتها ثم اتفق حضور الرحبة فذكرت

---

(١) الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ = ٧٤٠ - ٨٣١ م) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. ومولده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. أخباره كثيرة جدا. وكان الرشيد يسميه «شيطان الشعر». قال الأخفش: ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظا.

وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. وتصانيفه كثيرة، منها «الإبل - ط» و «الأضداد - ط» مشكوك في أنه من تأليفه و «خلق الإنسان - ط» و «المترادف - خ» و «الفرق - ط» أي الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان، و «الخليل - ط» و «الشاء - ط» و «الدارات - ط» و «شرح ديوان ذي الرمة - خ» و «الوحوش وصفاتها - خ» و «النبات والشجر - ط ».

أنظر: الأعلام (١٦٢/٤)، الإصابة (٧١/١)، طبقات النسابين (٨/١)، ثقات ابن حبان (٣٨٩/٨)، موسوعة الأعلام (٢٧/١).

(٢) لم أجده.

قصتها لأبي كلثوم طوق ابن مالك بن طوق [1]، فلما كان في العام القابل استزارني أبو كلثوم المذكور فحضرت عنده ومكثت أياما، فلما كان في بعض الأوقات دخل علينا خادم وضيء الوجه ومعه دست من الثياب وكيس فوضعهما بين يدي فلم أدر حالهما فالتفت إلى أبو كلثوم وقال: يا أبا العباس هذا حق دلالتك هذا هدية المتمناة الهيثم بنت لطف الله بها ببركاتك فإنك لما أخبرتنا بخبرها أنفذت من جاء بها وتزوجتها وأخبرتها بحديثك عنها فشكرت فعلك وأنا أشكر أضعاف شكرها.

الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة في الإدراك والفصاحة

حكي: أن رجلا من دهات العرب يقال له شنّ قد حلف أنه لا يتزوج إلا بمن تلائمه، وكان يجوب البلاد والقبائل في طلبها فصاحبه في بعض أسفاره رجل فلما طال عليهما السفر قال شن للرجل أتحملني أم أحملك فقال له الرجل: يا جاهل أيحمل الراكب الراكب فأمسك عنه فأتيا على زرع قد استوي، فقال: شن للرجل أترى هذا الزرع أكل أم لا، فقال له: يا جاهل أما تراه باقيا في سنبله فأمسك عنه ثم استقبلهما جنازة، فقال له: شن أترى صاحب هذه الجنازة حيّ أم لا، فقال الرجل ما رأيت أجهل منك تراه يحمل إلى المقابر وهو حي، فلما وصل حلة الرجل سار به إلى منزله، وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ أبوها يذكر لها حديث شن، فقالت ما نطق إلا بالصواب وما استفهمك إلا بما يفهم عن مثله، أما قوله أتحملني أم أحملك فمراده أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق، وأما قوله عن الزرع أكل أم لا فمراده هل أصحابه استغلوا ثمنه أم لا، وأما قوله في الجنازة فمراده هل خلف عقبا يحيي ذكره بهم أم لا، فلما خرج الرجل إلى شن حدّثه بحديث ابنته وتفسيرها كلامه فرضيها حليلة له فخطبها من أبيها وتزوّج بها وذهب بها إلى قومه وعلموا حالهما من الدهاة، فقالوا وافق شن طبقه فصار مثلا والله أعلم.

الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة
في الالتجاء إلى الله وما ترتب عليه

حكي: عن بعضهم أنه باع جارية له، ثم ندم عليها واستحي من الناس أن يظهر حاله ذلك لهم فكتب على كفيه حاجته، فقال: يا مجيب الدعاء أنت تعلم ما أريد ولم يقل بلسانه شيئاً ورفع يديه إلى السماء، فلما أصبح قارعا على بابه فقال له من هذا، فقال هذا مشتري الجارية قد جاء بها إليك ففرح فرحاً شديدا فأخذها وقال له أصبر حتى أدفع لك الثمن، فقال لست أريد منك الثمن وإني قد اخذت بدله خيراً منه فإني رأيت في المنام قائلا يقول يا هذا إن بائع الجارية ولي من أولياء الله تعالى وأنه متعلق قلبه بها فأن رددها إليه بلا ثمن أدخلتك الجنة وأعطيتك بدلها من الحور وقد أثرت الثواب بذلك على الثمن فلا آخذه ومضى.



---

(١) لم اعثر له على ترجمة.

أنظر: سمط النجوم (٣٦٩/٢)، وفيات الأعيان (١٢٣/٤)، المنتظم (٢٧٠/٣)، تاريخ الرسل والملوك (٣٠٩/١)، تاريخ بغداد (٤٥٠/٥)، تاريخ الإسلام (٤٢٩/٣)، البداية والنهاية (٢٣/١٠).

الحكاية الثلاثون بعد المائة في عدم فائدة الهرب من الموت

حكي: أن ملكا من ملوك العادية في الزمن الأول آتاه ملك الموت ليقبض روحه، فقال له من أنت، فقال أنا ملك الموت جئت لقبض روحك، فقال أسألك أن تمهلني سبعة أعوام لأستعد للموت فأوحى الله إليه قل له قد أمهلتك ذلك، فقال له ذلك وخرج من عنده فأمر الملك أن يعمل له حصن وثيق وعمل وراءه سبع خنادق وجعل له حوائط من الحجارة وجعل عليه بابا من الحديد والرصاص وجعل له في ذلك الحصن قصرا عظيما يتحصن فيه من الموت وقال لبوابيه وحجابه لا تتركوا أحدا يدخل عليّ أبدا، فلما فرغت المدة دخل عليه ملك الموت، فلما رآه قال له: من أين جئت ومن أين دخلت ومن أدخلك فقال له ملك الموت: أدخلني صاحب الدار فدعي الملك بحجابه وبوابيه فقال لهم لم تركتم هذا حتى دخل عليّ فحلفوا له أنهم لم يروه ولا تركوه ولم يروا أحدا وهذه الأبواب مغلقة والمفاتيح محفوظة، فقال له ملك الموت: أن صاحب الدار لا يحتاج إلى حائط ولا يمنع رسله جدران ولا أسوار ولا خنادق، فقال له الملك: فماذا مرادك يا هذا، فقال أقبض روحك، فقال له: ولابد من ذلك، فقال: نعم، فقال وإلى أين أذهب إذا قبضت روحي، قال إلى البيت الذي بنيته والمهد الذي مهدته لنفسك، فقال إني ما بنيت لنفسي بيتا قال بلى قال: وأين البيت قال: في لظى نزعة للشوي تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ثم قبض روحه ومضى.

الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة

في عدم إمكان التخلص من المـــــــــوت

حكي: عن وهب بن منبه أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن تزود زادا وسر في الأرض ترى عجبا فتزود ثم سار حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بعبد أسود يرعى غنما، فقال يا غلام أعندك ماء أو لبن قال عندي فأيهما شئت سقيتك منه، فقال: اسقني شربة من الماء فانطلق الغلام ومعه عصا حتى أتى صخرة، فقال عزمت عليك أيتها الصخرة بحق خليل الرحمن إلا ما تفجرت لي عينا من الماء ثم ضربها بالعصى فانفجرت بقدرة الله تعالى فأتاه بماء منها فشرب عليه السلام ثم صار ينظر إلى الغلام فقال له الغلام أتعجب من هذا، فقال: كيف لا أعجب منه ولم أر مثله، فقال له أنا أحدثك بأعجب منه بلغني أن الله تعالى اتخذ من الأنبياء خليلا وآني ما سألت ربي شيئاً بحق ذلك الخليل إلا أعطاه لي، فقال له: يا غلام أنا ذلك الخليل، فقال له أنت ذلك الخليل، قال: نعم، فشهق ذلك الغلام شهقة فمات مكانه فنزل من السماء عمود من نور فاختطفه فلم يدر أن السماء رفعته أو الأرض ابتلعته ثم مشي إبراهيم عليه السلام حتى صعد جبلا فإذا بيت له بابان بمصراعين فدخل فيه فإذا فيه سرير عليه رجل ميت وعليه سبعون حلة وعند رأسه لوح مكتوب عليه أنا شداد بن عاد عشت ألف سنة وهزمت ألف جيش وتزوجت ألف بكر وولد لي ألف ولد ذكر وبنيت ارم ذات العماد فلما كان عند موتي احتلت بحيلي كلها وجمعت أطباء الأرض في مملكتي فلم يقدروا على أن يردوا عني الموت فمن نظر إليّ فلا يغتر بالدنيا ثم قال: هونوها على أنفسكم أيها الناس فإنكم لا تملكون أكثر مما ملكت ولا تعيشون أكثر مما عشت ولا تجمعون أكثر مما جمعت ولا ترزقون من الأولاد أكثر مما رزقت إلا وأن الدنيا خداعة قتالة لعابة بأهلها ثم خرج إبراهيم من ذلك المكان فأوحى الله إليه يقول له كيف رأيت، فقال: يا رب رأيت أمورا عجيبة، فقال له الله تعالى: أرجع يا إبراهيم فإن عجائبي كثيرة لا طاقة لك على رؤيتها.

❁ ❁ ❁

الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة فيما وقع للمأمون مع عمه إبراهيم

حكي: عن الواقدي [1] مما شحنت به الكتب قال: كان إبراهيم بن المهدي [2] أخو هرون الرشيدي ادعى الخلافة بالري بعد موت أخيه في زمن ابن أخيه أمير المؤمنين المأمون ومكث مالكا للري نحو ثلاثين شهرا ثم دخل المأمون إلى الري فاختفى عمه إبراهيم المذكور فجدّ في طلبه وجعل لمن آتاه به

---

(١) (الواقدي) (١٣٠- ٢٠٧هـ = ٧٤٧- ٨٢٣ م) محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي: من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث. ولد بالمدينة، وكان حناطا (تاجر حنطة) بها، وضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق سنة ١٨٠هـ، في أيام الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي فأفاض عليه عطاياه وقربه من الخليفة، فولي القضاء ببغداد. واستمر إلى أن توفي فيها. من كتبه (المغازي النبوية - ط) و (فتح إفريقية - ط) جزآن، و (فتح العجم - ط) و (فتح مصر والإسكندرية - ط) و (تفسير القرآن - خ) و (أخبار مكة) و (الطبقات) و (فتوح العراق) و (سيرة أبي بكر ووفاته) و (تاريخ الفقهاء)و (الجمل) و (كتاب صفين) و (مقتل الحسين) و (ضرب الدنانير والدراهم) وينسب إليه كتاب (فتوح الشام - ط) وأكثره مما لا تصح نسبته إليه، قال الخطيب البغدادي: كان الواقدي كلما ذكرت له وقعة ذهب إلى مكانها فعاينه. وأشهر من روى عنه كاتبه محمد بن سعد (صاحب كتاب الطبقات الكبير).

أنظر: الأعلام (٣١١/٦)، ترتيب المدارك (١٤٦/١)، غاية النهاية (٣٧٢/١)، لسان الميزان (٢٨٨/٣)، الوافي (٣٤/٢)، طبقات الحفاظ (٢٦/١)، طبقات النسابين (٨/١)، تهذيب التهذيب (٣٢٣/٩)، الطبقات الكبرى (٥٣/١)، معجم المؤلفين (٩٥/١١)، الكامل في التاريخ (١٦٨/٣)، النجوم الزاهرة (٢٠٥/١)، تاريخ بغداد (٤٨٣/١)، تاريخ الإسلام (٧٤/٤).

(٢) إبراهيم بن المهدي (١٦٢- ٢٢٤هـ = ٧٧٩- ٨٣٩ م) إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، العباسي الهاشمي، أبو إسحاق، ويقال له ابن شكلة: الأمير، أخو هارون الرشيد. ولد ونشأ في بغداد، وولاه الرشيد إمرة دمشق، ثم عزله عنها بعد سنتين، ثم أعاده إليها فأقام فيها أربع سنين. ولما انتهت الخلافة إلى المأمون كان إبراهيم قد اتخذ فرصة اختلاف الأمين والمأمون للدعوة إلى نفسه، وبايعه كثيرون ببغداد، فطلبه المأمون، فاستتر، فأهدر دمه، فجاءه مستسلما، فسجنه ستة أشهر، ثم طلبه إليه وعاتبه على عمله، فاعتذر، فعفا عنه.

وكانت خلافته ببغداد سنتين إلا خمسة وعشرين يوما (٢٠٢- ٢٠٤هـ) وتغلب على الكوفة والسواد، والمأمون بخراسان. وأقام في استتاره ست سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام وظفر به المأمون سنة ٢١٠هـ.

وكان أسود حالك اللون، عظيم الجثة. وليس في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا، ولا أجود شعرا.

وكان وافر الفضل، حازما، واسع الصدر. سخي الكف. حاذقا بصنعة الغناء. وأمه جارية سوداء اسمها (شكلة) نسبه إليها خصومه. مات في سر من رأى. وصلى عليه المعتصم.

أنظر: الأعلام (٥٩/١)، تبصير المنتبه (٦٠/١)، الإكمال (١٠٣/١)، العبر (٦٢/١)، لسان الميزان (١٩٠/١)، سمط النجوم (٢٠٧/٢)، الوافي (٤٥١/١)، خلاصة الأثر (٩/١)، إكمال الكمال (٩١/١)، سير أعلام النبلاء (٦٧/٩)، تاريخ الإسلام (٢٨٠/٣).

مائة ألف درهم أو دينار، فقال إبراهيم فخفت على نفسي وتحيرت في أمري وضاقت عليّ الأرض فما أدري أين أتوجه فخرجت من داري متنكراً وقت الظهيرة وكان يوما شديد الحر فوقعت في شارع غير نافذ، فقلت: أنا لـــلّـــه وإنا إليه راجعون قد عرضت نفسي للعطب إن عدت على اثري يرتاب في أمري وأنا على حالة المتنكر فرأيت في صدر الشارع عبدا أسود قائما على باب داره فذهبت إليه وقلت: هل عندك موضع أقيل فيه ساعة من النهار، فقال: نعم ففتح الباب وقال: أدخل فدخلت إلى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخاد من الجلود النظيفة ثم أغلق عليّ الباب، ومضى فتوهمت أنه طمع في الجعالة وأنه خرج يدل عليّ فصرت أتقلى على الجمر فبينما أنا كذلك إذ أقبل ومعه حمال معه كلما يحتاج إليه من خبز ولحم وقدر جديد وجرة جديدة وكيزان جدد فحط عن الحمال وصرفه ثم التفت إليّ، وقال: جعلني الله فداك وسيدي أنا رجل حجام وأنا أعلم أنك تعرف لما أتولاه من معيشتي وربما لا تقبله نفسك فشأنك وهذه الأشياء التي لم تقع عليها يد فافعل ما تريد بها وولى عني وكنت في جوعة عظيمة فطبخت لنفسي قدرا ما أذكر أني أكلت ألذ منها، فلما قضيت أربي من الأكل قال لي يا مولاي هل لك في الشراب فإنه يسلي الهم ويطيب النفس ويذهب الغم، فقلت: لا اكره ذا لك رغبة في مؤانسته فجاءني بأواني زجاج جديدة لم تمسها يد وجرة مطينة، وقال: يا مولاي روق لنفسك كما تحب فروقت شرابا في غاية الحسن والجودة وأحضر لي قدحا جديدا وفاكهة وزهورا في طسوس فخار جديدة، فقال أتأذن لي أن أجلس وأشرب وحدي سروراً بك، فقلت له: أفعل فشربت وشرب، فلما حسست بالشراب دب فينا قام ودخل خزانة وأخرج منها عودا مصفحا، ثم قال لي: يا سيدي ليس من قدري أن أهجم عليك وأسألك الغنا ولكن قد وجب على مروءتك حق حرمتي فإن رأيت أن تسر عبدك فلك علوّ الرأي، فقلت له ومن أين لك أني أحسن الغنا، فقال سبحان الله يا مولاي أنت بذلك أشهر من كذا وكذا أنت مولاي إبراهيم بن المهدي خليفتنا بالأمس الذي جعل المأمون لم يدل عليك مائة ألف من المال وعليك مني الأمان، فلما قال لي ذلك عظم في عيني وبانت مروءته عندي فتناولت العود وأصلحته وقد مرّ بخاطري فراق أولادي ووطني وهذا والله لا يحمله كل أسير فقلت شعر:

وعسى الذي أهدى ليوسف أهله ... وأعزه في السجن وهو أسير
أن يستجيب لنا ويجمع شملنا ... والله رب العالمين قدير

فاستولى على الحجام الطرب المفرط خصوصا مع الشراب اللذيذ، وكان يقال أن إبراهيم إذا قال لغلامه يا غلام شد البغلة يحصل لسامعيه طرب بذلك، ولما طابت نفس الحجام وتحكم فيه الانبساط.

قال: يا سيدي أتأذن لي أن أغني بما سنح به خاطري وإن كنت غير أهل لذلك، فقلت: أن هذا من زيادة مروءتك عليّ وكمالك وحسن أدبك فأخذ العود، وقال شعر:

شكونا إلى أحبابنا طول ليلنا ... فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا
وزال وان النوم ينشي عيونهم ... سريعا ولا يغشى لنا النوم أعينا

إذا ما دنى الليل المضر بذي الهوى جزعنا وهم يستبشرون إذا دنا

فلو أنهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

فداخلني من الطرب ما لا مزيد عليه حتى حسبت أن البيت كاد أن يسير بي من الطرب وذهب عني كل ما كان عندي من الجزع، ثم سألته أن يغني أيضا فقال يا سيدي حبا وكرامة فأنشد شعراً:

تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها أن الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل

وأنا لقوم لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه أعمارهم فتطول

قال إبراهيم: فاشتد عليّ الطرب ونمت ولم استيقظ إلا بعد العشاء، فغسلت وجهي وعاودني فكري في نفاسة هذا الحجام وحسن أدبه وظرفه فأيقظته وأخرجت كيسا كان معي فيه دنانير فرميتها كلها إليه، وقلت له: استودعك الله تعالى، وأسألك أن تتصرف في هذا ولك عندي المزيد إذا أنا آمنت من خوفي، فأعاد عليّ الحجام الكيس، وقال يا سيدي أن الصعاليك مثلنا لا قدر لهم عندك آخذ علي ما وهبني الزمان من قربك وحلولك عندي ثمنا والله لئن راجعتني في ذلك لأقتلن نفسي، فأخذت الكيس، وقد أثقلني حمله، فلما خرجت من عنده بعد أيام اتسع عليّ الخيال وأخذتني هواجس الخوف، وقد جربت إنا اتساع خوف من يجني فإنه يخيل إليه وهمه وخوفه إن كل أحد ينظر إليه وإن كل أحد يعرفه ويعرف مكانه فلا تستقر نفسه بمكان واحد وأن استقرت فيكون اضطرارا، ولقد تحولّت في نحو ثمان ليال إلى كذا وكذا موضعا في ظلمات الليل ولي من الأوجاع ما الله يعلمه.

قال إبراهيم: فجئت لأعبر الجسر، وكان الجسر إذ ذاك موضع تنزه الناس وفيه يقول ابن الجهم الشاعر شعراً:

عيون المها بين الرصافة والجسر آثرن الهوى من حيث أدري ولا

وكان الجسر مرشوشا رشا مزلقا، فنظر إليّ جندي كان يخدمني فعرفني، فقال هذا طلبة أمير المؤمنين، فتعلق بي فمن حلاوة الروح دفعته مع فرسه دفعة مزعجة، فرميتها في ذلك الزلق فصار يعبره، فاجتمع الناس عليه، فاجتهدت في الإسراع حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا، فوجدت باب دار مفتوحا وبدهليزه امرأة، فقلت لها: يا سيدة النساء ارحميني وأحفظي دمي فاني رجل خائف فقالت: علي الرحب والسعة والإكرام، وأطلعتني غرفة وفرشت لي فرشا، وقدمت لي طعاما، وقالت اهدأ روعك فما علم بك أحد، ثم أن بابها طرق طرقا مزعجاً، فخرجت وفتحت الباب فإذا هو زوجها الذي دفعته بفرسه على الجسر وهو معصوب الرأس ودمه يجري على ثيابه وليس معه فرسه، فقالت له امرأته: ما دهاك، فقال: ظفرت اليوم بالغنا وانفلت مني وقص عليها القصة، فأخرجت له حراقا وحشت له جراحه، وعصبته وفرشت له ونام ضعيفا، فطلعت إلي وقالت: لعلك صاحب القضية مع زوجي، فقلت لها: نعم، فقالت: لا بأس عليك وأنت في كرامتي ما دام زوجي عليلا، فأقمت عندها ثلاثة أيام في أعز إكرام، ثم قالت لي: أن زوجي عوفي وأخاف أن يطلع عليك فينم بك فأنج بنفسك سالما، فصبرت إلى الليل ولبست زيّ النساء، فخرجت وأتيت إلى بيت مولاة لي كانت جارية لي

وأعتقها، فلما رأتني بكت وتوجعت وحمدت الله على سلامتي، وخرجت كأنها تريد السوق لتأتيني بطعام، فإذا هي دلت علي وأحضرت لي إبراهيم الموصلي [(١)] بخيله ورجاله وهي معه حتى سلمتني إليه، وقد شاهدت الموت عيانا وحملت بالهيئة التي أنا عليها في زي النساء إلى المأمون، فجلس مجلسا عاما وأدخلني إليه، فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة، فقال لا سلمك الله ولا حياك، فقلت على رسلك أن وليّ الثار محكم في القصاص والعفو وأنت تعلم أن العفو أقرب للتقوى، وقد جعلنا عفوك فوق كل عفو كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فإن أخذت فبحقك وأن عفوت فبفضلك كما قيل شعر:

ذنبي إليـــك عظيـــم وأنت أعظـــم منـــه
فخـــذ بحقـــك أولا فاصفـــح بحلمـــك عنـــه
إن لم أكـــن في فعالي مـــن الكـــرام فكنـــه

فرفع رأسه إليّ في صورة الغضب فبادرت وقلت شعراً:

أذنبت ذنبـــا عظيمـــا وأنت للعفـــو أهـــل
فـــإن عفـــوت فمـــن وإن جـــزيت فعـــدل

قال: فرق لي المأمون واستروحت منه روائح الرحمة في شمائله فالتفت إلى ابنه العباس [(٢)] وأخيه أبي إسحاق [(٣)] ومن حضر من خاصته من بني العباس وغيرهم وقال ما ترون في أمره فكل منهم أشار

---

(١) النديم الموصلي (١٢٥- ١٨٨هـــ = ٧٤٣- ٨٠٤ م) ابراهيم بن ماهان (أو ميمون) بن بهمن، الموصلي التميمي بالولاء، أبو إسحاق النديم: أوحد زمانه في الغناء واختراع الألحان. شاعر، من ندماء الخلفاء. فارسي الأصل، من بيت كبير في العجم. انتقل والده إلى الكوفة، فولد بها. ومات أبوه وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه، فنسب إليهم. ورحل إلى الموصل فأقام سنة يتعلم الضرب بالعود، فنسب إليها أيضا. وأجاد الغناء الفارسي والعربي. وكانت له عند الخلفاء منزلة حسنة. وأول من سمعه منهم المهدي العباسي، ثم حبسه لشربه النبيذ، فحذق القراءة والكتابة في الحبس.ولما ولي موسى (الهادي) أغدق عليه نعمه، وكذلك هارون (الرشيد) من بعده، وجعله من ندمائه وخاصته، واستصحبه معه إلى الشام. ومرض فعاده الرشيد، فمات بعد قليل ببغداد. أخباره كثيرة جدا. كان ينظم الأبيات ويلحنها ويغنيها. أنظر: الأعلام (٥٨/١)، الوافي (٢٥٤/٢)، سير أعلام النبلاء (٧٩/٩)، المنتظم (١٧٢/٣)، تاريخ الإسلام (٣٥٤/٣)، البداية والنهاية (٢١٦/١٠).

(٢) (ابن المأمون) (...- ٢٢٣ هـــ =...- ٨٣٨ م) العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد: أمير عباسي. ولاه أبوه الجزيرة والثغور والعواصم (سنة ٢١٣ هـــ) ولما مات المأمون (سنة ٢١٨ هـــ) وولي المعتصم، امتنع كثير من القواد والرؤساء من مبايعته، ونادوا باسم ابن أخيه (العباس بن المأمون) فدعاه المعتصم إليه، وأخذ بيعته، فخرج العباس، وسكن الناس. وأقام إلى أن خرج المعتصم إلى الثغور، فاتفق العباس مع بعض القواد على قتله، فعلم المعتصم فقبض عليه وعلى أصحابه، وعذبه وسجنه إلى أن مات بمنبج.

أنظر: الأعلام (٢٦٢/٣).

(٣) لم أجده.

بالقتل لكن اختلفوا في عينه على جاري عوائد محاضر الخير عند الملوك الذين ما فيهم من يقرض الله قرضا حسنا خصوصا من يعلم أن الأيام مداولة فقال المأمون لأحمد بن خالد [1] ما تقول يا أحمد ولعله كان يقظا فطنا سريع الإدراك لإشارات الخلفاء ومقاصدهم وفهم أن غرض المأمون العفو ولكن قصده من يعول على كلامه فقال: يا أمير المؤمنين إنك إن قتلته وجدت مثلك فعل ذلك مع مثله وإن عفوت عنه لم نجد مثلك فعل ذلك مع مثله فنكس المأمون رأسه في الأرض طويلا وأنشد يقول شعراً:

قومي همو قتلوا أميم أخي ... فإن رميت أصابني سهمي

فلما رأيت ذلك رميت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيرة ضج لها المجلس وقلت عفا الله عن أمير المؤمنين، فالتفت المأمون إليّ، وقال لي لا بأس عليك يا عم، فقلت: يا أمير المؤمنين ذنبي أعظم من أن أتفوه معه بعذر وعفوك أعظم من أن أنطق معه بشكو، ثم طفقت أقول شعراً:

أن الذي خلق المكارم حازها ... في صلب آدم للإمام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابة ... وتظل تكلؤهم بقلب خاشع

ما إن عصيتك والغواة تمدني ... أسبابها إلا بنية طائع

فعفوت عمن لم يكن عن مثله ... عفو ولم يشفع إليك بشافع

ورحمت أفراخا كأفراخ القطا ... وحنين والدة بقلب جازع

فقال: يا عم لا تثريب عليك، فقد عفوت عنك، ورددت عليك جميع ما أخذ منك، وأذنت لك في ملازمتي متى شئت، ثم قال: يا عم أمت حقدي بحياة عفوي فعفوت عنك ولم أجرعك مرارة امتنان الشافين لك، ثم سجد المأمون طويلا ورفع رأسه، وقال يا عم أتدري لماذا سجدت، فقلت: شكرا لـــلّـــه تعالى الذي ظفرك بعدو دولتك.

فقال: ما أردت هذا ولكن شكراً لـــلّـــه الذي ألهمني العفو عنك وصفاء الخاطر عليك، فحدثني الآن بما جرى لك، فشرحت له صورة أمري، وما جرى لي مع الحجام والجندي وزوجته ومولاتي فأمر بإحضار الجميع، وكانت مولاتي في بيتها تنتظر الجائزة على قبضي.

فقال لها المأمون لما أحضرها ما حملك على ما فعلت بسيدك، فقالت الرغبة في المال، فقال لها المأمون هل لك ولدا وزوج ، قالت: لا فأمر بضربها بمأتي سوط وتخليد حبسها، ثم ألتفت إلى الجندي، وقال له أنت تصلح أن تكون حجاما ووكل به من يلزمه بحانوت الحجام إلى أن يتعلم الحجامة في أقفية اليتامى وأكرم زوجته وأدخلها قصر حرمه، وقال هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحجام ظهر لي من مروءتك ما يوجب المبالغة في إكرامك وأمر أن يسلم له دار الجندي وما فيها وخلع عليه وأنعم

(١) لم أجده.

له برزق كثير وزيادة ألف دينار في كل سنة فرحمهم الله أجمعين، وعفا عنهم إن كانوا من الخاطئين، والحمد لـله رب العالمين.

الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة في الكرم والفصاحة

حكي: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان من أكابر الأجواد الكرام نزل منزلا، وكان منصرفا من الشام إلى الحجاز، فطلب من غلمانه طعاما فلم يجدوا فقال لوكيله أذهب في هذه البرية فلعلك تجد راعيا أو حيا فيه لبن أو طعام فمضي بالغلمان فوقعوا على عجوز في حي، فقالوا لها أعندك طعام نبتاعه، فقالت: أما طعام البيعة فلا ولكن عندي ما به حاجة لي ولأبنائي قالوا فأين بنوك، قالت: في رعي لهم وهذا أوان آويتهم قالوا فما أعددت لك ولهم، قالت: خبزة ملتها يعني رماد الحارّ، قالوا: وما هو غير ذلك، قلت: لا شيء، قالوا: فجودي لنا بشطرها، فقالت: أما الشطر فلا أجود به، وأما الكل فخذوه، فقالوا لها تمنعين النصف وتجودين بالكل، فقالت: نعم لأن إعطاء الشطر نقيصة وإعطاء الكل كمال وفضيلة فانا أمنع ما يضعني وأمنح ما يرفعني فأخذوها و لم تسألهم من هم ولا من أين جاءوا، فلما جاؤا إلي عبد الله وأخبروه بخبرها عجب من ذلك ثم قال: أحملوها إليّ الساعة فرجعوا إليها، وقالوا لها انطلقي معنا إلى صاحبنا فإنه يريدك، فقالت: ومن صاحبكم، فقالوا عبد الله بن عباس، قالت: ما أعرف هذا الاسم ومن هذا العباس، قالوا عمّ رسول الله ﷺ، قالت وأبيكم هذا هو الشرف العالي وذروته الرفيعة وماذا يريد مني قالوا: مكافأتك وبرّك، فقالت: أواه والله لو كان ما فعلت معروفا ما أخذت له بدلا فكيف وهو شيء يجب على الخلق أن يشارك فيه بعضهم بعضا فلم يزالوا بها إلى أن أخذوها إليه فلما وصلت إليه سلمت عليه فردّ عليها السلام وقرب بجلسها ثم قال لها: ممن أنت، قالت: من بني كلب، قال فكيف حالك قالت أسهر اليسير وأهجع أكثر الليل وأرى قرة العين في شيء فلم يك من الدنيا شيء إلا وقد وجدته، قال فما ادخرت لبنيك إذا حضروا، قالت أدخر لهم ما قاله حاتم طي حيث قال شعر:

ولقد أتيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

فازداد عبد الله منها تعجبا، ثم قال لها لو جاء بنوك وهم جياع ما كنت تصنعين فقالت يا هذا لقد عظمت عندك هذه الخبزة حتى أكثرت فيها مقالك واشغلت بها بالك أله عن هذا فإنه يفسد النفس ويؤثر في الخسة، فقال عبد الله احضروا لي أولادها فأحضروهم، فلما دنوا منه رأوا أمهم وسلموا فأدناهم إليه وقال: إني لم أطلبكم وأمكم لمكروه وإنما أحب أن أصلح من شانكم وألم شعثكم فقالوا أن هذا قل إلا أن يكون عن سؤال أو مكافأة لفعل قديم، قال: ليس شيء من ذلك ولكن جاورتكم في هذه الليلة فأحببت أن أضع بعض مالي فيكم قالوا يا هذا نحن في خفض عيش وكفاف من الرزق فوجهه نحو من يستحقه وإن أردت النوال مبتدأ من غير سؤال فمعروفك مشكور وبرك مقبول، فقال: نعم هو ذاك وأمر لهم بعشرة آلاف درهم وعشرين ناقة، فقال العجوز لأولادها ليقل كل واحد منكم شيئاً من الشعر وأنا أتبعكم في شيء منه، فقال الأكبر شعراً:

شهدت عليك بطيب الكلام وطيب الفعال وطيب الخبر

وقال الأوسط:

تبرعت بالجود قبل السؤال فعال عظيم كريم الخطر

وقال الأصغر:

وحق لمن كان ذا فعله بأن يسترق رقاب البشر

وقال العجوز:

فعمرك الله من ماجد ووقيت كل الردي والحذر

الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة في فضل الصدقة

روي أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو قاصد للحج فرأى امرأة تنتف بطة على مزبلة فوقع في نفسه أنها ميتة فوقف عليها، فقال لها يا هذه هل هذه ميتة أم مذبوحة، فقالت ميتة، وأريد أن آكلها أنا وعيالي ، فقال لها: أن الله قد حرم الميتة وأنت في هذه البلدة تأكلينها، فقالت له: يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها حتى قالت له: أن لي أطفالا ولهم ثلاثة أيام لم أجد ما أطعمهم به فانصرف عنها، ثم حمل بغلته طعاما وكسوة وزادا وجاء بها حتى طرق باب المرأة، ففتحت له الباب فضرب البغلة فدخلت الباب، وقال للمرأة هذه نفقة وكسوة وطعام فخذي البغلة وما عليها فهو لك، ثم أقام لكون الحج قد فات حتى رجع الحاج إلى بلده، فرجع معهم فجاء الناس يهرعون إليه ويهنونه بالحج، فقال لهم إني لم أحج في هذا العام، فقال رجل سبحان الله ألم أودعك نفقتي ونحن ذاهبون، ثم أخذتها بمعرفة منك وقال آخر: ألم تسبقني بموضع كذا، وقال آخر ألم تشتر لي كذا وكذا، فقال لهم لا أدري ما تقولون وأنا ما حججت في هذه السنة، فلما كان الليل ونام فرأى في منامه قائلا يقول له يا عبد الله إن الله قد قبل صدقتك وبعث ملكا على صورتك فحج عنك انتهى.

الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع لأم النبي ﷺ قبل ولادته

نفيسة روي أن آمنة (١) أم النبي ﷺ، رأت في منامها قائلا يقول لها قد حملت بسيد البرية وخير العالمين فإذا ولدتيه فسميه محمدا وعلقي عليه هذه التميمة، قالت فانتبهت فإذا عند رأسي لوح من ذهب مكتوب فيه أعيذه بالواحد من شرّ كل حاسد وكل خلق زائد من قائم وقاعد وكل جن مارد

---

(١) آمنة بنت وهب (٠٠٠ – ٤٥ ق هـ = ٠٠٠ – ٥٧٥ م) آمنة بنت وهب بن عبد مناف، من قريش: أم النبي ﷺ كانت أفضل امرأة في قريش نسبا ومكانة. امتازت بالذكاء وحسن البيان. رباها عمها وهيب بن عبد مناف. وتزوجها عبد الله بن عبد المطلب فحملت منه بمحمد ﷺ ورحل عبد الله بتجارة إلى غزة فلما كان في المدينة عائدا مرض فمات بها.وولدت آمنة بعد وفاته. فكانت تخرج كل عام من مكة إلى المدينة فتزور قبره وأخوال أبيه (بني عدي بن النجار) وتعود. فمرضت في إحدى رحلاتها هذه فتوفيت بموضع يقال له (الأبواء) بين مكة والمدينة، ولابنها من العمر ست سنين وقيل أربع . أنظر: الإكمال (١/٥٧)، الاستيعاب (١/١٠)، سمط النجوم (١/١١٨)، الإصابة (١/٢٣٤٩)، الوافي (١/٢٥)، الرياض النضرة (١/٣٠٥)، الأعلام (١/٢٦).

يأخذ بالمراصد في طرق الموارد أنهاهم عنه بالعليّ الأعلى وأحوّطه منهم باليد العليا والكف التي لا ترى يد الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطرقونه ولا يضرونه في ليل ولا نهار ولا مقعد ولا مقام في إجراء الليل وإجراء النهار مدى الليالي والأيام وسمعت حين ولادته مناديا يقول طوفوا بمحمد جميع الأرضين وموالد النبيين، واعرضوه على كل روحاني من الإنس والجن والملائكة والطير والوحش، وأعطوه خلق آدم ومعرفة شيث، وشجاعة نوح، وخلة إبراهيم، ولسان إسماعيل، ورضي إسحاق، وفصاحة صالح، وحكمة لوط، وبشرى يعقوب، وجمال يوسف، وشدة موسى، وصبر أيوب، وطاعة يونس، وجهاد يوشع، وصوت داود، وحب دانيال، ووقار إلياس، وعصمة يحيي، وزهد عيسى، واغمسوه في جميع أخلاق النبيين.

الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع للخضر من العجائب

حكي: أنه قيل للخضر ﷺ ما أعجب ما رأيت في عمرك، فقال: أعجب ما رأيت أنني مررت على برية موحشة معطشة، ثم غبت عنها خمسمائة سنة، ثم مررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة مملوءة بالأشجار والأنهار فقلت لبعض من فيها من كم سنة عمرت هذه المدينة، فقال: سبحان الله أنا وآباؤنا وأجدادنا لا نعرفها إلا على هذه الحالة، فغبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها بحرا عظيما ورأيت فيه صيادا، فقلت له يا هذا أين المدينة التي كانت هنا. فقال: سبحان الله، وهل كان هنا مدينة ما سمعنا بهذا نحن ولا آباؤنا ولا أجدادنا، ثم غبت عنها خمسمائة عام، ثم مررت بها فإذا هي مدينة عامرة كما كانت أول مرة فسبحان من لا يزول ولا يتغير انتهي.

الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة

في بعض معجزات عيسى عليه السلام

عجيبة شريفة: قيل أن عيسى ﷺ كان يخبر الأولاد بما يأكل أباؤهم فتأتي الأولاد إلى آبائهم ويطلبون منهم الأكل مما أكلوه، فيقولون لهم من أخبركم بذلك فيقولون أخبرنا به عيسى، فمنعوا صبيانهم عم عيسى وجعلوهم في بيت واسع، فقال: لهم عيسى أين صبيانكم هل هم في هذا فقالوا: لا ليس في البيت إلا قردة وخنازير، فقال: هم يكونون كذلك إن شاء الله ففتحوا البيت فأذاهم قردة خنازير.

الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة

في أصل وجود بزر الريحـــــان الفارسي

حكي: أن حية دخلت تحت سرير كسري فأرادوا قتلها فنهاهم عنه، وأمر بعض مقدميه أن يتبعها فتبعها، فجاءت إلى بئر وصارت تنظر إليه وإلى الرجل فعلم الرجل مرادها فنظر في البئر، فرأى حية مقتولة وفوقها عقرب، فعمد الرجل إلا العقرب وقتله فأقبلت الحية على كسري وألقت من فمها بين يديه بزرا فزرعه كسري فنبت منه الريحان الفارسي، وكان كسري كثير الزكام فأستعمله فنفعه وبرئ منه والله أعلم.

الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة في فضل الصدقة

لطيفة: روى أن عائشة رضي الله عنها اشترت جارية، فترل جبريل له عليه السلام، وقال: يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فإنها من أهل النار فأخرجتها عائشة رضي الله عنها، ودفعت لها شيئاً من التمر فأكلت نصف تمرة وهي في الطريق، فمر بها فقير فأعطته نصف التمرة الباقية، فجاء جبريل له عليه السلام، وأمره برد الجارية لأنها صارت من أهل الجنة بتلك الصدقة والله أعلم.

الحكاية الأربعون بعد المائة في فضل الصداقة أيضا

ظريفة: روى عن ابن عباس أنه قال: حصل في المدينة قحط شديد ومجاعة، فجاء لعثمان رضي الله عنه عير بميرة من الشام فجاء تجار المدينة إليه يشترونه منه، فقال: لهم كم تربحون، فقالو: له نربحك درهمين لكل عشرة. فقال: قد زادوني. فقال: نربحك لكل عشرة أربعة دراهم فقال: قد زادوني فقالوا: له نحن تجار المدينة فمن زادك، فقال: أن الله زادني بكل درهم عشرة قد جعلت هذا الطعام للفقراء، فقال: ابن عباس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو راكب على برذون أبلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستعجل، فقلت له يا رسول الله إني مشتاق إليك، فقال: يا ابن عباس أن عثمان قد تصدق بصدقة وأن الله قد قبلها منه، زوجه عروسا في الجنة وقد دعينا إلى عرسه.

الحكاية الحادية والأربعون بعد المائة في كرامة بعض الأولياء

حكي: أنه دخل بعض الشيوخ الكبار رحمهم الله إلى تاجر من تجار الإسكندرية، فرحب به وأكرم مجلسه، فرأى الشيخ في إيوان يجلس فيه لتاجر بساطين ثمينين من بلاد الروم على قدر الإيوان، فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك، وقال: يا سيدي أعطيك عنهما ما تريد، فامتنع الشيخ وقال: ما أطلب شيئاً غيرهما، فقال: التاجر إن كان ولابد فخذ أحدهما، فأخذ الشيخ أحدهما وخرج به وكان للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب، فبعد مدة وصل الخبر إلى أبيهما أن أحدهما غرق بمركبه وجميع ما فيه، ووصل الآخر إلى أبيه، سالما وبعد مدة وصل الولد إلى قرب الإسكندرية، فخرج أبوه إلى لقائه بظاهر البلد، فرأى التاجر البساط الذي أخذه الشيخ بعينه محملا على بعض الجمال، فسأل ابنه عن قصة البساط ومن أين هو، فقال: يا أبت أن لهذا البساط قصة عجيبة وآية عظيمة فقال له: أخبرني بذلك يا ولدي. فقال: له سافرت أنا وأخي بريح طيبة من بلاد الهند كل منا في مركب، فلما توسطنا البحر عصفت علينا الريح وأشتد الأمر وانفتح المركبان واشتغل أهل كل مركب بمركبهم، وسلم كل منهم أمره إلى الله تعالى، فظهر لنا شيخ وبيده هذا البساط فسد به مركبنا فسرنا مع السلامة والمركب مسدود إلى بعض المراسي، فحولنا ما في المركب وأصلحنا شأنه، فقال: له التاجر يا بني أتعرف الشيخ إذا رأيته فقال: نعم. فذهب به إلى الشيخ، فلما رآه صرخ وصاح صيحة عظيمة، وقال: يا أبت هو هذا والله وخر مغشيا عليه، فجعل الشيخ يده عليه حتى أفاق وسكن روعه، فقال: التاجر للشيخ لم لا عرفتني يا سيدي بحقيقة الأمر حتى كنت أدفع إليك البساطين استغفر الله العظيم، فقال: الشيخ هكذا أراد الله تعالى.

الحكاية الثانية والأربعون بعد المائة في فضل الصدقة على الأموات

حكي: أن صالح المرسي [1] رضي الله عنه، قال: خرجت ليلة جمعة أريد صلاة الفجر في المسجد الجامع، فمررت بمقبرة، فقلت: هل لا أقمت حتى يطلع الفجر فصليت ركعتين، ثم حصل لي سنة نوم، فرأيت كان أهل القبور قد خرجوا منها عليهم ثياب بيض، وقد جلسوا حلقا حلقاً يتحدثون، وإذا شاب عليه ثياب دنسة وهو جالس وحده مغموما، فلم يلبثوا حتى جاءهم أطباق مغطاة بمناديل فكل واحد أخذ طبقا ودخل قبره وبقى الفتى لم يأته شيء، فقام ليدخل قبره وهو حزين، فقلت له يا عبد الله مالي أراك حزينا وما هذا الذي رأيت فقال لي: يا صالح هل رأيت الأطباق قلت: نعم فما هي. قال: هي أطباق الأحياء لموتاهم، كما تصدقوا عنهم ودعوا لهم جاءهم ذلك في يوم الجمعة في أطباق كما رأيت، وأنا رجل غريب من أهل الهند أقبلت البصرة بوالدتي أريد الحج فتوفيت هنا، وتزوجت والدتي واشتغلت بزوجها، فلم تذكرني بصدقة ولا دعاء وكأنها لم يكن لها ولد، وقد ألهتها الدنيا فحق لي أن أحزن إذ ليس لي من يذكرني من بعدي، فقلت: له وأين منزل والدتك فوصفه لي، فلما أصبحت وأديت صلاتي أقبلت أسأل عن منزلها فأرشدت إليه فطرقت الباب، فقالت: من الطارق. فقلت لها صالح المرسي، فأذنت لي بالدخول فدخلت، فقلت لها أريد أن لا يسمع أحد كلامي معك فدنوت نحو ستر، ثم قلت: لها يرحمك الله هل لك من ولد قالت لا، فقلت لها: هل كان لك ولد فتنفست الصعداء ثم قالت: نعم كان لي ولد، وقد مات وهو شاب، فقصصت عليها القصة فبكت حتى تحدرت دموعها على خديها، ثم قالت: ذلك من كبدي والحشا كيف وقد كانت بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حوي ثم دفعت لي ألف درهم وقالت لي: تصدق بها على حبيبي وقرة عيني والله لا أنساه بعدها بالصدقة والدعاء بقية عمري، قال: صالح فانطلقت وتصدقت بالألف درهم عنه، ثم لما كان يوم جمعة أخرى أقبلت أريد صلاة الفجر في المسجد الجامع، فمررت بالمقبرة فصليت ركعتين في مكان الأول، ثم نمت فرأيت أهل القبور كالحالة الأولى ورأيت الفتى عليه ثياب بيض نقية وهو فرح مسرور فدني مني، ثم قال لي: يا صالح جزاك الله عني خيرا وقد وصلت الهدية إليّ، فقلت له وهل تعرفون نهار الجمعة قال: نعم وأن الطيور لتعرفها وتقول سلام خشية من القيامة فيها.

لطيفة: قالت عائشة يا رسول الله ما الذي لا يحل منعه، قال: الماء والملح والنار قالت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار، فقال لها: من أعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيبه الملح، ومن أعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما نضجته تلك النار، ومن سقى مسلماً شربة ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة، ومن سقي مسلما حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياه، وقال: أربع بركات أنزلها الله من السماء إلى الأرض الماء والملح والنار والحديد.

الحكاية الثالثة والأربعون بعد المائة في ذم الدنيا ومدح الآخرة

فائدة: روى أن الله تعالى ناجي موسى عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة في ثلاثة أيام، وكان منها أن قال له يا موسى لم يتصنع إلىّ المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب إلى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم، ولم يتعبد إلى المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي، فقال موسى: يا رب فماذا أعددت لهم وبماذا جازيتهم، فقال له: يا موسى أما الزهاد فقد أبحت لهم جنتي يبيتون فيها

---

(١) لم أجده.

حيث شاءوا، وأما الورعون فأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤن فلهم الرفيق الأعلى لا يشاركهم أحد فيه قال بعضهم: أن إبليس يعرض الدنيا كل يوم على الناس، يقول من يشتري شيئاً يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول أصحابها وعشاقها نحن، فيقول: أن ثمنها ليس دراهم ولا دنانير وإنما هو نصيبكم من الجنة، فإني اشتريتها بأربعة أشياء بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعت الجنة بها، فيقولون: رضينا بذلك، فيقول: أريد أن أربح عليكم فيها فيقولون: نعم، فيبيعهم إياها، ثم يقول: بئست التجارة والله أعلم.

الحكاية الرابعة والأربعون بعد المائة في فضل العدل وعفة الملوك

حكي: أن الخليفة المأمون بلغه ما كان عليه الملك كسري من العدل، فقال: بلغني أن الأرض لا تبلي أجساد الملوك العادلة، وقد عزمت على أن أختبر في حق كسري فتوجه بنفسه إلى بلاد كسري وفتح عن قبره ونزل إليه بنفسه وكشف عن وجهه فإذا هو في غاية الجمالة والثياب التي عليه باقية على جدّتها لم تتغير، ورأى في أصبعه خاتما من الياقوت الأحمر ليس في خزائن الملوك مثله وعليه كتابة بالفارسية، فتعجب المأمون غاية العجب وقال: هذا رجل مجوسي عابد النار و لم يضيع الله ما كان يفعله من العدل في الرعية، ثم أمر بأن يغطي بثوب من الديباج مرقوم بالذهب، وأعاد عليه قبره كما كان قبل، وكان مع المأمون خادم خصيّ فغافل المأمون وأخذ الخاتم المذكور، فلما علما المأمون بذلك ضرب ذلك الخادم ألف سوط ونفاه إلى السند، وأعاد الخاتم إلى أصبع كسري كما كان، وقال: أن هذا الخادم أراد أن يفضحنا بين ملوك العجم حتى يقولوا كان المأمون نباشا للقبور، ثم أمر أن يسبك على قبر كسري بالرصاص حتى لا يفتح بعد ذلك.

الحكاية الخامسة والأربعون بعد المائة
في أصل وجـــــود كتاب ألف ليلـــة وليلـــة

حكي: أن ملكا من ملوك الفرس، كان لما تزوج بامرأة وبات عندها ليلة قتلها من الغد، فتزوج بجارية من بنات الملوك ذات عقل ودراية، فلما دخل بها ابتدأته بخرافة من كلام الخرافات، واستمرت فيها حتى فرغ الليل وبقى منها ما يحمل الملك على طلب تمامها، فلما كانت الليلة القابلة سألها عن تمامها، واستمرت معه على ذلك مدة ألف ليلة وليلة، وهو مع ذلك يجامعها، فحملت منه بولد وأظهرته له وأوقفته بين يديه، وأطلعته على حيلتها عليه، فاستعقلها ومال إليها وأبقاها، فدوّن ذلك وجعل كتابا وسمي بذلك الاسم، وكله كذب مختلق، قال بعضهم: وهذا أصل منشأ الخرافات في الفرس والله أعلم.

الحكاية السادسة والأربعون بعد المائة
في الإخلاص في الفعل ابتغاء مرضاتـــــه تعــالـــى

حكي: أن عليا رضي الله عنه صرع رجلا في بعض حروبه، وقعد على صدره ليجتز رأسه، فبصق في وجهه، فقام عنه وتركه، فسئل عن ذلك فقال: أنه بصق في وجهي، فخفت أن يكون قتلى له إغاظة مني عليه بذلك وما كنت أقتل إلا خالصا لوجه الله تعالى.

الحكاية السابعة والأربعون بعد المائة في فضل إكرام الضيف

عجيبة: قال بعض الصالحين: كان من عادتنا أن لا نزور النساء، فسمعت أن امرأة من الصالحات في بلد كذا اشتهرت عنها كرامة، فاقتضت الحاجة أن أذهب إلى زيارتها لأطلع على تلك الكرامة، وهي شاة عندها تحلب لبنا وعسلا، فلما وصلت إلى القرية التي هي فيها اشتريت قدحا وجئت إليها فسلمت

عليها، ثم قلت لها: أريد أن أنظر هذه الكرامة التي في الشاة عندك فقالت: حبا وكرامة ودفعت لي الشاة، فحلبت منها لبنا وعسلا وشربنا منهما فلما رأيت ذلك عجبت منه، ثم سألتها عن قصتها، فقالت: نعم كان عندنا شاة تحلب على أولادنا وليس عندنا شيء، فحضر يوم عيد، فقال: زوجي أأذبح هذه الشاة لأجل العيد فقلت له لا تفعل فإن الله قد رخص لنا في الترك وهو يعلم حاجتنا إليها فتركها وكان رجلا صالحا، فأتفق أنه استضافنا في ذلك اليوم ضيف وليس عندنا قراه، فقلت له: هذا رجل ضيف وقد أمرنا بالكرامة فخذ هذه فأذبحها، وخفت أن تبكي عليها صغارنا، فقلت له: خرج بها خارج الدار وراء الجدار حتى لا يروها، فخرج بها، فلما أراق دمها قفزت شاة من وراء الجدار فصارت تعد وفي الدار، فقلت لعلها قد انفلتت منه، فخرجت لأنظر إليه فإذا هو يسلخها، فقلت له: يا رجل هذا أمر عجيب وذكرت له القصة، فقال: لعل الله أن يكون قد أبدلنا خيرا منها فحلبت لبنا وعسلا، فقلت: يا هذا أن تلك الشاة كانت تحلب لبنا وهذه تحلب لبنا وعسلا ببركة إكرامنا لضيفنا والله أكرم الأكرمين.

الحكاية الثامنة والأربعون بعد المائة

في معنى قول الله ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره... ﴾ الخ

موعظة لطيفة: روى أنه التقى ملكان في السماء الرابعة، فقال أحدهما للآخر: إلى أين تذهب، فقال: لأمر عجيب هو أن في البلد الفلاني رجل يهودي دنت وفاته، وقد أشتهى سمكة فلم توجد في بحرهم، فأمرني ربي أن أسوق الحيتان إليه ليصطادوا له سمكة منها، وذلك لأنه لم يعمل حسنة إلا كافأه الله عليها في الدنيا، ولم يبق له إلا حسنة واحدة، فأراد الله أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وليس له حسنة، فقال الملك الآخر: أنا بعثني ربي لأمر عجيب وهو أن في البلد الفلاني رجل صالح لم يعمل سيئة إلا كافأه الله عليها، وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا. وليس عليه إلا ذنب واحد وقد أمرني ربي أن أريق الزيت حتى يعلم بذلك فيحرق فيكفر الله عنه ذلك الذنب حتى يلقى الله وليس عليه ذنب أصلا، قال: محمد بن كعب [1] وهذا معنى قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾(الزلزلة:٧) أي

(١) القرظي محمد بن كعب بن سليم. وقال ابن سعد: محمد بن كعب بن حيان بن سليم، الإمام العلامة الصادق أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله القرظي المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة، ثم المدينة، قيل: ولد محمد بن كعب في حياة النبي ﷺ، ولم يصح ذلك.قال زهير بن عباد الرؤاسي، عن أبي كبير البصري، قالت أم محمد بن كعب القرظي له: يا بني! لولا أني أعرفك طيبا صغيرا وكبيرا لقلت: إنك أذنبت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك، قال: يا أماه! وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع علي، وأنا في بعض ذنوبي فمقتني، وقال: اذهب لا أغفر لك، مع أن عجائب القرآن ترد بي على أمور حتى إنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي. وروى يعقوب الفسوي، عن محمد بن فضيل البزاز قال: كان لمحمد ابن كعب جلساء من أعلم الناس بالتفسير، وكانوا مجتمعين في مسجد الربذة ، فأصابتهم زلزلة، فسقط عليهم المسجد، فماتوا جميعا تحته. قال أبو معشر وجماعة: توفي سنة ثمان ومئة. وقال الواقدي وخليفة والفلاس وجماعة: مات سنة سبع عشرة. قال الواقدي وجماعة: وهو ابن ثمان وسبعين سنة. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: سنة تسع عشرة، وقال ابن المديني وابن معين وابن سعد: سنة عشرين ومئة. وأخطأ من قال: سنة تسع وعشرين. وحدث عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي

الكافر إذا عمل مثقال ذرة خيرا رأى ثوابه في الدنيا والمؤمن إذا عمل مثقال ذرة شرا رأى جزاءه في الدنيا قبل الآخرة والله أعلم.

الحكاية التاسعة والأربعون بعد المائة

فيما وقع لسيـــــدنا سليمان عليه السلام مع النملـــة

ظريفة غريبة: روى أن سليمان ﷺ لما مر بواد النمل وسمع نملة تقول لأصحابها خوفا عليهم، ﴿**يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ**﴾(النمل: من الآية١٨)، فسلم عليها، فقالت: له عليك السلام أيها الفاني المشتغل بملكه، والله أني نملة ضعيفة ولى أربعون ألف مقدم تحت يد كل مقدم أربعون صفا كل صف كما بين المشرق والمغرب، فقال: لما تلبسون السواد، فقالت: لأن الدنيا دار مصيبة والسواد لباس أهل المصائب، فقال: فما هذا الحز الذي

=

هريرة، ومعاوية، وزيد بن أرقم، وابن عباس، وعبد الله بن يزيد الخطمي، وفضالة بن عبيد، والبراء بن عازب، وعبد الله بن جعفر، وكعب بن عجرة، وجابر، وأبي صرمة الأنصاري البدري، وأنس، وابن عمر، وعن محمد بن خثيم، وعبيد الله بن عبد الرحمن ابن رافع، وأبان بن عثمان، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وطائفة. وهو يرسل كثيرا، ويروي عمن لم يلقهم، فروى عن أبي ذر، وأبي الدرداء، وعلي، والعباس، وابن مسعود، وسلمان، وعمرو بن العاص، ويروي عن رجل عن أبي هريرة. وكان من أوعية العلم. روى عنه أخوه عثمان، ويزيد بن الهاد، وأبو جعفر الخطمي، وأبو سبرة النخعي، والحكم بن عتيبة، وعاصم بن كليب، وأيوب بن موسى، وأسامة بن زيد الليثي، وزيادة بن محمد، وصالح بن حسان، وعاصم بن محمد العمري، وابن عجلان، وأبو المقدام هشام بن زياد، والوليد بن كثير، وأبو معشر نجيح، ومحمد بن رفاعة القرظي، وخلق كثير.

قال ابن سعد: كان ثقة عالما كثير الحديث ورعا. وقال ابن المديني وأبو زرعة والعجلي: ثقة، وزاد العجلي، مدني تابعي رجل صالح عالم بالقرآن. قلت: كان من أئمة التفسير، وقال البخاري: كان أبوه ممن لم ينبت يوم قريظة، فترك. ثم قال: حدثني ابن بشار، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، سمعت محمد بن كعب القرظي، سمعت عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة». قال البخاري: لا أدري أحفظه أم لا. وقال أبو داود: سمع من علي وابن مسعود. وقال قتيبة: بلغني أنه ولد في حياة النبي ﷺ، سمعه الترمذي منه.وقال أبو داود: سمعت قتيبة يقول: بلغني أن محمد بن كعب رأى النبي ﷺ. قلت: هذا قول منقطع شاذ. وقال يعقوب بن شيبة: ولد محمد بن كعب في آخر خلافة علي سنة أربعين، ولم يسمع من العباس. وروى ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي صخر، عن عبد الله ابن مغيث بن أبي بردة [الظفري]، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «يخرج من أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون من بعده». قال نافع بن يزيد: قال ربيعة: فكنا نقول: هو محمد بن كعب.يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن أبيه: سمعت عون بن عبد الله يقول: ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظي. وقيل: كان له أملاك بالمدينة، وحصل مالا مرة، فقيل له: ادخر لولدك، قال: لا، ولكن أدخره لنفسي عند ربي، وأدخر ربي لولدي، وقيل: إنه كان مجاب الدعوة، كبير القدر.

أنظر: سير أعلام النبلاء (٥/٦٥)، تبصير المنتبه (٩/٢٨٦)، الإكمال (١/١٤)، الاستيعاب (١/٥)، العبر (١/٢٤)، طبقات الحنابلة (١/٢٣١)، لسان الميزان (١/١٤٤)، الإصابة (١/١٠٦)، الوافي (٥/٢٣)، تقريب التهذيب (٢/٦٢٩)، إكمال الكمال (١/٢٩٠)، الطبقات الكبرى (١/١٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/٢٣٥)، تاريخ الطبري (٢/٦١٦).

في أوساطكم قالت هو منطقة الخدمة للعبودية، قال: فما بالكم تبعدون عن الخلق، قالت لأنهم في غفلة فالبعد عنهم أولى قال: فمالكم عراة، قالت هكذا وردنا إلى الدنيا وهكذا نخرج منها، قال: فكم تأكل النملة منكم، قالت حبة أو حبتين، قال: ولم قالت لأنا على سفر والمسافر كلما خلف حمله خف ظهره، قال: هل لك من حاجة، قالت أنت عاجز والطلب من العاجز غير جائز، قال: لابد أن تطلبي مني حاجة، قالت له زد في رزقي أو عمري، قال: أطلبي شيئاً يكون في يدي، قالت: أن قضاء الحوائج من الله، قال: لها ما اسمك، قالت: منذرة أنذر أصحابي من الدنيا الساحرة، ثم قالت يا سليمان ما أفخر ما أوتيت في الملك، قال: الخاتم لأنه من الجنة قالت تعلم معناه قال: لا، قالت معناه أن الذي ملكت من الدنيا في يدك بقدر فص الخاتم، ثم قالت هل غير هذا، قال: بساط من الجنة على ظهر الريح، قالت هذا دليل على أن جميع ما معك مثل الريح اليوم معك وغدا يكون مع غيرك، قال: فإن غدوها شهر ورواحها شهر، قالت: هذا دليل على أن عمرك قصير وأنت مستعجل بالمسير، قال: علمت منطق الطير قالت: أشتغل بمناجات الله عن مناجات الغير، قال: خدمتني الجن والإنس قالت فيه إشارة إلى أنه يقول اشتغلت الخلق بخدمتك فأشتغل أنت بخدمتي قالت أني أستأنس بالخاتم لأن عليه أسم الله، قالت: أستأنس بالمسمى لا بالاسم.

صفـــة العـــرش

قال وهب: خلق الله العرش قبل الكرسي بألفي عام وخلق له ثلثمائة برج بين كل برجين ثلثمائة عام، وطول كل برج ألف عام وبينهما ملائكة كالإنس والجن يستغفرون لعصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وقال النسفي: خلق للعرش ثلثمائة وستون قائمة، كل قائمة قدر الدنيا وبين كل قائمتين خمسمائة عام، وفي رواية خلق الله اللوح بين الكرسي والعرش وخلق من نوره أربعة أنوار، وخلق من واحد منها العرش، وجعل له ثلثمائة وستون ألف قائمة، طول كل قائمة إثنا عشر ألف عام، وبين كل قائمتين سبعون ألف مدينة، في كل مدينة سبعون ألف قصر، في كل قصر سبعون ألف صنف من الملائكة، وليس لطوله ولا لعرضه منتهى، ويكسي في كل يوم سبعون ألف ثوب من النور لا يقدر أحد أن ينظر إليه، وهو كالقبة على العالم وفي دائره قناديل معلقة لا يعلم عددها إلا الله، وفيه تماثيل جميع المخلوقات من حيوان وغيره، ويحمله أربعة أملاك في الدنيا ويحمله في الآخرة ثمانية.

وروى له سبعين ألف لسان يسبح الله بها بأنواع اللغات، وفي رواية أنه من ياقوتة حمراء، وقيل خضراء وبين أذن كل ملك من حملته إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام، وفي رواية سبعمائة عام، وفي رواية أن أحدهم على صورة إنسان، والثاني على صورة ثور، والثالث على صورة نسر، والرابع على صورة أسد، وقيل لما خلق الله العرش تطاول واهتز، وقال: لم يخلق الله خلقا أعظم مني، فطوقه الله بحية لها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان، يخرج منها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين، فالتفت الحية بالعرش فهو إلى نصفها.

صفـــة اللـــوح

وهو من درة بيضاء مصفح بالياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر عرضه كعرض السماء والأرض، ولا منتهى لطوله، وهو بين العرش والكرسي، وروى أن الله تعالى ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويعزل ويولي ويمحي ويثبت وهكذا.

وقال: بعض الصوفة: طوله كما بين السماء والأرض وعرضه بين المشرق والمغرب وأن المكتوب فيه عشرة أسطر فقط، وخلق الله القلم قبل اللوح من نور طوله كما بين السماء والأرض، ثم نظر إليه نظرة الهيبة، فانشق وقطرت منه قطرة على اللوح فصارت ألفا، ثم قال: له أكتب فقال: وما أكتب، فقال: له أكتب ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

صفـــة الكرســـي

وهو من لؤلؤة بيضاء لا يعلم طوله إلا الله، وله ثلثمائة وستون قائمة، طول كل قائمة أثنا عشر ألف سنة، وسمكها عشرة آلاف سنة، وفي الخبر أن السموات السبع والأراضين السبع في الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة.

صفة بيت المعمـــور

وهو من الذهب الأحمر له ثلثمائة وسبعون بابا بين البابين منها مسيرة ألف عام، وعرض كل باب مسيرة خمسمائة سنة، وطوله كذلك تطوف به الملائكة، ويستغفرون لبني آدم ويبكون على العاصي منهم، وفوقه السقف المرفوع وفوقه البحر المسجور وهو مملوء بالملائكة وموكل بهم ملك يسمى كلكيائيل وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الحديد لا منتهى لكل حجاب منها ولا لعرضه وسمكه ألف عام وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من غير الياقوت الأحمر، وفوق ذلك سبعون ألف حجاب من الزينة، وجميع تلك الحجب مملوءة بملائكة على صورة بني آدم يسبحون الله لا يفترون.

صفة الكرسي: وهو من جنة عدن، عرضه مائة سنة، وطوله ثلاثة آلاف سنة، يجري بلا حدود، تحت قصر صاحبه محمد ﷺ وله أربعة أركان مكتوب على أحدها أبو بكر إنا للصديقين والطائعين، وعلى الثاني عمر إنا للشهداء والصالحين، وعلى الثالث عثمان إنا للفقراء أناء الليل وأطراف النهار وهم أهل الله وخاصته، وعلى الرابع عليّ إنا للمجاهدين والغزاة أنصار الله وطينه من المسك الأذفر، وكيزانه عدد نجوم السماء وعلى حافتيه قباب اللؤلؤ والمرجان.

صفة الصور الموكل به إسرافيل

قال: أبو هريرة رضي الله عنه، قال: ﷺ **«خلق الله الصور له فم كالقصبة كسعة الدنيا»**، وله أربعة شعب شعبة منها بالمشرق وشعبة بالمغرب وشعبة تحت الأرض السابعة وشعبة فوق السماء السابعة، وفي الصور أبواب بعدد الأرواح وواحد منها لأرواح الأنبياء، وواحد لأرواح الملائكة وواحد لأرواح الجن وواحد لأرواح الإنس وكذا لأرواح الشياطين والسباع والوحوش والهوام حتى النملة والبقة إلى تمام سبعين صنفا، وأعطاه إلى اسرافيل عليه السلام فهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر بالنفخ، فينفخ فيه ثلاث مرات أولها نفخة الفرع فيفزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ويأمره فيديمها ويطيلها فتصير الجبال سرابا وتمور السماء مورا وترجف الأرض رجفا مثل السفينة في الماء وتضع الحوامل وتذهل المراضع وتشيب الولدان وتهرب الشياطين حتى يأتوا الأقطار فتلقاهم الملائكة فيضربون وجوههم ويرجعون، قال الله تعالى: ﴿**يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ**

﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾(غافر:٣٣) تصدع الأرض وينظروا إلى السماء فتتناثر عليهم النجوم وتكسف الشمس ويخسف القمر وكشطت السموات سماء سماء والأموات في ذلك كله في غفلة ويدوم ذلك أربعين سنة ما شاء الله، ثم يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعق، فيقول أيها الأرواح العارية والأجساد البالية أخرجي بأمر الله تعالى، فيصعق أي يموت أهل السموات وأهل الأرض إلا من شاء الله وهم الشهداء، أو هم اثنا عشر نفسا جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وحملة العرش ثمانية فتمكث الدنيا بلا إنس ولا جن ولا وحش، وهذه النظرة التي أنظرها إبليس لعنه الله، ثم يقول الله تعالى لملك الموت إني خلقت لك بعدد الأولين والآخرين أعوانا، وجعلت فيك قوة أهل السموات والأرضين وأني ألبسك اليوم أثواب الغضب، فأنزل بغضبي وسطوتي إلى إبليس فأذقه الموت أحمل عليه في الموت مرارة الأولين والآخرين من الجن والإنس إضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون ألفا مع كل واحد سلسلة من سلاسل لظى وتنادي لمالك فيفتح أبواب النيران، فيترل ملك الموت في صورة لو نظر إليه فيها أهل السموات وأهل الأرضين لماتوا، فيترل إلى إبليس فيزجره زجرة فإذا هو قد صعب منها وله خرخرة ولو سمعها أهل السموات وأهل الأرضين لصعقوا، فيقول له ملك الموت قف يا خبيث لأذيقنك الموت كم من عمر أدركت وكم من قرون أضللت فيهرب إلى المشرق فيرى ملك الموت بين عينيه فيهرب إلى المغرب فيراه بين عينيه فيغوص في البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب ولا محيص له حتى يقوم في وسط الدنيا على قبر آدم، ويقول يا آدم من أجلك صرت رجيما ملعونا ثم يقول لملك الموت بأي كأس تسقيني وبأي عذاب تقبض روحي، فيقول له بكأس لظي والسعير وإبليس يتمرغ في التراب، تارة يصيح وتارة يهرب حتى إذا كان في الموضع الذي أهبط فيه ولعن وقد نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت الأرض كالجمرة فتحوشه الزبانية ويطعنونه بالكلاليب فيبقى في الترع وفي غصص الموت ما شاء الله ويأمر الله البحار أن تفنى فقد أنقضت مدمّا فتقول حتى أنوح على نفسي فأين أمواجي وأين عجائبي فيصيح عليها ملك الموت صيحة فتفارق مياهها كأن لم تكن، ثم يأمر الله ملك الموت أن يأمر الجبال أن تفني فقد أنقضت مدمّا، فتقول حتى أنوح على نفسي فأين صوري وأين طولي، فيصيح عليها صيحة فتذوب، ثم يأمر الأرض أن تفني فقد أنقضت مدمّا فيقول لها كذلك حتى أنوح على نفسي أين ملوكي وأشجاري وأنهاري، فيصيح عليها صيحة فتتساقط حيطانها وتغور مياهها، ثم يصعد إلى السماء فيصيح عليها فتكسف شمسها، وقمرها وتنكدر نجومها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقى من خلقي فيقول بقى جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل فيقول الله له أقبض روح جبريل فيقبضها فيقع كالطود العظيم ثم يقول له أقبض روح ميكائيل فيقبضها كذلك ثم يقول له أقبض روح إسرافيل فيفعل كذلك ثم يقول الله له يا ملك الموت أذهب فمت بين الجنة والنار فيذهب فيموت، ثم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول ذلك ثانيا وثالثا فلا يجيبه أحد فيقول لـــلّـــه الواحد القهار، ثم يقول أين الملوك أين الجبابرة، ثم يجعل الجبال كالعهن أي القطن المنفوش ثم يضم هذه الأرض التي عمل عليها المعاصي وينصب عليها جهنم ويأتي بدلها بأرض بيضاء فينصب عليها الجنة وتحشر عليها الخلائق ثم يأمر الله تعالى بإحياء جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل فأولهم إسرافيل فيأخذ الصور من العرش ثم يأتي

إلى رضوان ويقول له زين الجنان إلى محمد وأمته ثم يأتي جبريل بالبراق مسرجا ملجما من الجنة وبلواء الحمد وبحلتين من حلل الجنة ويمضون صفصفا فلا يرون قبره ﷺ فيظهر من قبره عمود من نور إلى عنان السماء، فيقول جبريل يا إسرافيل ناد محمدا فإن الخلايق تحشر بندائك، فيقول أنت يا جبريل خليله في الدنيا فناده أنت فيقول أنا أستحي منه فيقول إسرافيل ناده أنت، فيقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه أحد فيقول لعزرائيل ناده أنت، فيقول أيتها الأرواح الطيبة قومي إلى فصل القضاء والحساب وللعرض على الرحمن فينشق القبر فإذا هو جالس فيه ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيتقدم إليه جبريل ويدفع له الحلتين، فيقول يا جبريل ما هذا اليوم، فيقول هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة فيقول يا جبريل بشرني، فيقول معي البراق ولواء الحمد والتاج فيقول ما عن هذا أسألك، فيقول قد زخرفت الجنة لقدومك وأغلقت النيران، فيقول ما عن هذا أسألك وإنما أسألك عن أمتي المذنبين فلعلك تركتهم على الصراط، فيقول إسرافيل وعزة ربي يا محمد ما نفخت في الصور، فيقول الآن طابت نفسي وقرت عيني فيأخذ التاج ويدنو من البراق، فيقول وعزة ربي لا يركبني إلا محمد بن عبد الله النبي التهامي صاحب القرآن، فيقول إذا أنا محمد فيركبه ثم ينطلق إلى باب الجنة فيخر ساجدا فينادي مناد إرفع رأسك ليس هذا يوم ركوع وسجود بل يوم حساب وعذاب فارفع رأسك وسل تعط، فيقول إلهي وعدتني في أمتي فيقول له الله أعطيك ما ترضى به ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث، فيقول أيتها العظام الناخرة والأجساد البالية والجلود المتمزقة والشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء، فيقومون بإذن الله، فينظرون السماء قد مزقت والأرض قد بدلت والشمس قد كسفت والعشار قد عطلت والموازين قد نصبت والجنة قد أزلفت وهكذا، فيقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول لهم المؤمنون، هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرجون من القبور جياعا، فيرسل الله عليهم نارا تسوقهم إلى المحشر فيقيمون ثلثمائة عام يبكون.

صفة صرح فرعون وكيفية عملـــه

وهو أن فرعون لما خاف من قومه أن يؤمنوا بموسى أراد أن يفعل شيئاً يشتد به سلطانه ويقوى به أركانه فأمر وزيره هامان ببناء الصرح فأخذ هامان بطبخ الآجر والجصص وما يحتاج إليه من الخشب وغيره، وجمع من في الأرض من العمال، فبلغوا خمسين ألفا سوى الأتباع والأجرا فبناه في سبع سنين ورفعه ارتفاعا لم يوجد مثله منذ خلقت السموات والأرض وجاء على حسب مراد فرعون فلما فرغ منه شق ذلك على موسى فأوحى الله إليه دعه فإني مدمره في ساعة واحدة فصعد فرعون وبعض أخصائه فوقه ورموا إلى السماء بالسهام فعادت ملوثة بالدم فقالوا: قد قتلنا إله موسى فأمر الله جبريل فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطعات فوقعت قطعة منه في البحر وقطعة في الهند وقطعة في المغرب.

وروى أن واحدة من هذه القطع وقعت على قوم فرعون فقتلت منهم ألف ألف رجل.

وروى: أنه لم يمت أحد ممن عمل فيه إلا بغرق أو حرق أو عاهة، وكان تدمير الله له فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فلما رأى ذلك فرعون وعلم بإحباط عمله نصب الحرب بينه وبين

موسى فابتلاهم الله بالآيات التسع العصي واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وانفلاق البحر وكلها مذكورة في محلها من التفاسير وغيرها والله أعلم.

صفة النفـــخ

النفخ على خمسة أقسام نفخ القرن من إسرافيل يوم القيامة ونفخ الروح من جبريل في درع مريم، ونفخ عيسى في الطين لإحياء الطير، ونفخ الله في طينة آدم، ونفخ ذي القرنين في الحديد في سد يأجوج ومأجوج.

فائدة: فيما يفتخر فيه في الدنيا

الافتخار في الدنيا بعشرة أشياء لا تنفع في الآخرة المال والأولاد والجمال والفصاحة والعز والأصدقاء والتبع والحسب والشفاعة والحيلة.

فائدة: فيما يشترك فيه الخلائق

عشرة أشياء يشترك فيها جميع الخلائق الموت والحشر وقراءة الكتب والحساب والميزان والصراط والسؤال والجزاء والبعث والصعق.

فائدة: في أسباب خراب البلاد

فخراب مكة بالحبش، والمدينة وبخاري بالجوع والكوفة والعراق بالترك، واليمن بالجراد، وهمدان بالديلم، وأرمنية بالصواعق وحلوان بالريح، وبلخ بالماء، وترمذ بالطاعون، ومرو بالرمل، وهرات بمطر حيطان عليهم تأكلهم، وكرمان بجيش يزعزعهم، وسجستان بجبل كبريت تقع فيه النار فتحرقهم، والسند والهند بقتل الزنج لهم لبيعهم الأحرار ويرفع بيت المقدس وطور سيناء وأما سمر قند وفرغانه وساس وأسبيجار وخوارزم فيقتلهم بنو قنطوراء فتصير بلادهم كجيفة الحمار.

فائدة في أول خلق آدم

قيل لما خلق الله آدم بهذه الصورة تعجبت السباع والوحوش والطيور والحيتان، فقالوا: لبعضهم تفرقوا وانصرفوا فإن هذا الخلق يغلبكم جميعا، وكان بينهم صداقة، وكانت الحيتان تخبر حيوان البر بعجائب البحر وعكسه فقطعوا ذلك وهربت السباع إلى البر والوحوش إلى الجبال والهوام إلى حفر الأرض والطيور إلى الأوكار والحيتان إلى قعور البحار.

فائدة في معنى: ﴿ خلق الإنسان هلوعا﴾

قال الله تعالى ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾ (المعارج:١٩).

قال الطبري: الهلوع دابة خلف جبل (ق) تأكل في كل يوم عشب سبع براري وتشرب كل يوم ماء سبع بحار وتبيت في غم على رزق غد، وقيل تأكل في كل يوم ثلاث روضات مثل الدنيا من المشرق إلى المغرب وتشرب مثل ذلك وعند العشاء تضرب إحدى شفتيها على الأخرى.

فائدة في أصل وجود الملـــح

قيل: إن إبراهيم عليه السلام أراد أن يجعل لأمة محمد ﷺ ضيافة إلى يوم القيامة، فقال له الله تعالى: إنك لا تقدر على ذلك، فقال: إلهي أنت أعلم بحالي وقادر على إجابة سؤالي فاستجاب له فأمر جبريل أن يأتي إليه بكف من كافور الجنة ويصعد به إلى جبل أبي قبيس وينفخه في الجو ففعل ذلك فانتشر في

الأرض فكل موضع وقع فيه منه شيء صار ملحا إلى يوم القيامة فجميع الملح في الأرض من ضيافة إبراهيم.

فائدة في تنوع الأرزاق

خلق الله أرزاق الخلائق، وقدرها وبين أسبابها فجعل رزق صنف في الماء، ولو خرج منه لمات وجعل رزق صنف في البر، ولو دخل في البحر لمات، وجعل رزق صنف من العسل كالنمل ورزق صنف من الروث كالجعل، ورزق صنف من الخل كدود الخل ورزق صنف من الشم كبعض الجن يعيشون بشم طعامنا، ودوابهم بشم روث دوابنا، ورزق صنف في أبدان الناس كالقمل والبعوض، ورزق صنف داخل النبات كدود القصب، ورزق صنف من النار كالنعام ورزق صنف من الحصا كالقطا، ورزق صنف من الدم كالأجنة، ورزق صنف من الحشيش كالخيل، ورزق صنف محبة الله وهم العارفون ورزق صنف ذكر الله وهم الملائكة، ورزق صنف من الدود كالهدهد فسبحان الحكيم.

فائدة في الاعتناء بالبسملة

حكي عن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز (١) أنه كان إذا رمل كتابا يبدأ بالبسملة لتعم بركتها جميع الكتاب ثم يحفظ ذلك الرمل ويحترمه.

فائدة في فضل يوم عاشوراء

وكان أول نزول جبريل على النبي ﷺ في يوم عاشوراء، وفيه خلق السموات والأرض واللوح والقلم وجبريل وملائكته والجبال والنجوم والبراق والحور العين وغرس شجرة طوبي وقسمة الرحمة وخلق آدم وحواء ودخولهما الجنة وتوبة الله عليه ورفع إدريس وولده نوح عليه السلام واستواء سفينته على الجودى وتوبة داود وملك سليمان، وولادة يونس ونجاته من الظلمات، وكشف البلاء عن قومه،

---

(١) ابن بنت الأعز(٦١٤- ٦٦٥هـ؟ ١٢١٧- ١٢٦٦م) عبد الوهاب بن خلف بن دبر العلامي الشافعي، قاضي القضاة تاج الدين أبو محمد، المعروف بابن بنت الأعز. ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وقيل سنة أربع وستمائة، وروى عن جعفر الهمداني وغيره، وكان إماماً فاضلاً، عالماً متبحراً في المذهب، وولي المناصب الجليلة: كنظر الدواوين والوزر، وقضاء القضاة، ودرس: بالصلاحية، وقبة الشافعي رضي الله عنه، وتقدم في الدولة، وكانت له الحرمة الوافرة عند الملك الظاهر بيبرس، وكان ذا ذهن ثاقب، وحدس صائب، وسعد وعزم مع النزاهة المفرطة، والصلابة في الدين، وحسن الطريقة، والتثبت في الأحكام، وتولية الأكفاء، ولا يراعي أحداً ولا يداهنه، ولا يقول شهادة مريب،وكان قوي النفس، يرتفع على الصاحب بهاء الدين بن حنا وغيره.

وهو والد قاضي القضاة صدر الدين عمر قاضي الديار المصرية، ووالد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن الذي وزر أيضاً، ووالد القاضي العلامة علاء الدين أحمد الذي دخل اليمن والشام. ولما زاد قاضي القضاة تاج الدين هذا في التثبت في الأحكام شكا الأمير أيدغدي العزيز إلى الملك الظاهر منه، ورفع قصة من بيت الملك الناصر يوسف أنهم ابتاعوا دار القاضي برهان الدين السنجاري في حياته وبعد وفاته ادعى الورثة وقفيتها، وجرى بسبب ذلك أمور، فقال الأمير جمال الدين أيدغدي المذكور: نترك نحن مذهب الشافعي لك ونولي في مذهب من يحكم بين الناس، فأمر الملك الظاهر بتولية القضاة الأربع، و لم يكن قبل ذلك إلا قاض واحد من مذهب واحد. وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة، رحمه الله تعالى. أنظر: الدرر الكامنة (١٠٩/١)، سمط النجوم (٢٥٦/٢)، المنهل الصافي (١٥١/٢)، الوافي (٤٧٧/١)، طبقات الشافعية (٩٣/١)، النجوم الزاهرة (٢٨٢/٢)،البداية والنهاية(٢٣٢/١٣).

واتخاذ إبراهيم خليلا ونجاته من النار، وابتداء بناء الكعبة وولادة إسحاق وإسماعيل وفداؤه بالكبش، ورد يوسف على يعقوب وخروجه من الجب ومن السجن وتزويج زليخاء به، وولادة عيسى ورفعه وولادة سيدنا محمد ﷺ وتزويجه بخديجة ودخوله المدينة وولادة فاطمة والحسن والحسين، وولادة موسى وكلام الله له وإلقاؤه في اليم وتزويجه بينت شعيب وغرق فرعون ونجاة بني إسرائيل وهو يوم الزينة في الآية هذا ما ذكره بعض المؤرخين فليراجع.

[طبخ الحبوب المشهور في مصر]

وأما: طبخ الحبوب المشهور في مصر، فأصله أن نوحا لما فرغ الطوفان أخرج ما بقى معه من الحبوب، وهو سبعة الفول والشعير والبر والبصل والعدس والحمص والأرز فطبخها وكان في يوم عاشوراء، وينلب فيه الصوم والصدقة والغسل والإكتحال ومسح رأس اليتيم وزيارة العلماء والصلاة والتوسعة على العيال وتقليم الأظفار وقراءة سورة الإخلاص ألفا، وقد نظمتها بقولي:

زرعا لما وصم تصدق واكتحل ... وسع على العيال صلّ وأغتسل
رأس اليتيم أمسح وقلم ظفرا ... وسورة الإخلاص ألفا تقرأ

وصامه نوح وموسى، قالوا وصامته الطير والهوام، وذكر أن أسيرا هرب من الكفار يوم عاشوراء، فركبوا في طلبه فأدركوه فحال بينه وبينهم الليل فلما علم أنه مأخوذ رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم بحرمة هذا اليوم المبارك نجني منهم فأعمى الله أبصارهم عنه حتى نجي منهم، وكان صائما في ذلك اليوم فلم يجد شيئاً يفطر عليه فنام فجاءه ملك وسقاه شربة ماء فعاش بعدها عشرين سنة لم يحتج إلى طعام ولا شراب.

فائدة فضل الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة

روى عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**من صلى عليّ في يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة**» سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله بصلاته عليّ ملكا حتى يدخلها على قبري كما تدخل على أحدكم الهدايا ويخبرني باسمه فأثبته عندي في صحيفة بيضاء وأكافئه بها يوم القيامة.

فائدة في فضل العلماء

روى في الأخبار أن يوم القيامة يؤتي بعالم من علماء أمة محمد ﷺ، فيوقف به بين يدي الله تعالى، فيقول الله تعالى يا جبريل خذ بيده وأذهب إلى محمد فيأتي به إليه، وهو على شاطئ حوضه يسقي الناس بالأواني، فيقوم ﷺ ويسقيه بكفه فيقول الناس يا رسول الله تسقى الناس بالآنية وتسقى هذا بكفك، فيقول نعم لأن الناس كانوا مشتغلين في الدنيا بالتجارة وكان هذا مشتغلا بالعلم ثم يؤمر بالمرور على الصراط فيناديه من تحته يا فلان أغثني، فيقول من أنت فيقول أنا من جملة أصدقائك، فيقول يا رب صديقي فيرفع إليه والله أعلم.

فائدة في الزيارة في الجنة

قال أبو محمد الهروى رحمه الله: إن أهل الجنة يتزاورون فيها في أيام الأسبوع، فيوم السبت يزور الأولاد آباءهم وفي يوم الأحد يزور الآباء أبناءهم، ويوم الاثنين يزور التلامذة علماءهم ويوم الثلاثاء

يزور العلماء تلامذتهم، ويوم الأربعاء تزور الأمم أنبياءهم، ويوم الخميس تزور الأنبياء أممهم، ويوم الجمة تزور جميع الخلائق ربهم تعالى وتقدس.

فائدة في شقاق أهل العراق

ذكر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه سأله رجل عن دم البعوض، فقال له: من أين أنت قال: من أهل العراق، فقال عبد الله لجلسائه: أنظروا إلى هذا الرجل يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ﷺ وقد سمعته يقول هما ريحانتي من الدنيا.

فائدة في الأجساد التي لا تبلى

ذكر في الأخبار أن عشرة لا تبلى أجسادهم الغازي والعالم والمؤذن وحامل القرآن والنبي والشهيد والمرأة إذا ماتت في نفاسها وأهل السنة ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة، وفي الأخبار أن الله أكرم الشهداء بخمس أمور لم يكرم بها أحد من الأنبياء، وهي أن يتولى قبض أرواحهم، ولا يغسلون، ولا يصلي عليهم ويكفنون في ثياب الآخرة، ويسمون أحياء في قبورهم يشفعون في كل يوم بخلاف غيرهم.

فائدة في استحسان أربعة من كل شيء

قال: الحكماء جعل الله الأشهر الحرم أربعة كما أن خيار الملائكة أربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وخيار الكتب أربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وفروض الوضوء أربعة غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين، وكلمات التسبيح أربعة سبحان الله والحمد لـلّـه ولا اله إلا الله والله أكبر، وعلم الحساب أربعة آحاد وعشرات ومئات وألوف والأوقات أربعة الساعة واليوم والشهر والسنة والفصول أربعة ربيع وخريف وصيف وشتا، والطبايع أربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، والأخلاط أربعة الصفراء والسوداء والبلغم والدم، والعناصر أربعة الهواء والنار والماء والتراب، والخلفاء الراشدون أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنه أجمعين، وسادت الجبال أربعة طور سيناء ولبنان وأحد والجودي، وزين الأنبياء أربعة الخليل الكليم والروح والحبيب ﷺ، وزين السماء أربعة العرش والكرسي والجنة والملائكة، وزين الخلائق في الأرض أربعة العلماء والشهداء والأولياء والأتقياء، وزين النفوس أربعة الوضوء والصلاة والصوم والحج، وزين القلب أربعة المعرفة والعلم والعقل والتوحيد، وزين الأعضاء أربعة العين والأذن واليد والرجل، ويرسل الله تعالى للعبد عند حمل جنازته ملائكة أربعة على قبره، أحدهم ينادي أنقضت الآجال وانقطعت الأعمال والثاني ينادي ذهبت الأموال وبقيت الأعمال، والثالث ينادي زال الاشتغال وبقي الوبال، والرابع ينادي طوبي لمن كان مطعمه من الحلال ومشغولا بخدمة ذي الجلال.

فائدة في استحسان خمسة من كل شيء

اعلم أن الله تعالى أخفى خمسة أشياء في خمسة أشياء، أخفى رضاه في طاعة من أطاعه ليجتهد الناس في جميع الطاعات رجاء أن يصادفوها، وأخفى سخطه في معصية من عصاه ليجتنبها الناس كلهم

خشية الوقوع فيه، وأخفى ليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس في إحياء لياليه رجاء أن يصادفوها، وأخفى اسمه الأعظم في جميع أسمائه ليجتهد الناس في الدعاء بجميعها رجاء أن يصادفوه، وأخفى أولياءه في جملة خلقه حتى لا يحتقروا أحد منهم ويطلبون الدعاء منهم رجاء أن يصادفوه بحصول بركته بدعائه، وزاد بعضهم أخفى ساعة الإجابة في يوم الجمعة ليجتهد الناس بالدعاء فيه، وأخفى الصلاة الوسطى في الخمس ليحافظوا على جميعها.

فائدة في قسم الأرزاق

وهو أن الذئب يأكل الثعلب، وهو يأكل القنفذ وهو يأكل الأفعى، وهو يأكل العصفور، وهو يأكل الجراد، وهو يأكل فراخ الزنابير، وهو يأكل النحل، وهو يأكل الذباب، وهو يأكل البعوض، وهو يأكل النمل، وهو يعيش بشم ما يتيسر له.

فائدة في أن الجراد يشبه عشرة من جبابرة الحيوانات

قالوا في صورة الجراد شبه من عشر حيوانات جبابرة، وهو وجه فرس، وعين فيل، وعنق ثور، وقرن أيل وصدر أسد، وبطن حية، وأجنحة نسر وأفخاذ جمل، وأرجل نعامة، وذنب عقرب وقيل في ذلك شعر:

لها فخذ أيل ثم ساقا نعامة وقادمنا نسر وجـؤجـؤ ضيغم
حبتها أفاعي الأرض بطنا فأنعمت عليها جياد الخيل بالوجه والفم
حكت عين فيل عينها ثم قرنها يحاكي قرون الإبل يا ذا التفهم
وعنق كعنق الثور يبدو لناظر وذنب لها كالعقرب الحي فاعلم

وقال بعضهم:

فسد الزمان وقد نشأ فيه الريا بين الخلائـــق فالجميـع مرائي
مثل الجراد يعف عن أهل العفا ويلف مـــا يلقـــاه للفقراء

فائدة في أن لابن آدم حصون لا ينبغي خرقها

قال بعض العارفين: جعل الله لابن آدم سبعة حصون هو داخل فيها والشيطان خارج عنها ينبح كالكلب فإذا خرق الإنسان واحدا منها دخل منه الشيطان، فينبغي المحافظة عليها والاعتناء بها خصوصا أولها، ومادام سادسها عامرا فلا بأس فأول الحصون من لؤلؤ رطب، وهو أدب النفس، وداخله حصن من زمرد وهو الصدق والإخلاص، وداخله حصن من فخار، وهو القيام بالأمر والنهي، وداخله حصن من حجر وهو الشكر والرضا، وداخله حصن من حديد، وهو التوكل، وداخله حصن من فضة وهو الإيمان، وداخله حصن من ذهب وهو معرفة الله عز وجل قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(النحل:٩٩).

فائدة في ذم امرأة السوء

ذكر أنه عرض على أبي مسلم الخولاني فرس جواد مضمر، فقال لقواده: لماذا يصلح هذا، فقالوا: للجهاد في سبيل الله، فقال: لا فقالوا: للقاء العدو، فقال: لا، فقالوا له: لماذا يصلح أصلحك الله، فقال: أن يركبه الرجل ويهرب من المرأة السوء والجار السوء.

فائدة في علامات الأنبياء

روى عن وهب بن منبه، قال: لم يبعث الله نبيا إلا وله شامة بيضاء على يده اليمنى علامة للنبوة إلا نبينا فله الخاتم المعروف.

فائدة في بعض كرامات سلطان الأولياء وغيره

روى أن سيدي عبد القادر الجيلي [١] قدس الله سره كان جالسا على كرسي يعظ الناس فمرت حدأة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين، فقال الشيخ: يا ريح خذ رأسها، فطار رأسها في ناحية وبدنها في ناحية، فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذهما بيده، وقال: بسم الله الرحمن الرحيم فأحييت وطارت والناس ينظرون كرامة له رضي الله عنه ونفعنا ببركاته ومثلها ما روى عن شبل المروزي، أنه أشترى لحما بنصف درهم، فأخذته منه حدأة، فمر بمسجد فدخل وصلى فيه فلما رجع إلى بيته قدمت زوجته لحما، فقال: من أين هذا، فقالت له: تنازع حدأتان على بيتنا فسقط هذا من بينهما فطبخته فقال شبل: الحمد لـلّــه الذي لا ينسى شبلا وإن كان شبل ينساه.

الحكاية الخمسون بعد المائة في الجواب المسكت

نادرة: قال بعضهم: دخلت دار صديق لي لأعوده، وتركت حماري على الباب لعدم غلام معي يحفظه، فلما خرجت فإذا صبي راكب عليه، فقلت له ركبت حماري من غير أذني، فقال: له خفت أن يذهب فحفظته لك، فقلت له لو ذهب لكان أسهل عليّ من بقائه، فقال لي: إن كان هذا رأيك فقدر أنه ذهب وهبه لي وأرتج شكري فلم أدر بماذا أجيبه.

الحكاية الحادية والخمسون بعد المائة في حسن الجواب

عجيبة: ركب المعتصم [٢] إلى خاقان [٣] يعوده، وكان الفتح بن خاقان [٤] صبيا عنده فقال له الخليفة المعتصم: يا فتح أيهما أحسن دار أمير المؤمنين أم دار أبيك، فقال: دار أبي فيها خير من دار أمير

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٧/٤٥) ح (٢٨٩٩) .

(٢) المعتصم العباسي (١٧٩- ٢٢٧ هـــ = ٧٩٥- ٨٤١ م) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور، أبو إسحاق، المعتصم بالله العباسي: خليفة من أعاظم خلفاء هذه الدولة. بويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـــ، يوم وفاة أخيه المأمون، وبعهد منه، وكان بطرسوس. وعاد إلى بغداد بعد سبعة أسابيع (في السنة نفسها).
وكان قوي الساعد، يكسر زند الرجل بين أصبعيه، ولا تعمل في جسمه الأسنان. وكره التعليم في صغره، فنشأ ضعيف القراءة يكاد يكون أميا. وهو فاتح عمورية من بلاد الروم الشرقية، في خبر مشهور. وهو باني مدينة سامرا (سنة ٢٢٢) حين ضاقت بغداد بجنده. وهو أول من أضاف إلى اسمه اسم الله تعالى، من الخلفاء، فقيل (المعتصم بالله) وكان لين العريكة رضي الخلق، اتسع ملكه جدا. وكان له سبعون ألف مملوك. خلافته ٨ سنين و ٨ أشهر، وخلف ٨ بنين و ٨ بنات، وعمره ٤٨ سنة. توفي بسامرا. وكان أبيض أصهب حسن الجسم مربوعا طويل اللحية. أنظر: الأعلام (١٢٧/٧)، فوات الوفيات (١٧٧/٣)، سمط النجوم (٣٧٠/٢)، خلاصة الأثر (٢٦٢/٢)، إكمال الكمال (٢٥٧/١).

(٣) لم أعثر له على ترجمة . أنظر : فوات الوفيات (١٧٧/٣) .

(٤) الفتح بن خاقان (٠٠٠- ٢٤٧ هـــ = ٠٠٠- ٨٦١ م) الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج، أبو محمد: أديب، شاعر، فصيح، كان في نهاية الفطنة والذكاء. فارسي الأصل، من أبناء الملوك.اتخذه المتوكل العباسي أخا له، واستوزره وجعل له إمارة الشام على أن ينيب عنه.وكان يقدمه على جميع أهله وولده. واجتمعت له خزانة كتب

المؤمنين، فأظهر المعتصم له فصا في يده وقال: يا فتح هل رأيت أحسن من هذا الفص، قال: نعم اليد التي هو فيها.

فائدة في فرق بين البحتري (١) والبختري (٢)

البحتري بالحاء المهملة شاعر معروف والبختري بالخاء المعجمة قاضي مدينة رسول الله ﷺ، وولي بغداد بعد أبي يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة، ومات في سنة ثمانين ومائة في خلافة المأمون.

الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة في طلب الإحسان بالإشارة

=

حافلة من أعظم الخزائن. وألف كتابا سماه «اختلاف الملوك» وكتابا في «الصيد والجوارح» وكتاب «الروضة والزهر» وقتل مع المتوكل. وهو غير الفتح بن خاقان (الفتح بن محمد) صاحب القلائد.

أنظر: العبر (٨٥/١)، سمط النجوم (٢٢٦/٢)، الوافي (٢٤٩/١)، خلاصة الأثر (٢٤/١)، ولاة مصر (٦٢/١)، الأعلام (١٣٣/٥).

(١) البحتري (٢٠٦- ٢٨٤ هـ = ٨٢١- ٨٩٨ م) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير، يقال لشعره «سلاسل الذهب». وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري. قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحتري. ولد بمنبج (بين حلب والفرات) ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج. أنظر: الأعلام (١٢١/٨)، سير أعلام النبلاء (١٢/١٤)، وفيات الأعيان (٢١/٦)، معجم المؤلفين (١٧٠/١٣)، الوافي (٤٥٥/٧)، تاريخ الإسلام (٢٢٦/٥).

(٢) أبو البختري (..- ٢٠٠ هـ =..- ٨١٥ م) وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله ابن زمعة من بني المطلب بن أسد بن عبد العزى، من قريش، أبو البختري: قاض، من العلماء بالأخبار والأنساب، متهم بوضع الحديث.

ولد ونشأ في المدينة. وانتقل إلى بغداد في خلافة هارون الرشيد، فولاه القضاء بعسكر المهدي(في شرقي بغداد) ثم قضاء المدينة وأضيف إليه حرسها وصلاتها وعزل، فعاد إلى بغداد، فتوفي فيها. وكان جوادا، كثير العطايا للشعراء. وفيه يقول أحدهم، من أبيات:

لكل أناس من أبيهم ذخيرة   وذخر بني فهر عقيد الندى وهب

وصنف كتبا، منها «فضائل الأنصار» و «نسب ولد إسماعيل» و «الرايات» و «طسم وجديس».

وروى الحديث وكان متهما فيه، قال ابن سعد: كان شيخا مسنا من رجال قريش، ولم يكن في الحديث بذاك، يروي منكرات، فترك حديثه. وقال الإمام أحمد: هو أكذب الناس. وقال ابن الجارود: كان عامة الليل يضع الحديث. وفيه يقول المعافي التميمي:

ويل وعول لأبي البختري   إذا توافي الناس في المحشر

وهو الذي أفتى الرشيد بتمزيق كتاب أمانه ليحيى بن عبد الله الطالبي.

أنظر: الأعلام (١٢٦/٨)، الإكمال (١٧/١)، الاستيعاب (٢٧٦/١)، العبر (٦٢/١)، ترتيب المدارك (٩٢/١)، لسان الميزان (١٠٠/٣)، الإصابة (٢١١/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٧٤/٩)، الطبقات الكبرى (٣٣٢/٧).

[ما جرى بين ابن عنين وابن الملك المظفر]

لطيفة: روى أنه كان بين ابن عنين [(١)] وابن الملك المظفر صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة، فحصل لابن عنين توعك، فكتب إلى ابن الملك المظفر يقول شعر:

أنظر إليّ بعين مولى لم يزل ... يولى الندا وتلاف قبل تلاف
إنا كالذي أحتاج ما يحتاجه ... فأغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء إليه بنفسه بثلثمائة دينار، وقال له: هذه الصلة، وأنا العائد، وهذا من جودة حذقة فهمه حيث فهم أن الذي اسم موصول يحتاج له صلة وعائد، وأنه شبه نفسه به، فالصلة ما وصله به، والعائد هو ابن الملك، ويحتمل أن العائد أي الذي يعود إليه بالصلة مرة بعد أخرى، أو من العادة بمعنى الزيارة للمريض والله أعلم.

نكتة في أسباب التوافق

قال مالك بن دينار: لا يتفق اثنان في معاشرة إلا ويكون بينهما وصف مجانس، ولا يتفق نوعان من الطير إلا كذلك، فرأى يوما حمامة وغرابا فتعجب من اتفاقهما مع اختلاف النوع، فلما مشيا إذا هما أعرجان، فقال: من ها هنا اتفقا لأن كل إنسان لا يألف إلا شكله وكل طير لا يألف إلا جنسه وإلا فلابد من تفرقهما كما قال شعر:

وقائل كيف تفرقتما ... فقلت قولا فيه إنصاف
لم يكن من شكلي ففارقته ... والناس أشكال وائتلاف

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقا﴾ (الجـــن:٦)

غريبة: قال: بعضهم كنت في سفر مع رفقة، فآوانا الليل إلى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب، فاحتمل خروفا من غنمه فوثب الراعي وقال: يا عامر الوادي آذاني جارك، فنادي مناد يا سرحان أرسله فجاء الخروف يشتد عدوا حتى دخل في الغنم، فأنزل الله تعالى ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقا﴾(الجـــن:٦)

---

(١) ابن عنين (٥٤٩- ٦٣٠ هـــ = ١١٥٤- ١٢٣٢ م) محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن ابن عنين، أبو المحاسن، شرف الدين، الزرعي الحوراني الدمشقي الأنصاري: أعظم شعراء عصره. مولده ووفاته في دمشق.
كان يقول إن أصله من الكوفة، من الأنصار. وكان هجاء، قل من سلم من شره في دمشق، حتى السلطان صلاح الدين والملك العادل. ونفاه صلاح الدين، فذهب إلى العراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان والهند واليمن ومصر. وعاد إلى دمشق بعد وفاة صلاح الدين فمدح الملك العادل وتقرب منه.وكان وافر الحرمة عند الملوك. وتولى الكتابة (الوزارة) للملك المعظم، بدمشق، في آخر دولته، ومدة الملك الناصر، وانفصل عنها في أيام الملك الأشرف، فلزم بيته إلى أن مات.قال ابن النجار في (تاريخه): (وهو من أملح أهل زمانه شعرا، وأحلاهم قولا، ظريف العشرة، ضحوك السن، طيب الأخلاق، مقبول الشخص، من محاسن الزمان).
له (ديوان شعر – ط) و (مقراض الأعراض) قصيدة في نحو ٥٠٠ بيت، و (التاريخ العزيزي – خ) في سيرة الملك العزيز. أنظر: الأعلام (١٢٥/٧)، الوافي (١٣٤/٢)، معجم المؤلفين (٧٩/١٢)، النجوم الزاهرة (٢٠٩/٢)، تاريخ الإسلام (١٥٦/١٠).

الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة في النسر والحوت وقت نزولهما من الجنة

لطيفة: قيل لما هبط آدم من الجنة إلى الأرض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر يأوي إلى الحوت ويبيت عنده، فلما رأى النسر آدم أتى إلى الحوت، وقال له: قد وجدت اليوم في الأرض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه، فقال له الحوت: أن كنت صادقا فما لنا منه ملجأ لا في البر ولا في البحر، فافترقا من ذلك الوقت.

الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة في بعض أسئلة عجيبة

لطيفة: قيل جاء رجل إلى إمام الحرمين فشكي له أن عليه ألف دينار وجلس عنده، فسأل الإمام هل للباري عز وجل جهة، فقال تعالى: الله عن ذلك فقالوا: له ما دليل ذلك، فقال: قوله ﷺ «لا تفضلوني على يونس ابن أمتي» [1]، فقالوا له: ما وجه ذلك فقال: لا أقول لكم وجهه حتى تعطوا ضيفي هذا ألف دينار يقضي بها دينه، فقام بها رجلان منهم، فقال: أنه ﷺ لما وصل إلى الرفرف الأعلى، وانتهى إلى سماع صرير الأقلام في تصريف الأقدار، وناجاه بما ناجاه، وأوحى إليه ما أوحى لم يكن أقرب إلى الله من يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمة البحر في ظلمة الليل والله أعلم.

الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة في قدرة الله تعالى

ظريفة: قيل أن سليمان عليه السلام، سأل الله تعالى أن يأذن له أن يضيف جميع الحيوانات يوما، فأذن له فجمع طعام مدة طويلة، ثم سأل إنجاز الوعد فأجابه، فطلع حوت من البحر فأكل جميع الطعام، ثم قال له: زدني سليمان فإني ما شبعت، فقال له: لم يبق عندي شيء وهل كل يوم رزقك مثل هذا، فقال له: أن رزقي في كل يوم ثلاث أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا، بل أبقى بقية يومي جائعا، فليتك لم تضيفني فأنظر يا أخي إلى كمال قدرة الله تعالى، وسعة فضله إذ سيدنا سليمان مع قوته وسلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد جلا.

[تخصيص الله تعالى الحيوان بالأقتيات والتغذية دون غيره]

حكمة ظريفة: إنما خص الله تعالى الحيوان بالأقتيات والتغذية دون غيره لأن فيه من صفات الله ولو ترك بلا قوت ولا غذاء لإدعي الألوهية فجعل الله تعالى من حكمته العجيبة احتياجه وافتقاره إلى القوت سببا في عدم تلك الدعوى وهو الحكم الخبير.

نكتة لطيفة في أنواع الخلق

قد ورد في الحديث أن الله خلق الجن ثلاثة أصناف، صنف كالحيات، وصنف كالعقارب وخنافس الأرض وصنف كالريح في الهواء، وخلق الأنس ثلاثة أصناف أيضا، صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها، وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أروح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة

إشارة حسنة لطيفة: قيل اجتمع إبليس مع يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له: أنصحك، فقال يحيى: لا أريد ذلك ولكن أخبرني عن أحوال بني آدم عندكم، فقال: هم عندنا على ثلاثة أصناف، صنف هو

(١) لم أجده.

أشدهم علينا لأنا نقبل عليه لنفتنه في دينه فنتمكن منه فيفزع إلى الاستغفار فنيأس منه ولا نقدر عليه فنحن معه في عناء وتعب، وصنف مثلك معصومون منا لا نقدر معهم على شيء، وصنف في أيدينا كالكرة نلعب بهم كيف نشاء.

لطيفة في مزية الخطاطيف

قيل لما أهبط آدم إلى الأرض شكي من الوحشة فآنسه، بالخطاطيف، وألزمها البيوت إيناسا لبني آدم، ومعها آيات من كتاب الله تعالى هي قوله ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (الحشر٢١ :٢٤) وتمد صوتها بالعزيز الحكيم.

لطيفة في كساء عيسى عليه السلام

قيل: لما رفع الله عيسى عليه السلام كساه الريش وألبسه النور وقطع عنه حاجة الطعام فهو يطير مع الملائكة حول العرش.

الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة في سبب قتل المتنبي

عزيزة: قيل أن أبا الطيف المتنبي [1] كان راجعا من بلاد فارس إلى بغداد بجائزة أجازه بها عضد الدولة، ومعه جماعة من الفرسان، فخرج عليه قطاع الطريق فهرب المتنبي منهم، فقال له غلامه: أتهرب وأنت القائل في شعرك:

(١) أبو الطيب المتنبي (٣٠٣- ٣٥٤ هـ = ٩١٥- ٩٦٥ م) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلة تسمى (كندة) وإليها نسبته. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس.وقال الشعر صبيا.
وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ (أمير حمص ونائب الإخشيد) فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه. ووفد على سيد الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧ هـ فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه. وقصد العراق، فقرئ عليه ديوانه. وزار بلاد فارس فمر بأرجان ومدح فيها ابن العميد وكانت له معه مساجلات. ورحل إلى شيراز فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي.
وعاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضا، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسد وغلامه مفلح، بالنعمانية، بالقرب من دير العاقول (في الجانب الغربي من سواد بغداد). وفاتك هذا خال ضبة بن يزيد الأسدي العيني، الذي هجاه المتنبي بقصيدته البائية المعروفة. وهي من سقطات المتنبي. أما (ديوان شعره- ط) فمشروح شروحا وافية. وقد جمع الصاحب ابن عباد لفخر الدولة (نخبة من أمثال المتنبي وحكمه- ط) وتبارى الكتاب قديما وحديثا في الكتابة عنه، فألف الجرجاني (الوساطة

الخيل والليل والبيداء تعرفني والضرب والحرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا، فقتل في سنة ثلثمائة وأربع وخمسين فكان ذلك البيت سببا لقتله فلذلك استحسنوا قول الخطائ في العزلة شعر:

أنست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الأنس لي ونما السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما دمت حيا أسار الخيل أم ركب الأمير

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة في أسباب عدم التقدم في غير أوانه

نكتة: هي أن الإمام ابن جني (١) قد قرأ على الإمام أبي علي الفارسي (٢)، وجلس ابن جني للتدريس بالموصل، فمر عليه يوما أبو علي فرآه في حلقته، فقال له: تزبزبت وأنت حصرم، فترك التدريس وذهب إلى شيخه و لم يفارقه حتى مهر رحمة الله عليهما.

=

بين المتني وخصومه- ط) والحاتمي (الرسالة الموضحة في سرقات أبي الطيب وساقط شعره- خ) والبديعي (الصبح المني عن حيثية المتنبي- ط) والصاحب ابن عباد (الكشف عن مساوئ شعر المتنبي- ط) والثعالبي (أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه- ط) والمتيم الإفريقي (الانتصار المنبي عن فضل المتنبي) .

أنظر: الأعلام (١/١١٥)، لسان الميزان (١/٦٦)، الوافي (٢/٣٣٤)، وفيات الأعيان (١/١٢٠)، معجم المؤلفين (١/٢٠١)، المنتظم (٤/٢١٢)، النجوم الزاهرة (١/٣٨٨)، تاريخ بغداد (٢/٢٢٢)، تاريخ الإسلام (٦/١٥٩).

(١) ابن جني (٠٠٠- ٣٩٢ هـ = ٠٠٠- ١٠٠٢ م) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو ٦٥ عاما. وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي.من تصانيفه رسالة في «من نسب إلى أمه من الشعراء – خ» و «شرح ديوان المتنبي – ط» و« المبهج – ط» في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و «المحتسب – ط» في شواذ القراآت، و« سر الصناعة – ط» الأول منه، في اللغة، و «الخصائص – ط» ثلاثة أجزاء، في اللغة، و «اللمع – خ» في النحو، و " التصريف الملوكي - ط «و» التنبيه – ط «في شرح ديوان الحماسة»، و «المذكر والمؤنث – ط» و «المصنف – ط» باسم «المنصف» و «الصنف في شرح» التصريف «للمازني»، و«التمام - ط» في تفسير أشعار هذيل، و «إعراب أبيات ما استصعب من الحماسة – خ»و «المقتضب من كلام العرب – ط» رسالة، وغير ذلك وهو كثير. وكان المتني يقول: ابن جني أعرف بشعري مني. أنظر: الأعلام (٤/٢٠٤)، تبصير المنتبه (١/٧٣)، الإكمال (١/٢٣٧)، الصلة (١/٤٠)، العبر (١/١٧٢)، الوفيات (١/٧)، سمط النجوم (٢/٢٤٠)، الوافي (٤/٥٦)، سير أعلام النبلاء (١٦/٥٢٨)، تاريخ بغداد (٣/٢٨٨)، تاريخ الإسلام (٦/٣٧٠).

(٢) أبو علي الفارسي (٢٨٨- ٣٧٧ هـ = ٩٠٠- ٩٨٧ م) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية. ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ، وتجول في كثير من البلدان. وقدم حلب سنة ٣٤١ هـ، فأقام مدة عند سيف الدولة. وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب (الإيضاح - خ) في قواعد العربية. قال الأفغاني (في مذكرته):

مسألة لطيفة في أن الخيل قبل آدم أو بعده

سئل الإمام تقي الدين السبكي [١] رحمه الله تعالى عن الخيل، هل كانت قبل آدم أو بعده، وقد خلقت ذكورها قبل إناثها، وهل العربيات قبل البراذين، وهل ورد في ذلك شيء من الكتاب أو السنة أفتونا، فأجاب بأنها خلقت قبل آدم بنحو يومين وأستدل بآيات وأحاديث، منها كون خلق الدواب في يوم الثلاثا أو الأربعا وخلق آدم في يوم الجمعة وأن الذكور قبل الإناث لشرفها وحرارتها والانتفاع بها، وأن العراب قبل البراذين ولأن وجود البراذين لعلة في الأب أو الأم ولهذا كانت حثالة الخيل والحثالة لا تتقدم على غيرها، وقد وردت أحاديث كثيرة في شرف الخيل في بركتها، وطلب النفقة عليها وخدمتها، ومسح وجوهها ونواصيها والتماس عينها وأثمانها، والنهي عن خصيها وجر نواصيها، وغير ذلك وأول المخلوقات مطلقا الجماد ثم النبات ثم الحيوان ثم الإنسان انتهي كلامه.

غريبة في أن الرغيف لا يستدير أخ: قد روى في الأخبار أنه لا يستدير الرغيف ويوضع بين يدي آكله حتى يتداول عليه ثلثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة التي تزجى السحاب ثم الشمس والقمر والأفلاك وملوك الهوى ودواب الأرض وآخرها الخباز انتهي.

الحكاية الستون بعد المائة في تهذيب الأخلاق

لطيفة: روى أن ربيع الجيزي [٢] صاحب الإمام الشافعي رحمه الله مر يوما في أزقة مصر، وإذا لجانة مملوءة رمادا طرحت على رأسه فنزل عن دابته وأخذ ينفض ثيابه، فقيل له ألا تزجرهم، فقال: من استحق النار وصولح بالرماد فليس له أن يغضب، مات سنة مائتين وخمسين.

=

واسمه عليها الإيضاح والتكملة للفارسي، بخط يحيى بن علي بن محمد بن الحسن، كتبت سنة ٥٣٥) ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها. كان متهما بالاعتزال.وله شعر قليل.من كتبه (التذكرة) في علوم العربية، عشرون مجلدا، و (تعاليق سيبويه) جزآن، و (الشعر– ط) جزء منه، و (الحجة– ط) الأول منه، في علل القراآت، و (جواهر النحو– خ) و (الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني– خ) و (المقصور والممدود) و (العوامل) في النحو. وسئل في حلب وشيراز وبغداد والبصرة أسئلة كثيرة فصنف في أسئلة كل بلد كتابا، منها (المسائل الشيرازية– خ).وأشار عبد الفتاح إسماعيل إلى أماكن وجود (المسائل العسكريات– خ) نسبة إلى بلدة عسكر مكرم، و (المسائل البصريات– خ) أمال ألقاها في جامع البصرة، و (الحلبيات– خ). أنظر: الأعلام (١٧٩/٢)، غاية النهاية (٩٠/١)، لسان الميزان (٢٨٣/١)، سير أعلام النبلاء (٣٧٩/١٦)، وفيات الأعيان (٨٠/٢)، موسوعة الأعلام (٢٢٣/١)، النجوم الزاهرة (٤٣٩/١)، تاريخ بغداد (٢٨٧/٣)، تاريخ الإسلام (٤١٣/٥).

(١) تقي الدين السبكي (٦٨٣– ٧٥٦ هـــ = ١٢٨٤– ١٣٥٥ م) علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقي الدين: شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين. وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات. ولد في سبك (من أعمال المنوفية بمصر) والتنقل إلى القاهرة ثم إلى الشام. وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩ هـــ، واعتل فعاد إلى القاهرة، فتوفي فيها، من كتبه «الدر النظيم» في التفسير، لم يكمله، و «مختصر طبقات الفقهاء» و «إحياء بالنقوس في صنعة إلقاء الدروس» و «الاغريض، في الحقيقة والمجاز والكنية والتعريض». أنظر: الأعلام (٣٠٢/٤)، تبصير المنتبه (١٩٣/١)، العبر (٣١٤/١)، إنباء الغمر (٢٨/١)، الدرر الكامنة (٢٢٦/١)، غاية النهاية (٣٦/١).

(٢) الربيع بن سليمان الجيزي أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج الأزدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الشافعي رضي الله عنه؛ لكنه كان قليل الرواية عنه، وإنما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا، وكان ثقة، وروى عنه

دقيقة فيما ينبغي العمل به في الحديث

«إذا انفلتت دابة أحدكم في أرض فلاة، فلينادِ يا عباد الله أحبسوا، فإن الله عز وجل يرسل حابسا يحبسها عليه»، و«إذا ساء خلق دابة أحدكم أو رقيقة أو صبية، فليقرأ في أذنه ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾(آل عمران:٨٣)».

وروى: «أنه ركب دابة فحارت، فأمر أن يقرأ رجل في أذنها قل أعوذ برب الفلق، فقرأها فسكنت».

وروى: «أن من ركب دابة، وقال: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾(الزخرف:١٣)، الحمد لــلــه رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، قالت الدابة: بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري وأطعت ربك وأحسنت إلى نفسك بارك الله لك وأنجح حاجتك.

فائدة فيما ينبغي العمل بــه

قال بعض العلماء: من أكل كثيراً وخاف على نفسه من التخمة، فليمسح بيده على بطنه، وليقل الليلة ليلة عيدي يا كرشي ورضي الله عن سيدي أبي عبد الله القرشي، يفعل ذلك ثلاث مرات فلا يضره الأكل بإذن الله تعالى.

لطيفة في مدح الفقر وذم الغنى

روى أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: إذا رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنا مقبلا عليك فقل هو ذنب عجلت عقوبته في الدنيا، وأعلم أن الله إذا كان يعطي العبد في الدنيا على معاصيه ما يحب فإنه استدراج منه إليه انتهي.

نبذة شريفة في ولادة عيسى وموته [١]

روى أن مريم أم عيسى عليه السلام حملت به وعمرها ثلاث عشر سنة، وولدته ببيت لحم بأرض الشام وأوحى الله إليه وهو ابن ثلاثين سنة، ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت أمه بعده ست سنين.

الحكاية الحادية والستون بعد المائة في ذم العجب

غريبة: روى أن مقاتل بن سليمان [٢] جلس يوما، فأعجبته نفسه، فقال: سلوني عما دون العرش، فقال له رجل: آدم لما حج من حلق رأسه، وقال آخر: أمعاء النملة في مقدمها أم مؤخرها، فلم يدر ما يقول، ثم قال: هذا ليس من علمكم ولكني أعجبتني نفسي فابتليت انتهي.

=

أبو داود والنسائي. وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة، وقبره بها. أنظر: وفيات الأعيان (٢٩٢/٢)، تهذيب الكمال (٤١٣/٢)، أسد الغابة (٢٠٠/٢)، المنتظم (٤٨٣/٣)، تاريخ الإسلام (٣٦٠/٣)، البداية والنهاية (١٧٣/١٠).

(١) بل رفعه، فسيدنا عيسى عليه السلام لم يمت، بل رفع جسداً وروحاً، ولعله تجوز من الشيخ القليوبي.

(٢) مقاتل بن سليمان (..- ١٥٠ هـ = ..- ٧٦٧ م) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن: من أعلام المفسرين. أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها. وتوفي بالبصرة.

فائدة في عدد أعضاء الإنسان

قال جالينوس [(١)]: جملة خرزات الإنسان من دماغه إلى عجزه أربعة وعشرون خرزة، سبع في العنق، واثنا عشر في الظهر وخمس في العجز متصلة في البطن، والأضلاع أربعة وعشرون في كل جانب اثنا عشر، وجملة العظام في بدنه مائتان وثمانية وأربعون عظما ما عدا عظم القلب وحشو المفاصل المسماة بالسمسمية شبهها لصغرها بالسمسم وذكر بعضهم أنها ستة وثلاثون، وجميع الثقب المنفتحة في بدنه اثنا عشر الأذنان والعينان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة، وأما المسام فلا حصر لها انتهي، وقال سهيل بن عبد الله القشيري: في الإنسان ثلثمائة وستون عرقا نصفها ساكن ونصفها متحرك، وقال بعضهم: كما في الحديث أن مفاصل البدن ثلثمائة وستون مفصلا ورواية ستمائة وستون مردودة، وأن فيه خمسمائة وستين عضلة مركبة من لحم وعصب.

الحكاية الثانية والستون بعد المائة في الحلم والوجود

نكتة: جاءت امرأة إلى قيس بن سعد بن عبادة، فقالت له: مشت جرذان بيتي على العفاء، فقال: سأدعهم يثبون وثوب الأسود، ثم أرسل لها ما ملأ بيتها من سائر الحبوب والأطعمة، وكان حليما جوادا، والعفا التراب ومرادها أنه لم يبق في بيتها شيء يأكله الفار انتهي.

الحكاية الثالثة والستون بعد المائة في بعض الغرائب اللطيفة

غريبة: كان لركن الدولة [(٢)] سنورة تحضر مجلسه، وإذا تعسر حضور بعض إخوانه أو حاجة كتب ورقة وعلقها في عنقها فتذهب إليه فيحضر أو يكتب جوابها ويعلقه في عنقها فتعود إليه، وإذا ألفت منزلا طردت غيرها عنه وحاربته أشد المحاربة والله أعلم.

الحكاية الرابعة والستون بعد المائة في حسن التدبر

ذكر أن لقمان النوبي الحكيم ابن عنقا بن بروق [(٣)] من أهل أيلة، أعطاه سيده شاة، وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها، فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها ثم أعطاه شاة أخرى وأمره بذبحها ويأتيه

=

كان متروك الحديث. من كتبه (التفسير الكبير- خ) جزء منه، و (نوادر التفسير) و (الرد على القدرية) و (متشابه القرآن) و (الناسخ والمنسوخ) و (القراآت) و (الوجوه والنظائر). أنظر: الأعلام (٧/٢٨١)، لسان الميزان (٣/٢٥١)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٩)، وفيات الأعيان (٥/٢٥٥)، معجم المؤلفين (١٢/٣١٧).

(١) جالينوس الصيدلاني أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن التميمي الملقب بجالينوس الصيدلاني والد رضوان المحدث المشهور. أنظر: الوافي (٢/٣٠٠)، معجم المؤلفين (١/٢٢٣)، مروج الذهب (١/١٣٩)، مقدمة ابن خلدون (١/٥)، تاريخ بغداد (٤/٦٢).

(٢) ركن الدولة ابن بويه (٢٨٤- ٣٦٦ هـ = ٨٩٧ - ٩٧٦ م) الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي، ركن الدولة: من كبار الملوك في الدولة البويهية. كان صاحب أصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم. استوزر أبا الفضل ابن العميد، ثم ابنه أبا الفتح. واستمر في الملك ٤٤ سنة وشهرا و ٩ أيام. وهو والد عضد الدولة (فناخسرو) ومؤيد الدولة (بويه) وفخر الدولة (علي) قسم عليهم الممالك في حياته.وتوفي بالري. أنظر: الأعلام (٢/١٨٥)، وفيات الأعيان (٢/١١٨)، النجوم الزاهرة (١/٤٣١).

(٣) لم أجده.

بأطيب ما فيها فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها، فسأله عن ذلك، فقال له: يا سيدي لا أخبث منهما إذا خبثا ولا أطيب منهما إذا طابا.

الحكاية الخامسة والستون بعد المائة في نكات بعض الظرفاء

نوادر: حكي عن سليمان بن مهران المشهور بالأعمش (١)، وهو من أجل التابعين، أخذ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وكان لطيفا ظريفا مزاحا.

منها: أن هشام بن عبد الملك بعث إليه أن أكتب لي مناقب الخليفة عثمان ابن عفان، ومساوي عليّ بن أبي طالب، فأخذ القرطاس من الرسول وأخله في فم شاة فلاكته، ثم قال له: هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد إليه وقال له: أنه قد صمم على قتلى إن لم أعد إليه بجواب في قرطاس واستعان عليه بإخوته، فقالوا: أفده من القتل، فأخذ قرطاسا وكتب فيه أما بعد، فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كان لعلي مساوي أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك والسلام.

ومنها: أن زوجته كانت جميلة فنشزت عليه، فقال لواحد من تلامذته: أذهب إليها وأخبرها بمكاني لعلها تتوب، فذهب الرجل إليها، وقال لها: أن الله عز وجل قد أحسن قسمتك حيث جعل زوجك سيد الناس وشيخهم يأخذون عنه العلم والدين والحلال والحرام وينقادون إليه، ولا يضرك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه وكان الأعمش يسمعه فغضب منه ونهر له، وقال له: يا خبيث أرسلتك لتذكر محاسني فأخبرتها بعيوبي قاتلك الله وأخرجه من بيته.

ومنها: أنه كان جالسا بجانب النهر وعليه فروة فجاءه رجل وجذبه، وقال له: قم عد بي هذا الخليج وركبه وقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾(الزخرف: من الآية١٣)، فمشى به الأعمش إلى وسط الخليج وألقاه، وقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾(المؤمنون:٢٩)

الحكاية السادسة والستون بعد المائة

عجيبة: قال الحسن البصري (٢) رضي الله عنه: أضعجت شاة لأذبحها، فمر بي أبو أيوب السجستاني، فألقيت الشفرة وقمت لأتحدث معه، وأخذنا نرمق الشاة، فذهبت إلى جانب حائط وحفرت حفرة

---

(١) (سليمان الأعمش) (٦١- ١٤٨ هـ = ٦٨١- ٧٦٥ م) سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور. أصله من بلاد الري، ومنشأه ووفاته في الكوفة. كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو ١٣٠٠ حديث، قال الذهبي: كان رأسا في العلم النافع والعمل الصالح. وقال السخاوي: قيل: لم ير السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره.

أنظر: الأعلام (١٣٥/٣)، ألقاب الصحابة (٢/١)، العبر (٣٨/١)، الوفيات (٤/١)، ترتيب المدارك (٨٥/١)، غاية النهاية (٧٦/١)، لسان الميزان (٤٦٣/١)، الوافي (١٤١/٥)، طبقات الحفاظ (١٢/١)، سير أعلام النبلاء (١٣٥/٣)، تاريخ الطبري (١٦٣/١).

(٢) الحسن البصري (٢١- ١١٠ هـ = ٦٤٢- ٧٢٨ م) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشب في كنف

وأخذت الشفرة وألقتها فيها وردت التراب عليها، فقال لي أبو أيوب: أما ترى فتعجبنا غاية العجب ثم آليت على نفسي أن لا أذبح حيوانا بعد ذلك أبدا.

الحكاية السابعة والستون بعد المائة

ظريفة غريبة: ذكر أن جعفر الصادق سمي صادقا لصدقه في مقاله، وهو الذي وضع الجفر المشهور خلافا لمن نسبه لجده على الأعلى، وكتب في جلد جفر فنسب إليه وفيه ما تحتاج ذريته إليه إلى يوم القيامة، وله كلام في الكمياء وغيرها، ومن وصاياه لإبنه موسى الكاظم، يا بني من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مد عينه لما في أيدي الناس أفتقر، ومن لم يرض بما قسم الله له فقد اتهم الله في قضائه، ومن كشف حجاب الناس انكشفت عورات بيته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن أحتفر لأخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم، ومن استصغر ذلة نفسه استعظم ذلة غيره، وقال ابن شبرمة [1]: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر الصادق، فقلت له: هذا رجل من فقهاء العراق، فقال: لعله الذي يقيس الدين برأيه، أهو النعمان بن ثابت وكنت لا أعرف اسمه فسكت أنا، فقال أبو حنيفة: نعم هو أنا ذاك أصلحك الله، فقال له: أتق الله ولا تقس الدين بنفسك، فإن أول من قاسه برأيه إبليس حيث قال: أنا خير منه وأخطأ في قياسه وضل، فقال له: أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك، قال: لا ثم قال: له يا هذا أخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والماء في الأنف والعذوبة في الشفتين، فقال: لا أدري، فقال جعفر: أن الله جعل ذلك منا على عباده لأن العينين شحمتان لو لم تملحا لذابتا، والأذنين للهوام فلو لم يمررا لأكلتهما، والمنخرين لاستنشاق الريح الطيب والردئ فلولا الماء فيهما لم يشما والشفتين للطعم فلولا العذوبة فيهما لما حصل الذوق بهما ثم قال له: يا هذا أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان، فقال: لا أدري، فقال: هي لا إله إلا الله، ثم قال له: أخبرني أي الأمرين أعظم القتل أو الزنا، فقال أبو حنيفة: القتل أعظم، فقال له: فلم قبل الله في القتل شاهدين، ولم يقبل في الزنا أقل من أربع فسكت،

=

علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة. وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة. وكان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار. قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء، وأقربهم هديا من الصحابة. وكان غاية في الفصاحة، تتصبب الحكمة من فيه.وله مع الحجاج ابن يوسف مواقف، وقد سلم من أذاه. ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانا يعينونني عليه. فأجابه الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله. أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة وكتاب في (فضائل مكة- خ) . توفي بالبصرة. أنظر: الأعلام (٢/٢٢٦)، لسان الميزان (١/٤٢٥)، الوافي (٤/٢٢٣)، ميزان الاعتدال (١/٥٢٧).

(١) لم أعثر له على ترجمة . أنظر: الإكمال (٢/٢٧)، الاستيعاب (١/٣٦٢)، طبقات الحنابلة (١/٩٩)، لسان الميزان (٣/١٢٠)، الإصابة (٢/٤٩٦)، الوافي (١/٣٦٣)، الطبقات السنية (١/٢٩).

فقال له جعفر: أي الأمرين أفضل الصوم أو الصلاة، فقال أبو حنيفة: الصلاة، فقال: لماذا أن الله أوجب على الحائض قضاء الصوم وأسقط عنها قضاء الصلاة فسكت ثم قال: يا هذا أتق الله ولا تقل في الدين برأيك، فإنا نقف غدا بين يدي الله، وتقول: قال الله وقال رسوله: «وتقول أنت وأصحابك شفنا ورأينا ويفعل الله بنا وبكم ما يشاء» انتهي قولهما، وأقول: إنما طلب زيادة الشهود في الزنا لطلب الستر فيه وسقوط الصلاة عن الحائض لكثرتها وتكررها فناسب فيها التخفيف.

[لم يثبت حنين الجذع وتسليم الحجر لأحد من الأنبياء غير نبينا ﷺ]

فائدة: لم يثبت حنين الجذع وتسليم الحجر لأحد من الأنبياء غير نبينا ﷺ، وقال: بعضهم فيه نظما وهو هذان البيتان:

وحن إليه الجذع شوقا ورقة ورجـــع صوتـــا كالعشار ورددا
فبادره ضمـــــا فقـــــر لوقتـــه لكل امريء مـــن دهره ما تعودا

الحكاية الثامنة والستون بعد المائة فيما يجب على الرسول والمرسل

ظريفة: قال يحي البرمكي [١]: ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول، وسمع أبو الأسود الدؤلي [٢] رجلا ينشد شعرا:

---

(١) يحيى البرمكي (١٢٠- ١٩٠ هـــ = ٧٣٨- ٨٠٥ م) يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل: الوزير السري الجواد، سيد بني برمك وأفضلهم. وهو مؤدب الرشيد العباسي ومعلمه ومربيه. رضع الرشيد من زوجة يحيى مع ابنها الفضل، فكان يدعوه: يا أبي! وأمره المهدي (سنة ١٦٣) وقد بلغ الرشيد الرابعة عشرة من عمره، أن يلازمه، ويكون كاتبا له، وأكرمه بمائة ألف درهم، وقال: هي معونة لك على السفر مع هارون. ولما ولي هارون الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى،وقلده أمره، فبدأ يعلو شأنه. واشتهر يحيى بجوده وحسن سياسته. واستمر إلى أن نكب الرشيد البرامكة فقبض عليه وسجنه في (الرقة) إلى أن مات، فقال الرشيد: مات أعقل الناس وأكملهم.أخباره كثيرة جدا. قال المسعودي: كانت مدة دولة البرامكة وسلطانهم وأيامهم النضرة الحسنة، من استخلاف هارون الرشيد إلى أن قتل جعفر بن يحيى، سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما. ويستفاد من كشف الظنون أن أول من عني بتعريب المجسطي يحيى بن خالد، فسره له جماعة ولم يتقنوه فأتقنه بعدهم بعض أصحاب بيت الحكمة. ومن كلام يحيى لبنيه: اكتبوا أحسن ما تسمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون. أنظر: العبر (٥٧/١)، النور السافر (١٨٣/١)، لسان الميزان (٣/٢)، سمط النجوم (١٩٣/٢)، الأعلام (١٤٤/٨).

(٢) (أبو الأسود الدؤلي) (١ ق هـــ- ٦٩ هـــ = ٦٠٥- ٦٨٨ م) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني: واضع علم النحو. كان معدودا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، من التابعين. رسم له علي بن أبي طالب شيئا من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود. وأخذه عنه جماعة.

وفي صبح الأعشى أن أبا الأسود وضع الحركات والتنوين لا غير. سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي، استخلفه عليها عبد الله بن عباس لما شخص إلى الحجاز. ولم يزل في الأمارة إلى أن قتل علي. وكان قد شهد معه (صفين). ولما تم الأمر لمعاوية قصده فبالغ معاوية في إكرامه. وهو - في أكثر الأقوال - أول من نقط المصحف.وله شعر جيد، في (ديوان - ط) صغير، أشهره أبيات يقول فيها: (لاتنه عن خلق وتأتي مثله)

إذا كنت في حاجـة مرسلا فأرسل حكيمـا ولا توصه

فقال: قد أخطأ قائل هذا أيعلم الرسول الغيب وإذا لم توصه أنت فكيف يعلم ما في نفسك ثم قال شعراً:

إذا أرسلت في أمر رسولا ففهمـه وأرسلـه أديبـا
ولا تترك وصيته بشيء وإن هو كان ذا عقل أريبا
فإن ضيعت ذاك فلا تلمه على إن لم يكن علم الغيوبا

[نبـذة]

نبذة: قال العلامة جمال الدين الأسنوي (١): أنشدني شيخنـا أبو الحيان (٢)، قـال: أنشـدني

=

مات بالبصرة. أنظر: الأعلام (٣/٢٣٦)، الإكمال (١/٢٨٣)، غاية النهاية (١/١٥٢)، الإصابة (٢/٧٧)، الوافي (٥/٣٠٨)، تقريب التهذيب (٢/٣٥٦)، تهذيب التهذيب (١٢/١٠)، إكمال الكمال (٣/٣٤٧)، الطبقات الكبرى (٧/٩٩).

(١) (الأسنوي) (٧٠٤- ٧٧٢ هـ = ١٣٠٥- ١٣٧٠ م) عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين: فقيه أصولي، من علماء العربية. ولد بإسنا، وقدم القاهرة سنة ٧٢١ هـ، فانتهت إليه رياسة الشافعية. وولي الحسبة ووكالة بيت المال، ثم اعتزل الحسبة.من كتبه (المبهمات على الروضة- خ) فقه، و (الهداية إلى أوهام الكفاية- خ) و (الأشباه والنظائر) و (جواهر البحرين- خ) و (طراز المحافل- خ) فقه، و (مطالع الدقائق- خ) فقه، و (الكوكب الدري- **بتحقيقنا محمد فارس الشيخ**) في استخراج المسائل الشرعية من القواعد النحوية، و (نهاية السول شرح منهاج الأصول- ط)، بتحقيقنا **محمد فارس الشيخ، وأحمد المزيـدي الشيخ**، و(التمهيد- ط) في تخريج الفروع على الأصول **بتحقيقنا محمد فارس الشيخ**، فقه، و (الجواهر المضية في شرح المقدمة الرحبية- خ) فرائض و (الكلمات المهمة في مباشرة أهل الذمة- ط) و (نهاية الراغب- خ) في العروض وله (طبقات الفقهاء الشافعية- خ). أنظر: الأعلام (٣/٣٤٤)، الدرر الكامنة (١/٣٠٧)، المنهل الصافي (٢/١١٥)، الوافي (١/٩٢)، طبقات الشافعية (١/١٦٠)، معجم المؤلفين (٥/٢٠٢)، موسوعة الأعلام (١/٢٠)، النجوم الزاهرة (٣/٢٢٤).

(٢) أبو حيان النحوي (٦٥٤- ٧٤٥ هـ = ١٢٥٦- ١٣٤٤ م) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحدى جهات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة. وتوفي فيها، بعد أن كف بصره. واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه (البحر المحيط ط) في تفسير القرآن، ثماني مجلدات و (النهر- ط) اختصر به البحر المحيط، و (مجاني العصر) في تراجم رجال عصره، ذكره ابن حجر في مقدمة الدرر وقال إنه نقل عنه، و لم يذكره في ترجمة أبي حيان، و (طبقات نحاة الأندلس) و (زهو الملك في نحو الترك) و (الإدراك للسان الأتراك- ط) و (منطق الخرس في لسان الفرس) و (نور الغبش في لسان الحبش) و (تحفة الأريب-

الحافظ رضي الدين عبد الله الشاطبي [(١)]، قال: أنشدني أبو الربيع سليمان الفاقد [(٢)]، قال: أنشدني أبو عبد الله رافع [(٣)]، قال: أنشدني أبو القاسم ابن حسين [(٤)]، قال: أنشدني أبو عبد الله الغر الضرير الخطيب [(٥)] لنفسه قال شعراً:

يا حسنا مـالك لم تحسن ... إلى نفوس في الهـوى متعبه
رقمت بالـورد وبالسـوسن ... صحيفة خـد بالسنا مذهبه
وقد أبي صدغـك أن أجني ... منـه وقـد ألدغتني عقربه
يا حسنه إن قال مـا أحسني ... ويا لـذاك اللفظ ما أعذبه
قلت له: كلك عنـدي سني ... وكـل ألفاظـك مستعذبة
ففوق السهـم ولـم يخطني ... ومـذ رآني ميتـا أعجبه
وقـال: كم عاشق قد جني ... وحبـه إيـاي قـد أتعبه
يرحمـه الله على أنني ... قتلي لـه لم أدر من أوجبه

الحكاية التاسعة والستون بعد المائـة

في أصل وضع الشطرنج والنرد

عجيبة: اسم واضع الشطرنج صصه بمهملتين أولهما مكسورة والثانية مفتوحة مشددة، وهو حكيم هندي على الأصح وضعه للملك يلهث أو بلهيث، وأصل وضعه أنه لما افتخرت ملوك فارس على ملوك الهند بوضع النرد من الملك أردشير لنفسه ولذلك سمي نردشير نسبة إليه فوضع الحكيم المذكور الشطرنج، فقضى حكماء عصره بفضله على النرد وافتخر الملك الموضوع له بذلك فقال لواضعه: تمنى على ما تريد.

=

ط) في غريب القرآن، و (منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك- خ) و (التذييل والتكميل- خ) في شرح التسهيل لابن مالك، نحو، و (عقد اللآلي- خ) في القراآت، و (الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية) و (التقريب- خ) بخطه، و (المبدع- خ) في التصريف، و (النضار) مجلد ضخم ترجم به نفسه وكثيرا من أشياخه، و (ارتشاف الضرب من لسان العرب- خ) و (اللمحة البدرية في علم العربية- خ) وله شعر في (ديوان- خ) مرتب على الحروف. أنظر: الأعلام (١٥٢/٧)، الوافي (١٨٧/٢)، إكمال الكمال (٧٠/٣)، معجم المؤلفين (١٣٠/١٢)، البداية والنهاية (٢٤٦/١٤)، فوات الوفيات (٧١/٤)، هدية العارفين (٢٧/٢).

(١) لم أعثر له على ترجمة . أنظر: الدرر الكامنة (٨٤/٢)، غاية النهاية (٣٠٦/١).

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

فقال: يأمر الملك بوضع درهم في أول بيوته ويضاعفه إلى آخرها فاستخف الملك بذلك، وقال: قد أفسد عقلك علينا ما صنعت.

فقال له الوزير: مه أيها الملك فإن هذا شيء ينفذ خزائنك وخزائن الملوك دونه فعجب من ذلك وقال: أن تمنيتك أعجب من صنعتك، وعن بعضهم أنه وضع قمح بدل الدراهم فاستغرق آخره قمح سبعة أقاليم، وبعضهم يفضل النرد عليه لأن واضعه جعله مثلا للدنيا فبيوته اثنا عشر كشهور السنة مقسمة أربعة أقسام كفصول السنة، وعدد قطعه ثلاثون كأيام الشهر مقسمة ببيضاء وسوداء كأيام الشهر ولياليه، وعدد فصوصه ستة كعدد الجهات، وعدد نقط كل جهة من فصوصه سبعة كالأرضين والسموات والأفلاك والنجوم السيارة وأيام الأسبوع، والعدد الذي يأتي به الفصوص قلة وكثرة كالقضاء والقدر، وتصرف اللاعب مبين لحسن اختياره وعقله وجودة حذقه والشطرنج يشارك النرد في هذا الأخير فقط والله أعلم.

الحكاية السبعون بعد المائة في أسباب عدم إجابة الدعا

غريبة: روى أن موسى ﷺ رأى رجلا يدعو ويتضرع في حاجة، فقال: يا رب لو كانت حاجته بيدي لقضيتها، فأوحى الله إليه يا موسى أن له غنما وأن قلبه عند غنمه، وأنا لا أستجيب دعاء عبد يدعوني وقلبه عند غيري، فأخبر موسى الرجل بذلك فانقطع إلى الله فقضى حاجته.

الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة

فيمن نـوع الناس من أرباب العقـول

لطيفة: قال بعضهم: دخلت على سفيان الثوري بمكة، فوجدته مريضا وقد شرب دواء فقلت له إني أسألك عن أشياء، فقال لي: قل ما بدالك، فقلت له: أخبرني، من الناس، قال: الفقهاء، قلت له: فمن الملوك قال: الزهاد، قلت له: فمن الأشراف، قال: الأتقياء، قلت: فمن الغوغاء، قال: من يكتب الحديث ويأكل به أموال الناس، قلت: فمن السفلة قال: الظلمة أولئك هم كلاب النار.

الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة

في إقامة الدليل على رحمـة الله لعبـاده

ظريفة: روى أن أعرابيا جاء إلى النبي ﷺ، فقال له: يا رسول الله إني لما أتيتك مررت بقيضة فسمعت فيها أصوات أفراخ طير فأخذتهن ووضعتهن في كسائي فجاءت أمهن واستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن، فلففتها في كسائي، فقال له: ضعهن عنك فوضعهن، فوقعت أمهن تزقهن، فقال ﷺ لأصحابه: **«أتعجبون فو الذي بعثني بالحق نبيا أن الله أرحم بعباده من أم هذه الأفراخ بفراخها»** (١)، ثم قال: للرجل أرجع فضعهن في مكانهن قال: فرجعت بهن وأمهن ترفرف على رأسي حتى وضعهن.

---

(١) سنن أبي داود (٣٣٣/٨) ح (٢٦٨٥).

الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة

في سبب وصول ذي النــــــون وتوبتـــــه

دقيقة: قيل لذي النون المصري ما سبب توبتك، فقال: خرجت من مصر مسافر إلى بعض القرى، فنمت في بعض الطريق في الصحراء، فإذا أنا بقنبرة عمياء وقعت من وكرها، فانشقت الأرض وخرج منها سكرجتان أحدهما من فضة والأخرى من ذهب، وفي أحديهما سمسم وفي الأخرى ماء فجعلت تأكل من السمسم، وتشرب من الماء فتبت إليه ولزمت بابه حتى قبلني.

لطيفة في أن العالم خمسة أنواع فإذا فسد ذلك فسد العالم:

قيل: إن الله تعالى قسم الأمة خمسة أقسام علماء، ثم زهاد، ثم غزاة، ثم ولاة أمور، ثم تجار فالعلماء ورثة الأنبياء، والزهاد ملوك الأرض، والغزاة أنصار الله، والأمراء رعاة الله على خلقه والتجار أمناء الله، فإذا طمع العلماء في جمع المال فبمن يهتدي وإذا راء الزهاد فبمن يقتدي، وإذا غل الغزاة فبمن يكون الظفر وإذا خان التجار فبمن يؤتمن، وإذا كان الرعاة كالذئاب فبمن تحوط الرعية فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقال: بعضهم خلق الله الناس أصنافا صنف للخطابة، وصنف للعبادة، وصنف للنجدة، وصنف للمعاش، وصنف للإمامة وماعدا ذلك رجرجة يكدرون الماء، ويغلون الأسعار ويضيقون الطرق والرجرجة بمهملتين وجيمين هم الأراذل من الناس والسفلة منهم.

الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة في ذكر بعض محاسن أهل البيت

نكتة: روى أن سيدنا عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن عليّ [١] هو زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب [٢] سأل يحيى ابن أكثم [١] بحضرة المأمون عن

---

(١) على الرضي (١٥٣-٢٠٣هـ = ٧٧٠-٨١٨م): هو على بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن، الملقب بالرضي. ثامن الأئمة الاثني عشر عند الأمامية، ومن أجلاء السادة أهل البيت وفضلائهم ولد في المدينة وكان أسود اللون، أمه حبشية، وأحبه المأمون العباسي فعهد إليه بالخلافة من بعده وزوجه ابنته، وضرب اسمه على الدينار والدرهم وغير من أجله الزى العباسي الذي هو السواد وجعله الأخضر، وكان هذا شعار أهل البيت، فاضطرب العراق وثار أهل بغداد فخلفوا المأمون، وهو في طوس وبايعوا لعمه إبراهيم بن المهدي فقصدهم المأمون بجيشه فاختباء إبراهيم ثم استسلم وعفا عنه المأمون. ومات علي الرضي في حياة المأمون بطوس فدفنه إلى جانب أبيه الرشيد، ولم تتم له الخلافة وعاد المأمون إلى السواد فاستألف القلوب ورضي عنه الناس.

أنظر: ابن الأثير (١١٩/٦)، تاريخ الطبري (٢٥١/١٠)، منهاج السنة (١٢٥/٢)، نزهة الجليس (٦٥/٢)، ابن خلكان (٣٢١/١)، الأعلام للزر كلي (٣٧/٥).

(٢) زين العابدين (٣٨- ٩٤ هـــ = ٦٥٨- ٧١٢ م) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو الحسن، الملقب بزين العابدين: رابع الأئمة الاثني عشر عند الأمامية، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع. يقال له: (علي الأصغر) للتميز بينه وبين أخيه (علي) الأكبر. مولده ووفاته بالمدينة.

أحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سرا،فكانوا نحو مئة بيت. قال بعض أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السر إلا بعد موت زين العابدين. وقال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون، لا يدرون من أين معايشهم ومآكلهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلا إلى منازلهم. وليس للحسين (السبط) عقب إلا منه .

مسئلة، فقال له: ما تقول في رجل نظر إلى امرأة أول النهار حراما، ثم حلت له عند الارتفاع، ثم حرمت عليه عند الظهر، ثم حلت له عند العصر، ثم حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له عند العشاء، ثم حرمت عليه نصف الليل، ثم حلت له عند الفجر، فقال: يحيى لا أدري ذلك أصلحك الله.

فقال له: المأمون أخبرنا عن تلك يا ابن أمير لمؤمنين، فقال: أن هذه المرأة جارية نظرها أجنبي أول النهار، ثم اشتراها عند الارتفاع ثم أعتقها عند الظهر ثم تزوجها عند العصر، ثم ظاهر منها عند المغرب ثم كفر عند العشاء، ثم طلقها نصف الليل رجعيا، ثم راجعها عند الفجر.

فقال له المأمون: أحسنت أنت ولد الرضي حقا فزوجه المأمون ابنته في المجلس فتوجه بها إلى المدينة، ثم أرسلت لأبيها تشكو له أنه يتسرى عليها، فأرسل إليها أبوها يقول أنا لم نزوجك له لنحرم عليه ما أحل الله له فلا تعودي لمثلها، ثم بعد موت أبيها قدم بها إلى المعتصم ببعثه إليه في طلبه ليلتين بقين من شهر محرم سنة ٢٠٢ واستمر بها حتى مات سنة ٢٠٣ ودفن بمقبرة في ظهر جده الكاظم [٢] وخلف

=

أنظر: الأعلام (٢٧٧/٤)، الإكمال (٣٢٦/١)، الوفيات (٣/١)، غاية النهاية (٢٣٨/١)، سير أعلام النبلاء (٣٤٣/٩)، طبقات الفقهاء (٦٣/١)، الطبقات الكبرى (٢١٨/٥)، وفيات الأعيان (٢٦٦/٣).

(١) يحيى بن أكثم (١٥٩- ٢٤٢ هـ = ٧٧٥- ٨٥٧ م) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي الاسيدي المروزي، أبو محمد: قاضي، رفيع القدر، عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم ابن صيفي حكيم العرب. ولد بمرو، واتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة (سنة ٢٠٢) ثم قضاء القضاة ببغداد. وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يقدمون ولا يؤخرون في شيء إلا بعد عرضه عليه. وغلب على المأمون حتى لم يتقدمه عنده أحد. وكان مع تقدمه في الفقه وأدب القضاء، حسن العشرة، حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر بأن لا يحجب عنه ليلا ولا نهارا. وله غزوات وغارات، منها أن المأمون وجهه (سنة ٢١٦) إلى بعض جهات الروم، فعاد ظافرا. ولما مات المأمون وولي المعتصم، عزله عن القضاء، فلزم بيته. وآل الأمر إلى المتوكل فرده إلى عمله.ثم عزله سنة ٢٤٠ هـ، وأخذ أمواله، فأقام قليلا، وعزم على المجاورة بمكة، فرحل إليها، فبلغه أن المتوكل صفا عليه، فانقلب راجعا، فلما كان بالربذة (من قرى المدينة) مرض وتوفي فيها. قال ابن خلكان: وكانت كتب يحيى في الفقه أجل كتب، فتركها الناس لطولها، وله كتب في (الأصول) وكتاب أورده على العراقيين سماه (التنبيه) وبينه وبين داود بن علي مناظرات. وكان يتهم بأمور شاعت عنه وتناقلها الناس في أيامه وتداولها الشعراء، فذكر شيء منها للإمام أحمد بن حنبل، فقال: سبحان الله ! من يقول هذا ؟ وأنكر ذلك إنكارا شديدا، وأشار إلى حسد الناس له. وأخباره كثيرة.

أنظر: الأعلام (١٣٨/٨)، الصلة (١٤٣/١)، العبر (٦٠/١)، طبقات الحنابلة (١٥٤/١)، غاية النهاية (١٨١/١)، سمط النجوم (٢١١/٢)، الوافي (٢٧٨/١).

(٢) موسى الكاظم (١٢٨- ١٨٣ هـ = ٧٤٥- ٧٩٩ م) موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو الحسن: سابع الأئمة الاثنى عشر، عند الأمامية. كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الاجواد. ولد في الأبواء (قرب المدينة) وسكن المدينة، فأقدمه المهدي العباسي إلى بغداد، ثم رده إلى المدينة.وبلغ

ابنين وابنتين أحسنهم وأجلهم الحسن العسكري، وصف بذلك لأنه سكن في مدينة سر من رأى ويقال لها مدينة العسكر، وكان قد ورث أباه علما ومعرفة وشجاعة، ولد سنة ١٥٣ ومات سنة ٢٠٣ كما تقدم.

وقد اتفق: أن المتوكل حبسه فحصل للناس قحط فاستسقوا ثلاثة أيام ولم يسقوا، فأمر المتوكل بإخراج اليهود والنصارى مع الناس فخرجوا ومعهم راهب، فرفع ذلك الراهب يده إلى السماء فهطلت ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض العامة في دين الإسلام، وارتد بعضهم وحصل للناس هرج عظيم، وشق ذلك على المتوكل، وأمر بإحضار الحسن المحبوس، وقال له: أدرك أمة جدك رسول الله ﷺ قبل أن يهلكوا.

فقال: مرهم بالخروج غدا ويزول الإشكال إن شاء الله، فكلم الناس الخليفة في إطلاقه من السجن فأطلقه، وخرج مع الناس في الاستسقاء، فلما رفع الراهب يده مع النصارى حصل الغيم في السماء، فأمر الحسن بقبض يد الراهب، فقبضت فإذا فيها عظم آدمي، فأخذه من يده ثم قال له: أرفع يدك فرفعها، فزال الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، ثم قال الخليفة: للحسن ما هذا يا أبا محمد، فقال له: هذا عظم نبي من الأنبياء ظفر به هذا الراهب، وأنه ما كشف عظم نبي إلى السماء إلا أهطلت بالمطر، فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال، فزالت الشبهة عن الناس، وعاد من كان ارتد إلى الإسلام، ورجع الحسن إلى داره عزيزا مكروما، ووصله الخليفة حتى مات.

وقد وقع: في زمن المتوكل المذكور أن امرأة ادعت أنها شريفة في حضرته، فسأل عمن يخبره بذلك فدلوه على الحسن العسكري المذكور، فأحضروه وأجلسه معه على سريره وسأله عن تلك المرأة فقال له: أن الله حرم على السباع أن يأكلوا أولاد الحسنين، فألقوها لها فإن لم تأكلها فهي صادقة، فعرضوا ذلك على المرأة فأقرت بأنها كاذبة.

فقال بعض الناس للخليفة: هل اختبرت الحسين بما قاله فأمر المتوكل المذكور بثلاثة من السباع ووضعها في ساحة تحت قصره، وجلس هو في القصر بحيث ينظرها وعلق باب القصر، ثم أمر بإحضار الحسن المذكور ليدخل من الساحة إلى القصر عند الخليفة، وأمر بإغلاق باب الساحة عليهم مع السباع، فأدخلوه إلى الساحة وأغلقوا عليه الباب، وكانت السباع قد صمت الأسماع من زئيرها، فلما

=

الرشيد أن الناس يبايعون للكاظم فيها، فلما حج مر بها (سنة ١٧٩ هـ) فاحتمله معه إلى البصرة وحبسه عند واليها عيسى ابن جعفر، سنة واحدة، ثم نقله إلى بغداد فتوفي فيها سجينا، وقيل: قتل. وكان على زي الأعراب، مائلا إلى السواد. وفي فرق الشيعة فرقة تقول: إنه (القائم المهدي) وفرقة أخرى تسمى (الواقفة) تقول: إن الله رفعه إليه وسوف يرده. وسميت بذلك لأنها وقفت عنده ولم تأتم بإمام بعده.

له (مسند- ط) سبع صفحات من تأليف موسى بن إبراهيم المروزي.

أنظر: الأعلام (٣٢١/٧)، سمط النجوم (٢١٠/٢)، تهذيب التهذيب (٣١٢/١٢)، معجم المؤلفين (١٧٤/١)، لباب الأنساب (١٢/١)، النجوم الزاهرة (١٤١/٢).

رأته السباع سكتت ومشت إليه وتمسحت به ودارت حوله وصار يمسح ظهورها بيده وكمه، ثم عادت إلى مرابضها ففتح باب القصر وصعد إلى الخليفة وتحدث معه ساعة، ثم نزل ففعل السباع معه كفعلها الأول حتى خرج، فأتبعه الخليفة بجائزة ثم قالوا للخليفة: هلا فعلت مثله، فلم يجسر على ذلك، ثم قال لهم: أتريدون قتلي، ثم أمرهم أن لا يفشو هذا الأمر لأحد والله أعلم.

الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة في أن أمر الآمر لا ينفذ إلا إذا فعله

لطيفة: روى أن سعيد بن عمر بن حذيم [١] بمهملتين مكسورة فساكنة ثم تحتية مفتوحة، وعظ عمر بن الخطاب يوما، فقال له عمرو: ومن يطق ذلك قال: أنت يا أمير المؤمنين ما هو إلا أن تقول فتطاع، ولا يجسر أحد على مخالفتك.

فائدة جامعة ولمعة ساطعة ومقالة نافعة

ذكرها في الترغيب الأصبهاني [٢] في باب قضاء الحوائج عن الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو، يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميتته، ويجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافي صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حرمته ، ويقضي حاجته، ويقبل شفاعته، ولا يخيب مقصده، ويشمت عطسته ويرشد ضالته، ويرد سلامه، ويطيب كلامه، ويبر أنعامه، ويصدق أقسامه، وينصره ظالما لما يرده عن ظلمه، ومظلوما بإعانته على وفاء حقه، ويواليه ولا يعاديه ولا يخذله ولا يشتمه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه، فلا يترك واحدا منها إلا طالبه به يوم القيامة [٣] والله الموفق.

فائدة في بعض مجربات البوني [٤]

---

(١) لم أجده.

(٢) قوام السنة (٤٥٧- ٥٣٥ هـ = ١٠٦٥- ١١٤١ م) إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة: من أعلام الحفاظ. كان إماما في التفسير والحديث واللغة. وهو من شيوخ السمعاني في الحديث. من كتبه (الجامع) في التفسير، ثلاثون مجلدة، و (الإيضاح) في التفسير،أربع مجلدات، وتفسيران آخران، وتفسير بالفارسية، عدة مجلدات، و (دلائل النبوة) و (التذكرة) نحو ٣٠ جزءا، و (سير السلف- خ) في تراجم الصحابة والتابعين، و (الترغيب والترهيب) و (شرح الصحيحين) و (الحجة في بيان المحجة- خ) في استمبول و (إعراب القرآن- خ) و (المبعث والمغازي- خ) . أنظر: الأعلام (٣٢٣/١)، العبر (٢٥٥/١)، الوافي (١٤٦/٢)، طبقات الشافعية (٥٢/١)، طبقات الحفاظ (٩٤/١)، سير أعلام النبلاء (١٨٠/١٤)، معجم المؤلفين (٢٩٣/٢)، تاريخ الطبري (٧٠٨/٢)، تاريخ الإسلام (٣٣٤/٥).

(٣) لم أجده.

(٤) البوني (٠٠٠- ٦٢٢ هـ = ٠٠٠- ١٢٢٥ م) أحمد بن علي بن يوسف، أبو العباس البوني: صاحب المصنفات في علم (الحروف) متصوف مغربي الأصل، نسبته إلى بونة (بافريقية، على الساحل) توفي بالقاهرة.
له (شمس المعارف الكبرى- ط) ويسمى (شمس المعارف، ولطائف العوارف، في علم الحروف والخواص) أربعة أجزاء.
وله (اللمعة النورانية- خ) و (السلك الزاهر- خ) في علم الحرف و (شمس المعارف الوسطى- خ) و (شمس

قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع والحرز المنيع، أن الإنسان إذا خاف على نفسه من قتل أو غيره كعذاب، فليأخذ كبشا سمينا يجزي في الأضحية ويذبحه سريعا متوجها إلى القبلة، ويقول عند ذبحه اللهم هذا لك ومنك اللهم أنه فداءي فتقبله مني ويكون قد حفر لدمه حفرة فيردمه فيها حتى لا يوطأ، ثم يبعضه ستين جزءا جلده جزء ورأسه جزء وبطنه جزء وهكذا، ولا يأكل منه هو ولا من نفقته شيئا، ويدفعه لستين مسكينا، فذاك فداؤه مما يخافه وذلك مجرب معمول به، فإن كان خائفا مما دون القتل، فليطعم ستين مسكينا من أفضل الطعام ويشبعهم، ويقول اللهم أني استكفي هذا الأمر الذي أخافه بهؤلاء، وأسألك بأنفاسهم وأرواحهم أن تخلصني مما أخاف وأحذر فيفرج الله عنه متفق عليه.

لطيفة فيها ذكر صنائع بعض الصحابة وغيرهم

كان أبو بكر الصديق، وعثمان ابن عفان، وطلحة [١] وعبد الرحمن بن عوف [٢] بزارين.

=

المعارف الصغرى- خ) ذكرهما عبيد في تعليقاته ورسالة في (شرح اسم الله الأعظم- ط) وثانية في (فضل بسم الله الرحمن الرحيم- ط) وكتاب (مواقف الغايات في أسرار الرياضيات- خ) رسالة في الأزهرية، وعدية "يس" بتحقيقنا محمد فارس الشيخ [ط/ أرض الحرمين]. أنظر: الأعلام (١٧٤/١)، معجم المؤلفين (٣١٩/١).

(١) (طلحة الجود) (٢٨ ق هـ - ٣٦ هـ = ٥٩٦ - ٦٥٦ م) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، أبو محمد: صحابي، شجاع، من الاجواد. وهو أحد العشرة المبشرين، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام. قال ابن عساكر: كان من دهاة قريش ومن علمائهم.وكان يقال له ولأبي بكر (القرينان) وذلك لان نوفل بن خارث - وكان أشد قريش - رأى طلحة، وقد أسلم، خارجا مع أبي بكر من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأمسكهما وشدهما في حبل. ويقال له (طلحة الجود) و (طلحة الخير) و (طلحة الفياض) وكل ذلك لقبه به رسول الله ﷺ في مناسبات مختلفة، ودعاه مرة (الصبيح المليح الفصيح).شهد أحدا وثبت مع رسول الله، وبايعه على الموت، فأصيب بأربعة وعشرين جرحا، وسلم، فشهد الخندق وسائر المشاهد. وكانت له تجارة وافرة مع العراق، ولم يكن يدع أحدا من بني تيم عائلا إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله ووفى دينه.قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة. ودفن بالبصرة. له ٣٨ حديثا.

أنظر: الأعلام (٢٢٩/٣)، لسان الميزان (٤٤٩/١)، الوافي (٢٩٥/٥)، تهذيب الكمال (٢٢٩/٣)، أسد الغابة (٤٤/٢).

(٢) (عبد الرحمن بن عوف) (٤٤ ق هـ - ٣٢ هـ = ٥٨٠ - ٦٥٢ م) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، الزهري القرشي: صحابي، من أكابرهم. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، قيل: هو الثامن. وكان من الاجواد الشجعان العقلاء. اسمه في الجاهلية (عبد الكعبة) أو (عبد عمرو) وسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن. ولد بعد الفيل بعشر سنين. وأسلم، وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها. وجرح يوم أحد ٢١ جراحة. وأعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا. وكان يحترف التجارة والبيع والشراء، فاجتمعت له ثروة كبيرة.وتصدق يوما بقافلة، فيها سبع مئة راحلة، تحمل الحنطة والدقيق والطعام. ولما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس وبخمسين ألف دينار في سبيل الله. له ٦٥ حديثا. ووفاته في المدينة.

أنظر: الأعلام (٣٢١/٣)، تبصير المنتبه (١١٠/١)، الإكمال (٣٧/١)، الإستيعاب (١٩/١)، العبر (٥/١)، سمط النجوم (١٨٢/١)، الإصابة (٧٠/١).

وكان عمر بن الخطاب دلالا يسعى بين المتبائعين، وسعد بن أبي وقاص [١] يبري النبل، والوليد بن المغيرة [٢] حدادا وكذا أبو العاص [٣] أخو أبي جهل [٤]، وكان عقبة بن أبي معيط [١] حمارا وأبو سفيان

(١) (سعد بن أبي وقاص) (٢٣ ق هـ - ٥٥ هـ = ٦٠٠ - ٦٧٥ م) سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق: الصحابي الأمير، فاتح العراق، ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ويقال. له فارس الإسلام. أسلم وهو ابن ١٧ سنة، وشهد بدار، وافتتح القادسية، ونزل أرض الكوفة فجعلها خططا لقبائل العرب، وابتنى بها دارا فكثرت الدور فيها. وظل واليا عليها مدة عمر بن الخطاب. وأقره عثمان زمنا، ثم عزله.فعاد إلى المدينة، فأقام قليلا وفقد بصره.وقالوا في وصفة: (كان قصيرا دحداحا، ذا هامة، شثن الأصابع، جعد الشعر) مات في قصره بالعقيق (على عشرة أميال من المدينة) وحمل إليها. له في كتب الحديث ٢٧١ حديثا.

أنظر: تبصير المنتبه (١/٢٣)، الإكمال (١/٢١)، الإستيعاب (١/٤١)، العبر (١/١٠)، طبقات الحنابلة (١/٢٠٩)، سمط النجوم (١/١٨٢)، الإصابة (١/١١)، الأعلام (٣/٨٧).

(٢) الوليد بن المغيرة (٩٥ ق هـ - ١ هـ = ٥٣٠ - ٦٢٢ م) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم، أبو عبد شمس: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، ومن زنادقتها.يقال له " العدل " لأنه كان عدل قريش كلها: كانت قريش تكسو " البيت " جميعها، والوليد يكسوه وحده.وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية، وضرب ابنه هشاما على شربها. وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته.

قال ابن الأثير: وهو الذي جمع قريشا وقال: " إن الناس يأتونكم أيام الحج فيسألونكم عن محمد، فتختلف أقوالكم فيه، فيقول هذا: كاهن، ويقول هذا: شاعر، ويقول هذا: مجنون، وليس يشبه واحدا مما يقولون، ولكن أصلح ما قيل فيه " ساحر " لأنه يفرق بين المرء وأخيه والزوج وزوجته ! " وهلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، ودفن بالحجون. وهو والد سيف الله خالد ابن الوليد.

أنظر: الأعلام (٨/١٢٢)، الوافي (٦/٣٥٨)، تاريخ الطبري (٢/١١٧)، البداية والنهاية (٣/٧٩).

(٣) (العاص بن هشام) (...- ٢ هـ =...- ٦٢٤ م) العاص (أو العاصي) بن هشام بن المغيرة المخزومي: أخو أبي جهل. كان ينادمه في الجاهلية العاص بن سعيد بن العاص بن أمية. ويقال لهما (أحمقا قريش) وقتلا يوم بدر، على الشرك. قتل الأول عمر بن الخطاب، والثاني علي بن أبي طالب.

أنظر: الأعلام (٣/٢٤٧)، سمط النجوم (١/٢٥٤)، سير أعلام النبلاء (١/١٧١)، الطبقات الكبرى (٤/٧٣)، الكامل في التاريخ (١/٢٨١)، تاريخ الرسل والملوك (١/٤٤١)، تاريخ الإسلام (١/١٩٢)، البداية والنهاية (٣/٦٢).

(٤) أبو جهل (... - ٢ هـ = ... - ٦٢٤ م) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي: أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية.قال صاحب عيون الأخبار: سودت قريش أبا جهل ولم يطر شاربه فأدخلته دار الندوة مع الكهول. أدرك الإسلام، وكان يقال له " أبو الحكم " فدعاه المسلمون " أبا جهل ". سأله الأخنس بن شريق الثقفي، وكانا قد استمعا شيئا من القرآن: ما رأيك يا أبا الحكم في ما سمعت من محمد ؟ فقال: ماذا سمعت، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطو فأعطينا، حتى إذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه..والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه !.

بن حرب يبيع الزيت والادم، وعبد الله بن جدعان يبيع الجواري، والنضر بن الحارث (٢) يضرب بالعود، والحكم بن العاص (٣).

=

واستمر على عناده، يثير الناس على محمد رسول الله ﷺ وأصحابه، لا يفتر عن الكيد لهم والعمل على إيذائهم، حتى كانت وقعة بدر الكبرى، فشهدها مع المشركين، فكان من قتلاها.

أنظر: الأعلام (٨٧/٥)، الإستيعاب (٣٣٣/١)، سمط النجوم (٢٤٩/١)، الإصابة (١٧/٤)، ثقات ابن حبان (٣١٠/٣)، الطبقات الكبرى (١٣/٢).

(١) عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كان من شياطين وهو الفاسق الذي ذكره الله تعالى في كتابه أسره رسول الله ﷺ يوم بدر وضرب عنقه صبراً. وابنه الوليد بن عقبة أخو عثمان بن عفان لأمه، رأى رسول الله ﷺ وهو طفل صغير، وابنته أم كلثوم بنت عقبة تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له حميد بن عبد الرحمن، روت عن النبي ﷺ روى عنها ابنها حميد.

أنظر: تبصير المنتبه (٣٥٥/١)، الإكمال (٨٠/٢)، الإستيعاب (٢٣٨/١)، سمط النجوم (٢٥٧/١)، الوافي (٣٧٤/٣)، الطبقات الكبرى (٢٠٢/١)، تاريخ الإسلام (٥٦/١)، فوات الوفيات (١٩٩/١).

(٢) النضر بن الحارث (..- ٢ هـــ =..- ٦٢٤ م) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، من بني عبد الدار، من قريش: صاحب لواء المشركين ببدر. كان من شجعان قريش ووجوهها، ومن شياطينها (كما يقول ابن إسحاق). له اطلاع على كتب الفرس وغيرهم، قرأ تاريخهم في " الحيرة ". وقيل: هو أول من غنى على العود بألحان الفرس. وهو ابن خالة النبي ﷺ ولما ظهر الإسلام استمر على عقيدة الجاهلية وآذى رسول الله ﷺ كثيرا. وكان إذا جلس النبي مجلسا للتذكير بالله والتحذير من مثل ما أصاب الأمم الخالية من نقمة الله، جلس النضر بعده فحدث قريشا بأخبار ملوك فارس ورستم وإسفنديار، ويقول: أنا أحسن منه حديثا ! إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين !. وشهد وقعة " بدر " مع مشركي قريش، فأسره المسلمون، وقتلوه بالاثيل (قرب المدينة) بعد انصرافهم من الوقعة. وهو أبو " قتيلة " صاحبة الأبيات المشهورة التي منها:

ما كان ضرك لو مننت، وربما … من الفتى وهو المغيظ المحنق

رثته بها قبل إسلامها، وقد تقدمت ترجمتها فراجعها. وفي " الإصابة " و " البيان والتبيين " ما مؤداه: عرضت قتيلة (وسماها الجاحظ: ليلى) للنبي ﷺ وهو يطوف بالبيت واستوقفته، وجذبت رداءه حتى انكشف منكبه، وأنشدته أبياتها هذه، فرق لها حتى دمعت عيناه، وقال: لو بلغني شعرها قبل أن أقتله لوهبته لها. وفي المؤرخين من يقول إنها أخت النضر. وفي الرواة من يرى أن الشعر مصنوع وأن النضر لم يقتل " صبرا " وإنما أصابته جراحة، فامتنع عن الطعام والشراب ما دام في أيدي المسلمين، فمات.

أنظر: الأعلام (٣٣/٨)، سمط النجوم (٢٦٧/١)، الإصابة (١٨٨/٣)، الطبقات الكبرى (١٦٥/١)، وفيات الأعيان (٤٣٧/٣)، أسد الغابة (٦٢/٣)، الكامل في التاريخ (٢٦٣/١)، تاريخ الإسلام (٣٩٠/١).

(٣) (٠٠٠ - ٣٢ هـــ = ٠٠٠ - ٦٥٢ م) الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي: صحابي، أسلم يوم الفتح وسكن المدينة. فكان فيما قيل يفشي سر رسول الله ﷺ فنفاه إلى الطائف. وأعيد إلى المدينة في خلافة عثمان، فمات فيها، وقد كف بصره. وهو عم عثمان بن عفان، ووالد مروان (رأس الدولة المروانية).

أنظر: الأعلام (٢٦٦/٢)، الإنباه (١١/١)، الإستيعاب (١٠٦/١)، العبر (٥/١)، سمط النجوم (٩٥/٢)، الإصابة (٢٣٤/١).

وحريث بن عمرو [(١)] والضحاك بن قيس الفهري [(٢)] وابن سيرين يحفون أي يجزون الغنم، والعاص بن وائل بيطارا [(٣)]، وابنـــه عمـــرو [(٤)]، والعباس وأبو حنيفة صاحب الرأي جزارين،

(١) حريث بن عمرو بن عثمان بن عبيد الله بن عمر بن مخزوم، القرشي المخزومي. والد عمرو وسعيد ابني حريث، لكلهم صحبة، حمل ابنه عمراً إلى النبي ﷺ فدعا له.
أنظر: الإصابة (٢١٩/١)، ثقات ابن حبان (٩٧/٣)، أسد الغابة (٢٥٣/١).

(٢) (الضحاك الفهري) (٥ - ٦٥ هـ = ٦٢٦ - ٦٨٤ م) الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي، أبو أمية، أو أبو أنيس: سيد بني فهر، في عصره. وأحد الولاة الشجعان. شهد فتح دمشق، وسكنها.
وشهد صفين مع معاوية.وولاه معاوية على الكوفة سنة ٥٣ هـ (بعد موت زياد بن أبيه) فتفقد الخورنق (قصر النعمان) وأصلحه. ونقل إلى ولاية دمشق، فتولى الصلاة على معاوية يوم وفاته، وقام بخلافته إلى أن قدم يزيد.ولما خلع معاوية بن يزيد نفسه، انصرف يدعو إلى بيعة ابن الزبير بدمشق. ومات معاوية (سنة ٦٤ هـ) فأقبل أهل دمشق على الضحاك، فبايعوه على أن (يصلي بهم، ويقيم لهم أمرهم، حتى يجتمع الناس على خليفة) وانعقدت البيعة العامة لمروان بن الحكم، والضحاك في مرج راهط، فامتنع على مراون، فقتل في مرج راهط.
أنظر: الأعلام (٢١٤/٣)، الإكمال (٢٧٨/١)، الإستيعاب (٤١/١)، العبر (١٢/١)، سمط النجوم (٧١/٢)، الإصابة (١٩٠/١)، الوافي (٤٢٦/٤).

(٣) (العاص بن وائل) (...- نحو ٣ ق هـ =...- ٦٢٠ م) العاص (أو العاصي) بن وائل بن هاشم السهمي، من قريش: أحد الحكام في الجاهلية.كان نديما لهشام بن المغيرة. وأدرك الإسلام، وظل على الشرك. ويعد من (المستهزئين) ومن (الزنادقة) الذين ماتوا كفارا وثنيين. وكان على رأس بني سهم، في حرب (الفجار) - ٣٣ ق هـ، ٥٥١ م - وقيل في خبر موته: خرج يوما على راحلته، ومعه أبناء له، يتنزه، ونزل في أحد الشعاب، فلما وضع قدمه على الأرض، صاح، فطافوا فلم يروا شيئا. وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير، ومات، فقالوا: لدغته الأرض ! قال الزبيدي: وهو الذي منع عمر بن الخطاب من قريش، حين أظهر عمر الإسلام.
قلت: كان إسلام عمر، نحو سنة ٥ قبل الهجرة، فيكون هلاك العاص، حوالي سنة ٦٢٠ م. وكان ذلك في (الأبواء) بين مكة والمدينة. وكانت أمه،من بني (بلي) من قضاعة، واسمها (سلمى) وفيه يقول ابن الزبعري، من أبيات: أصاب ابن سلمى خلة من صديقه ولولا ابن سلمى لم يكن لك راتق وهو والد (عمرو بن العاص) الصحابي فاتح مصر. أنظر: الأعلام (٢٤٧/٣)، تبصير المنتبه (٢/١)، الإكمال (٥٩/١)، الإستيعاب (١٦٧/١)، سمط النجوم (٢٠٩/١)، الإصابة (٢٩٦/٢)، إكمال الكمال (٢٦٤/١)، سير أعلام النبلاء (٣٠٢/١)، تاريخ الإسلام (٤٣/١).

(٤) عمرو بن العاص (٥٠ ق هـ - ٤٣ هـ = ٥٧٤ - ٦٦٤ م) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله: فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم. كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم في هدنة الحديبية. وولاه النبي ﷺ إمرة جيش " ذات السلاسل " وأمده بأبي بكر وعمر.ثم استعمله على عمان. ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر. وهو الذي افتتح قنسرين، وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية. وولاه عمر فلسطين، ثم مصر فافتتحها. وعزله عثمان.

والزبير بن العوام [١] وقيس ابن مخزمة [٢] وعثمان بن طلحة [٣] صاحب مفتاح الكعبة خياطين، ومالك بن دينار وراقا.

=

ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية كان عمرو مع معاوية، فولاه معاوية على مصر سنة ٣٨ هـ، وأطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالا طائلة. وتوفي بالقاهرة. أخباره كثيرة. وفي البيان والتبيين: كان عمر بن الخطاب إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد اوله في كتب الحديث ٣٩ حديثا.

أنظر: الأعلام (٧٩/٥)، الإستيعاب (٣٦٦/١)، غاية النهاية (٢٦٧/١)، الإصابة (٢٩٦/٢)، تهذيب التهذيب (٤٩/٨)، الطبقات الكبرى (١٤١/٤)، موسوعة الأعلام (٤٢٦/١)، تاريخ الرسل والملوك (٤٦٩/١)، مروج الذهب (٣٥٧/١)، البداية والنهاية (٢٨/٨).

(١) (الزبير بن العوام) (٢٨ ق هـ - ٣٦ هـ = ٥٩٤ - ٦٥٦ م) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله: الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام. وهو ابن عمة النبي ﷺ أسلم وله ١٢ سنة.وشهد بدرا وأحدا وغير هما. وكان على بعض الكراديس في اليرموك. وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب. قالوا: كان في صدر ابن الزبير أمثال العيون من الطعن والرمي.وجعله عمر في من يصلح للخلافة بعده. وكان موسرا، كثير المتاجر، خلف أملاكا بيعت بنحو أربعين مليون درهم. وكان طويلا جدا إذا ركب تخط رجلاه الأرض. قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل، بوادي السباع (على ٧ فراسخ من البصرة) وكان خفيف اللحية أسمر اللون، كثير الشعر.له ٣٨ حديثا.

أنظر: الأعلام (٤٣/٣)، تبصير المنتبه (٢/١)، الإنباه (١٦/١)، ألقاب الصحابة والتابعين (٢٤/١)، الإكمال (١٩/١)، الإستيعاب (٢١/١)، العبر (٦/١).

(٢) قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، أبو محمد، وقيل: أبو السائب. وأمه بنت عبد الله بن سبع بن مالك بن جنادة، من بني عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار. ولد هو ورسول الله ﷺ عام الفيل. روى ذلك ابن إسحاق، عن المطلب بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، عن جده قيس بن مخرمة قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ لدة، ولدنا عام الفيل. وهو أحد المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، و لم يبلغ رسول الله ﷺ به عام حنين مائة من الإبل، وأطعمه رسول الله ﷺ بخيبر خمسين وسقاً، وقيل: أطعمه ثلاثين وسقاً.وكان شديد الصفير، يصفر عند البيت، يسمع صوته من حراء. روى عنه ابناه عبد الله ومحمد، وكان عبد الله من الفضلاء.أخرجه الثلاثة.

أنظر: الإستيعاب (٣٧٨/١)، الإصابة (٣٢٠/٢)، الوافي (٢١٥/٧)، ثقات ابن حبان (٤٠٤/٥)، الطبقات الكبرى (٣١٨/٨)، أسد الغابة (٤٢٥/٢).

(٣) عثمان بن طلحة (٠٠٠ - ٤٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٦٢ م) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله القرشي العبدري، من بني عبد الدار: صحابي. كان حاجب البيت الحرام. أسلم مع خالد بن الوليد في هدنة الحديبية وشهد فتح مكة، فدفع رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة إليه وإلى ابن عمه شيبة ابن عثمان بن أبي طلحة.

ثم سكن المدينة ومات بها، وقيل بمكة.

ويزيد ابن المهلب [1] بستانيا، وقتيبة [2] جمالا، وسفيان بن عيينة والضحاك بن مزاحم وعطاء ابن أبي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي [3] وعبد الحميد.

=

أنظر: الأعلام (٢٠٧/٤)، سمط النجوم (٩٨/١)، الإصابة (٢٣٧/٢)، الوافي (٢١٧/٥)، ثقات ابن حبان (٢٦٠/٣)، تقريب التهذيب (٦٦٠/١)، تهذيب التهذيب (٣٢٩/٤)، الطبقات الكبرى (٦٦/٢)، تهذيب الكمال (٦٤/١٢)، تاريخ الرسل والملوك (٤١/٢).

(١) يزيد بن المهلب (٣٥ – ١٠٢ هـــ = ٦٧٣ – ٧٢٠ م) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد: أمير، من القادة الشجعان الاجواد. ولي خراسان بعد وفاة أبيه (سنة ٨٣ هـــ) فمكث نحوا من ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج (أمير العراقين في ذلك العهد) وكان الحجاج يخشى بأسه، فلما تم عزله حبسه، فهرب يزيد إلى الشام.ولما أفضت الخلافة إلى سليمان ابن عبد الملك، ولاه العراق ثم خراسان،فعاد إليها، وافتتح جرجان وطبرستان. ثم نقل إلى إمارة البصرة، فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز، فعزله، وطلبه، فجئ به إلى الشام، فحبسه بحلب.ولما توفي عمر وثب غلمان يزيد، فأخرجوه من السجن. وسار إلى البصرة فدخلها وغلب عليها (سنة ١٠١) ثم نشبت حروب بينه وبين أمير العراقين مسلمة بن عبد الملك، انتهت بمقتل يزيد، في مكان يسمى " العقر " بين واسط وبغداد.وأخباره كثيرة.وإياه عني الفرزدق بقوله: " وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الأبصار " قال ابن ظفر: " وكان من أمره أن برز للحروب وله ثماني عشرة سنة، واتخذ ذراعا من حديد، مجوفة، فكان يدخل فيها يده اليسرى فإذا استحرت الرماح في صدره وجللته السيوف، وضع يده اليسرى على رأسه ثم حمل.وولي خراسان وتغلب على البصرة.وكان من عاقبة أمره أن نابذ بني أمية الخلافة، فقتل بعد حروب كثيرة مشهورة ".

أنظر: الأعلام (١٨٩/٨)، تبصير المنتبه (٢١٣/١)، الإكمال (١٢٤/١)، العبر (٢٠/١)، سمط النجوم (١٣٨/٢)، الإصابة (٢٤١/٢)، الوافي (٩٠/٢)، ثقات ابن حبان (١٦/٥).

(٢) قتيبة البغلاني (١٥٠ – ٢٤٠ هـــ = ٧٦٧ – ٨٥٥ م) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي بالولاء، أبو رجاء البغلاني: من أكابر رجال الحديث. ولد في بغلان (من قرى بلخ) وسكن العراق. روى عنه البخاري ٣٠٨ أحاديث، ومسلم ٦٦٨ حديثا. أنظر: تبصير المنتبه (١٣٧/١)، الإكمال (١٠/١)، الإستيعاب (٣٣٦/١)، الصلة (٥٠/١)، طبقات الحنابلة (٨٨/١)، الأعلام (١٨٩/٥).

(٣) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي أمير العراق أبو محمد. ولد سنة أربعين، أو إحدى وأربعين، كان فصيحاً بليغاً مفوهاً، فاسقاً ظلوماً، غشوماً سفاكاً للدماء، روى أنه لم يرضع الثدي حتى قال بعض الكهان: اذبحوا له ثلاث جدي، وألعقوه بعض دمها، وغسلوه بالدم، ففعلوا؛ فلذلك آتى يحب سفك الدم. وولد بغير مخرج فَغُورَ له مخرج بالحديد. قال أبو عمرو: ما رأيت أحداً أفصح من الحجاج، والحسن بن علي، والحسن أفْصحهما . انظر: العبر (٢٠/١)، سمط النجوم (١٣٨/٢)، تهذيب التهذيب (١٨٨/٥)، الأعلام (١٦٨/٢)، الطبقات الكبرى (١٥٢/٧).

والقاسم بن سلام [1] والكسائي [2] معلمون.

الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة فيما استحسن من بعض الظرفاء

لطيفة: اتفق أن بعض الملاحين الحذاق أشرفت سفينته على الغرق وفيها مسلمون وكفار فتحير في أمره، ثم اتفق معهم على أن يمزجا بعضهم ببعض، ويجعلهم حلقة ويدور فيهم بعدد مخصوص، وكل من

---

(١) أبو عبيد (١٥٧ - ٢٢٤ هـ = ٧٧٤ - ٨٣٨ م) القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي، أبو عبيد: من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. من أهل هراة. ولد وتعلم بها. وكان مؤدبا. ورحل إلى بغداد فولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة. ورحل إلى مصر سنة ٢١٣ وإلى بغداد، فسمع الناس من كتبه. وحج، فتوفي بمكة. وكان منقطعا للأمير عبد الله بن طاهر، كلما ألف كتابا أهداه إليه، وأجرى له عشرة آلاف درهم.من كتبه " الغريب المصنف - ط " مجلدان، في غريب الحديث، ألفه في نحو أربعين سنة، وهو أول من صنف في هذا الفن، و " الطهور - خ " في الحديث، و " الأجناس من كلام العرب - خ " و " أدب القاضي " و " فضائل القرآن - خ " و " الأمثال - ط " و " المذكر والمؤنث " و " المقصور والممدود " في القراآت، و " الأموال - ط " و " الأحداث " و " النسب " و " الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته - خ " في الظاهرية، بدمشق، سماه لي عبيد، قال عبد الله بن طاهر: علماء الإسلام أربعة: عبد الله بن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، والقاسم بن سلام في زمانه. وقال الجاحظ: " لم يكتب الناس أصح من كتبه، ولا أكثر فائدة ". وقال أبو الطيب اللغوي: أبو عبيد مصنف حسن التأليف إلا أنه قليل الرواية، أما كتابه " الغريب المصنف " فانه اعتمد فيه على كتاب معمر بن المثنى، وكذلك كتابه في " غريب القرآن " منتزع من كتاب معمر. أنظر: الأعلام (١٧٦/٥)، الإكمال (١٥١/١)، العبر (٧٣/١)، ترتيب المدارك (١٤٦/١)، طبقات الحنابلة (٢/١)، غاية النهاية (١٤/١)، لسان الميزان (٣٤٩/١)، سمط النجوم (١٢٤/٢)، الإصابة (١٤٩/١) الوافي (١٤٨/٢)، طبقات الشافعية (٣/١)، طبقات الحفاظ (٢٠/١)، طبقات النسابين (٨/١)، الطبقات السنية (١٠٧/١).

(٢) الكسائي (٠٠٠ - ١٨٩ هـ = ٠٠٠ - ٨٠٥ م) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: أمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة.ولد في إحدى قراها. وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالري، عن سبعين عاما. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. قال الجاحظ: كان أثيرا عند الخليفة، حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين. أصله من أولاد الفرس.وأخباره مع علماء الأدب في عصره كثيرة.له تصانيف، منها " معاني القرآن " و " المصادر " و " الحروف "و " القراآت " و " نوادر " ومختصر في " النحو " و " المتشابه في القرآن خ " و " ما يلحن فيه العوام - ط ". أنظر: الأعلام (٢٨٣/٤)، الوافي (٣٨١/٦)، وفيات الأعيان (٢٩٥/٣)، معجم المؤلفين (٨٤/٧)، موسوعة الأعلام (٤٨٠/١)، المنتظم (١٧٦/٣)، النجوم الزاهرة (١٨٥/١)، تاريخ بغداد (٢٠٢/٥)، تاريخ الإسلام (٣٩٦/٣)، البداية والنهاية (٢١٨/١٠)، هدية العارفين (٣٥٣/١).

وقع عليه آخر العدد يلقيه في البحر، ففعل ذلك فوقع العدد على جميع الكفار فألقاهم في البحر ونجا المسلمون وصورة المزج تعلم من هذا البيت:

الله يقضي بكل يسر ويرزق الضيف حيث كان

فكل حرف مهمل مكان مسلم وكل حرف منقوط مكان كافر، والعدد فيهم تسعة بعد تسعة من أول البيت المذكور، ويدور فيهم مرة بعد أخرى والله أعلم، وبعضهم أبدل مكان البيت بيتا آخر مثله فيما تقدم بقوله:

ولما فتنت بلحظ له عزلت فما خفت من شامت

الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة فيما وقع لأبي بكر الصديق في منامه

نادرة طريفة: روى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه نام ليلة فرأى مناما عجيبا، فبكى في منامه حتى سمعه من خارج الدار، فمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتفاقا، فسمع البكاء، فدق الباب فانتبه الصديق وبادر الباب ففتحه ودمعه يسيل فرأى عمر رضي الله عنه، فقال له عمر: ما هذا البكاء، فقال أبو بكر: أجمع الصحابة عندنا لأخبرك به فجمعهم كلهم، فقال أبو بكر: أني رأيت القيامة قد قامت، ورأيت رجالا على منابر من نور بوجوه كالأنجم الزاهرة، فسألت ملكا من هؤلاء.

فقال: الأنبياء ينتظرون محمدا، فإن بيده زمام الشفاعة.

فقلت: وأين محمد إحملني إليه فأنا خادمه وصاحبه أبو بكر فحملني إليه، فوجدته تحت ساق العرش وعمامته بين يديه، وقد مد يده اليمنى إلى ساق العرش، ومد اليسرى، فأغلق بها باب النار، وهو يقول: إلهي أمتي ألهي أمتي، ففيهم العلماء والصالحون والحجاج والمعتمرون والغزاة والمجاهدون، وإذا النداء يا محمد تذكر الطائفة الطائعين ولا تذكر الطائفة الأخرى، أذكر الظلمة، وشراب الخمر، والزناة، وأكلة الربا، فقال: يا رب هم كما قلت، ولكن ما فيهم أحد أشرك بك، ولا عبد صنما، ولا جعل لك ولدا، ولا حاد عن التوحيد، فأقبل إلهي شفاعتي فيهم، وأرحم جريان عبرتي عليهم، وأردد على لهفتي إليهم، فقلت من فرط شفقتي عليهم، أرفق بنفسك يا محمد، فقال: يا أبا بكر قد تضرعت لربي فشفعني في أمتي، فسألته الكل أو البعض، وإذا أنت طرقت على الباب يا ابن الخطاب قبل الجواب، وإذا بمناد ينادي من داخل الباب الكل ثلاثا يا أبا بكر، فقالا الحمد لله.

الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة في التفكر في أحوال الآخرة

لطيفة: قيل لإبراهيم بن أدهم، لو جلست لنا بالمسجد لنسمع منك شيئا فقال: إني مشغول بأربعة أشياء، لو تفرغت منها لجلست لكم، قيل وما هي، قال:

أولها: إني تذكرت حين أخذ الله الميثاق على بني آدم، فقال: هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي وهؤلاء إلى النار ولا أبالي فلم أدر أنا من أي الفريقين.

ثانيهما: إني تذكرت أن الولد إذا قضى الله بخلقه في بطن أمه ونفخ فيه الروح يقول الملك الموكل به يا رب شقي أم سعيد، فلم أدر من أيهما سهمي.

وثالثهما: إني تذكرت أنه حين يترل ملك الموت ليقبض الروح، يقول مع أهل السلامة أم مع أهل الكفر، فلا أدري كيف يخرج الجواب.

رابعها: إني تذكرت في قوله تعالى ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾(الشورى: من الآية ٧)، فلا أدري من أي الفريقين أكون

الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة

في بعض لطائف ورقائق مضحكة وضرب مثـــــل للعاقـــــل

لطيفة: ذكر أن ابن عرس تبع فأرة، فصعدت شجرة، فلم يزل يتبعها حتى انتهت إلى رأس غصن ولم يبق لها مهرب، فترلت إلى ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها، فلم يجد ابن عرس سبيلا إليها فدعي بزوجته فحضرت فلما صارت تحت الشجرة قطع ابن عرس عنق الورقة التي عضتها الفارة فوقعت فأخذها زوجته فترل إليها وأخذ الفارة ومضيا إلى محلهما، وهذه من شدة فطنته وقوة إدراكه، ومن إدراكه أيضا أن رجلا اصطاد فرخه وحبسه في قفص، فجاءت أمه فرأته فذهبت ثم جاءت بدينار في فمها فألقته بين يدي الرجل، تريد أن تفدي ولدها به فلم يتركه لها، ففعلت كذلك إلى خمسة دنانير فلم يتركه لها، فذهبت وجاءت بخرقة في فمها كأنها تشير إلى فراغ حاصلها فلم يكترث بها، فلما رأت ذلك عادت إلى الدنانير، فأخذت منها واحدا وذهبت، فخشي الرجل أن تأخذ جميعها لكونها آيست من أطلاق ولدها، فأطلقه لها فعادت بالدينار، فوضعته عند الدنانير وذهبت خلف ولدها سريعا.

ظريفة: قال الفضيل بن عبد الرحمن [١] لرقية بنت عتبة ابن أبي لهب [٢]، أنظري لي امرأة معروفة النسب، كريمة الحسب، فائقة الجمال، مليحة الدلال، إن قعدت أشرفت، وإن قامت أضعفت، وإن مشت ترقرقت، تروع من بعيد، وتفتن من قريب، تسر من عاشرت، وتكرم من جاورت، ودودا ولودا، لا تعرف إلا أهلها، ولا نسر إلا بعلها، فقالت له: يا ابن العم أخطب هذه من ربك في الآخرة فإنك لا تجدها في الدنيا.

أخرى مثلها: قال أبو موسى المكفوف [٣] لنخاس الحمير: أطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر، ولا بالكبير المشتهر إن خلا الطريق تدفق، وإن كثر الزحام ترفق، لا يصدم بي السواري، ولا يدخل بي تحت البواري، إذا كثر علفه شكر، وإذا قل عنه صبر، إن ركبته هام، وإن ركبه غيري نام، فقال له النخاس: أصبر أعزك الله، فعسى الله أن يمسخ القاضي حمارا فتدرك حاجتك والسلام

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

نادرة: قيل أن الله لما خلق الأخلاق، قالت القناعة أنا أذهب إلى الحجاز فقال الصبر: وأنا معك، وقال العلم: أنا أذهب إلى العراق، فقال العقل: وأنا معك، وقال الكرم: أنا أذهب إلى الشام، فقال السيف: وأنا معك، وقال الغناء: أنا أذهب إلى مصر، فقال الذل: وأنا معك، وقال سوء الخلق: أنا أذهب إلى المغرب، فقال البخل: وأنا معك، وقال حسن الخلق: أنا أذهب إلى اليمن فقال الحلم: وأنا معك، وقال الشفاء: أنا أذهب إلى البادية، فقالت المروءة: وأنا معك، وقال الفسق: أنا أذهب إلى الروم، فقال البغي: وأنا معك.

الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة في بعض موافقات صادفت مع ذوي المرؤات وفيها ظريفة لطيفة

نكتة: كان لإعرابي امرأتان فولدت واحدة غلاما والأخرى جارية فرقصت الغلام أمّه، وقالت: معاندة لضرتها شعراً:

الحمد لـلّـه الحميد العالي ... أنقـذني الآن مـن الخوالي
مـن تل شوها كشن بالي ... ليدفع الضيغـم عـن عيالي

فسمعتها الأخرى فأقبلت ترقص بنتها وتقول:

ومـا عليّ أن تكون جاريـة ... تغسل رأسي وتكون الغالية
وترفع الساقط من خماريـه ... حتى إذا مـا بلغت ثمانيه
أزرتها بنقبـة ثمانيـه ... انكحهـا مـروان أو معاوية
أصهـار صـدق ومهـور غاليـة

فبلغ ذلك إلى مروان فتزوجها بمائة ألف دينار، وقال: أن أمها لحقيقة أن لا يكذب ظنها ولا يخاس عهدها، ثم بلغ معاوية، فقال: لولا أن مروان سبقنا إليها لضاعفنا لها المهر ولكنها لا تحرم الصلة منا، فبعث إليها مائتي ألف ينار.

لطيفة: روى البيهقي [١] في الشعب عن مالك بن دينار رضي الله عنه، قال: مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا لصيد العصافير، فجاء عصفور إليه فلما رآه قال له: مالي أراك متغيبا في التراب، قال: من التواضع، قال: فما انحنيت قال: من طول العبادة، قال: فما هذه الحبة عندك، قال: أعددتها

---

(١) البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ = ٩٩٤ - ١٠٦٦ م)، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر: من أئمة الحديث. ولد في خسرو جرد (من قرى بيهق، بنيسابور)، ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات.

ونقل جثمانه إلى بلده. قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فان له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه.

أنظر: العبر (٢١١/١)، الوافي (٣٤٠/٢)، طبقات الشافعية (٣٤٩/١ طبقات الحفاظ (٨٧/١)، الأعلام (١١٦/١).

للصائمين قال: هل تبيحها لي، قال: نعم، فتقدم إليها، فلما لقطها وقع الفخ في عنقه فخنقه، فقال: إن كان العباد يخنقون مثل خنقك هذا، فلا خير في العبادة اليوم.

الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة في الغنا مع حسن الصوت وفيها ظرائف ولطائف

عزيزة: روى في الحديث أنه ﷺ قال: أتدرون متى كان الحداء قالوا لا بأبينا أنت وأمنا، قال: أن أباكم مضر خرج في مال له فرأى غلاما له قد تفرقت عليه إبله، فضربه على يده بالعصي، فقعد الغلام في الوادي وهو يصيح وإيداء، فسمعت الإبل صوته فعطفت عليه، فقال مضر: لو أشتق كلام مثل هذا لكان كلاما تجتمع عليه الإبل فأشتق الحداء ذكره في المستطرف.

قال: أبو المنذر هشام [١]، أن الغنا على ثلاثة أوجه الأول النصب، وهو غنا الفتيان والركبان، الثاني السناد وهو الثقيل الترجيع الكثير النغمات، والثالث الهزج وهو الخفيف يبقر القلوب ويهيج الحليم، وكان أصل الغنا ومعدنه أمهات القرى المدنية والطائف وخيبر وفدك ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة والله أعلم.

[اسم سيدنا جبريل عليه السلام]

لطيفة: قال العيني [٢] شارح البخاري: اسم جبريل عبد الجليل، وكنيته أبو الفتوح، واسم ميكائيل عبد الرزاق، وكنيته أبو الغنائم، واسم إسرافيل عبد الخالق، وكنيته أبو المنافخ، واسم عزرائيل عبد الجبار وكنيته أبو يحيى والله أعلم.

---

(١) هشام بن عروة (٦١ - ١٤٦ هـ = ٦٨٠ - ٧٦٣ م)، هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر: تابعي، من أئمة الحديث. من علماء " المدينة " ولد وعاش فيها. وزار الكوفة فسمع منه أهلها. ودخل بغداد، وافدا على المنصور العباسي، فكان من خاصته. وتوفي بها. روى نحو أربعمائة حديث.

وأخباره كثيرة. أنظر: الأعلام (٨/٨٧)، العبر (١/٣٨)، الوفيات (١/٤)، لسان الميزان (٣/٢٥٨)، الوافي (١/٢٢٩)، طبقات الحفاظ (١/١٠)، ثقات ابن حبان (٥/٥٠٢)، تقريب التهذيب (٢/٢٦٧)، تهذيب التهذيب (١١/٤٤)، الطبقات الكبرى (٧/٣٢١)، .

(٢) بدر الدين العيني (٧٦٢ - ٨٥٥ هـ = ١٣٦١ - ١٤٥١ م)، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين. أصله من حلب ومولده في عينتاب (وإليها نسبته)، أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس. وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون، وتقرب من الملك المؤيد حتى عد من أخصائه. ولما ولي الاشرف سامره ولزمه، وكان يكرمه ويقدمه.

ثم صرف عن وظائفه، وعكف على التدريس والتصنيف إلى أن توفي بالقاهرة. من كتبه (عمدة القاري في شرح البخاري - ط)، أحد عشر مجلدا، و (مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار - خ)، مجلدان، في مصطلح الحديث ورجاله، و (العلم الهيب في شرح الكلم الطيب - خ)، لابن تيمية، و (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - خ)، كبير، انتهى فيه إلى سنة ٨٥٠ هـ، و (تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر)، كبير، منه جزء مخطوط، و (مباني

الحكاية الثالثة والثمانـــون بعد المائة في سؤال الزمخشري للغــــــزالي

روي أن الزمخشري سأل الإمام الغزالي بقوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾، فأجاب بقوله:

قل لمن يفهم عني ما أقول ... قصر قول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه ... قصرت والله أعناق الفحول
أنت لا تعـــــــرف إيـــــــاك ولا ... تدر من أنت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت ... فيك حارت في خفاياها العقول
أين منك الروح في جوهرها ... هل تراها أو ترى كيف تجول
هذه الأنفاس قد تحصرها ... لا ولا تدري متى عنك تزول
أين منك العقل والفهم إذا ... غلب النوم فقل لي يا جهول
أنت آكل الخبز لا تعرفه ... كيف يجري فيك أم كيف تبول
فإذا كانت طواياك التي ... بين جنبيك بها أنت جهول
كيف تدري من على العرش أستوي ... لا تقل كيف أستوي كيف الوصول
فهو لا كيف ولا أين له ... هو رب الكيف والكيف يجول
وهو فوق الفوق لا فوق له ... وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفات وعلا ... وتعالى ربنا عما تقول

=

الإخبار في شرح معاني الآثار – خ)، حديث، و (نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار – خ)، ثماني مجلدات، و (البناية في شرح الهداية – ط)، ست مجلدات، في فقه الحنفية، و (رمز الحقائق – ط)، شرح الكنز، فقه و (الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة – خ)، فقه، و (المسائل البدرية – خ)، فقه، و (السيف المهند في سيرة الملك المؤيد أبي النصر شيخ – خ)، جزء صغير، و (منحة السلوك في شرح تحفة الملوك – خ)، فقه، و (المقاصد النحوية – ط)، في شرح شواهد شروح الألفية، يعرف بالشواهد الكبرى، و (فرائد القلائد – ط)، مختصر شرح شواهد الألفية، ويعرف بالشواهد الصغرى، و (طبقات الشعراء)، و (معجم شيوخه)، و (رجال الطحاوي)، و (سيرة الملك الأشرف)، و (الروض الزاهر – ط)، في سيرة الملك الظاهر (ططر)، وهو إلى الثناء والإنشاء أقرب منه إلى التأريخ، و (الجوهرة السنية في تاريخ الدولة المؤيدية – خ)، و (المقدمة السوادنية في الأحكام الدينية – خ)، و (شرح سنن أبي داود – خ)، مجلدان منه. وله بالتركية (تاريخ الأكاسرة).

أنظر: الأعلام (١٦٣/٧)، رفع الإصر (٦٧/١)، الطبقات السنية (١٠٣/١)، سير أعلام النبلاء (٧١/١)، تهذيب الكمال (٢٧٩/٧)، السلوك (٣٦٩/٣).

الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة في ذم القضاء

ظريفة: روى عن ابن معشر أنه، قال: حلف رجل أنه لا يتزوج حتى يشير مائة نفس لما قاسا من بلاء النساء، فاستشار تسعة وتسعين نفسا وبقي واحد، فخرج يسأل أي من لقبه فرأى رجلا مجنونا قد اتخذ قلادة من عظم وسود وجهه وركب قصبة كالفرس يزحمه فسلم عليه، وقال له: أسألك عن مسألة، فقال له: سل عما يعنيك وإياك ومالا يعنيك، قال: فقلت له إني رجل لقيت من النساء بلاء، وآليت على نفسي أن لا أتزوج حتى أسأل مائة نفس، وإنك تمام المائة فماذا تقول، فقال: إعلم أن النساء، ثلاثة واحدة لك، وواحدة عليك، وواحدة لا لك ولا عليك، فأما التي لك فشابة ظريفة لم تمسها الرجال إن رأت خيرا حمدت، وإن رأت شرا قالت: كل الرجال كذا، وأما التي عليك فامرأة لها ولد من غيرك فهي تسلخ الرجل وتجمع لولدها، وأما التي لا لك ولا عليك فامرأة قد تزوجت بغيرك قبلك، فإن رأت خيرا، قالت هذا ما نحب وإن رأت شرا حنت إلى زوجها الأول، فقلت له: أنشدك الله ما الذي غير من أمرك ما أرى، فقال لي: أما اشترطت عليك أن لا تسأل عما لا يعنيك، فأقسمت عليه أن يخبرني، فقال: إني طلبت للقضاء فاخترت ما ترى على توليته، ثم انصرف وتركني قال: بعضهم شعرا:

تركت القضاء لأهل القضا ء و أقبلت أنجو إلى الآخرة
فإن يك فخراً جزيل الثنا فقد نلت منه يدا فاخرة
وإن يك وزرا فأبعدته فلا خير في نعمة وازره

الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة في بعض خصال ينبغي المحافظة عليها

ظريفة: روى ابن أبي الدنيا [1] عن وهب ابن منبه، قال: كان في بني إسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة أن مشيا على الماء، فبينما هما يمشيان عليه إذا هما برجل يمشي على الهواء، فقالا له: يا عبد الله بأي شيء أدركت هذه المنزلة فقال: بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عن

---

(١) ابن أبي الدنيا (٢٠٨ - ٢٨١ هـ = ٨٢٣ - ٨٩٤ م)، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي، مولاهم، البغدادي، أبو بكر: حافظ للحديث، مكثر من التصنيف. أدب الخليفة المعتضد العباسي، في حداثته، ثم أدب ابنه المكتفي. له مصنفات اطلع الذهبي على ٢٠ كتابا منها، ثم ذكر أسماءها كلها، فبلغت ١٦٤ كتابا، منها " الفرج بعد الشدة - ط " و " مكارم الأخلاق - خ " و " ذم الملاهي - خ " و " يقين - خ " و " الشكر - ط " و " قرى الضيف - خ " " العقل وفضله - خ " و " قصر الأمل - خ " و " الأشراف في منازل الأشراف - خ " و " العظمة - خ " في عجائب الخلق، و " من عاش بعد الموت - خ " و " ذم الدنيا - خ " وكتاب " الجوع - خ " و " ذم المسكر - خ " و " الرقة والبكاء خ " و " الصمت - خ " و " قضاء الحوائج - خ " و " نوادر " و " الرغائب " و " أخبار قريش " وكان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام وما يلائم طبائع الناس، إن شاء أضحك جليسه، وإن شاء أبكاه. مولده ووفاته ببغداد.

أنظر : الأعلام (١١٨/٤)، العبر (٩٩/١)، طبقات الحنابلة (٧٥/١)، الوافي (٤٨٢/٥)، طبقات النسابين (١٢/١).

ما لا يعنيني، ورغبت فيما دعيت إليه، ولزمت الصمت، فلو أقسمت على الله لأبر قسمي وإن سألته أعطاني.

الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة في ذم البخل واللؤم

نكتة: اشترى بعض البخلاء إبريقا وصحنا، وقال: للفخاري أكتب لي عليهما فقال له: وماذا تريد أن أكتب، وكان بعض الظرفاء واقفا، فقال: أكتب له على الإبريق، فمن شرب منه فليس مني، وعلى الصحن ومن لم يطعمه فإنه مني، فقال: نعم أصلحك الله تعالى وأنشد بعضهم، شعراً:

لنقل الحجارة والجندل وخرط القتاد بلا منجل
ونقل القلال من الراسيا ت حتى الحضيض بلا معول
وقطع اليدين من المرفقين على السل من مفصل مفصل
ونزح البحار بشف الشفا ة ورد القلوص إلى الأجبل
وأعمالك الكف حتى تعد بتسعين كر من الخردل
وقطع السباسب من غير زاد على الخوف من ليلة الأليل
وهجر الخطوب غداة القطو ب وحشر الجنوب مع الشمال
لا هون من حاجة لي إلى سفيه ترجع في المحفل

الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة في عدم ابتذال النعم

عجيبة: اشترى شقيق البلخي [1] بطيخة لامرأته فوجدتها غير طيبة فغضبت فقال لها: على من تغضبين على البائع، أو على المشترى أو على الزارع أو على الخالق، فأما البائع فلو كان منه لكان أطيب شيء يرغب فيه وأما المشترى لو كان منه لاشترى أحسن الأشياء، وأما الزارع لو كان منه لأنبت أحسن الأشياء، فلم يبق إلا غضبك على الخالق فاتقي الله وأرضى بقضائه، فبكت وتابت ورضيت بما قضى الله تعالى والله الموفق.

ظريفة في الحرص على الخصال الحميدة دون ضدها

قال بعض العلماء: الصبر عشرة أقسام الصبر على شهوة البطن يسمى قناعة وضده الشره والصبر عن شهوة الفرج يسمى عفة وضده الشبق والصبر على المعصية يسمى صبرا وضده الجزع، والصبر على الغناء يسمى ضبط النفس وضده البطر، والصبر عند القتال يسمى الشجاعة وضده الجبن والصبر عند

---

(١) (شقيق البلخي)، (...- ١٩٤ هـ =...- ٨١٠ م)، شقيق بن إبراهيم بن علي الأزدي البلخي، أبو علي: زاهد صوفي، من مشاهير المشايخ في خراسان. ولعله أول من تكلم في علوم الأحوال (الصوفية)، بكور خراسان.

وكان من كبار المجاهدين.استشهد في غزوة كولان (بما وراء النهر).

أنظر : الأعلام (١٧١/٣)، الإكمال (٢٣٢/١)، العبر (٥٩/١)، لسان الميزان (٤٨١/١)، الوافي (٦٥/٤)، طبقات الصوفية (٣٤/١)، سير أعلام النبلاء (١٨٥/٧)، وفيات الأعيان (٣٢/١)، تهذيب الكمال (٥١٥/١)، تذكرة الحفاظ (٢١٥/١)، تاريخ الطبري (٤٩٩/١)، تاريخ دمشق (٢١٥/١)، تاريخ بغداد (١٣٣/٦)، تاريخ الإسلام (١٤٤/٣).

الغضب يسمى حلما وضده الحمق والصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده الضجر، والصبر على حفظ السر يسمى الكتمان وضده الخرق، والصبر عن فضول المعيشة يسمى الزهد وضد الحرص، والصبر عند توقع الأمور يسمى التؤدة وضده الطيش انتهي والله أعلم.

لطيفة في علامات الرجل المتوكل على الله تعالى

قيل للمتوكل سبع علامات، لا يطلب إذا جاع، ولا يعالج إذا مرض، ولا يتنفس إذا اغتم، ولا يستغيث إذا أوذي، ولا ينتقم إذا ظلم، ولا يبالي بما ابتلى به، ولا يسأل الله شيئا لأنه عالم بحاله.

ظريفة في تفرق طباع الناس وعلاماتهم وضرب أمثال لمن يعقل

سئل ابن عباس رضي الله عنه عن خمس من الناس، فقيل له من أجود الناس، ومن أحلم الناس، ومن أبخل الناس، ومن أسرق الناس، ومن أعجز الناس، فقال: أجود الناس من أعطى من حرمه، وأحلمهم من عفا عمن ظلمه، وأبخلهم من بخل بالصلاة على النبي ﷺ، وأسرقهم من يسرق من صلاته وأعجزهم من عجز عن الدنيا لـلّـه عز وجل.

وقال الحسن البصري: الناس في زمانكم على ستة أقسام، أسد، وذئب، وختزير، وكلب، وثعلب وشاة، فالأسد ملوك الدنيا يفترسون الناس ولا يفترسهم أحد، والذئب التجار يذمون إذا اشتروا ويمدحون إذا باعوا همتهم جمع المال للمواريث يودون لو واصلوا الليل والنهار حرصاً على الدنيا، والختزير المتشبه بالنساء يدعى إلى كل ذي فيجيب، والكلب الفاجر يهرع إلى الخلق ولا يتمسك بالحق، والثعلب المتصنع للناس بدينه يخادع الناس كي ينال دنياهم والشاة المؤمن يجز صوفه ويحلب لبنه ويؤكل لحمه ويمزق جلده ويكسر عظمه فكيف مقاساته بين هؤلاء المؤذيات.

نكتة في أن كل شيء يرجع لأصله فمن ذلك ما ذكر في صفات الأولاد

ذكر بعضهم عن ولد الرومية، فقال: معجب مختال قيل فولد الأرمنية فقال: نكس خوان قيل فولد السوداء فقال: شجاع سخي قيل فولد الصفراء، فقال: أنجب الأولاد وألين الأجساد وأطيب الفؤاد، قيل فولد النوبية، فقال: فاسق زان، قيل فولد الفرسية، فقال: أنف حسود، قيل فولد اليهودية فقال: دعل قذر فولد الفارسية، فقال: مكار مخادع وقيل في المعنى شعر:

أن الليالي لا تبقى على حال والناس ما بين آجال وآمال
كيف السرور بإقبال وآخره إذا تأملته مقلوب إقبال

فائدة في تنوع اللذات

قال أهل الهند: وجدنا اللذة في ستة أزمان، لذة ساعة وهي في النساء، ولذة يوم وهي في الشرب، ولذة ثلاثة أيام وهي في النورة ولذة أسبوع وهي في الحمام، ولذة شهر وهي في العروس، ولذة سنة وهي في الولد، ولذة دهر وهي في لقاء الأخوان.

لطيفة في آداب القادم مـــن السفر

قال: بعضهم لا يطيب أن يزار القادم من سفر إلا بعد ثلاثة أيام، لأن اليوم (الأول) لنفسه يستريح فيه من وعثاء السفر (واليوم) الثاني لأهله لتجديد عهد طال بهم عنه (واليوم) الثالث لخاصته يستأنس بهم ويستأنسون به ومن بعد ذلك له ولأصدقائه يزورونه ويزورهم لتفرغه لهم وقيامه بحقهم

عزيزة: في فضل اللحم وخواصه

روى: أنه ﷺ، قال: شكي نبي من الأنبياء إلى ربه ضعفا في بدنه ووجعا في صلبه، فأوحى الله إليه أن أطبخ اللحم بالبر وكله، فأني جعلت القوة (١) فيهما انتهي.

لطيفة في تنوع الفواكه

قيل خرج مع آدم من ثمار الجنة ثلاثون نوعا منها عشرة يؤكل ظاهرها دون باطنها وهي الرطب، والمشمش، والخوخ، والأجاص، والزعرور، والسبستان والخرنوب والعناب، والسير، والعسكر، ومنها عشرة يؤكل باطنها دون ظاهرها، وهي الرمان، والنارجيل، واللوز، والجوز، والثاهلبوط والفستق، والبندق، والبلوط، والجلوز، والمكسور، ومنها عشرة يؤكل ظاهرها وباطنها، وهي العنب، والتين، والتفاح، والكمثرا والسفرجل والتوت، والأترج ،والنارنج، والموز، والمجهز.

الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة في قبول الهدية

غريبة: روى عن فتح الموصلي رحمه الله أنه جاءته هدية في صرة خمسون دينارا فقال: حدّثنا عطاء عن النبي ﷺ أنه قال: من أتاه رزقه من غير مسألة فرده، فإنما يرده على الله تعالى، ثم فتح الصرّة وأخذ منها دينارا ورد بقيتها (٢) والله أعلم.

الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة في حسن التفكر بالأحوال

لطيفة: قيل لأبي العتاهية كيف أصبحت، فقال: على غير ما يحب الله وعلى غير ما أحب وعلى غير ما يحب إبليس، فقيل له في ذلك، فقال: لأن الله يحب أن أطيعه وأنا ليس كذلك، وأنا أحب أن يكون لي ثروة ولست كذلك وإبليس يحب مني المعصية ولست كذلك.

ظريفة في تنوع الأشياء إلى خمس وسبع وتسع

قيل القبل خمس، قبلة رحمة وهي قبلة الولد، وقبلة تكرمة وهي قبلة رأس الوالد، وقبلة إجلال وهي قبلة يد السلطان، وقبلة تعبد وهي قبلة الحجر الأسود، وقبلة شهوة وهي قبلة النساء.

وقال بعضهم: والسكر خمس سكر الشراب، وسكر الشباب، وسكر المال، وسكر الهوى وسكر السلطان.

وقال بعضهم: سبعة لا بقاء لها ظل الغمام وسطوة العوام وخلة الأيام، وعشق النساء والثناء الكذب، والمال من الإرث أو السلطان.

وقال بعضهم: تسعة أشياء ضائعة، سلم في مفازة، وسراج في شمس وقفل على خربة، وخضاب لشاب وطاوس في باووس، وحسنا مع أعمى ووشوشة الأطرش، وعذل العاشق، وفعل الخير مع اللئام، وقيل مدار الدنيا على تسع دالات دين ودنيا ودولة ودينار ودرهم ودار ودابة ودسم وديس والله أعلم.

الحكاية التسعون بعد المائة فيمن عصى الله ثم تاب إليه فقبله

لطيفة: روى أنه كان في بني إسرائيل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة وعصاه عشرين سنة ثم نظر إلى وجهه في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساءه ذلك، فقال: إلهي أطعتك عشرين سنة وعصيتك

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

عشرين سنة، فإن رجعت إليك تقبلني فسمع هاتفا من زاوية البيت لا يرى شخصه يقول إن جئتنا جئناك، وإن تركتنا تركناك، وإن عصيتنا أمهلناك وإن رجعت إلينا قبلناك والله أعلم.

نكتة: في وصف بعض البلاد أما مكة والمدينة فلا يخفي وصفهما، ومنه أنما سميت المدينة طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزداد روائح الطيب فيها ولا يوجد بها مجذوم ولا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

وقيل في بغداد: عشر الظلمة، والشمطاء الخرفة، والعجوز المدللة، والعجفاء المكتحلة، والشلاء المختضبة هواؤها دخار، ونسيمها ضرار، وتجارها أسد مفترسون، وصناعها لصوص مختلسون، جارها حاسد، ومزاجها فاسد.

وقيل في العراق: حوي تسعة أعشار الشر، وفيه آية العضال.

وقيل في البصرة: مياهها نضب، وأنهارها عجب، وسماؤها رطب، وأرضها ذهب، وحرها شديد، وشرها عنيد، مأوى كل تاجر، وطريق كل عابر. **وقيل في الكوفة:** طاب ليلها وكثر خيرها.

وقيل في الشام: عروس بين النسوة أطوع الناس للمخلوق في معصية الخالق.

وقيل في خراسان: ماؤها جامد وعدوها جاهد، بأسها شديد، وشرها عنيد.

وقيل في كرمان: إن قل الحشيش بها ضاعوا، وإن كثر جاعوا. **وقيل في أصفهان:** أرضها زائغة عن الطريق الأعظم، وحشيشها الزعفران، وذبابها النحل. **وقيل في نهاوند:** ترابها زعفران وحيطانها عسل وسماؤها التمر. **وقيل في الهند:** جبله الياقوت وبحره الدر شجره العود، وورقه العطر.

وقيل: لا تخلو تسعة من تسعة قزويني من دعة ويمني من جنون وواسطي من غفلة وبصري من جدل وكوفي من كذب وبغدادي من مخرفة وخوارزمي من لؤم وطبري من خفة وهمداني من حماقة.

ظريفة: ليس التقبيل لشيء من الحيوان إلا في الإنسان والحمام، وليس التزويج في شيء منه إلا في الإنسان واللقلق وليس الرياسة في شيء منه إلا في الكركي والنحل وليس الخنثى في شيء منه إلا في الإنسان والأرنب ولا يلد منه شيء من غير جنسه إلا البغل بين الحجر والحمار والسبع بين الضبع والذئب والسقنقور بين التمساح والضب والزرافة بين سبعة أو تسعة.

لطيفة: يطلب في زيارة القبور تسعة أشياء قصدها اعتبارا بالفناء والتبرك بأهلها والقراءة لهم واستقبال الميت بوجهه مستدبرا للقبلة والسلام عليه أن عرفه وعدم مسح القبر، وعدم السجود عليه، وعدم الطواف حوله والقراءة له والدعاء له ولنفسه.

[فائدة جليلة عن الشيخ الأكبر قدس سره]

نفيسة: قال [الشيخ الأكبر] ابن العربي [1] في بعض مؤلفاته: من أراد الفتوة فعليه بالشام، ومن أراد الشرف فعليه بالعراق، ومن أراد الآخرة فعليه بمكة والمدينة والقدل، ومن أراد حسن الخلق فعليه بمصر، ومن أراد الجفا فعليه بالمغرب.

---

(١) (ابن عربي)، (٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠ م)، محمد بن علي بن محمد ابن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر: فيلسوف، من أئمة المتكلمين في كل علم. ولد في مرسية (بالأندلس)، وانتقل إلى إشبيلية. وقام برحلة، فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز. وأنكر

الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة فيمن فوض أمره لـــلّـــه فكفاه الله

عجيبة: روى أن موسى عليه السلام انتهى ذات يوم بأغنامه إلى واد كثير الذئاب وكان قد بلغ به التعب مداه، فبقى متحيرا، إن أشتغل بحفظ الأغنام عجز عن ذلك لغلبة النوم والتعب عليه، وإن طلب الراحة والسكون عدت الذئاب على الأغنام، فرمق بطرفه إلى السماء، وقال: إلهي أحاط بكل شيء علمك نفذت إرادتك، وسبق تقديرك، ثم وضع رأسه ونام، فلما استيقظ، وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الأغنام، ويحفظها من غيره، فعجب موسى من ذلك، فأوحى الله إليه، يا موسى كن لي كما أريد أكن لك كما تريد والله أعلم.

الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة

فيمن اعتـــدى بغير حق فجـــوزي وعوتب

عجيبة: قال مجاهد: مرّ نوح عليه السلام بأسد رابض، فضربه برجله فرفع الأسد رأسه إليه، فخمش ساقه، فجعل يضرب ساقه عليه من الوجع فلم ينم ليلته، وهو يقول يا رب كلبك عقرني، فأوحى الله إليه أن الله لا يرضى الظلم أنت بدأته والله أعلم.

الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة فيمن أبطل حجته أقل منه

لطيفة: ذكر أن صبيا صغيرا خرج من المكتب، فلقي أبا العلاء المعري [(1)]، فقال له: ألست أنت القائل في شعرك:

=

عليه أهل الديار المصرية أمور لم يفهمها العامة صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه، كما أريق دم الحلاج وأشباهه. وحبس، فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي (من أهل بجاية)، فنجا. واستقر في دمشق، فتوفي فيها. وهو، كما يقول الذهبي: قدوة القائلين بوحدة الوجود. له نحو أربعمائة كتاب ورسالة، منها (الفتوحات المكية – ط)، عشر مجلدات، في التصوف وعلم النفس، و (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ط)، في الأدب، مجلدان، و(ديوان شعر – ط)، أكثره في التصوف، و (فصوص الحكم – ط)، و (مفاتيح الغيب – ط)، و (التعريفات – ط)، و (عنقاء مغرب – ط)، تصوف، و (الاسرا إلى المقام الأسرى – خ)، و (التوقيعات – خ)، و (أيام الشأن – خ)، و (مشاهد الأسرار). أنظر: إنباء الغمر (١/١٣٣)، النور السافر (١/٨٣)، الدرر الكامنة (١/٣١٣)، لسان الميزان (١/٣٣٦)، الضوء اللامع (١/٧١)، الوافي (١/٨٣)، الأعلام (٦/٢٨١).

(١) أبو العلاء المعري (٣٦٣ – ٤٤٩ هـــ = ٩٧٣ – ١٠٥٧ م)، أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري: شاعر فيلسوف.ولد ومات في معرة النعمان. كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيرا فعمي في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة. ورحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ هـــ فأقام بها سنة وسبعة أشهر. وهو من بيت علم كبير في بلده. ولما مات وقف على قبره ٨٤ شاعرا يرثونه. وكان يلعب بالشطرنج والنرد. وإذا أراد التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم. وكان يحرم إيلام الحيوان، و لم يأكل اللحم خمسا وأربعين سنة. وكان يلبس خشن الثياب. أما شعره وهو ديوان حكمته وفلسفته، فثلاثة أقسام: (لزوم ما لا يلزم – ط)، ويعرف باللزوميات، و (سقط الزند – ط)، و (ضوء السقط – خ)، وقد ترجم كثير من شعره إلى غير العربية وأما كتبه فكثيرة وفهرسها في معجم الأدباء. وقال ابن خلكان: من تصانيفه كتاب (الايك والغصون)، في الأدب يربى على مئة جزء.وله (تاج الحرة)، في النساء وأخلاقهن وعظاتهن، أربع مئة كراس،

وأني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

فقال: أبو العلاء نعم أنا القائل ذلك، فقال له الصبي: إن الأوائل قد أتوا بحروف الهجاء تسعة وعشرين حرفا، كل حرف لابد في الكلام منه ويختل بدونه فهل يمكنك أن تزيد فيها حرفا يحتاج إليه الناس في الكلام، كبقية الحروف وينتظم الكلام به فتكون قد أتيت بما لم تأته الأوائل، فسكت أبو العلاء ثم سأل عن والد ذلك الصبي، فقيل له هو ابن فلان، فقال: قولوا لوالده يحتفظ به فإنه عن قليل يموت فإن ذكاءه يقتله فما كان إلا أياما قلائل ومات.

الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة في مجنون أبدى شيئا مبكتا

نادرة مضحكة: قيل كان رجل مجنون إذا مر في الأسواق يعبثون به ويرجمه الصغار بالحجارة، فمر به أمير وعلي رأسه تخفيفة، وله قرون طوال فتعلق بها ذلك المجنون، وصار يستغيث به، ويقول له يا ذا القرنين خلصني من يأجوج ومأجوج فصار الناس يتعجبون ويضحكون من لطافته.

الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة

في أن الملك يفنى والتسبيح يبقى ينتفع به صاحبه يوم القيامة

لطيفة: قيل مر سليمان بن داود في مركبه على راعي غنم، فقال: قد أوتي سليمان بن داود ملكا عظيما، فألقت الريح تلك الكلمة في أذن سليمان فترل عن كرسيه، وجاء إلى الراعي، وقال: أيها الراعي تسبيحة واحدة في صحيفة عبد أفضل عند الله من ملك سليمان لأن ملكه يفني والتسبيحة تبقى لصاحبها ينتفع بها في يوم القيامة والله أعلم.

لطيفة في ثناء الأنبياء على ربهم ليلة الإسراء: قال آدم عليه السلام: الحمد لله الذي خلقني بيده وأسجد لي ملائكته وجعل الأنبياء من ذريتي.

وقال نوح عليه السلام: الحمد لله الذي أجاب دعوتي وفضلني بالنبوة ونجاني ومن معي من الغرق بالسفينة.

وقال إبراهيم عليه السلام: الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما، واصطفاني بالرسالة، وأنقذني من النار، وجعلها عليّ بردا وسلاما.

= و (عبث الوليد – ط)، شرح به ونقد ديوان البحتري، و (رسالة الملائكة – ط)، صغيرة، وهي مقدمتها، و (اختيارات الإشعار، في الأبواب – خ)، و (شرح ديوان المتنبي – خ)، جزآن، و (رسالة الغفران – ط)، من أشهر كتبه، و (ملقى السبيل – ط)، رسالة، و (مجموع رسائله – ط)، و (خطبة الفصيح)، ضمنها كل ما حواه فصيح ثعلب، و (الرسائل الإغريقية – خ)، و (الرسالة المنبجية – خ)، و (الفصول والغايات – ط)، الجزء الأول منه و (اللامع العزيزي – خ)،. وهو شرح لديوان المتنبي، ألفه لعزيز الدولة فاتك بن عبد الله.

أنظر: الأعلام (١٥٧/١)، العبر (٢٠٦/١)، الوافي (٤٠٦/٢)، لسان الميزان (٨٤/١)، طبقات النسابين (١٧/١)، وفيات الأعيان (١١٣/١)، معجم المؤلفين (٢٩٠/١)، الكامل في التاريخ (٢٧٦/٤)، المنتظم (٤١٨/٤)، تاريخ بغداد (٢٦/٢)، تاريخ الإسلام (٢٩٨/٦)، هدية العارفين (٤٠/١).

وقال موسى ﷺ: الحمد لـــلّـــه الذي كلمني تكليما، واصطفاني على الناس برسالته، وأنقذني من الغرق، وأنزل عليّ التوراة، وألقى عليّ محبة منه.

وقال داود ﷺ: الحمد لـــلّـــه الذي أنزل عليّ الزبور وألآن لي الحديد.

وقال سليمان ﷺ: الحمد لـــلّـــه الذي سخر لي الرياح والأنس والجن، وعلمني منطق الطير وأعطاني ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي.

[خلق الله ميكائيل بعد إسرافيل بخمسمائة عام]

فائدة: خلق الله ميكائيل بعد إسرافيل بخمسمائة عام، وجعل له من رأسه إلى قدمه وجوها وأجنحة في كل ريشة منها ألف عين تبكي رحمة للمذنبين من أمة محمد ﷺ، فيقطر من كل عين سبعون قطرة، فيخلق الله من كل قطرة ملكا، وهم الملائكة الكروبيون.

وفي رواية أنه لما صعد النبي ﷺ إلى السماء الخامسة، وجد فيها ملائكة، قد امتلأ ما بين رؤسهم وأرجلهم وجوها وأجنحة وهم يبكون من خشية الله، فقال له جبريل: هؤلاء الملائكة الكروبيون.

قال: ابن عباس: إن إسرافيل سأل ربه أن يعطيه قوة السموات والأرض، والجبال، والرياح، وقوة الثقلين، فأعطاه ذلك، وأعطاه من رأسه إلى قدميه وجوها وشعورا، وألسنة وأجنحة لا يعلم عددها إلا الله تعالى وهو يسبح الله بألف ألف لغة في كل لسان، ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا وهم الملائكة المقربون.

فائدة: كان محمد بن سيرين بزازا، وكان من موالي أنس بن مالك رضي الله عنه، وأوصى له أنس أن يغسله ويصلي عليه ففعل، وكان من أعلام التابعين ومات في سنة عشرة ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمة الله عليهما.

لطيفة في وفاء النساء

قيل لما أمر معاوية بقتل هدبة بن خشرم [1]، فأرسل خلف زوجته ليلا، فأتته في أثواب من الخز يفوح منها المسك، وكانت من أجمل النساء، فلما اجتمعا تحدثا وتباكيا، وكان بينهما ما كان فلما أصبح وأخرجوه من السجن إلى القتل التفت إلى زوجته فلما رآها أنشأ يقول شعرا:

---

(١) هدبة بن خشرم (..- نحو ٥٠ هـــ =..- نحو ٦٧٠ م)، هدبة بن خشرم بن كرز، من بني عامر بن ثعلبة، من سعد هذيم، من قضاعة: شاعر، فصيح، مرتجل، راوية، من أهل بادية الحجاز (بين تبوك والمدينة)، كنيته أبو عمير. وهو القائل: " عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب " وفي الاغاني: كان هدبة راوية الحطيئة، والحطيئة راوية كعب بن زهير وأبيه، وكان جميل راوية هدبة، وكثير راوية جميل. وقال حازم القرطاجني (في المناهج)، بعد أن ذكر أن " كثيرا " أخذ علم الشعر عن جميل: " وأخذه جميل عن هدبة بن خشرم، وأخذه هدبة عن بشر بن أبي خازم ". وأكثر ما بقي من شعره، ما قاله في أواخر حياته بعد أن قتل رجلا من بني رقاش، من سعد هذيم، اسمه " زيادة بن زيد " في خبر طويل، خلاصته: أن زيادة كان شاعرا أيضا، وتهاجيا، ثم تقاتلا، فقتله هدبة، وابتعد عن منازل قومه، مخافة أن يقبض عليه والي المدينة (سعيد ابن العاص)، وأرسل سعيد إلى أهل هدبة

أقلي من اللوام وأرعى لمن رعا ... ولا تجزعي مما أصاب وأوجعا
ولا تنكحي إن فرق الدهر بيننا ... أغم القفا والوجه ليس بانزعا

فلما سمعت ذلك منه مالت إلى جدار حائط وجذعت أنفها بسكين ثم ألتفتت إليه، وقالت له: هل بعد هذا نكاح، فقال: الآن طاب الموت.

الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة

من رضي بما قسمه الله وقدره كان صبورا شكورا

ظريفة: ذكر العتبي أنه كان ماشيا في شوراع البصرة وإذا امرأة من أجمل النساء وأظرفهن تلاعب شيخا سمجا قبيحا وكلما كلمها تضحك في وجهه فدنوت منها وقلت لها ما يكون هذا منك فقالت: هو زوجي فقلت لها: كيف تصبرين على سماجته وقبحه مع حسنك وجمالك إن هذا من العجب، فقالت: يا هذا لعله رزق مثلي فيشكر وأنا رزقت مثله فصبرت والشكور، والصبور، من أهل الجنة أفلا أرضى بما قسم الله لي فأعجزني جوابها فمضيت وتركتها ومما قيل شعر:

كـن من مدبرك الحكيم ... عـز وجـل على وجـل
وارض القضـاء فإنـه ... حتـم أجـل ولـه أجل

الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة في الحلف على شيء وإبرار القسم على وجه مرضي

لطيفة: لما أبتلى أيوب عليه السلام فارقه جميع زوجاته وهن ثلاثة وبقى معه زوجته رحمة بنت أفرائيم بن يوسف عليه الصلاة والسلام وكان إبليس ذكر لها شيئا من أمر أيوب فلم تزجره فغضب أيوب منها فحلف ليضربها مائة جلدة، فلما عافاه الله لم يسهل عليه أن يضربها فبقى متحيرا فجاءه جبريل، وقال له: أن الله يقرؤك السلام ويقول لك خد بيدك مائة عود من أصول السنبل وأضربها ضربة واحدة فتبر من يمينك، ففعل ذلك فخلص من حلفه، وقيل من كلامه أو على لسانه شعر:

مذ غيبت رحمـة فقلبـي ... في نار أشواقهـا بغمه
يا ربنـا ردهـا علينا ... وهب لنا من لدنك رحمة

=

فحبسهم بالمدينة. وبلغ هدبة ذلك، فأقبل مستسلما، وأنقذ أهله. وبقي محبوسا ثلاث سنوات، ثم حكم بتسليمه إلى أهل المقتول، ليقتصوا منه، فأخرج من السجن، وهو موثق بالحديد، ودفع إليهم، فقتلوه أمام والي المدينة وجمهور من أهلها. وأظهر صبرا عجيبا حين قتل، وارتحل في السجن وبين يدي قاتليه شعرا كثيرا.

قال مروان بن أبي حفصة: كان هدبة أشعر الناس منذ دخل السجن إلى أن أقيد منه.

أنظر: الأعلام (٨/٧٨)، الإكمال (١/١٨٦)، الوافي (٤/٤٩)، إكمال الكمال (٢/٣٤٤)، سير أعلام النبلاء (١٣/١٢٧)، وفيات الأعيان (١/٣٦٧)، تاريخ الإسلام (٥/١٢٢).

[إن الله عاتب خمسا من المطيعين في خمسة من العاصين]

ظريفة: قال وهب بن منبه: إن الله عاتب خمسا من المطيعين في خمسة من العاصين عاتب جبريل من أجل فرعون وعاتب نوحا لما دعي على قومه وعاتب إبراهيم لما دعي على ثلاثة قد عصوا فماتوا وعاتب موسى لما لم يغث قارون من الخسف لما استغاث به وعاتب محمد ﷺ لما زجر جماعة رآهم يضحكون، وقال: يا محمد لا تقنط عبادي من رحمتي.

[فيما يتطير منه العامة]

فائدة: فيما يتطير منه العامة، ولا أصل له كقولهم لا تنظروا في المرآة بالليل وتقول المرأة إذا نظرت في المرآة بالليل تزوج عليها زوجها، ولا يخيط الإنسان ثوبه وهو لابسه يتفاءلون به الموت ولا يبدد الملح، فيقع شر ولا يكنس خلف المسافر تفاؤلا بعدم رجوعه، ولا تكسر الجرة خلفه كذلك، وإذا وقعت شرارة من نار، قالوا ضيف مقيم، وإذا أعطى منديله لآخر يمسح به وجهه تفل فيه لئلا يقع شر، وإذا كنسوا بالليل حرقوا رأس المكنسة.

[القيام للكبير أثناء القراءة في المصحف]

نكتة: إذا كان يقرأ إنسان في مصحف، ودخل عليه كبير، فقام له والمصحف معه فلا بأس به لأنه كالاشتغال بجواب سائل، أو بيان مسألة، أو قضاء حاجة خصوصا إن خشي القاريء من عدم القيام.

[كرامات الأولياء]

فائدة: اعلم أن كرامات الأولياء قد تكون بحسب حاجة الإنسان إليها فتجري على يد إنسان ليقوى إيمانه ولا تجري على يد أعلا منه لاستغنائه عنها بعلو درجته لا لنقص ولايته وكذلك كانت في التابعين أقوى منها في الصحابة.

[تسليط النساء على الرجال في مصر]

لطيفة: لما هلك فرعون وجنوده وأمراؤه، ولم يبق في مصر إلا العامة والرعايا، فتزوجوا بنساء الأمراء، وحينئذ سلطت على الرجال النساء لأنهم دونهن واستمرت تلك السطوة فيهن على الرجال إلى يومنا هذا.

[عشرة أوصاف في المرأة يتجنبها الخاطب]

نفيسة: قال الحكماء: أمورا عدّوها في أشياء مخصوصة منه أنه إذا وجد في المرأة عشرة أوصاف فلا ينبغي أخذها: **أحدها**: كونها قصيرة القامة. **الثاني**: كونها قصيرة الشعر. **الثالث**: كونها رفيعة الجسد. **الرابع**: كونها سليطة اللسان. **الخامس**: كونها منقطعة الأولاد. **السادس**: كونها عناد. **السابع**: كونها مسرفة مبذرة. **الثامن**: كونها طويلة اليد. **التاسع**: كونها تحب الزينة عند الخروج. **العاشر**: كونها مطلقة من غيره.

[أوصاف عشرة تقوي البدن]

ومنها: عشرة أشياء تقوى البدن، وتجلو الذهن: **أحدها**: مداومة أكل الحلو. **الثاني**: أكل اللحم القريب من الرقبة. **الثالث**: أكل شوربة البر. **الرابع**: أكل الخبز البارد. **الخامس**: أكل الزبيب الأحمر

السادس: أكل عسل النحل. **السابع:** أكل التفاح الحلو. **الثامن:** أكل الأرز. **التاسع:** أكل الرطب والتمر. **العاشر:** دهن الرأس.

[اثنا عشر شيئا تفسد الطبيعة وتكثر النسيان]

ومنها: اثنا عشر شيئا تفسد الطبيعة وتكثر النسيان: **أحدها:** الحجامة في نقرة القفاء. **الثاني:** أكل سؤر الفأر. **الثالث:** أكل الحوامض. **الرابع:** رمي القمل حيا. **الخامس:** الأكل متكئاً. **السادس:** البول في الماء الطاهر. **السابع:** التلاعب بالأصابع. **الثامن:** المرور بين النساء. **التاسع:** قراءة كتابة القبور. **العاشر:** الأكل بغير بسملة. **الحادي عشر:** النوم بعد العصر. **الثاني عشر:** النظر إلى المصلوب.

[أحد عشر شيئا، تقسي القلب وتورث النكد]

ومنها: أحد عشر شيئا، تقسي القلب وتورث النكد: **أحدها:** لبس السراويل قائما. **الثاني:** الجلوس على الأعتاب. **الثالث:** بقاء القمامة في البيت. **الرابع:** المرور بين الأغنام. **الخامس:** قص الأظافر بالأسنان. **السادس:** الأكل باليد الشمال. **السابع:** مسح الوجه بالأكمام. **الثامن:** المشي على قشر البيض. **التاسع** اللعب بالحجارة. **العاشر:** الاستنجاء باليمين. **الحادي عشر:** المشي بالليل وحده.

[تسعة أشياء تسرع الشيب]

ومنها: تسعة أشياء تسرع الشيب: **أحدها:** شرب الماء البارد عند القيام من النوم. **الثاني:** غسل الشعر بماء الورد. **الثالث:** النوم مع النساء. **الرابع:** النظر إلى ستر المرأة. **الخامس:** النوم منبطحا. **السادس:** مسح الوجه بالملبوس. **السابع:** كثرة الجماع. **الثامن:** كثرة الهم. **التاسع:** ضيق المعيشة.

[ستة تورث الفقر]

ومنها: ستة تورث الفقر: **الأول:** الكنس بالخرق. **الثاني:** الأكل على الكف. **الثالث:** الامتخاط عند قضاء الحاجة. **الرابع:** البول في الكانون. **الخامس:** قص الأظفار بالأسنان. **السادس:** الإنتكاش بالأعواد.

[أربعة تنور البصر]

ومنها: أربعة تنور البصر: **الأول:** النظر إلى الخضرة. **الثاني:** النظر إلى الوالدين. **الثالث:** النظر إلى المصحف. **الرابع:** النظر إلى مكة المشرفة.

[أربعة تضعف البصر]

ومنها: أربعة تضعف البصر: **أحدها:** أكل المالح. **الثاني:** صب الماء الحار على الرأس. **الثالث:** النظر إلى الشمس. **الرابع** النظر إلى وجه العدو.

[أربعة أشياء تسمن البدن]

ومنها: أربعة أشياء تسمن البدن: أحدها: لبس الحرير. **الثاني:** أكل الأطعمة المريحة. **الثالث:** دوام السرور. **الرابع:** عدم التعب.

[أربعة أشياء تغير البدن]

ومنها: أربعة أشياء تغير البدن: **أحدها:** قلة الأكل. **الثاني:** كثرة الجماع. **الثالثك** كثرة الجلوس في الحمام. **الرابع:** النوم بعد الغروب.

[أربعة أشياء تنشف القلب]

ومنها: أربعة أشياء تنشف القلب: **أحدها:** كثرة الكلام. **الثاني:** كثرة الضحك. **الثالث:** كثرة الأكل. **الرابع:** أكل الحرام.

[الله تعالى اختار من المخلوقات ذوات الأرواح، ثم اختار منها بني آدم]

لطيفة: اعلم أن الله تعالى اختار من المخلوقات ذوات الأرواح، ثم اختار منها بني آدم، ثم اختار منهم العقلاء، ثم اختار منهم العلماء، ثم اختار منهم العمال، ثم اختار منهم الأولياء، ثم اختار منهم الأنبياء، ثم اختار منهم المرسلين، ثم اختار من المرسلين أولى العزم، ثم اختار منهم محمدا ﷺ وعليهم أجمعين، ولما خلق الملائكة اختار منهم الحفظة والبررة والسفرة والكروبيين، ثم اختار من الكروبيين حملة العرش وهم الروحانيون، ثم اختار من هؤلاء الأربعة الرؤس جبريل وميكائل وإسرافيل وعزرائيل.

الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة في ذكر من ادعى دينا على آخر فحبس صاحب الديـــن وأطلق المديون

عجيبة: اختصم عند الماحقي [(١)] رجلان في دين فأقر أحدهما للآخر بما يدعيه فأمره بدفعه له، فقال: أصلح الله الأمير، إني رجل أكتسب قوت عيالي ولا أقدر أن أتأخر عن الكسب، إني كلما جمعت شيئا أتيته لأوفيه له من حقه، فلا أجده لأنه رجل منهمك على الشراب وغيره، عند أصحابه فأمر الأمير بحبس صاحب الحق، وقال للرجل: اشتغل بكسبك، وكلما حصلت شيئا فأدفعه في الحبس، حتى لا تحتاج إلى تردد في طلبه، فمكث الرجل في الحبس ثمانين يوما والمدين يحمل إليه من دينه شيئا بعد شيء حتى بقى له دينار واحد، فأرسل إلى الأمير، يقول له إن رأيت إطلاقي فإنه لم يبق لي عليه إلا دينار، فقال: لا والله حتى تأخذ تمام حقك.

الحكاية المائتين في ذكر من قتل وضرب وصلب من الأشراف ظلما

فمن قتل عمر وعثمان، وعلي، واتبنه الحسين، وعبد الله بن الزبير، والنعمـــــــــان ابن بشير [(٢)]،

---

(١) لم أجده.

(٢) النعمان بن بشير (٢ - ٦٥ هــ = ٦٢٣ - ٦٨٤ م)، النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله: أمير،خطيب، شاعر، من أجلاء الصحابة. من أهل المدينة.له ١٢٤ حديثا.وجهته نائلة (زوجة عثمان)، بقميص عثمان، إلى معاوية، فنزل الشام. وشهد " صفين " مع معاوية. وولي القضاء بدمشق، بعد فضالة بن عبيد (سنة ٥٣ هــ)، وولي اليمن لمعاوية، ثم استعمله على الكوفة، تسعة أشهر، وعزله وولاه حمص.واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية، فبايع النعمان لابن الزبير. وتمرد أهل حمص، فخرج هاربا، فاتبعه خالد بن خلي

وسعيد بن جبير [١] وماهان الحنفي [٢]، وممن صلب قبل قتله أو بعده حبيب بن عدى [٣] صلبه المشركون، وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج، وأحمد بن نصر [٤] صلبه الواثق. وممن ضرب عبد

=

الكلاعي فقتله. وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة. قال ابن حزم: افتتح " مروان " دولته بقتله، وسيق إليه رأسه من حمص. وقيل: قتل يوم مرج راهط. قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت.

أنظر: الأعلام (٨/٣٦)، الإستيعاب (١/٤٧١)، الإصابة (٣/١٩٢)، الوافي (٧/٣٤٩)، ثقات ابن حبان (٣/١٨٠)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٩٩).

(١) (سعيد بن جبير)، (٤٥ - ٩٥ هـ = ٦٦٥ - ٧١٤ م)، سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق. وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء ؟ يعني سعيدا. ولما خرج عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث، على عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إلى أن قتل عبد الرحمن، فذهب سعيد إلى مكة، فقبض عليه واليها (خالد القسري)، وأرسله إلى الحجاج، فقتله بواسط. قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيدا وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه.

أنظر: تبصير المنتبه (١/١٠٦)، غاية النهاية (١/٣٩٧)، العبر (١/١٩)، الأعلام (٣/٩٣)، طبقات الحنابلة (١/٢٤)، تهذيب التهذيب (١/٣٠٦)، الطبقات الكبرى (١/٥٠)، .

(٢) ماهان الحنفي أبو سالم الكوفي الأعور العابد. روى عن ابن عباس وأم سلمة وعدة.وعنه إبراهيم بن أبي حنيفة وإسماعيل بن سميع وعثمان بن أبي زرعة الثقفي وعمار الدهني وفضيل بن غزوان والضحاك بن يربوع الحنفي وغيرهم ذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن فضيل عن أبيه كان لا يفتر من التسبيح وقال الآجري عن أبي داود حدثني الثقة عن فضيل وابن أبي حنيفة قالا رأينا ماهان الحنفي حيث صلبه الحجاج قال إبراهيم وكنا نؤمر بحرس خشبته فنرى عنده الضوء. قال أبو داود قطع الحجاج يديه ورجليه وصلبه. قال أبو داود سئل الثوري عن الرجل يقتل. فيه فقال: قال ماهان الحنفي احملوني أي على الخشبة وقال ابن أبي عاصم قتل سنة ثلاث وثمانين.

أنظر: تقريب التهذيب (٢/١٥٦)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٤)، تهذيب الكمال (١٧/٣٦١)، تاريخ الرسل والملوك (٣/٧٣)، تاريخ الإسلام (٢/٢١٨)، البداية والنهاية (٥/٢٨٣).

(٣) لم أجده.

(٤) الخزاعي (٠٠٠ - ٢٣١ هـ = ٠٠٠ - ٨٤٦ م)، أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم، أبو عبد الله الخزاعي: من أشراف بغداد.وجده مالك أحد نقباء بني العباس في ابتداء الدولة. كان أحمد يخالف من يقول خلق القرآن ويقدح في الخليفة الواثق بالله، في أيامه، وبلغ من أمره أن بايع له جماعة في بغداد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأراد بهم الخروج، فعلم به الواثق فقبض عليه وقتله بيده في سامراء وبعث برأسه إلى بغداد فنصب فيها ست سنوات، وجسده بسر من رأى.

الرحمن بن أبي ليلى [١]. ضربه الحجاج أربعمائة سوط، وسعيد بن المسيب [٢] وأبو الزناد [٣] وأبو عمرو بن العلاء [٤] وعطية العوفي [٥].

=

أنظر: الأعلام (٢٦٤/١)، طبقات الحنابلة (٣٠/١)، الوافي (٩٣/٣)، ثقات ابن حبان (١٤/٨)، تقريب التهذيب (٤٨/١)، تهذيب التهذيب (٧٥/١)، سير أعلام النبلاء (١٦٦/١١)، تهذيب الكمال (٥٠٨/١)، تاريخ الرسل والملوك (٢٥٠/٥)، تاريخ الإسلام (٢٦٨/٤)، .

(١) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري: هو الأكبر.

ذكر العدوي النسابة عن ابن الكلبي أن أبا ليلى شهد أحدا ومعه ابنه عبد الرحمن. قال ابن البرقي في رجال الموطأ في ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى التابعي المشهور: أدرك عبد الرحمن النبي ﷺ وكأنه اشتبه عليه بأبيه وإلا فقد صرح غيره بأنه ولد في عهد عمر واختلف في صحة سماعه منه وله مراسيل. ومات في الحمام سنة ثلاث وثمانين من الهجرة .

أنظر: تبصير المنتبه (٥٩/١)،الإكمال (٦٤/١)، الإستيعاب (٣٠/١)، العبر (٣٦/١)، الوافي (٣٨٧/١)، .

(٢) (سعيد بن المسيب)، (١٣ - ٩٤ هـ = ٦٣٤ - ٧١٣ م)، سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءا.

وكان أحفظ الناس لأحكام عمر ابن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة.

أنظر: الإكمال (٢٠٨/١)، الإستيعاب (١٠٧/١)، العبر (١٩/١)، الإصابة (١٨٩/٢)، طبقات الحفاظ (٢/١)، الأعلام (١٠٢/٣).

(٣) أبو الزناد (٦٥ - ١٣١ هـ = ٦٨٤ - ٧٤٨ م)، عبد الله بن ذكوان القرشي المدني: محدث، من كبارهم.

قال الليث: رأيت أبا الزناد وخلفه ثلاث مئة تابع، من طالب فقه وعلم وشعر وصرف. وكان سفيان يسميه أمير المؤمنين في الحديث. وكان يغضب إذا قيل له " أبو الزناد " ويكتني بأبي عبد الرحمن. قال مصعب الزبيري: كان فقيه أهل المدينة، وكان صاحب كتابة وحساب، وفد على هشام بحساب ديوان المدينة.

توفي فجأة بالمدينة. وكان ثقة في الحديث عالما بالعربية فصيحا.

أنظر : الأعلام (٨٥/٤)، الإكمال (٣٣٢/١)، الإستيعاب (٩٥/٢)، العبر (٣١/١)، الوفيات (٥/١)، طبقات الحنابلة (٩٧/١)، غاية النهاية (١٦/١)، لسان الميزان (٣٧/٢)، الوافي (٤٨٣/٤)، طبقات الحفاظ (٩/١)، تقريب التهذيب (٤٩٠/١).

(٤) لم أعثر له على ترجمة. أنظر: سير أعلام النبلاء (٤١١/٦)، موسوعة الأعلام (١٦٣/١).

(٥) عطية العوفي (٠٠٠ - ١١١ هـ = ٠٠٠ - ٧٢٩ م)، عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي، أبو الحسن: من رجال الحديث. كان يعد من شيعة أهل الكوفة. خرج مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي: ادع عطية، فان سب علي بن أبي طالب وإلا فاضربه ٤٠٠ سوط واحلق رأسه ولحيته، فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج، فأبى أن يفعل، فضربه ابن القاسم الاسواط وحلق رأسه ولحيته.

وثابت البناني [(١)]، وعبد الله بن عوف [(٢)]، ومالك بن أنس وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين.

الحكاية الأولى بعد المائتين فيما وقع لأبي حنيفة مع جماعة من الدهرية

لطيفة: دخل جماعة من الدهرية على أبي حنيفة رحمه الله، يريدون قتله، فقال لهم: مكانكم اصبروا عليّ حتى أسألكم عن مسألة، ثم أفعلوا ما بدا لكم، فقالوا له: سل ما تريد، فقال لهم: ما تقولون في سفينة تجري في وسط بحر على أحسن ما يكون، أليس يكون ذلك، وليس فيها من يدبر أمرها، فقالوا له: هذا محال، فقال لهم: إذا كانت هذه سفينة، فكيف بالدنيا وبالسموات وبالأرض، فأقبلوا عليه يقبلون أقدامه، وتابوا ورجعوا عن اعتقادهم الفاسد ببركة الإمام رضي الله عنه.

[الخلق ثلاثة أقسام]

لطيفة: قال بعضهم: الخلق ثلاثة أقسام: رباني، ورهباني، وجناني، فالرهباني من يعبده خوفا من ناره، والجناني من يعبده طمعا في جنته، والرباني من يعبده شوقا إليه لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته، فإذا كان يوم القيامة، قيل للرهباني قد نجوت من النار فيقول الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الآية ويقال للجناني قد وجبت لك الجنة، فيقول الحمد لله الذي صدقنا وعده الآية، ويقول للرباني قد وهبك رؤيته بلا واسطة ولا كيف، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(الأعراف: من الآية ٤٣).

=

ثم لجأ إلى فارس. واستقر بخراسان بقية أيام الحجاج، فلما ولي العراق عمر بن هبيرة أذن له في القدوم فعاد إلى الكوفة، وتوفي بها. أنظر: الأعلام (٢٣٧/٤)، لسان الميزان (٢٢٦/٣)، تهذيب التهذيب (٢٠٠/٧)، الطبقات الكبرى (١٠٢/٥)، تاريخ الإسلام (٣٨٠/٢).

(١) ثابت البناني بن أسلم أبو محمد البصري. روى عن أنس وعبد الله بن الزبير وأبي برزة الأسلمي وعمر بن أبي سلمة وغيرهم. وعنه حماد بن زيد وحماد بن سلمة وحميد الطويل وشعبة وكان محدثاً من الثقات المأمونين صحيح الحديث. قال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس الزهري ثم ثابت ثم قتادة وكان يقص. مات سنة سبع وعشرين ومائة عن ست وثمانين. أنظر: تبصير المنتبه (٥٨/١)، الإكمال (١٧/١)، الإستيعاب (٤٩/١)، غاية النهاية (٢٢١/١)، لسان الميزان (١٦/١)، الإصابة (٤٣/١)، الوافي (١/٢)، طبقات الحفاظ (٨/١)، الطبقات الكبرى (٢٧/١)، تهذيب الكمال (٧/٢)، .

(٢) عبد الله بن عوف أبو القاسم الكناني الدمشقي القاري. رأى عثمان، وروى عن: أبي جمعة الأنصاري، وبشير بن عقربة، وكعب. روى عنه: الزهري، ورجاء بن أبي سلمة.

أنظر: الإكمال (٦٣/١)، الإستيعاب (٥٣/١)، لسان الميزان (٢٠٤/٢)، الإصابة (٢٣٤/١)، الوافي (٤٥٠/٥)، تاريخ الإسلام (٢٠٢/٢)، .

فائدة: في ذكر من دخل مصر من الأنبياء وهم إبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف وأخوته وموسى وهارون ويوشع وعيسى ودانيال صلى الله عليهم أجمعين.

وأما: من دخلها من الصحابة فهم ثلاثمائة ونيف ذكرنا على حروف المعجم لأجل التسهيل والضبط.

حرف الألف

أبرهة بن الصباح [١]، أبو الأسود العبدي [٢]، أبو عور عمرو بن سفيان [٣]، أبو إمامة الباهلي [٤].

---

(١) أبرهة بن الصباح (... - ... = ... - ...)، أبرهة بن الصباح الحميري: من ملوك اليمن في الجاهلية.ولي بعد حسان بن عمرو، واستمر ٧٣ سنة، وكان عالما جوادا.وهو غير أبرهة صاحب الفيل، الذي سماه الفيروز آبادي في القاموس (أبرهة بن الصباح)، فذاك حبشي لا صلة له بالعرب، ذكر ابن الأثير - في خبر الفيل - أنه حين تكلم مع عبد المطلب كان بينهما ترجمان. قال الفاكهي في كتاب مكة: وممن كان بمكة يقال إنه من حمير وهو حبشي أبرهة بن الصباح أسلم و لم تصبه منة لأحد كذا قال فقد ذكره بن الكلبي فقال: إنه كان ملك تمامة وأمه بنت أبرهة الأشرم الذي غزا الكعبة.

أنظر: الأعلام (٨٢/١)، تبصير المنتبه (٢٢٠/١)، الإكمال (٤٤٨/١)، الإصابة (٣/١)، الكامل في التاريخ (٤٥١/١)، تاريخ الرسل والملوك (٣٦٢/٢)، مروج الذهب (١٩٩/١)، تاريخ الإسلام (٤٠٨/٢)، تاريخ ابن خلدون (٥٦/٢)، البداية والنهاية (١١٤/٧).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

أنظر: تبصير المنتبه (٢٨/١)، الإكمال (٨٥/١)، إكمال الكمال (٣٧٢/١).

(٣) عمرو بن سفيان بن قائف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم. وقال بعضهم فيه: سفيان بن عمرو والأول أكثر وقد قيل فيه الثقفي وليس بشيء. يعد في الصحابة وقال أبو حاتم الرازي: لا تصح له صحبة ولا رواية وشهد حنيناً كافراً ثم أسلم بعد هو ومالك بن عوف النصري وحدث بقصة هزيمة هوازن بحنين ثم كان هو وعمرو بن العاص مع معاوية بصفين وكان من أشد من عنده على علي وكان علي يذكره في القنوت في صلاة الغداة يقول: اللهم عليك به مع قوم يدعو عليهم في قنوته.

أنظر : الإستيعاب (٨/٢)، الإصابة (٢٨٤/٣)، ثقات ابن حبان (٢٩٠/٢)، أسد الغابة (١٣٨/٣)، المنتظم (١٠٣/٢)، تاريخ الرسل والملوك (١٢٥/٣)، النجوم الزاهرة (٤٤/١)، تاريخ الإسلام (١٥/٢)، البداية والنهاية (٢٨٤/٧).

(٤) (صدي بن عجلان)، (... - ٨١ هـ = ... - ٧٠٠ م)، صدي بن عجلان بن وهب الباهلي، أبو أمامة: صحابي. كان مع علي في (صفين)، وسكن الشام، فتوفي في أرض حمص. وهو آخر من مات من الصحابة بالشام.

له في الصحيحين ٢٥٠ حديثا.

أبو أيوب الأنصاري [١]، أبو بردة الأنصاري [٢] أبو بصرة الغفاري [٣]، أبو ثور الفهمي [٤]، أبو جبر بفتح أوله فموحدة البدري [٥]، أبو جمعة الأنصاري [٦]، أبو جندب أبو حماد [١]، أبو حامد الأنصاري [٢].

=

أنظر : الأعلام (٣/٢٠٣)، الإستيعاب (١/٢٢١)، العبر (١/١٧)، سمط النجوم (١/٢٥٦)، الإصابة (٣/٢٨٤)، الوافي (٣/٢٩٧)، تقريب التهذيب (٢/٣٥٨)، تهذيب التهذيب (١٢/١٣)، سير أعلام النبلاء (٣/٣٥٩)، أسد الغابة (٢/١٦).

(١) خالد بن يزيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري. شهد العقبة، وبدراً، وأحداً والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان مع علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ومن خاصته. قال ابن الكلبي، وابن إسحاق وغيرهما: شهد أبو أيوب مع على الجمل وصفين، وكان على مقدمته يوم النهروان. وقال شعبة: سألت الحكم: أشهد أبو أيوب صفين؟ قال: لا، ولكن شهد النهروان. غزا أيام معاوية أرض الروم مع يزيد بن معاوية، سنة إحدى وخمسين: فتوفي عند مدينة القسطنطينية. وقيل سنة خمسين، فدفن هنالك. وأمر يزيد بالخيل فجعلت تقبل وتدبر على قبره، حتى عفا أثر القبر. روي هذا عن مجاهد.

أنظر: أسد الغابة (٣/١٤٢)، المنتظم (٢/١٦١).

(٢) (أبو بردة)، (...- ١٠٣ هـ = ...- ٧٢١ م)، عامر بن أبي موسي عبد الله بن قيس الاشعري، أبو بردة: قاضي الكوفة. كانت له مكارم ومآثر وأخبار.

أنظر: الأعلام (٣/٢٥٣)، وفيات الأعيان (٣/١٠)، موسوعة الأعلام (١/٦٥)، تاريخ الإسلام (٢/٤١٢).

(٣) أبو بصرة الغفاري اسمه حميل بن بصرة، له صحبة ورواية، وروى عن أبي ذر أيضاً. ويقال جميل بالجيم، والصَّواب: الحاء المهملة كما قاله علي بن المديني عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه خرج إلى الطُّور ليصلي فيه.

وعن أبو هريرة – وهو من طبقته – ، وأبو تميم الجيشاني، وعبد الرحمن بن شماسة، وأبو الخير مرثد اليزني، وأبو الهيثم سليمان بن عمرو العتواري. وشهد فتح مصر، وسكنها، وبها توفي.

أنظر: تبصير المنتبه (١/٦٤)، الإكمال (١/١٤١)، الإستيعاب (١/١٣٠)، الوافي (٤/٤٩)، ثقات ابن حبان (٣/٩٣)، تهذيب التهذيب (٣/٤٩)، تهذيب الكمال (٣٣/٨١)، أسد الغابة (٣/١٤٥)، تاريخ الإسلام (٢/٥١)،

(٤) أبو ثور الفهمي، من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان. له صحبة، لا يعرف اسمه ولا اسم أبيه، حديثه عند أهل مصر. أنظر: الإستيعاب (١/٢٥٤)، الإصابة (٢/٤٤٨)، أسد الغابة (٢/٣٩٩).

(٥) لم أجده.

(٦) أبو جمعة الأنصاري: ويقال الكناني ويقال القاري بتشديد الياء مشهور بكنيته مختلف في اسمه قيل: اسمه جندب ابن سبع وقيل ابن سباع وقيل ابن وهب وقيل اسمه جنبذ بتقديم النون على الموحدة وقيل حبيب بمهملة مفتوحة وموحدة وهو أرجح الأقوال. سكن الشام ثم مصر ومات بعد السبعين.

أنظر : تبصير المنتبه (١/٩٩)، الإستيعاب (١/٩٥)، الإصابة (٣/٢٩٩)، تقريب التهذيب (٢/٣٧٧)، تهذيب الكمال (١٣/٢٥)، تذكرة الحفاظ (١/٣٩٠)، تاريخ الطبري (١/٣٩٠)، أسد الغابة (٣/١٥٢).

أبو خراش السلمي [٣]، أبو الدرداء الأنصاري [٤] أبو درة البلوى [٥]، أبو الذر الغفاري [٦].

=

(١) لم أجده.

(٢) أحمد بن سهل بن إبراهيم، أبو حامد الأنصاري النيسابوري. آخر من حدث عن محمد بن شادل، وأبي قريش محمد بن جمعة، وغيرهما.قال الحاكم: وأصوله صحيحة، وكان من الأدباء المذكورين، وأول سماعه سنة سبع وثلاثمائة، وتوفي في ذي الحجة. روى عنه: الحاكم، وأبو سعيد الكنجروذي، وجماعة. مات في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وثلاث مئة.

أنظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٥/١٦)، تاريخ الإسلام (٣١٧/٦).

(٣) أبوخراش الهذلي (٠٠٠ - نحو ١٥ هـــ = ٠٠٠ - نحو ٦٣٦ م)، خويلد بن مرة، من بني هذيل، من مضر: شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور. أدرك الجاهلية والإسلام. واشتهر بالعدو، فكان يسبق الخيل.

أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن عمر (رضي الله عنه)، وله معه أخبار. نهشته أفعى فقتلته.

أنظر: الأعلام (٣٢٥/٢)، الإكمال (٨١/١)، الإستيعاب (٢١/٢)، الإصابة (٣٢٣/١)، الوافي (٣٦٠/٤)، إكمال الكمال (٣٥٢/١)، أسد الغابة (١٦٤/٣)، المنتظم (٣٦/٢)، .

(٤) أبو الدرداء (٠٠٠ - ٣٢ هـــ = ٠٠٠ - ٦٥٢ م)، عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء: صحابي، من الحكماء الفرسان القضاة.كان قبل البعثة تاجرا في المدينة، ثم انقطع للعبادة. ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك. وفي الحديث " عويمر حكيم أمتي " و " نعم الفارس عويمر ".وولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب، وهو أول قاض بها. قال ابن الجزري: كان من العلماء الحكماء. وهو أحد الذين جمعوا القرآن، حفظا، على عهد النبي ﷺ بلا خلاف. مات بالشام. وروى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثا.

أنظر: الإصابة (١٥٥/١)، الأعلام (٩٨/٥)، تهذيب التهذيب (١٥٦/٨)، طبقات الفقهاء (٤٧/١).

(٥) أبو درة البلوي، صحابي شهد فتح مصر - قاله ابن يونس وسعد أبو درة، كان حاجب معاوية بن أبي سفيان، ثم حجب عبد الملك بن مروان.

أنظر: الإكمال (٢٧٩/١)، الإستيعاب (٢٠٦/٢)، الإصابة (٣١٧/٣)، إكمال الكمال (٣٢١/٣)، أسد الغابة (١٦٩/٣).

(٦) جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر: صحابي، من كبارهم. قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامسا. يضرب به المثل في الصدق. وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام. هاجر بعد وفاة النبي ﷺ إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان، فسكن دمشق وجعل ديدنه تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء

في أموالهم، فاضطرب هؤلاء، فشكاه معاوية (وكان والي الشام)، إلى عثمان(الخليفة)، فاستقدمه عثمان إلى المدينة، فقدمها واستأنف نشر رأيه في تقبيح منع الأغنياء أموالهم عن الفقراء، فعلت الشكوى منه، فأمره عثمان بالرحنة

أبو ذويب الهذلي [١]، أبو رافع القبطي [٢] أبو رمثة البلوي [٣]، أبو الرمداء البلوى [١].

=

إلى الربذة (من قرى المدينة)، فسكنها إلى أن مات. وكان كريما لا يخزن من المال قليلا ولا كثيرا، ولما مات لم يكن في داره ما يكفن به.

ولعله أول اشتراكي طاردته الحكومات. روى له البخاري ومسلم ٢٨١ حديثا.وفي اسمه واسم أبيه خلاف. ولأبي منصور ظفر بن حمدون البادرائي كتاب (أخبار أبي ذر)، قرأه عليه النجاشي. ومثله (أخبار أبي ذر)، لابن بابويه القمي و (أبو ذر الغفاري – ط)، لعلي ناصر الدين.

انظر : الإكمال (٢٨١/١)، الاستيعاب (٧٥/١)، سمط النجوم (٣٢٨/١)، الإصابة (٣١٩/٣)، الوافي (٥٢/٤)، الأعلام (١٤٠/٢).

(١) أبو ذؤيب الهذلي (٠٠٠ – نحو ٢٧ = ٠٠٠ – نحو ٦٤٨ م)، خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، من مضر: شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وسكن المدينة.

واشترك في الغزو والفتوح. وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقية (سنة ٢٦ هـــ)، غازيا، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان (رضي الله عنه)، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها. وقيل مات بإفريقية. أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد، مطلعها: (أمن المنون وريبه تتوجع)، قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه.

أنظر: الأعلام (٣٢٥/٢)، الإصابة (٣٢٢/١)، الوافي (٤٠٠/٤)، تاريخ دمشق (٥٣/١٧).

(٢) أبو رافع القبطي: مولى رسول الله ﷺ يقال اسمه إبراهيم ويقال أسلم وقيل سنان وقيل يسار وقيل صالح وقيل عبد الرحمن وقيل قزمان وقيل يزيد وقيل ثابت وقيل هرمز. قال ابن عبد البر: أشهر ما قيل في اسمه أسلم. وقال يحيى بن معين اسمه إبراهيم وقال مصعب الزبيري: اسمه إبراهيم ولقبه بريه وهو تصغير إبراهيم ونقل ابن شاهين عن أبي داود أنه كان اسمه قزمان فسمى بعده إبراهيم وقيل أسلم وزاد ابن حبان وقيل يسار وقيل هرمز وقيل كان مولى العباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ فأعتقه لما بشره بإسلام العباس بن عبد المطلب والمحفوظ أنه أسلم لما بشر العباس بأن النبي ﷺ انتصر على أهل أخيه وذلك في قصة جرت وكان إسلامه قبل بدر ولم يشهدها وشهد أحداً وما بعدها.

أنظر: الإصابة (٣٢٣/٣)، تقريب التهذيب (٣٩٦/٢)، تهذيب التهذيب (٨٢/١٢)، إكمال الكمال (٣٠١/٣٣).

(٣) أبو رمثة البلوي، ويقال: التميمي، ويقال: التيمي، تيم الرباب، قيل: اسمه رفاعة بن يثربي، وقيل: يثربي بن رفاعة، وقيل: ابن عوف، وقيل: عمارة بن يثربي، وقيل: حبان بن وهب، وقيل: حبيب بن حيان، وقيل: خشخاش. روى عن النبي ﷺ. وعنه إياد بن لقيط وثابت بن أبي منقذ. فرق ابن عبد البر بين أبي رمثة التيمي وبين أبي رمثة البلوى فذكر أن البلوى سكن مصر ومات بإفريقية.

أنظر: الإستيعاب (٢٩/٢)، تهذيب التهذيب (٨٧/١٢)، تهذيب الكمال (٣١٦/٣٣)، أسد الغابة (١٧٤/٣)، الكامل في التاريخ (٤٨٦/١).

أبو رهم السمعي (٢).

أبو رغامة بالمعجمه أو المهملة الأزدي (٣)، أبو الزعراء (٤)، أبو زمعة البلوى (٥)، أبو زيد الغافقي (٦)، أبو سعاد الجهني (٧) أبو سعد الخير (١).

=

(١) أبو الرمداء البلوى، له صحبة، روى حديثا واحدا روى عنه أبو سليمان مولى أم سلمة رضي الله عنها.

أنظر: الإكمال (١/٣٢٨)، الإصابة (٣/٣٢٤)، إكمال الكمال (٤/١٧٨).

(٢) أحزاب بن أسيد الظهري – بفتح الظاء – ومن قال بكسرها فقد أخطأ، وقال البخاري ابن أسيد، ويقال فيه السماعي، سمع أبا أيوب الأنصاري، روى عنه أهل الشام ومصر، منهم خالد بن معدان وأبو الخير ومكحول وغيرهم . لا يصح ذكره في الصحابة لأنه لم يدرك النبي ﷺ ولكنه من كبار التابعين.

أنظر : الإكمال (١/٣٧٥)، الإستيعاب (٢/٣٠)، الإصابة (١/٦٤)، تقريب التهذيب (٢/٣٩٩)، تهذيب التهذيب (١٢/٨٧)، .

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو زمعة البلوي، اسمه عبيد بن أرقم. كان من أصحاب الشجرة، بايع بيعة الرضوان، سكن مصر وسار إلى إفريقية في غزوة معاوية بن حديج فتوفي بها، فأمرهم أن يسووا عليه قبره، فدفنوه بالموضع المعروف بالبلوية اليوم بالقيروان. روى ابن لَهيعة، عن عبيد الله بن المغيرة، عن أبي قيس – مولى بني جَمح – قال: سمعت أبا زمعة البلوي – وكان من أصحاب الشجرة. أنه قال وقد بلغه عن عبد الله بن عمرو بن العاص بعض التشديد، فقال: لا تشدوا على الناس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قتل رجل من بني إسرائيل تسعة وتسعين نفساً، ثم أتى إلى راهب فقال: أني قتلت تسعة وتسعين نفساً فهل لي من توبة؟ فقال: لا، فقتل الراهب. ثم أتى إلى راهب آخر فقص عليه قصته، فقال: إن الله غفور رحيم فتب إليه. فتاب ولزمه، وصار من عظماء بني إسرائيل**».

أنظر: الإستيعاب (٢/٣١)، الإصابة (٢/٢٢٤)، الطبقات الكبرى (٧/٤٩٩)، أسد الغابة (٢/٢٢٣)، .

(٦) أبو زيد الغافقي: ذكره ابن منده وقال: عداده في أهل مصر ثم أورد من طريق عمرو بن شراحيل المعافري عن أبي زيد الغافقي قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأسوكة ثلاثة: أراك فإن لم يكن أراك فعنم فإن لم يكن عنم فبطم**». قال أبو وهب الغافقي راوية عن عمرو بن شراحيل: العنم الزيتون. وقال ابن منده غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

أنظر: الإصابة (٣/٣٣١)، أسد الغابة (٣/١٨١).

(٧) قيل: إنه عقبة بن عامر الجهني وفي ذلك نظر. روى عنه معاذ بن عبد الله بن خبيب ومعاوية بن عبد الله بن بدر. روى عن أبي سعاد الجهني معاذ بن عبد الله.

أنظر: الإستيعاب (٢/٣٣)، الإصابة (٣/٣٣٣)، أسد الغابة (٣/١٨٤).

أبو سعيد الإسكندري [٢]، أبو الشموس البلوى [٣]، أبو صرمة الأنصاري [٤] أبو الضبيس البلوى [٥]، أبو عبد الرحمن الجهني [٦]، أبو عبد الرحمن الفهري [١].

=

(١) قيل: أبو سعيد، اسمه عامر بن سعد . شامي وقيل : عمرو بن سعد، قاله أبو عمر. روى عنه عبادة بن نسي، وقيس بن حجر الكندي، وفراس الشعباني.

أنظر : تبصير المنتبه (١٥/١)، الإكمال (٤٥/١)، الإستيعاب (٣٤/٢)، الإصابة (٩٢/١)، تقريب التهذيب (٤٠٥/٢)، إكمال الكمال (١٩٦/١)، الطبقات الكبرى (٥٠٢/٧)، تهذيب الكمال (٣٥٣/٣٣)، أسد الغابة (١٨٤/٣).

(٢) لم أجده.

(٣) قال ابن السكن: له صحبة ورواية ولا يوقف على اسمه. وقال البغوي: سكن الشام وقال ابن حبان: يقال له صحبة. علق له البخاري حديثاً ووصله في كتاب الكنى المفردة ووقع لنا بعلو في المعجم الكبير للطبراني بسند فيه ضعف وهو من طريق سليمان بن مطير عن أبيه عن أبي الشموس البلوي أن النبي ﷺ نهى أصحابه عن بئر الحجر الحديث. قال البغوي: وليس لأبي الشموس غير هذا الحديث وفي إسناده ضعف.

أنظر : الإصابة (٣٤٦/٣)، تقريب التهذيب (٤١٥/٢)، تهذيب التهذيب (١١٤/١٢)، الطبقات الكبرى (١٥٣/٤)، تهذيب الكمال (٤٥/٣٣)، أسد الغابة (١٩٦/٣).

(٤) قيل من بني مازن بن النجار وقيل بل هو من بني عدي بن النجار والأول أكثر وأشهر. اختلف في اسمه فقيل مالك بن قيس وقيل لبابة بن قيس وقيل قيس بن مالك بن أبي أنس. وقيل مالك بن أسعد وهو مشهور بكنيته. ولم يختلف في شهوده بدراً وما بعدها من المشاهد من حديثه عن النبي ﷺ: «من ضار ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه». وروى عنه محمد بن كعب القرظي ومحمد ابن قيس وابن محيريز ولؤلؤة وكان شاعراً محسناً.

أنظر: تبصير المنتبه (٢٠٤/١)، الإستيعاب (٤٢٢/١)، الإصابة (٣٤٩/٣)، تهذيب الكمال (٤٢٦/٣٣)، أسد الغابة (٤٦٧/٢).

(٥) ذكره محمد بن الربيع الجيزي فيمن دخل مصر من الصحابة وذكر الواقدي من طريق محمد بن سعد مولى بن مخزوم عن رويفع بن ثابت البلوي قال: قدم وفد قومي في شهر ربيع الأول سنة تسع فبلغني قدومهم فأنزلتهم علي فدخلوا إلى رسول الله ﷺ فقال شيخ منهم يقال أبو الضبيس: يا رسول الله إني رجل أرغب في الضيافة فهل لي من أجر في ذلك قال: " نعم وكل معروف إلى غني أو فقير صدقة " .

أنظر: الإصابة (٣٥١/٣).

(٦) له صحبة عداده في أهل مصر روى عنه أبو الخير اليزني حديثين: أحدهما أن رسول الله ﷺ قال:« أنا راكب غداً إن شاء الله إلى اليهود فلا تبدؤوهم بالسلام وإذا سلموا عليكم فقولوا: وعليكم».

والآخر أن رسول الله ﷺ قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى لمن آمن بي واتبعني ولم يرني». كلاهما عند محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن أبي عبد الرحمن الجهني.

أنظر: الإستيعاب (٤٧/٢)، الإصابة (١٩٨/١)، تقريب التهذيب (٤٣٠/٢)، تهذيب التهذيب (١٣٨/١٢).

أبو عبد الرحمن القيني [٢]، أبو عثمان الأصبحي [٣]، أبو عطية المزني [٤]، أبو فاطمة الأشعري الأزدي [٥] أبو فاطمة الدوسي [٦]، أبو مالك [٧]، أبو المسدل المتبذل خلف [٨] أبو مسلم الغافقي [٩]، أبو مكنف [١].

=

(١) من بني فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة له صحبة ورواية. قال الواقدي: اسمه عبد وقال غيره: اسمه يزيد بن أنس وقيل إنه كرز بن ثعلبة شهد مع النبي ﷺ حنيناً، ووصف الحرب يومئذ وفي حديثه فولى المسلمون يومئذ مدبرين كما قال الله تبارك وتعالى. فقال رسول الله ﷺ: « يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله » . ثم قال: « يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله» وانقحم عن فرسه فأخذ كفاً من تراب.

أنظر: الإستيعاب (٤٧/٢)، الإصابة (٣٦٤/٣)، تقريب التهذيب (٤٣٠/٢)، تهذيب التهذيب (١٣٨/١٢)، الطبقات الكبرى (٤٥٥/٥)، أسد الغابة (٢١٠/٣).

(٢) له صحبة، عداده في أهل مصر (في التوضيح: روى عنه مرثد بن عبد الله اليزني.

أنظر: تبصير المنتبه (٢٦٨/١)، الإصابة (٣٤١/١)، إكمال الكمال (٣٧٣/٦)، أسد الغابة (٢١٠/٣).

(٣) قال ابن عساكر إن لم يكن مسلم بن يسار فلا أدري من هو، ويجوز أن يكون هو أبو عثمان الاصبحي عبيد بن عمر ويحتمل أن يكون غيرهما. أنظر: الإصابة (٣٧٦/٣)، تهذيب التهذيب (١٤٨/١٢)، تهذيب الكمال (٧٧/٣٤)، أسد الغابة (٢١٣/٣).

(٤) روى حديثه بكر بن سوادة عن عبد الرحمن بن عطية عن أبيه عن جده عداده في أهل مصر قاله ابن منده عن ابن يونس. أنظر: الإصابة (٣٦٩/٣)، أسد الغابة (٢١٦/٣).

(٥) لم أجده.

(٦) قيل: الأزدي. وقيل الليثي. وقيل: الضمري. قيل: اسمه عبد الله، قاله أبو عمر. وفيه نظر. سكن الشام، وانتقل إلى مصر، واختلط بها داراً. وقيل: إن أبا فاطمة الأزدي شامي، وإن أبا فاطمة الليثي مصري. وقال ابن يونس: الأزدي يقال له: الليثي، وهو الدوسي، شهد فتح مصر. روى عنه كثير بن كليب، وإياس بن أبي فاطمة. روى مسلم بن عقيل مولى الزبير، عن عبد الله بن إياس بن أبي فاطمة الدوسي، عن أبيه، عن جده قال: كنت مع النبي ﷺ جالساً، فقال: " مَن يُحبُ أن يَصح فَلاَ يسقم " ؟ فابتدرناها، قلنا: نحن يا رسول الله، وعرفناها في وجهه. فقال: " أتحبونَ أن تكونوا كالحمر الصالة " ؟ قالوا " لا يا رسول الله. قال: «ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات؟ فو الذي نفسي بيده إن الله ليبتلي المؤمن بالبلاء، فما يبتليه إلا لكرامته عليه، إن الله قد أنزل عبده بمنزلة لا يبلغها بشيء من عمله، دون أن ينزل به شيئاً من البلاء، فيبلغه تلك المنزلة ».

أنظر : أسد الغابة (٢٢٦/٣)، .

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

أبو مليكة البلوى [٢] أبو منصور الفارسي [٣] أبو موسى الغافقي [٤]، أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هند الداري [٥] أبو الهيثم [١].

=

(١) (زيد الخليل)، (...- ٩ هـ =...- ٦٣٠ م)، زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا، من طيئ، كنيته أبو مكنف: من أبطال الجاهلية. لقب (زيد الخيل)، لكثرة خيله، أو لكثرة طراده بها. كان طويلا جسيما، من أجمل الناس. وكان شاعرا محسنا، وخطيبا لسنا، موصوفا بالكرم. وله مهاجاة مع كعب بن زهير. أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ سنة ٩ هـ، في وفد طيئ، فأسلم وسر به رسول الله، وسماه (زيد الخير)، وقال له: يا زيد، ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون ما وصف لي، غيرك. وأقطعه أرضا بنجد، فمكث في المدينة سبعة أيام وأصابته حمى شديدة فخرج عائدا إلى نجد، فنزل على ماء يقال له (فردة)، فمات هنالك.

أنظر: الأعلام (٦١/٣)، تبصير المنتبه (١٤٤/١)، الإكمال (٣٠٨/١)، الإصابة (٤٠٣/٣)، إكمال الكمال (٢٨٥/٧)، أسد الغابة (٢٥٠/٣)، تاريخ الإسلام (٣٤٧/١)، البداية والنهاية (٧٤/٥).

(٢) لم أجده.

(٣) له صحبة عند من ذكره في الصحابة يعد في أهل مصر كانت فيه حدة فذكر له ذلك فقال: ما أحب أنها أخطأتني إن رسول الله ﷺ قال: «**الحدة تعتري خيار أمتي**». حديثه هذا عند الليث بن سعد عن دويد بن نافع عنه وقد قيل في حديثه إنه مرسل وإنه ليست له صحبة.

أنظر: الإستيعاب (٦٧/٢)، الإصابة (٤٠٤/٣)، أسد الغابة (٢٥١/٣)، .

(٤) مالك بن عبادة. ويقال مالك بن عبد الله. ذكره ابن أبي عاصم وغيره في الصحابة وأخرجوا من طريق عمرو بن الحارث عن يحيى بن ميمون - أنه حدثه أن وداعة الحميري حدثه أنه كان يجتنب مالك بن عبادة الغافقي وعقبة بن عامر يقص فقال مالك بن عبادة: إن صاحبكم هذا غافل أو هالك إن رسول الله ﷺ عهد إلينا في حجة الوداع فقال: « **عليكم بالقرآن من افترى علي فليتبوأ مقعده من النار**». والسياق للحاكم أبي أحمد. حديثه عند أهل مصر وعداده فيهم. روى الليث عن عمرو بن الحارث عن يحيى بن ميمون عن رجل من غافق عن أبي موسى الغافقي قال: آخر ما عهد إلينا رسول الله ﷺ أنه قال: «**سترجعون بعدي إلى قوم يحبون الحديث عني فعليكم بكتاب الله ومن حفظ شيئاً فليحدث به ومن قال علي ما لم أقل فيتبوأ مقعده من النار**» .

أنظر : الإستيعاب (٦٨/٢)، الإصابة (٤٠٥/٣)، تهذيب الكمال (٥٢٢/٩)، تهذيب التهذيب (٢٢٧/١٢)، أسد الغابة (٤٦١/٢)، .

(٥) بر بن عبد الله ويقال برير بن عبد الله أبو هند الداري وهو بر بن عبد الله بن رزين بن عميث بن ربيعة بن دراع بن عدي بن الدار ابن هانىء بن حبيب بن نمازة بن لخم ويقال بل اسم أبي هند الداري الطيب والأول أشهر. وقيل إنه له ابناً يسمى الطيب بن بر. وقيل: إن أخاه يقال له الطيب سماه رسول الله ﷺ. وقال البخاري ﷺ بر بن عبد الله أبو هند الداري أخو تميم الداري كان بالشام سمع النبي ﷺ وهذا مما غلط فيه البخاري غلطاً لا خفاء به عند أهل العلم بالنسب وذلك أن تميماً الداري ليس بأخ لأبي هند الداري وإنما يجتمع أبو هند وتميم في دراع بن عدي الدار الداري الطيب والأول أشهر.

أبو وحوح [٢] أبو اليقظان عمار بن ياسر [٣]، أجمد [٤]، أحمد بن قطن [٥]، أدهم ابن خطوة [٦]، أرقم بن حنيفة [٧]، أسعد بن عطية [٨] أم ذر زوجــــــة الغفــاري [٩]، أم عبد اللَّه زوجة عمرو بن

=

أنظر: الإكمال (٥٨/١)، الإستيعاب (٥٦/١)، الإصابة (٩٤/١)، إكمال الكمال (٢٦٠/١)، الطبقات الكبرى (٤٢٢/٧)، أسد الغابة (١٠٧/١).

(١) لم أجده.

(٢) ذكره البغوي وأخرج من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يعقوب عن أبي شعيب مولى أبي وحوح قال: غسلنا ميتاً فدخل علينا أبو وحوح الأنصاري صاحب النبي ﷺ وقد لفت إبطه فجعل يباينه ويقول: والله ما نحن بأنجاس أحياء ولا أمواتاً واللَّه إني خشيت أن تكون سنة. أنظر: الإصابة (٤٢٦/٣)، أسد الغابة (٢٦٠/٣).

(٣) عمار بن ياسر (٥٧ ق هــ - ٣٧ هــ = ٥٦٧ - ٦٥٧ م)، عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني، أبو اليقظان: صحابي، من الولاة الشجعان ذوي الرأي. وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به. هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان.وكان النبي ﷺ يلقبه " الطيب المطيب " وفي الحديث: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما. وهو أول من بني مسجدا في الإسلام (بناه في المدينة وسماه قباء)، وولاه عمر الكوفة، فأقام زمنا وعزله عنها. وشهد الجمل وصفين مع علي.

وقتل في الثانية، وعمره ثلاث وتسعون سنة.له ٦٢ حديثا.

أنظر: الأعلام (٣٦/٥)، تبصير المنتبه (٣٠/١)، الإكمال (٢٩٦/١)، الإستيعاب (١٢٣/١)، العبر (٦/١)، الوفيات (٢/١)، الدرر الكامنة (٤٦٠/١)، لسان الميزان (٦٢/١)، سمط النجوم (١٥٧/١)، الإصابة (٢١٩/١)، الوافي (١٢٣/٣)، تقريب التهذيب (٧٠٨/١)، .

(٤) أجمد بن عجيان: بجيم ومثناة تحتانية بوزن عثمان ضبطه بن الفرات وقيل: بوزن عليان حكاه ابن الصلاح همداني وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر ذكره بن يونس في تاريخه وقال لا أعلم له رواية وخطته معروفة بجيزة مصر وذكره الدار قطني في المؤتلف أيضاً وضبطه القاضي بن العربي بالحاء المهملة فوهم .

أنظر: تبصير المنتبه (١/١)، الإكمال (٤/١)، الإستيعاب (٤٤/١)، الإصابة (٧/١)، الوافي (٢٨٦/٢)، أسد الغابة (٣٢/١).

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) أسعد بن عطية بن عبيد بن بجالة بن عوف بن ودم بن ذبيان بن هميم بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة القضاعي البلوي ذكره بن يونس في تاريخ مصر وقال بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر له ذكر وليست له رواية. أنظر: الإكمال (١٢٣/٢)، الإصابة (١٧/١)، إكمال الكمال (٣٩١/٧)، أسد الغابة (٤٥/١).

(٩) امرأة أبي ذر الغفاري. قال بن منده: لها ذكر في وفاة أبي ذر ووصل ذلك أبو نعيم من طريق مجاهد عن إبراهيم بن الأسير وليس فيه ما يدل على أن له صحبة بل فيه احتمال أن يكون تزوجها بعد النبي ﷺ. أسلمت مع أبي ذر

العاص [1]، أوس بن عمر [2]، أياس بن البكير [3]، أيمن بن خريم [4].

=

في أول الإسلام . مذكورة في الصحابيات حديثها عند محمد بن المنكدر أنها سمعت النبي ﷺ يقول: « أنا وكافل اليتيم يوم القيامة كهاتين ».

أنظر : الإستيعاب (٧٥/١)، الإصابة (٨٧/٤)، تهذيب التهذيب (٣٨٦/١٢)، أسد الغابة (٤٣٧/٣)، تاريخ الإسلام (٤٣٧/١)، البداية والنهاية (٢٣١/٦٢).

(١) أم كلثوم (٠٠٠ - نحو ٣٣ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٥٣ م)، أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية: صحابية. هي أول من هاجر إلى المدينة، بعد هجرة النبي ﷺ. أسلمت قديما. ولما علمت بهجرة الرسول، خرجت ماشية من مكلة إلى المدينة تتبعه، ولحقها أخوان لها لإعادتها، فلم ترجع. وكانت عذراء فتزوجها في المدينة زيد بن حارثة. واستشهد في غزوة مؤتة (٨ هـ)، فتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب، وفارقها. فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميدا. ومات فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهراً وماتت عنها أحاديث في الصحيحين وغيرهما. قال ابن سعد: ولا نعلم قرشية خرجت من بيت أبويها، مسلمة مهاجرة إلا أم كلثوم. وهي أخت عثمان لامه.

أنظر: الأعلام (٢٣١/٥)، الإستيعاب (٢٠/١)، الإصابة (٦٠/١)، الوافي (٣٧٤/٣)، تقريب التهذيب (٦٧١/٢)، تهذيب التهذيب (١٢١/١)، الطبقات الكبرى (٤٥/٣)، أسد الغابة (٢٥/١)، تاريخ الإسلام (٢٧٢/١)، البداية والنهاية (٢٩٠/٤).

(٢) لم أجده.

(٣) إياس بن أبي البكير وهو إياس بن البكير بن أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من أبي البكير ابن سعد بن ليث الليثي حليف عدي شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم وكانوا أربعة أخوة إياس وخالد وعامر وعاقل بنو البكير كلهم شهد بدراً .

أنظر: الإستيعاب (٣٩/١)، الإصابة (٥٥/١)، الوافي (٣٤٤/٤)، ثقات ابن حبان (١٢/٣)، الطبقات الكبرى (٤٤٧/٨)، أسد الغابة (٩٦/١)، البداية والنهاية (٣٨٤/٣).

(٤) أيمن بن خريم (٠٠٠ - نحو ٨٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٠٠ م)، أيمن بن خريم بن فاتك، من بني أسد: شاعر كان من ذوي المكانة عند عبد العزيز بن مروان بمصر، ثم تحول عنه إلى أخيه بشر بن مروان بالعراق. وكان يشارك في الغزو، وله رأي في السياسة. عرض عليه عبد الملك مالا ليذهب إلى الحجاز ويقاتل ابن الزبير، فأبى وقال أبياتا منها:

ولست بقاتل رجلا يصلي على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلي وزري معاذ الله من سفه وطيش !

وكان يرى اعتزال الفتن ويقول: (إنما يسعرها جاهلها حطب النار، فدعها تشتعل !)، وكان به برص، وهو ابن خريم الصحابي.



حرف الباء الموحدة

بحر [١] بضم أوله والحاء المهملة، برح [٢] بكسر أوله ومهملتين، بسر بضم أوله بن أرطاة [٣]، بشر بن ربيعة [٤]، بشير بضم أوله فمعجمة ابن عراب [٥]، بصرة بن أبي بصرة الغفاري [١].

=

أنظر: الأعلام (٣٥/٢)، الإكمال (١٠/١)، الإستيعاب (٤١/١)، لسان الميزان (٢٧٦/١)، الإصابة (٢٩١/١)، الوافي (٣٤١/٣)، ثقات ابن حبان (١١٣/٣)، تقريب التهذيب (١١٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٤٣/١)، الطبقات الكبرى (٣٨/٦)، أسد الغابة (١٠٠/١).

(١) لم أجده.

(٢) برح بن عسكر بن وتار. قاله ابن منده وأبو نعيم وقالا: إنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر، عن ابن يونس. وقال ابن ماكولا: وأما برح بكسر الباء المعجمة بواحدة، وسكون الراء، وبالحاء المهملة، فهو: برح بن عسكر بن وتر بن كرع بن حضرمي بن النعمان بن مهري بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر، واختط بها وسكنها، وهو معروف من أهل مصر، وقال: قال ابن يونس: ورأيت في بعض الكتب القديمة في النسب القديم خط ابن لهيعة: برح بن عسكر وذكر نسبه الذي ذكرناه.. كذا ضبطه ابن ماكولا بالعين، والكاف المضمومتين.

أنظر: تبصير المنتبه (٢٢٥/١)، الإصابة (٤٩/٣)، إكمال الكمال (٢٢٦/١)، أسد الغابة (١٠٩/١).

(٣) بسر بن أرطاة (أو ابن أبي أرطاة)، العامري القرشي، أبو عبد الرحمن: قائد فتاك من الجبارين.ولد بمكة قبل الهجرة وأسلم صغيرا، وروى عن النبي ﷺ حديثين (في مسند أحمد)، ثم كان من رجال معاوية بن أبي سفيان. وشهد فتح مصر. ووجهه معاوية سنة ٣٩ هـ في ثلاثة آلاف إلى المدينة، فأخضعها، وإلى مكة فأحتلها، وإلى اليمن فدخلها.وكان معاوية قد أمره بأن يوقع بمن يراه من أصحاب علي، فقتل منهم جمعا. وعاد إلى الشام، فولاه معاوية على البصرة سنة ٤١ هـ بعد مقتل علي وصلح الحسن، فمكث يسيرا وعاد إلى الشام، فولاه البحر، فغزا الروم سنة ٥٠ هـ، فبلغ القسطنطينية. وأصيب بعد ذلك في عقله، فلم يزل معاوية مقربا له، مدنيا مترلته، وهو على تلك الحال، إلى أن مات، في دمشق، وقيل في المدينة، عن نحو تسعين عاما.

أنظر: الأعلام (٥١/٢)، تبصير المنتبه (٣٨/١)، الإكمال (٤٣١/١)، الإستيعاب (٢٩/١)، سمط النجوم (١٦٥/١)، الإصابة (٩٨/١)، الوافي (٢٥٦/٣)، ثقات ابن حبان (٢٩٩/٢).

(٤) بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير بن عامر بن رابية بن مالك بن واهب بن جليحة بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن اقيل: بن أنمار الخثعمي قال ابن الكلبي اختط بالكوفة وخطته بها يقال لها جبانة بشر بالكوفة وشهد القادسية . أنظر: الإصابة (١١٤/١)، الوافي (٣٧٨/٣).

(٥) لم أجده.

حرف التاء الفوقية

تبيع بن عامر الحميري (٢)، تميم بن أوس الداري (٣)، تميم بن إياس (٤).

=

(١) بصرة بن أبي بصرة الغفاري، له ولأبيه صحبة، وقد اختلف في اسم أبيه، وهما معدودان فيمن نزل مصر من الصحابة. أخبرنا مكي بن زيان بن شبة النحوي المقري بإسناده عن يحيى بن يحيى، عن مالك بن أنس، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجت إلى الطور فلقيت به بصرة بن أبي بصرة الغفاري، فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور، فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد بيت المقدس**».

أنظر: الإكمال (٧٧/١)، الإستيعاب (٥٦/١)، الإصابة (١٠٨/١)، الوافي (٣٨٤/٣)، تقريب التهذيب (١٣٤/١)، تهذيب التهذيب (٤١٥/١)، سير أعلام النبلاء (٢٥١/١٩)، الطبقات الكبرى (٥٠٠/٧)، أسد الغابة (١٢٦/١).

(٢) تبيع بن عامر الحميري، الحبر، ابن امرأة كعب الأحبار. قرأ الكتب، وأسلم في أيام أبي بكر أو عمر.

وروى عن كعب فأكثر، وعن أبي الدرداء، وعرض القرآن على مجاهد، وكان رفيقه في الغزو. روى عنه مجاهد، وأبو قبيل المعافري، وعطاء بن أبي رباح، وحكيم ابن عمير، وحيان أبو النضر، وآخرون. وله سبع كنى ذكرها الحافظ ابن عساكر وهي: أبو عبيدة، وأبو عبيد، وأبو عتبة، وأبو أيمن، وأبو حمير، وأبو غطيف، وأبو عامر.

والأولى أشهرها. وقال: قرأ القرآن بأرواد جزيرة قريبة من قسطنطينية، ونهى عمرا الاشدق عن خروجه على عبد الملك. وقال عبد الغني المصري: هو تبيع صاحب الملاحم. وعن حسين بن شفي، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو فأقبل تبيع فقال: أتاكم أعرف من عليها، ثم قال له: يا تبيع أخبرنا عن الخيرات الثلاث ؟ قال: اللسان الصدوق، وقلب تقي، وامرأة صالحة.

أنظر: تبصير المنتبه (٤٦/١)، الإكمال (٩٩/١)، تقريب التهذيب (١٤٢/١)، تهذيب التهذيب (٤٤٦/١)، سير أعلام النبلاء (٤١٣/٤)، تاريخ الإسلام (٢٩٣/٢).

(٣) تميم الداري (٠٠٠ – ٤٠ هـ = ٠٠٠ – ٦٦٠ م)، تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية: صحابي، نسبته إلى الدار بن هانئ، من لخم. أسلم سنة ٩ هـ، وأقطعه الأندلسي، أبو غالب، ابن التياني: النبي ﷺ قرية حبرون (الخليل – بفلسطين)، وكان يسكن المدينة. ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان.فنزل بيت المقدس. وهو أول من أسرج السراج بالمسجد. وكان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين. روى له البخاري ومسلم ١٨ حديثا. وللمقريزي فيه كتاب سماه (ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري). مات في فلسطين.

أنظر: الإستيعاب (٥٧/١)، ثقات ابن حبان (٣٩/٣)، تقريب التهذيب (١٤٣/١)، تهذيب التهذيب (٤٤٩/١)، الأعلام (٨٧/٢)، الطبقات الكبرى (٤٠٨/٧).

(٤) تميم بن إياس بن البكير الليثي تقدم ذكر أبيه وتميم ذكره أبو يونس في تاريخه وقال شهد فتح مصر وقتل بها مع من استشهد. وكان ذلك سنة عشرين ومقتضاه أن يكون ولد في عهد النبي ﷺ.

حرف الثاء المثلثة

ثابت بن الحادث [١] ثابت بن رويفع [٢].

ثابت بن طريف [٣]، ثابت بن النعمان [٤] ثابت [٥] مولى الأخنس ثمامة [٦] بن أبي ثمامة الردماني [١].

=

أنظر: الإصابة (١/١٢٥)، أسد الغابة (١/١٣٥).

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) ثابت بن طريف المرادي شهد فتح مصر وهو ممن أدرك الجاهلية.ذكره ابن منده عن ابن يونس وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال أبو نعيم: ذكره الحاكم عن ابن عبد الأعلى يعني بن يونس وأنه صحابي وأنه أدرك الجاهلية. وتعقبة بن الأثير بأن بن منده لم يصرح بان له صحبة وإنما ذكره لكونه أدرك النبي ﷺ والذين شهدوا الفتوح في عهد عمر لهم إدراك لكن منهم من له صحبة ومنهم من لم يصحبْ.

أنظر: الإكمال (٢/١٢٧)، الإصابة (١/١٣٧)، ثقات ابن حبان (٤/٩٤)، أسد الغابة (١/١٤٢).

(٤) ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس. يكنى: أبا حبة البدري، شهد فتح مصر؛ قاله ابن منده عن أبي سعيد بن يونس؛ قال أبو نعيم: ذكره بعض الرواة أنه المكنى بأبي حبة البدري، وحكي عن أبي سعيد بن يونس أنه شهد فتح مصر، وروى الزهري عن ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري يقولان: قال رسول الله ﷺ في حديث المعراج، قال: «ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام».

وأما أبو عمر ذكر في الكنى: أبا حبة الأنصاري البدري وذكر الاختلاف في اسمه، وكنيته، وفي بعض ما ذكر اسمه ثابت بن النعمان، وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه.

وقال ابن ماكولا عن ابن البرقي وابن يونس: ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، كنيته: أبو حبة، وذكره ابن إسحاق فيمن استشهد يوم أحد، فقال فيه: أبو حبة، ونسبه إلى بني عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن عوف، فإن كان قد قتل يوم أحد فلا تصح الرواية عنه متصلة.

أنظر: الإكمال (١/١٨١)، الإستيعاب (١/٦١)، الإصابة (١/١٣١)، الوافي (٣/٤٨٣)، تهذيب الكمال (٥/٤٠٤)، أسد الغابة (١/١٤٦).

(٥) ثابت مولى الأخنس بن شريق ذكر عبدان أنه شهد بدراً ولا تعرف له رواية وقد شهد فتح مصر أخرجه أبو موسى. أنظر: الإصابة (١/١٣٥)، أسد الغابة (١/١٣٨).

(٦) الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي أبو ثعلبة حليف بني زهرة اسمه أبي وإنما لقب الاخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير فقيل: خنس الأخنس ببني زهرة فسمي بذلك ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفة وشهد حنينا ومات في أول خلافة عمر . وذكر ابن عطية عن السدي أن الأخنس جاء إلى النبي ﷺ فأظهر الإسلام وقال: الله يعلم أني

حرف الجيم

جابر بن أسامة (٢)، جابر بن إياس (٣)، جابر بن عبد الله (٤)، جابر بن ياسر (٥) جابر بن ذرارة البلوى (٦)، جبير بن عبد الله (١)، جبلة بن مرو بن ثعلبة (٢)، جدرة بضم أوله بن سبرة (٣) جرهد بن خويلد (٤).

=

صادق ثم هرب بعد ذلك فمر بقوم من المسلمين فحرق لهم زرعاً وقتل حمراً فنزلت " ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام " إلى قوله " بئس المهاد " وقال ابن عطية: ما ثبت قط أن الأخنس أسلم. أنظر: الإصابة (١/ ١٠)، أسد الغابة (١٣٨/١)، تاريخ ابن خلدون (٣٠٩/٢).

(١) ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذامي أبو سوادة قال أبو سعيد بن يونس وجدت في كتاب عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة الجذامي عن مولى لهم أن النبي ﷺ دعا لجده ثمامة. رواه ابن منده عن ابن يونس.

أنظر: الإصابة (١٣٦/١)، أسد الغابة (١٥٧/١).

(٢) أبو سعاد جابر بن أسامة الجهني، له صحبة، نزل حمص، روى حريز بن عثمان عن أبن أبي عوف: مر أبو الدرداء بأبي سعاد - رجل من أصحاب النبي ﷺ - وهو يسبح وأبو سعاد الجهني عن عقبة بن عامر، روى عنه محمد بن يحيى بن حبان ومعاذ بن عبد الله - قال عبد الغني: ومن الناس من يقول إنهما واحد - على الظن وعبد الرحمن بن سعاد، يروى عن أبي أيوب الأنصاري، روى حديثه عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن السائب عن عبد الرحمن بن سعاد عن أبي أيوب - قاله ابن عيينة عنه.

أنظر: الإكمال (٣٤٩/١)، الإستيعاب (٦٦/١)، الإصابة (١٤١/١)، أسد الغابة (١٥٩/١).

(٣) لم أجده.

(٤) جابر بن عبد الله (١٦ ق هـــ - ٧٨ هـــ = ٦٠٧ - ٦٩٧ م)، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثا. وله (مسند - خ)، مما رواه أبو عبد الرحمن. عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل.

أنظر : تبصير المنتبه (١١٦/١)، الإكمال (٢٤٠/١)، الإستيعاب (٦٥/١)، العبر (١٥/١)، الوافي (٤٩٥/٣)، تقريب التهذيب (١٥٣/١)، الطبقات الكبرى (٣٣٩/٨)، الأعلام (١٠٤/٢).

(٥) جابر بن ياسر بن عويص بن فدل بن ذي إيوان بن عمرو بن قيس بن سلمة بن شراحيل بن الحارث بن معاوية بن مرتع بن قتبان بن مصبح بن وايل بن رعين القتباني شهد فتح مصر وهو جد عياش وجابر ابني عباس بن جابر كذلك هو بخط الصوري مقيد وفي غيره مثله سواء إلا أنه قال: شرحبيل عوض شراحيل.

أنظر: تبصير المنتبه (٢٤٢/١)، الإكمال (٤٨٩/١)، الإصابة (١٤٥/١)، أسد الغابة (١٦٤/١).

(٦) لم أجده.

جعشم الخير بن خليبة (٥)، جميل بن معمر بن حبيب (٦)، جناب ابن مرثد (٧)، جنادح بن ميمون (٨)، جنادة بن أبي أمية (٩).

=

(١) لم أعثر له على ترجمة.

أنظر: سير أعلام النبلاء (٣٠٥/١)، الطبقات الكبرى (٩٩/٣).

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) جرهد بن خويلد بن بجرة بن عبد ياليل بن زرعة بن رزاح بن عدي بن سهم بن تميم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى الأسلمي. كان من أهل الصفة وكان يكنى أبا عبد الرحمن ويقال كان شريفاً ورويت عنه أحاديث منها حديثه المشهور في أن الفخذ عورة. وقد اختلفوا في إسناده اختلافاً كثيراً وصححه ابن حبان قال ابن حبان: عداده في أهل البصرة وقال غيره في أهل المدينة وهو الصحيح. توفي سنة إحدى وستين.

أنظر: الإستيعاب (٨٠/١)، الإصابة (١٥٥/١)، الوافي (٨/٤)، ثقات ابن حبان (٦٢/٣)، الطبقات الكبرى (٢٩٨/٧)، تهذيب الكمال (٥٢٣/٤)، أسد الغابة (١٧٥/١).

(٥) جعشم الخير بن خلية بن شاجي بن موهب الصدفي بايع تحت الشجرة وكساه النبي ﷺ قميصه ونعليه وأعطاه من شعره وكان قد تزوج آمنة بنت طليق بن سفيان بن أمية قتله الشريد بن مالك في الردة بعد قتل عكاشة هكذا ذكر أبو عمر فأما ابن يونس فقال في تاريخ مصر: إنه شهد فتح مصر فعلى هذا يكون لم يقتل في الردة فإنها كانت قبل فتح مصر.

أنظر: تبصير المنتبه (١٢٥/١)، الإكمال (٢٥٢/١)، الإستيعاب (٨٢/١)، الإصابة (١٥٩/١)، أسد الغابة (١٨٠/١).

(٦) جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي قال أبو العباس: المبرد في الكامل له صحبة وكان خاصاً بعمر بن الخطاب. أسلم جميل وشهد حنينا وقتل زهير بن الأبجر في قصة مشهورة ورثى أبو خراش الهذلي زهيرا بأبيات مشهورة. قال المبرد في الكامل: شهد جميل بن معمر الفتح فتح مكة وقتل فيها أخا لأبي خراش الهذلي. وقال ابن يونس: شهد جميل بن معمر فتح مصر ومات في أيام عمر وحزن عليه حزناً شديداً وأظنه لما مات قارب المائة فإنه شهد حرب الفجار وهو رجل وكان أبوه من كبار الصحابة.

أنظر: الإستيعاب (٨٣/١)، الإصابة (١٦٥/١)، الوافي (٤٩/٤)، أسد الغابة (١٨٦/١).

(٧) جناب الرعيني (٠٠٠ – ٨٣ هـــ = ٠٠٠ – ٧٠٢ م)، جناب بن مرثد بن زيد بن هانئ الرعيني: أمير، كان من المقدمين بمصرفي ولاية عبد العزيز بن مروان. ولي بها أعمالا واستخلف مرة على إمرتها. وتوفي فيها.

أنظر: الأعلام (١٣٩/٢)، الإكمال (١٤٣/١)، الإصابة (١٧٨/١).

(٨) جنادح بن ميمون قال ابن منده عن ابن يونس يعد في الصحابة وشهد فتح مصر .

أنظر: الإصابة (١٦٥/١)، أسد الغابة (١٨٧/١).

(٩) جنادة (٠٠٠ – ٨٠ هـــ = ٠٠٠ – ٦٩٩ م)، جنادة بن أبي أمية مالك الأزدي الزهراني: قائد بحري، صحابي. من كبار الغزاة في العصر الأموي. كان قائد غزوات البحر أيام معاوية كلها، وهو ممن شهد فتح مصر.

حرف الحاء المهملة

حاير [١] حابس بن ربيعة [٢]، حابس بن سعيد الطائي [٣]، الحارث بن تبيع [٤]، الحارث بن حبيب [٥]، الحارث بن عباس بن عبد المطلب [١]. حاطب بن أبي بلتعة [٢].

=

ودخل جزيرة رودس فاتحا سنة ٥٣ هـــ. وتوفي بالشام. قال ابن حزم: أراد معاوية استلحاقه أخا، كما فعل بزياد، فأبى ذلك جنادة.

أنظر: الأعلام (٢/١٤٠)، الإكمال (٢/١٤٦)، الإستيعاب (١/٧٤)، العبر (١/١٦)، لسان الميزان (١/٢٦١)، الإصابة (١/٩٨)، الوافي (٤/٥٣)، تهذيب التهذيب (١/٣٨١)، سير أعلام النبلاء (٣/٤٠٩)، الطبقات الكبرى (٧/٤٣٩)، أسد الغابة (١/١١٢).

(١) لم أجده.

(٢) حابس بن ربيعة التميمي قال ابن حبان حابس التميمي له صحبة وقال ابن السكن يعد في البصريين روى عنه ابنه حية بتحتانية ثقيلة أنه سمع النبي ﷺ يقول: " العين حق " . رواه أحمد والترمذي وابن خزيمة والبخاري في تاريخه وفي الأدب المفرد كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير عن حية. وقال شيبان عن يحيى عن حية عن أبي هريرة والأول أصح. قال ابن السكن: يقال له صحبة واختلف على يحيى بن كثير فيه و لم نجده إلا من طريقه. وقال البغوي: لا أعلم له إلا هذا الحديث وقال ابن عبد البر في إسناد حديثه اضطراب وسمي أباه ربيعة.

أنظر: الإستيعاب (١/٨٣)، الإصابة (١/١٨٤)، تقريب التهذيب (١/١٧٠)، تهذيب التهذيب (٢/١١٠)، تهذيب الكمال (٥/١٨٤)، أسد الغابة (١/١٩٨).

(٣) حابس الطائي (٠٠٠ - ٣٧ هـــ = ٠٠٠ - ٦٥٧ م)، حابس بن سعد بن المنذر الجرمي الطائي: قاض، من الصحابة. كان فيمن وجههم أبو بكر إلى الشام، فترل حمص. ولما صارت الخلافة إلى عمر ولاه قضاءها. وشهد حرب صفين مع معاوية، فكان صاحب لواء طيئ من أهل الشام، فقتل فيها. وكان من أهل العبادة.

أنظر: الإستيعاب (١/٨٣)، العبر (١/٧)، الإصابة (١/١٨٤)، الوافي (٤/٦٥)، ثقات ابن حبان (٣/٩٤)، الطبقات الكبرى (٧/٤٣١)، الأعلام (٢/١٥١).

(٤) الحارث بن تبيع الرعيني وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس.

أنظر: تبصير المنتبه (١/٣٠٨)، الإكمال (١/٩٩)، اللإستيعاب (١/٨٤)، الإصابة (١/١٨٦)، إكمال الكمال (١/٤٩٢)، أسد الغابة (١/٢٠١).

(٥) الحارث بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي القرشي العامري. ذكره خليفة بن خياط فيمن نزل مصر من الصحابة قال وقتل بأفريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب واستدركه ابن فتحون.

الحارث بن حسان ويقال ابن يزيد البكري الذهلي ويقال اسمه حريث ولعله تصغير. روى له أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وفي بعض طرق حديثه أنه وفد على النبي ﷺ. روى عنه أبو وائل وسماك بن حرب وإياد بن لقيط. وقال البغوي: كان يسكن البادية روى الطبراني من طريق سماك بن حرب قال تزوج الحارث بن حسان وكانت له

حبان بكسر أوله بن بح [٣] بضم الموحدة ثم مهملة، الحجاج بن خلي السلفي [٤] بضم المهملة، حرملة بن سلمى [٥]، حزام بالزاي بن عون البلوى [٦]، حسان بن سعد [٧] الحكم بن الصلت [٨]، حمرة بضم أوله بن عبد كلال [٩]، حمزة بن عمرو الأسلمي [١].

=

صحبة وكان الرجل إذا عرس تخدر أياماً فقيل: له في ذلك فقال والله أن امرأة تمنعني صلاة الغداة في جمع لامرأة سوء. وفي حديثه أن قدومه كان أيام بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاصي في غزوة السلاسل.

أنظر: الإصابة (١٨٧/١)، أسد الغابة (١١٨/٢).

(١) لم أجده.

(٢) ابن أبي بلتعة (٣٥ ق هـ - ٣٠ هـ = ٥٨٦ - ٦٥٠ م)، حاطب بن أبي بلتعة اللخمي: صحابي، شهد الوقائع كلها مع رسول الله ﷺ وكان من أشد الرماة، في الصحابة. وكانت له تجارة واسعة. بعثه النبي ﷺ بكتابه إلى المقوقس صاحب الإسكندرية. ومات في المدينة. وكان أحد فرسان قريش وشعرائها في الجاهلية .

أنظر: الأعلام (١٥٩/٢)، تبصير المنتبه (١٦٣/١)، الإكمال (١٢٩/١)، الإستيعاب (٩٢/١)، سمط النجوم (١٩٥/١)، الإصابة (١٧٢/١)، تهذيب التهذيب (١٥١/٢).

(٣) حيان بن بح الصدائي يعد فيمن نزل مصر من الصحابة وحديثه بمصر وروى عن النبي ﷺ أنه قال: « **لا خير في الإمارة لمسلم** ». في حديث طويل ذكره حديثه عند ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عنه وقال الدار قطني حبان بن بح الصدائي بكسر الحاء مع باء معجمة بواحدة.

أنظر: تبصير المنتبه (٦٧/١)، الإكمال (١٧٦/١)، الإستيعاب (٩٤/١)، الإصابة (٢٠٦/١)، تهذيب التهذيب (٣١٢/٣)، أسد الغابة (٢٣٢/١).

(٤) الحجاج بن خلي السلفي بضم المهملة وفتح اللام بعدها فاء. قال ابن يونس له صحبة فيما قيل ولا أعلم له رواية واستدركه في التجريد. أنظر: الإصابة (٢١١/١).

(٥) حرملة بن سلمى من بني قرد له إدراك وشهد فتح مصر ذكره أبو عمر الكندي في كتاب الخندق.

أنظر: الإصابة (٢٥٧/١).

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) الحكم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب، وقيل: الصلت بن حكيم، وقال عبدان: حكيم ابن الصلت، القرشي المطلبي. شهد خيبر، وأعطاه رسول الله ﷺ ثلاثين وسقاً. وكان من رجال قريش، واستخلفه محمد بن أبي حذيفة على مصر لما سار إلى عمرو ابن العاص بالعريش.

أنظر: الإستيعاب (١٠٥/١)، سمط النجوم (٣٥٩/٢)، الإصابة (٢٣٦/١)، أسد الغابة (٢٧٣/١).

(٩) حمرة بن عبد كلال، روى عن عمر رضي الله عنه، وقال ابن يونس: هو حمرة بن ليشرح بن عبد كلال بن عريب الرعيني، شهد فتح مصر، روى عن عمر رضي الله عنه، حدث عنه راشد بن سعد المقرئي .

أنظر: الإكمال (٢١٩/١)، إكمال الكمال (٥٠٠/٢).

حميل مصغرا بن نصرة [٢]، حنظلة الثقفي [٣]، حيان بالتحتية بن كرز البلوى [٤]، حيوة بن مرثد [٥] حيي بتحتيتين مصغرا بن حرام الليثي [٦].

حرف الخاء المعجمة

خارجة بن حذافة [٧]، خارجة بن عراك [٨]، خالد بن القيس [٩]، خرشة بن الحارث [١].

=

(١) حمزة الأسلمي (١٠ ق هـ - ٦١ هـ = ٦١٢ - ٦٨١ م)، حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث الأسلمي: صحابي. اسمه مثعب وقيل معقب قاله أحمد أيضاً وقال أيضاً قال أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس الحنظلي حمزة اسمه مثعب أو يلقب مثعباً. كان كثير العبادة، وشهد فتح افريقة مع عبد الله بن سعد، وكانت له فيها مقامات محمودة. روى له البخاري ومسلم وغيرهما تسعة أحاديث.

أنظر: الأعلام (٢٧٩/٢)، تبصير المنتبه (١٣٩/١)، الإكمال (٥٧/٢)، العبر (١١/١)، الإصابة (٢٤٢/١)، الوافي (٣٢٤/٤)، تقريب التهذيب (٢٤٢/١)، تهذيب التهذيب (٢٨/٣).

(٢) لم أجده.

(٣) حنظلة الثقفي. مجهول. يعد في الحمصيين، روى غضيف بن الحارث، عن قدامة وحنظلة الثقفيين، قالا: كان رسول الله ﷺ إذا ارتفع النهار، فذهب كل أحد، وانقلب الناس، خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فركع ركعتين، أو أربعاً، ينظر هل يرى أحداً، ثم ينصرف.أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

أنظر: أسد الغابة (٢٨٨/١).

(٤) لم أجده.

(٥) حيوة بن مرثد التجيبي ثم الأنداثي من ولد أندى بن عدي بن تجيب له إدراك. قال بن يونس: شهد فتح مصر ولا أعلم له رواية. أنظر: الإكمال (١٢٣/١)، الإصابة (٢٦٣/١)، إكمال الكمال (٤٠/٢).

(٦) لم أجده.

(٧) خارجة بن حذافة (٠٠٠ - ٤٠ هـ = ٠٠٠ - ٦٦٠ م)، خارجة بن حذافة بن غانم، من بني كعب ابن لؤي: صحابي، من الشجعان،كان يعد بألف فارس. أمد به عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، فشهد معه فتح مصر وولي شرطته. واتفق أن عمرا اشتكى بطنه ليلة الائتمار بقتله وقتل علي ومعاوية، فاستخلف خارجة على الصلاة بالناس، فقتله عمرو بن بكر الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص، وقال قاتله لما علم خطأه: أردت عمرا وأراد الله خارجة. أنظر: الأعلام (٢٩٣/٢)، الإكمال (٤٢/١)، الإستيعاب (١٢٣/١)، لسان الميزان (٢١٦/٣)، الإصابة (٢٧٣/١)، الوافي (٣٤١/٤)، تقريب التهذيب (٢٠٤/١)، تهذيب التهذيب (٩٥/٣)، إكمال الكمال (٢١٥/٤)، الطبقات الكبرى (١٨٨/٤)، أسد الغابة (٢٩٧/١).

(٨) لم أعثر له على ترجمة . أنظر: الإصابة (١٣٨/١).

(٩) لم أجده.



حرف الدال المهملة

دحية الكلبي [٢]، دليم بن هوشع [٣]، دمون [٤].

حرف الذال المعجمة

ذو فرات [٥]، ذو قربات [٦] بفتحات.

حرف الراء المهملة

رافع أو رويفع بن ثابت [٧]، رافع بن مالك بن العجلان [١].

=

(١) من بني زبيد. وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مصر ومن أولاده أبو خرشة عبد الله بن الحارث بن ربيعة بن خرشة. روى ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن خرشة بن الحارث صاحب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**لا يشهد أحدكم قتيلاً يقتل صبراً، فعسى أن يقتل مظلوماً فتنزل السخطة عليهم فتصيبه معهم**».

أنظر: الإستيعاب (١٣٢/١)، ثقات ابن حبان (١١٣/٣)، الطبقات الكبرى (٥٠١/٧)، أسد الغابة (٣٢١/١).

(٢) دحية الكلبي (... - نحو ٤٥ هـــ = ... - نحو ٦٦٥ م)، دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي: صحابي، بعثه رسول الله ﷺ برسالته إلى (قيصر)، يدعوه للإسلام. وحضر كثيرا من الوقائع. وكان يضرب به المثل في حسن الصورة. وشهد اليرموك فكان على كردوس. ثم نزل دمشق وسكن المزة وعاش إلى خلافة معاوية.

أنظر: الأعلام (٣٣٧/٢)، تبصير المنتبه (٦٠/١)، الإكمال (٢٧٨/١)، الإستيعاب (١٦/١)، سمط النجوم (١٩٩/١)، الإصابة (٣٢٨/١)، الوافي (٤٢٢/٤)، خلاصة الأثر (٣٥٥/٢).

(٣) لم أجده.

(٤) دمون رفيق المغيرة بن شعبة في سفره إلى المقوقس بمصر وله معه قصة في قتل المغيرة رفقته وأخذه أسلابهم ومجيئه بها إلى النبي ﷺ فقبل منه الإسلام ولم يتعرض للمال وذكره الواقديّ.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) (رويفع بن ثابت)، (...- ٥٦ هـــ =...- ٦٧٦ م)، رويفع بن ثابت بن السكن النجاري الأنصاري المدني: صحابي خطيب، من الفاتحين. نزل بمصر، وأمره معاوية على طرابلس الغرب، سنة ٤٦ هـــ، فغزا إفريقية، وتوفي ببرقة وهو أمير عليها من قبل مسلمة بن مخلد. وقبره مشهور في الجبل الأخضر (ببرقة).

ربيعة بن شرحبيل بن حسنة [٢]، ربيعة بن عبادة الديلي [٣]، ربيعة بن الفارسي [٤]، رشدان الجهني [٥] رشيدة بن عمرة المزني [٦].

حرف الزاي المعجمة

الزبير بن العوام [١]، زهير بن قيس البلوى [٢].

=

أنظر: الأعلام (٣٦/٣)، الإكمال (١٠٧/١)، الإستيعاب (١٤٩/١)، العبر (٩/١)، الدرر الكامنة (١٠٧/٢)، الإصابة (٣٤٣/١)، الوافي (١٠٩/٢)، طبقات الصوفية (٧٦/١)، تهذيب التهذيب (٥١/٣)، إكمال الكمال (٥٥٢/١)، سير أعلام النبلاء (٣٣٥/٦)، الطبقات الكبرى (٣٣٠/١)، أسد الغابة (١٤٠/١).

(١) رافع بن مالك بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الزرقي. يكنى أبا مالك، وقيل: يكنى أبا رفاعة. نقيب، عقبي بدري، شهد العقبة الأولى والثانية، وكان نقيب بني زريق. قال موسى بن عقبة: إنه شهد بدراً. ولم يذكره ابن إسحاق فيهم، وذكر فيهم ابنيه رفاعة وخلاداً إلا أنهما ليسا بنقيبين. وقال سعد بن عبد الحميد بن جعفر: رافع بن مالك أحد الستة النقباء، وأحد الاثنى عشر، وأحد البعين، قتل يوم أحد شهيداً. قال أبو عمر: النقباء الستة قتلوا كلهم. وكان هو ومعاذ بن عفراء أول خزرجيين أسلما، قاله أبو نعيم. وقال: قال ابن إسحاق: إن رافعاً أول من قدم المدينة بسورة يوسف. أنظر: الإصابة (١٢٠/٤)، أسد الغابة (٣٥٢/١).

(٢) ربيعة بن شرحبيل بن حسنة. رأى النبي، وشهد فتح مصر، روى عنه ابنه جعفر، قال ابن منده: قاله لي أبو سعيد بن يونس. وقال أبو نعيم لما أخرجه: ذكره المحيل عن أبي سعيد بن يونس: رأى النبي ﷺ، روى عنه ابنه جعفر. فأعاد كلام ابن منده من غير زيادة ولا نقص ولا تخطئة، وكثيراً ما يفعل هذا معه، فلا أدري لأي معنى! هل كان لا يثق إلى نقله أم لغير ذلك؟ فإن الرجل ثقة حافظ، وقد ذكره أبو نعيم في غير موضع من كتبه بالثقة والحفظ. وقيل: إن ربيعة اختط بمصر، وكان والياً لعمرو بن العاص على المكيين.

أنظر: الإكمال (٢١٣/١)، الإصابة (٣٦٣/١)، إكمال الكمال (٤٧٠/٢)، تهذيب التهذيب (٣٦٣/١)، تهذيب الكمال (٤١٣/٢)، أسد الغابة (٣٦٣/١).

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) رشدان الجهني. كان اسمه في الجاهلية غيان، فسماه رسول الله ﷺ " رشدان " .

قال أبو نعيم عند ذكره: ذكره بعض المتأخرين من حديث ابن أبي أويس، عن أبيه، عن وهب ابن عمرو بن مسلم بن سعد بن وهب الجهني أن أباه أخبره، عن جده أنه كان يدعى في الجاهلية: غيان، فسماه رسول الله ﷺ " رشدان " . أخرجه الثلاثة. وقال أبو عمر: رشدان. رجل مجهول، ذكره بعضهم في الصحابة الرواة عن النبي ﷺ.

(٦) لم أجده.

زياد بن الحارث (٣)، زياد بن حميور اللخمي (٤)، زياد بن نعيم الحضرمي (٥)، زياد الغفاري (٦)، زيد بن عبد الخولاني (٧).

=

(١) (الزبير بن العوام)، (٢٨ ق هـ - ٣٦ هـ = ٥٩٤ - ٦٥٦ م)، الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله: الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام. وهو ابن عمة النبي ﷺ أسلم وله ١٢ سنة. وشهد بدرا وأحدا وغيرهما.

وكان على بعض الكراديس في اليرموك. وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب.قالوا: كان في صدر ابن الزبير أمثال العيون من الطعن والرمي. وجعله عمر في من يصلح للخلافة بعده. وكان موسرا، كثير المتاجر، خلف أملاكا بيعت بنحو أربعين مليون درهم. وكان طويلا جدا إذا ركب تخط رجلاه الأرض. قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل، بوادي السباع (على ٧ فراسخ من البصرة)، وكان خفيف اللحية أسمر اللون، كثير الشعر. له ٣٨ حديثا.

أنظر: الأعلام (٤٣/٣)، تبصير المنتبه (٢/١)، الإنباه (١٦/١)، ألقاب الصحابة والتابعين (٢٤/١)، الإكمال (١٩/١)، الإستيعاب (٢١/١)، العبر (٦/١).

(٢) (زهير البلوي)، (...- ٧٦ هـ =...- ٦٩٥ م)، زهير بن قيس البلوي: أمير، من القادة الشجعان الفاتحين.

يقال إن له صحبة. هد فتح مصر، وولاه أميرها عبد العزيز بن مروان على برقة، سنة ٦٩ هـ فكانت له مع البربر والروم وقائع. أقام في القيروان مدة، فوجه الروم من القسطنطينية مراكب إلى برقة، فعاد إليها وقاتلهم، فكثرت عليه جموعهم فثبت إلى أن قتل على أبوابها. البلوي نسبة إلى بلي (كعلي)، وهي قبيلة من قضاعة.

أنظر: الأعلام (٥٢/٣)، الإستيعاب (٣٣١/١)، الإصابة (٣٨٦/١)، الوافي (٤٨٧/٤)، ثقات ابن حبان (٣٣٧/٦)، سير أعلام النبلاء (٦٥/٣)، الطبقات الكبرى (٤٩٩/٧)، أسد الغابة (٣٨٧/١).

(٣) زياد بن الحارث الصدائي، وصداء حي من اليمن، نزل مصر وهو حليف بني الحارث بن كعب بن مذحج، بايع النبي ﷺ، وأذن بين يديه، وجهز النبي ﷺ جيشاً إلى قومه صداء، فقال: يا رسول الله، اردده وأنا لك بإسلامهم. فرد الجيش وكتب إليهم، فجاء وفدهم بإسلامهم، فقال: إنك مطاع في قومك يا أخا صداء. فقال: بل الله هداهم. قال: ألا تؤمرني عليهم؟ قال: " بلى، ولا خير في الإمارة لرجل مؤمن " . فتركها.

أنظر: الإستيعاب (١٥٨/١)، الإصابة (٣٨٧/١)، ثقات ابن حبان (١٤١/٣)، تقريب التهذيب (٣١٨/١)، تهذيب التهذيب (٣١٠/٣)، الطبقات الكبرى (٥٠٣/٧)، تهذيب الكمال (٤٤٦/٩)، أسد الغابة (٣٨٧/١).

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره بن أبي خيثمة والبغوي في الصحابة قال البغوي: لا أدري أهو الذي روى عنه الإفريقي أم لا؟ قلت: أخرج حديثه أحمد في مسنده ولفظ المتن: " أربع فرضهن الله في الإسلام... الحديث. تفرد به بن لهيعة وزياد بن نعيم الذي روى عنه الإفريقي تابعي باتفاق.

أنظر: الإستيعاب (١٥٩/١)، الإصابة (٣٨٩/١)، ثقات ابن حبان (٢٥٧/٤)، تهذيب التهذيب (٣١٠/٣)، إكمال الكمال (٣٠٧/٢)، تهذيب الكمال (٤٤٥/٩)، أسد الغابة (٣٩١/١).

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

حرف السين المهملة

السائب بن خلاد الأنصاري [١].السائب بن هشام [٢].

السائب الغفاري [٣] سخرور بن مالك الحضرمي [٤]، سرق بن أسيد [٥]، ويقال أسد، سعد بن أبي وقاص [٦]، سعد بن سنان الكندري [١].

---

(١) (السائب الخزرجي)، (...- ٧١ هـــ =...- ٦٩٠ م)، السائب بن خلاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، أبو سهلة: صحابي، من الولاة. شهد بدرا، وولي اليمن لمعاوية. وله أحاديث.

أنظر: الأعلام (٦٨/٣)، الإستيعاب (١٣٤/١)، الإصابة (٢٧٦/١)، الوافي (٢٧/٥)، ثقات ابن حبان (١٧٣/٣)، تقريب التهذيب (٢٧٥/١)، تهذيب التهذيب (١٤٨/٣)، الطبقات الكبرى (٥٣٠/٣)، أسد الغابة (٢٥/١).

(٢) السائب بن هشام بن عمرو بن ربيعة القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي يأتي نسبه عند ذكر أبيه، وكان أبوه ممن يتعاهد بني هاشم في الشعب بمكة، قال ابن ماكولا: وابنه السائب بن هشام، يقال إنه رأى النبي ﷺ، وشهد فتح مصر، وولى القضاء بها والشرط لمسلمة بن مخلد، وكان من جبناء قريش.

أنظر: الإستيعاب (٢٧٩/١)، الإصابة (٤٨٣/١)، الوافي (٣٩٤/٥)، إكمال الكمال (٢٩٦/٢)، أسد الغابة (٤١٧/١)، النجوم الزاهرة (٣٣/١).

(٣) صحابي نزل مصر ذكره ابن يونس. وأخرج البغوي وأبو نعيم ومحمد بن الربيع الجيزي في الصحابة الذين نزلوا مصر من طريق أبي قبيل: سمعت رجلاً من بني غفار يقول: أتت بي أمي إلى النبي ﷺ وعلى تميمة فقطعها وقال: " ما اسمك " ؟ قال: قلت: السائب. قال: " بل اسمك عبد الله " . قال أبو قبيل: فقلت: على أيهما تجيب؟ قال: على كليهما. فقلت: لكني والله لو كنت أنا ما أجبت إلا على الاسم الذي سماني به رسول الله ﷺ.

أنظر: الإستيعاب (١٧٢/١)، الإصابة (٤١٧/١)، أسد الغابة (٤١٦/١).

(٤) سخرور بن مالك الحضرمي من أصحاب رسول الله ﷺ، نزل مصر، شهد فتحها، له خطبة قام بها ذكر فيها حديثا عن النبي ﷺ – قاله ابن يونس.

أنظر: الإصابة (٤٢٠/١)، إكمال الكمال (٢٦٦/٤)، أسد الغابة (٤٢٠/١).

(٥) سرق بن أسد الجهني ويقال: الأنصاري. ويقال: إنه رجل من بني الديل. سكن مصر كان اسمه الحباب فيما يقولون فسماه رسول الله ﷺ سرق لأنه ابتاع من رجل من أهل البادية راحلتين كان قدم بهما المدينة وأخذهما ثم هرب وتغيب عنه فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: التمسوه فلما أتوا به إلى رسول الله ﷺ قال: أنت سرق. في حديث فيه طول. وبعضهم يقول في حديثه هذا أنه لما ابتاع من البادي راحلتين أتى به إلى دار لها بابان فأجلسه على أحدهما ودخل فخرج من الباب الآخر وهرب بهما وكان سرق يقول: سماني رسول الله ﷺ سرق فلا أحب أن أدعى بغيره.

أنظر: الإستيعاب (٢٠٦/١)، الوافي (٣٨/٥)، ثقات ابن حبان (٣٨٣/٣)، أسد الغابة (٤٢٣/١).

(٦) (سعد بن أبي وقاص)، (٢٣ ق هـــ - ٥٥ هـــ = ٦٠٠ - ٦٧٥ م)، سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق: الصحابي الأمير، فاتح العراق، ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم

سعد بن مالك الأقيصر [٢]، سعد بن يزيد الأزدي [٣]، سفيان بن هانئ [٤]، سفيان بن وهب [١]، سلامة أو سلمة بن قيصر الحضرمي [٢]، سلكان بن مالك [٣].

=

عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ويقال. له فارس الإسلام. أسلم وهو ابن ١٧ سنة، وشهد بدار، وافتتح القادسية، ونزل أرض الكوفة فجعلها خططا لقبائل العرب، وابتنى بها دارا فكثرت الدور فيها. وظل واليا عليها مدة عمر بن الخطاب. وأقره عثمان زمنا، ثم عزله. فعاد إلى المدينة، فأقام قليلا وفقد بصره.وقالوا في وصفة: (كان قصيرا دحداحا، ذا هامة، شثن الأصابع، جعد الشعر)، مات في قصره بالعقيق (على عشرة أميال من المدينة)، وحمل إليها. له في كتب الحديث ٢٧١ حديثا.

أنظر: تبصير المنتبه (٢٣/١)، الإكمال (٢١/١)، الإستيعاب (٤١/١)، العبر (١٠/١)، طبقات الحنابلة (٢٠٩/١)، سمط النجوم (١٨٢/١)، الإصابة (١١/١)، الأعلام (٨٧/٣).

(١) سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري. روى عن أنس، وعنه يزيد بن أبي حبيب وحده فالليث بن سعد يقول عن يزيد عن سعد بن سنان. وعمرو بن الحارث وابن لهيعة يقولان عن يزيد عن سنان ابن سعد. وروى ابن إسحاق عن يزيد عنه أحاديث سماه في بعضها سعد ابن سنان وفي بعضها سنان بن سعد وفي بعضها سعيد بن سنان وقال ابن حبان في الثقات حدث عنه المصريون .

أنظر: لسان الميزان (٢٠٥/٣)، ثقات ابن حبان (٣٣٦/٤)، تقريب التهذيب (٣٤٤/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٩/٣)، سير أعلام النبلاء (١٣٨/٨)، تهذيب الكمال (٢٦٦/١٠).

(٢) سعد بن مالك بن الأقيصر: بن مالك بن قريع بن ذهل بن الدئل بن مالك الأزدي أبو الكنود.

قال ابن يونس: وفد على النبي ﷺ وعقد له راية على قومه سوداء فيها هلال أبيض وشهد فتح مصر وله بها عقب. روى عنه ابنه القاسم بن أبي الكنود رواه سعيد بن عفير عن عمرو بن زهير بن أسمر بن أبي الكنود أن أبا الكنود وفد فذكره.

أنظر: الإصابة (٤٣٢/١)، إكمال الكمال (١٠٣/٧).

(٣) لم أجده.

(٤) سفيان بن هانئ: بن جبير بن عمرو بن سعيد بن ذاخر أبو سالم الجيشاني حليف المعافر. نزل مصر.

قال ابن منده: اختلف في صحبته. اتفق البخاري ومسلم وأبو حاتم والعجلي وابن حبان على أنه تابعي.

وقال ابن يونس: شهد فتح مصر وله رواية عن علي وكان قد وفد عليه وصحبه. وروى أيضاً عن أبي ذر وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم. وروى عنه ابنه سالم وحفيده سعيد بن سالم ويزيد بن أبي حبيب وبكر بن سوادة وآخرون. قال ابن يونس: مات بالإسكندرية في إمرة عبد العزيز بن مروان.

أنظر: تبصير المنتبه (٢٥٨/١)، الإصابة (٤٨٩/١)، ثقات ابن حبان (٣١٩/٤)، تقريب التهذيب (٣٧٢/١)، تهذيب التهذيب (٩٣/١٢)، سير أعلام النبلاء (٧٤/٤)، تهذيب الكمال (٣٣٨/٣٣)، أسد الغابة (٤٥٩/١).

سلمة بن يزيد [٤]، سلمة بن الأكوع [٥]، سندر ابن سندر [٦]، سهل بن سعد الأنصاري [٧]، سهل بن أبي سهل [٨]، سودة بنت أبي ضبيس الجهني [١]، سيرين أخت مارية القبطية [٢]، سيف بن مالك الرعيني [٣].

=

(١) (سفيان بن وهب)، (...- ٨٢ هـ =...- ٧٠١ م)، سفيان بن وهب الخولاني، أبو اليمن: صحابي، من الأمراء. حج مع النبي ﷺ حجة الوداع، وشهد فتح مصر، وغزا إفريقية سنة ٦٠ هـ أميرا لعبد العزيز بن مروان، ثم دخلها سنة ٧٨ هـ وتوفي فيها.

أنظر: الأعلام (٣/١٠٥)، الإستيعاب (١/١٩٠)، لسان الميزان (٣/٢٣٧)، الإصابة (١/٤٥٠)، ثقات ابن حبان (٣/١٨٣)، تهذيب التهذيب (٨/٤١١)، سير أعلام النبلاء (٣/٤٥٢)، الطبقات الكبرى (٧/٤٤٠)، تهذيب الكمال (٢٤/٢٥٣)، أسد الغابة (١/٤٥٩).

(٢) سلامة بن قيصر وقيل سلمة بن قيصر الحضرمي من أصحاب رسول الله ﷺ.

وروى عنه عمرو بن ربيعة ومرثد أبو الخير اليزني. وذكره ابن حبان في الصحابة وقال: سكن مصر وحديثه عند أهلها ومات ببيت المقدس وقبره بها.

أنظر: الإصابة (١/٤٥٢)، إكمال الكمال (٥/٥٨)، أسد الغابة (١/٤٦٩).

(٣) سلكان بن مالك: أورده ابن الدباغ مستدركاً على الاستيعاب وقال: ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة.

أنظر: الإصابة (١/٤٥٢)، أسد الغابة (١/٤٦١).

(٤) لم أجده.

(٥) (سلمة بن الاكوع)، (...- ٧٤ هـ =...- ٦٩٣ م)، سلمة بن عمرو بن سنان الاكوع، الأسلمي: صحابي، من الذين بايعوا تحت الشجرة.غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، منها الحديبية وخيبر وحنين. وكان شجاعا بطلا راميا عداءا. وهو ممن غزا إفريقية في أيام عثمان.له ٧٧ حديثا. وتوفي في المدينة.

أنظر: الأعلام (٣/١١٣)، الإستيعاب (١/٢٤)، العبر (١/١٥)، لسان الميزان (٢/٤٨٢)، سمط النجوم (١/٢٣٣)، الإصابة (١/٣٣٤)، تهذيب التهذيب (٤/١٢٤)، سير أعلام النبلاء (١/٤٣)، أسد الغابة (١/٣٥).

(٦) سندر مولى رسول الله ﷺ، وقال: بعضهم هو بن سندر.

أنظر: الطبقات الكبرى (٧/٥٠٥).

(٧) (سهل بن سعد)، (...- ٩١ هـ =...- ٧١٠ م)، سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري، من بني ساعدة: صحابي، من مشاهيرهم. من أهل المدينة. عاش نحو مئة سنة.له في كتب الحديث ١٨٨ حديثا.

أنظر: الأعلام (٣/١٤٣).

(٨) مخرج حديثه عن أهل مصر. روى حديثه سعيد بن أبي هلال، عن النبي ﷺ أنه قال: « **تهادوا فإنها تذهب الأضغان**» . أخرجه أبو عمر.

حرف الشين العجمة

شرحبيل بن حسنة [٤]، شريح بن أبرهة [١]، شريح الشافعي [٢]، شريك بن أبي الأغفل [٣]، شريك بن سمي الغطيفي [٤]، بن قانع الأصبحي [٥]، شهاب [٦] شبيد بن سعد بن مالك [٧].

=

أنظر: الإستيعاب (٢٠١/١)، لسان الميزان (٤٦٨/١)، الإصابة (٢/٢)، ثقات ابن حبان (٤٠٧/٦)، تقريب التهذيب (٣٩٩/١)، تهذيب التهذيب (٢٢٢/٤)، سير أعلام النبلاء (٦٩٢/١٠).

(١) سودة بنت أبي ضبيس الجهنية. أسلمت وبايعت بعد الهجرة، لها ولأبيها صحبة. قاله مُحَمَّد بن نقطة، عن مُحَمَّد بن سعد.

أنظر: الطبقات الكبرى (٢٩٦/٨)، أسد الغابة (٣٧١/٣).

(٢) سيرين أخت مارية القبطية، أهداهما جميعاً المقوقس صاحب مصر والإسكندرية إلى رسول الله ﷺ مع مأبور الخصي، فاتخذ رسول الله ﷺ مارية لنفسه، ووهب سيرين لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت. روى عنها ابنها عبد الرحمن بن حسان قالت: رأى رسول الله ﷺ فرجة في قبر ابنه إبراهيم فأمر بها فسدت وقال: «إنها لا تضر ولا تنفع ولكن تقر عين الحي وإن العبد إذا عمل شيئاً أحب الله منه أن يتقنه».

أنظر: الإستيعاب (١٠٤/٢)، سمط النجوم (٢٠٧/١)، الوافي (١٨٢/٥)، تهذيب التهذيب (١٤٧/٦)، الطبقات الكبرى (٢٦٦/٥)، المنتظم (١٥٤/٢).

(٣) سيف بن مالك بن أبي الأسحم بن عن بن حبال بن نمران بن الحارث بن حيران بن وائل بن رعين الرعيني، ثم الجيشاني، وهو أخو أبي تميم الجيشاني، وهو أكبر من أبي تميم. أسلم في حياة رسول الله ﷺ، وقرأ القرآن على معاذ بن جبل، وهاجر في خلافة عمر، وشهد فتح مصر. روى عنه عقبة بن مسلم، وعبد الله بن هبيرة، وغيرهم. قاله ابن ماكولا.

أنظر: الإكمال (١٩٢/١)، إكمال الكمال (٣٧٨/٢)، تهذيب الكمال (٥٠٤/١٥)، أسد الغابة (٤٩٧/١).

(٤) (ابن المطاع)، (٥٠ ق هـ - ١٨ هـ = ٥٧٤ - ٦٣٩ م)، شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن الغطريف، الكندي حليف بني زهرة: صحابي، من القادة. يعرف بشرحبيل بن حسنة (وهي أمه)، أسلم بمكة، وهاجر إلى الحبشة، وغزا مع النبي ﷺ فأوفده رسولا إلى مصر، وتوفي ﷺ وشرحبيل بمصر. ثم جعله أبو بكر أحد الأمراء الذين وجههم لفتح الشام. فافتتح الأردن كلها عنوة، ما خلا طبرية، فان أهلها صالحوه، وذلك بأمر من أبي عبيدة. ولما قدم عمر (الجابية)، عزله، واستعمل معاوية مكانه، فقال شرحبيل: أعن سخط عزلتني يا أمير المؤمنين ؟ قال: لا، ولكني أردت رجلا أقوى من رجل.وتوفي بطاعون عمواس.

قال أحد مترجميه: كان من الفرسان الذين سادوا الناس.

أنظر: الأعلام (١٥٩/٣)، الإكمال (٢١٣/١)، الإستيعاب (٦٦/١)، تبصير المنتبه (١١٨/١)، سمط النجوم (١٩٩/١)، الإصابة (٣٤/١)، الوافي (٢٧٠/٣)، تقريب التهذيب (٢٣٩/٢)، تهذيب التهذيب (٢٨٥/٤).



حرف الصاد المهملة

صبح القبطي [٨]، صحار [٩]، صعلة بن حارث [١٠].

حرف الضاد المعجمة

ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوى [١١].

حرف العين المهملة

=

(١) شريح بن أبرهة، وقيل: شريح اليافعي، له صحبة وهو ممن بايع النبي ﷺ، وشهد فتح مصر، قاله بان يونس.روى عمرو بن قيس الملائي، عن الملحم بن وداعة اليمامي، عن شريح الحميري، قال: سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع حين استوت به أخفاف الإبل، يقول: " لبيك اللهم لبيك " الحديث. أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

أنظر: الإصابة (١١/٢)، أسد الغابة (٣/٢).

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) شريح بن أبرهة، وقيل: شريح اليافعي، له صحبة وهو ممن بايع النبي ﷺ، وشهد فتح مصر، قاله بان يونس. روى عمرو بن قيس الملائي، عن الملحم بن وداعة اليمامي، عن شريح الحميري، قال: سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع حين استوت به أخفاف الإبل، يقول: " لبيك اللهم لبيك " الحديث. أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

أنظر: الإكمال (٣٩/٢)، الإصابة (١٥/٢)، إكمال الكمال (١٦/٦).

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) (صحار بن عياش)، (...- نحو ٤٠ هـــ =...- نحو ٦٦٠ م)، صحار بن عياش (أو عباس)، بن شراحيل بن منقذ العبدي، من بني عبد القيس: خطيب مفوه، كان من شيعة عثمان. له صحبة، وأخبار حسنة.قال له معاوية: ما البلاغة ؟ فقال: الإيجاز، قال: وما الإيجاز ؟ قال: أن لا نبطئ ولا تخطئ. وهو أحد النسابين، وله مع دغفل النسابة محاورات. وكان ممن شهدوا فتح مصر. ولما قتل عثمان قام صحار يطالب بدمه. وشهد (صفين)، مع معاوية.وسكن البصرة، ومات فيها. أنظر: الأعلام (٢٠١/٣)، تبصير المنتبه (٢١٤/١)، أسد الغابة (١٣/٢).

(١٠) لم أجده.

(١١) ذكره أبو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي عن سعيد بن كثير بن عفير أنه ممن بايع تحت الشجرة ثم نزل مصر فسكنها.

أنظر: الإصابة (٥٧/٢).

عامر بن حارث [١]، عامر بن عبد الله الخولاني [٢]، عامر بن عمرو بن حذافة أبو بلال [٣]، عائذ بن ثعلبة [٤].

عبادة بن الصامت [٥]، عبد الله بن أبي يزيد بن ربيعة [٦]، عبد الله بن أنيس الجهني [٧]، عبد الله بن أنيسة السلمي [١]، عبد الله بن حذافة بن قيس [٢]، عبد الله بن حوالة الأزردي [٣]، عبد الله بن

---

(١) عامر بن الحارث بن ثوبان. له صحبة، شهد فتح مصر، ولا تعرف له رواية.

أنظر: أسد الغابة (٢/٥٦)، الإصابة (٢/٨٢).

(٢) عامر بن عبد الله بن جهم، الخولاني، من أصحاب رسول الله ﷺ، شهد فتح مصر.

قاله ابن منده، عن عبد الرحمن بن يونس، وأخرجه معه أبو نعيم مختصراً.

أنظر: أسد الغابة (٢/٤٥).

(٣) عامر بن عمرو بن حذافة بن عبد الله بن المهزم بن الأعجم التجيبي من بني الأعجم يكنى أبا بلال من أصحاب رسول الله ﷺ شهد فتح مصر وهو معروف في أهل مصر ذكروه في كتبهم قاله ابن يونس نقلته من خط الصوري.

أنظر: الإكمال (٢/٩٢)، الإصابة (٢/٨٦)، إكمال الكمال (٧/٣٠٤)، أسد الغابة (٢/٦٢).

(٤) (عائذ بن ثعلبة)، (...- ٥٣ هـ =...- ٦٧٣ م)، عائذ بن ثعلبة بن وبرة البلوي: صحابي ممن بايع تحت الشجرة. شهد فتح مصر، واختط بها، واستشهد بالبرلس، قتلته الروم.

أنظر: الأعلام (٣/٢٣٩)، الإكمال (١/٤٥)، سمط النجوم (١/٢٦٥)، الإصابة (٢/٩١)، ثقات ابن حبان (١/٢٠٤)، أسد الغابة (٢/٦٨).

(٥) (عبادة بن الصامت)، (٣٨ ق هـ - ٣٤ هـ = ٥٨٦ - ٦٥٤ م)، عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد: صحابي، من الموصوفين بالورع. شهد العقبة، وكان أحد النقباء، وبدرا وسائر المشاهد.

ثم حضر فتح مصر. وهو أول من ولي القضاء بفلسطين. ومات بالرملة أو ببيت المقدس. روى ١٨١ حديثا اتفق البخاري ومسلم على ستة منها. وكان من سادات الصحابة.

أنظر: الأعلام (٣/٢٥٨)، تبصير المنتبه (١/٩٤)، الإنباه (١/٢٤)، الإكمال (١/٤٥)، الإستيعاب (١/٢٣)، العبر (١/٦)، طبقات الحنابلة (١/٢٥٨)، لسان الميزان (١/٢٠٦)، الإصابة (١/٢٠).

(٦) لم أجده.

(٧) (... - ٥٤ هـ = ... - ٦٥٤ م)، عبد الله بن أنيس، أبو يحيى، من بني وبرة، من قضاعة، ويعرف بالجهني، وليس بجهني: صحابي، من القادة الشجعان. من أهل المدينة. كان حليفا لبني سلمة من الأنصار، ويقال له الجهني والقضاعي والأنصاري والسلمي (بفتحتين)، صلى إلى القبلتين وشهد العقبة. وقاد بعض السرايا في العصر النبوي. ورحل بعد ذلك إلى مصر، وإفريقية، وتوفي بالشام. وله أخبار، من أعجبها حكاية قتله لسفيان بن خالد بن نبيح الهذلي أوردها المقريزي في إمتاع الأسماع.

أنظر: الأعلام (٤/٧٣)، الإكمال (١/٥٦)، الإستيعاب (١/٢٢٥)، العبر (١/١٠)، سمط النجوم (١/١٤٨)، الإصابة (١/٤٧٤)، الوافي (١/٣٧).

الزبير [٤] الأمير، عبد الله بن سعد بن أبي سرح [٥]، عبد الله بن سعد [١]، عبد الله بن سندر [٢]، عبد الله بن شفي [٣]، عبد الله بن سموّل الخولاني [٤]، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب [٥]، عبد الله بن عديس البلوى [٦]، عبد الله بن عمر بن الخطاب [٧]، عبد الله بن عمرو بن العاص [٨].

=

(١) ذكره محمد بن الربيع الجيزي في الصحابة الذين دخلوا مصر وأخرج من طريق ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن العطار عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال سمعت حديثاً في القصاص لم يبق أحد يحفظه إلا رجل بمصر يقال له عبد الله بن أبي أنيسة فذكر رحلته إليه.

أنظر: الإصابة (٣٨٤/٢).

(٢) ابن حذافة (٠٠٠ – نحو ٣٣ هـ = ٠٠٠ – نحو ٦٥٣ م)، عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي القرشي، أبو حذافة: صحابي أسلم قديما، وبعثه النبي ﷺ إلى كسرى. وهاجر إلى الحبشة، وقيل: شهد بدرا. وأسره الروم في أيام عمر، ثم أطلقوه. وشهد فتح مصر. وتوفي بها في أيام عثمان. وكانت فيه دعابة. وله حديث. وعده الجمحي من شعراء مكة.

أنظر: الأعلام (٧٨/٤)، الإستيعاب (٢٦٨/١)، الإصابة (١١٦/٢)، الوافي (٣٧٨/٥)، ثقات ابن حبان (٢١٦/٣)، تقريب التهذيب (٤٨٦/١).

(٣) عبد الله بن حوالة. نسبة الهيثم بن عدي إلى الأزد، ونسبه الواقدي إلى بني عامر بن لؤي. والأول أشهر، ويمكن أن يكون أزدياً. وهو حليف لبني عامر. سكن الأردن من أرض الشام، يكنى أبا حوالة. وروى عنه من أهل مصر ربيعة بن لقيط التجيبي – وكان قدم مصر – وتوفي بالشام سنة ثمانين .

أنظر: تبصير المنتبه (١٠/١)، الإكمال (٦٦/٢)، الإستيعاب (٢٧٠/١)، لسان الميزان (٤٠٢/١)، الإصابة (٢٧٢/١)، الوافي (٣٨٥/٥)، الطبقات الكبرى (٤١٤/٧)، أسد الغابة (١٠٠/٢).

(٤) عبد الله بن الزبير (١ – ٧٣ هـ = ٦٢٢ – ٦٩٢ م)، عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر: فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ، عقيب موت يزيد ابن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي، في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف. ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين. وكان من خطباء قريش المعدودين، يشبه في ذلك بأبي بكر. مدة خلافته تسع سنين.

وكان نقش الدراهم في أيامه: بأحد الوجهين: " محمد رسول الله " وبالآخر " أمر الله بالوفاء والعدل " وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة. له في كتب الحديث ٣٣ حديثا. وكانت في الأعمال البهنساوية (بمصر)، طائفة من بنيه، هم: بنو بدر، وبنو مصلح، وبنو نصارة.

أنظر: تبصير المنتبه (٥٧/١)، الإكمال (٧٢/١)، الإستيعاب (١٠٩/١)، العبر (١٢/١)، الدرر الكامنة (٢٧٣/١)، الأعلام (٨٧/٤).

(٥) ابن أبي سرح (٠٠٠ – ٣٧ هـ = ٠٠٠ – ٦٥٧ م)، عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي، من قريش: فاتح إفريقية، وفارس بني عامر. من أبطال الصحابة. أسلم قبل فتح مكة، وهو من

=

أهلها. وكان من كتاب الوحي للنبي ﷺ وكان على ميمنة عمر وبن العاص حين افتتح مصر. وولي مصر سنة ٢٥ هـــ، بعد عمر وبن العاص، فاستمر نحو ١٢ عاما، زحف في خلالها إلى إفريقية بجيش فيه الحسن والحسين ابنا علي، وعبد الله بن عباس، وعقبة بن نافع. ولحق بهم عبد الله بن الزبير. فافتتح ما بين طرابلس الغرب وطنجة، ودانت له إفريقية كلها. وغزوا الروم بحرا، وظفر بهم في معركة " ذات الصواري " سنة ٣٤ هـــ، وعاد إلى المشرق.ثم بينما كان في طريقه، بين مصر والشام، علم بمقتل عثمان وأن عليا أرسل إلى مصر واليا آخر (هو قيس بن سعد بن عبادة)، فتوجه إلى الشام، قاصدا معاوية، واعتزل الحرب بينه وبين علي (بصفين)، ومات بعسقلان فجأة، وهو قائم يصلي. وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاع. وأخباره كثيرة.

أنظر: الأعلام (٨٨/٤)، الإكمال (٤٨/١)، الإستيعاب (٢٥٣/١)، العبر (٦/١)، سمط النجوم (٢٢٩/١)، الوافي (٢٨٣/١)، ثقات ابن حبان (٥٢/٢).

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) ابن عباس (٣ ق هـــ - ٦٨ هـــ = ٦١٩ - ٦٨٧ م)، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها.

له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثا. قال ابن مسعود: نعم، ترجمان عباس. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر.

وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم، وناس يأتونه للفقه والعلم، فما منهم صنف إلا يقبل عليهم بما يشاؤون. وكان كثيرا ما يجعل أيامه يوما للفقه، ويوما للتأويل، ويوما للمغازي، ويوما للشعر، ويوما لوقائع العرب. وكان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحدا سواه. وكان آية في الحفظ .

أنظر: الإكمال (٧٤/٢)، غاية النهاية (١٨٩/١)، الوافي (٤٠٤/٥)، ثقات ابن حبان (٤٨٤/٥)، تقريب التهذيب (٥٠٤/١)، تذكرة الحفاظ (٤٠/١)، الأعلام (٩٥/٤).

(٦) عبد الله بن عديس بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، يقال: له صحبة، شهد فتح مصر واختط فيها قاله ابن يونس، وقال: هي بضم الهاء في خط الصوري وابن الثلاج، والصحيح فتحها وأخوه عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن عبيد بن كلاب ابن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو، بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، وشهد فتح مصر واختط بها، وكان أحد فرسان بلي بمصر، وهو فيمن سار إلى عثمان رضي الله عنه، قتل سنة ست وثلاثين بفلسطين .

أنظر: الإكمال (٤٥٠/١)، الإصابة (١٥٤/٢)، إكمال الكمال (١٤٩/٦)، أسد الغابة (١٥٢/٢).

(٧) عبد الله بن عمر (١٠ ق هـــ - ٧٣ هـــ = ٦١٣ - ٦٩٢ م)، عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن: صحابي، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية.كان جريئا جهيرا.نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة.ومولده ووفاته فيها. أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. ولما قتل عثمان عرض عليه نفر أن يبايعوه

عبد الله عنمة [٢] بمهملة مفتوحة ثم نون، عبد الله الغفاري [٣]، عبد الله بن قيس [٤]، عبد الله ابن مالك الغافقي [١]، عبد الله بن المستورد الأسدي [٢]، عبد الله بن معدي كرب [٣]، عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي [٤].

=

بالخلافة فأبى. وغزا إفريقية مرتين: الأولى مع ابن أبي سرح، والثانية مع معاوية بن حديج سنة ٣٤ هـ. وكف بصره في آخر حياته. وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة.له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثا. وفي الإصابة: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: مات ابن عمر، وهو مثل عمر في الفضل، وكان عمر في زمان له فيه نظراء، وعاش ابن عمر في زمان ليس له فيه نظير. أنظر: الإكمال (١٩/١)، الإستيعاب (٢٨٩/١)، العبر (١٤/١)، الإصابة (١٥٥/٢)، تقريب التهذيب (٥١٦/١)، الأعلام (١٠٨/٤).

(١) عبد الله بن عمرو (٧ ق هـ - ٦٥ هـ = ٦١٦ - ٦٨٤ م)، عبد الله بن عمرو بن العاص، من أهل مكة. كان يكتب في الجاهلية، ويحسن السريانية. وأسلم قبل أبيه. فاستأذن رسول الله ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له. وكان كثير العبادة حتى قال له النبي ﷺ: إن لجسدك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لعينيك عليك حقا - الحديث. وكان يشهد الحروب والغزوات.ويضرب بسيفين. وحمل راية أبيه يوم اليرموك. وشهد صفين مع معاوية.وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة. ولما ولي مزيد امتنع عبد الله من بيعته، وانزوي - في إحدى الروايات - بجهة عسقلان، منقطعا للعبادة. وعمي في آخر حياته. واختلفوا في مكان وفاته. له ٧٠٠ حديث. أنظر: تبصير المنتبه (٤/١)، لسان الميزان (٤٢٠/١)، الإصابة (٤١٣/١)، التاريخ الكبير (٣٦٣/٣)، الأعلام (١١١/٤).

(٢) عبد الله بن عنمة المزني: قال ابن منده: شهد فتح مصر وله ذكر في الصحابة ولا يعرف له رواية قاله لي أبو سعيد بن يونس وقال ابن يونس شهد فتح الإسكندرية وله صحبة.

أنظر: الأعلام (١١١/٤)، الإصابة (١٦١/٢)، تقريب التهذيب (٥٢٠/١)، تهذيب التهذيب (٢٤٧/١٢)، إكمال الكمال (١٤٤/٦)، أسد الغابة (١٦١/٢)، الكامل في التاريخ (٢١٥/١).

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

أنظر: الإصابة (٣٩٧/٢)، أسد الغابة (١٦٢/٢).

(٤) أبو موسى الأشعري (٢١ ق هـ - ٤٤ هـ = ٦٠٢ - ٦٦٥ م)، عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، أبو موسى، من بني الأشعر، من قحطان: صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين. ولد في زبيد (باليمن)، وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم، وهاجر إلى أرض الحبشة. ثم استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن. وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧ هـ، فافتتح أصبهان والأهواز. ولما ولي عثمان أقره عليها. ثم عزله، فانتقل إلى الكوفة، فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم، فولاه، فأقام بها إلى أن قتل عثمان، فأقره علي. ثم كانت وقعة الجمل وأرسل علي يدعو أهل الكوفة لينصروه، فأمرهم أبو موسى بالقعود في الفتنة، فعزله علي، فأقام إلى أن كان التحكيم وخدعه عمرو بن العاص، فارتد أبو موسى إلى الكوفة، فتوفي فيها. وكان أحسن الصحابة صوتا في التلاوة، خفيف الجسم، قصيرا. وفي الحديث: سيد الفوارس أبو موسى.له ٣٥٥ حديثا.

=

أنظر: الأعلام (١١٤/٤)، تقريب التهذيب (٥٢٣/١)، الإكمال (٤٧٣/١)، الإستيعاب (٢٩٩/١)، غاية النهاية (١٩٧/١)، الإصابة (١٦٤/٢)، ثقات ابن حبان (٢٢١/٣).

(١) عبد الله بن مالك الغافقي أبو موسى. وقيل: مالك بن عبد الله. مصري. روى ابن وهب، عن ابن ربيعة، عن عبد الله بن سليمان، عن ثعلبة بن أبي الكنود، عن عبد الله بن مالك الغافقي أنه سمع النبي ﷺ يقول لعمر: «إذا توضأت وأنا جنب أكلب وشربت ولا أصلي ولا أقرأ القرآن» .

أنظر: الإستيعاب (٣٠٠/١)، الإصابة (١٦٨/٢)، أسد الغابة (١٩٦/١).

(٢)عبد الله بن المستورد الأسدي مصري. روى عنه موسى بن وردان عن النبي ﷺ أن الله جعل أصحابي أماناً لأمتي، فإذا هلكوا قرب لأمتي ما وعدوا. في إسناده مقال. رواه ابن لهيعة، عن موسى.

أنظر: الإستيعاب (٣٠٢/١)، الإصابة (١٦٩/٢)، ثقات ابن حيان (٤٥/٥).

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

أنظر: الإستيعاب (٢٦٦/١).

(٤) عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي.

له ولأبيه صحبة روى عنه حفيده أبو عقيل زهرة بن معبد قال البغوي: سكن المدينة وقال ابن منده: كان مولده سنة أربع وذكر الذهبي في التجريد أن البخاري أخرج حديثه في الأضحية ولم أر فيه وإنما أخرج حديثه البخاري في كتاب الشركة من رواية أبي عقيل عن جده عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبي ﷺ وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله بايعه فقال: " هو صغير " فمسح رأسه ودعا له.

أنظر: الإصابة (١٧٧/٢)، تقريب التهذيب (٥٤٣/١)، تهذيب التهذيب (٩٣/١٢)، أسد الغابة (١٨١/٢).

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق [١]، عبد الرحمن بن شرحبيل [٢]، عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب [٣]، عبد الرحمن بن عديس [٤]، عبد الرحمن ابن عسلية [٥]، عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب [٦]، عبد الرحمن بن غنم الأشعري [١]، عبد الرحمن بن معاوية [٢]، عبد رضي [٣] بضم أوله،

---

(١) (ابن أبي بكر)، (...- ٥٣ هـــ =...- ٦٧٣ م)، عبد الرحمن بن عبد الله أبي بكر الصديق ابن أبي قحافة القرشي التيمي: صحابي، ابن صحابي. كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فجعله رسول الله ﷺ عبد الرحمن. وكان من أشجع قريش وأرماهم بسهم، حضر اليمامة وشهد غزو إفريقية.وحضر وقعة الجمل مع شقيقته عائشة، ودخل مصر. وكان شاعرا، له في الجاهلية غزل بليلى بنت الجودي الغسانية (وكان أبوها أمير دمشق قبل الإسلام، وقدم عبد الرحمن الشام في تجارة، فرآها، فأحبها وهام بها)، ثم تزوجها بعد فتح الشام.ولما أراد معاوية أخذ البيعة لابنه يزيد كان عبد الرحمن حاضرا، فقال: (أهرقلية كلما مات قيصر كان قيصر مكانه ؟ لا نفعل والله أبدا !)، فبعث إليه معاوية بمئة ألف درهم، فردها وخرج إلى مكة، فمات فيها قبل أن تتم البيعة ليزيد. له في كتب الحديث ثمانية أحاديث. أنظر: الأعلام (٣/٣١١).

(٢) عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة: ذكره محمد بن الربيع الجيزي فيمن دخل مصر من الصحابة وشهد فتحها وكان قد أدرك النبي ﷺ ولا يعرف له عنه حديث هو وأخوه ربيعة.

وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال يروي عن أبيه وله صحبة روى عنه أهل مصر. شهدا فتح مصر .

أنظر: الإصابة (٢/٣٤٥)، ثقات ابن حبان (٥/٩٣)، أسد الغابة (٢/٢٠٠).

(٣) عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ولد على عهد رسول الله ﷺ وقتل بإفريقية شهيداً هو وأخوه معبد بن العباس في زمن عثمان بن عفان مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح هذا قول مصعب وغيره وقال ابن الكلبي: قتل عبد الرحمن بن العباس بالشام.

أنظر: الإستيعاب (١/٢٥٣)، الإصابة (٢/٣٤٦)، أسد الغابة (٢/٢٠٢).

(٤) (ابن عديس البلوى)، (...- ٣٦ هـــ =...- ٦٥٧ م)، عبد الرحمن بن عديس بن عمرو، البلوى: شجاع صحابي، ممن بايع تحت الشجرة.شهد فتح مصر. ثم كان قائد الجيش الذي بعثه ابن أبي حذيفة (والي مصر)، إلى المدينة لخلع عثمان. ولما قتل عثمان، عاد إلى مصر، فطلبه معاوية ابن أبي سفيان وقبض عليه وسجنه في لد (بفلسطين)، ففر، فأدركه صاحب فلسطين فقتله.

أنظر: الأعلام (٣/٣١٦)، تبصير المنتبه (١/٢٤٠)، الإكمال (١/٣٣٨)، الإستيعاب (١/٢٥٤)، سمط النجوم (١/٤٦٩)، الإصابة (١/٤٤٩)، الطبقات الكبرى (٣/٦٥).

(٥) لم أجده.

(٦) عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب، هم ثلاثة. الأكبر منهم هو أبو بيهس، وبيهس لقب اسمه عبد الله، وعبد الرحمن الأكبر هذا أدرك بسنه النبي ﷺ و لم يحفظ عنه.

عبد العزيز بن سخيرة [٤]، عبيد ابن قشير [٥]، عبيد بن محمد المغافري [٦]، عتبة بن عمرو بن صالح [٧]، عثمان بن عفان [٨] دخلها قبل الإسلام تاجرا، عثمان بن قيس بن أبي العاص [١] عجري بن سافع

=

وعبد الرحمن بن عمر الأوسط هو أبو شحمة وهو الذي ضربه عمرو بن العاص بمصر في الخمر ثم حمله إلى المدينة فضربه أبوه أدب الوالد، ثم مرض ومات بعد شهر. قال ابن عبد البر: هكذا يروي معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه، وأما أهل العراق فيقولون إنه مات تحت سياط عمر وذلك غلط.

وعبد الرحمن بن عمر الأصغر هو أبو المجبر وإنما سمي بذلك لأنه وقع وهو صغير فتكسر فأتي به إلى حفصة أم المؤمنين فقيل لها انظري إلى ابن أخيك المكسر، فقال: ليس والله بالمكسر ولكنه المجبر.

أنظر: سمط النجوم (٤٤٧/١)، الإصابة (٣٤٧/٢)، الوافي (٨٧/٦)، أسد الغابة (٢٧٤/٢).

(١) (عبد الرحمن بن غنم)، (...- ٧٨ هـ =...- ٦٩٧ م)، عبد الرحمن بن غنم بن كريز الأشعري: شيخ أهل فلسطين، وفقيه الشام، في عصره. ولد في حياة النبي ﷺ وبعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه أهلها. وكان كبير القدر، قال أبو مسهر الغساني: هو رأس التابعين. وقيل: هو الذي تفقه عليه التابعون بالشام.

أنظر: الأعلام (٣٢٢/٣)، تبصير المنتبه (٢٤٤/١)، الإكمال (٤٤٨/١)، الإستيعاب (٢٥٧/١)، العبر (١٥/١)، لسان الميزان (٢٣٦/١)، سمط النجوم (٤٣٥/١)، الإصابة (٢٥٣/١)، طبقات الحفاظ (١/١)، الطبقات الكبرى (١٨٣/٢)، أسد الغابة (٢/٢).

(٢) (التجيبي)، (...- ٩٥ هـ =...- ٧١٤ م)، عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندي التجيبي: قاضي مصر، وأحد كبار علمائها. جمع له القضاء وخلافة السلطان فيها. وكان ثقة في الحديث.

أنظر: الأعلام (٣٣٨/٣)، الإكمال (١٩٥/١)، الإصابة (٤٠٤/٢)، الوافي (١١١/٦)، ثقات ابن حبان (١٠٤/٥)، تقريب التهذيب (٥٩١/١)، إكمال الكمال (٢٩٦/٢)، الكامل في التاريخ (٤٠١/٢).

(٣) عبد رضي الخولاني. يكنى أبا مكيف. وفد على النبي ﷺ في وفد خولان، وكتب له كتاباً إلى معاذ. وكان ينزل ناحية الإسكندرية ولا تعرف له رواية، قاله أبو سعيد بن يونس.

أنظر: أسد الغابة (٢١٨/٢).

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) عتبة بن عمرو بن صالح الرعيني: صحابي شهد فتح مصر قاله ابن ماكولا عن ابن يونس.

أنظر: الإصابة (٤٠٨/٢)، أسد الغابة (٢٤١/٢).

(٨) عثمان بن عفان (٤٧ ق هـ - ٣٥ هـ = ٥٧٧ - ٦٥٦ م)، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من قريش: أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين. من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام في عهد ظهوره. ولد بمكة، وأسلم بعد البعثة بقليل.

السكسكي (٢)، عدوة التميمي (٣)، عدى بن عميرة (٤) بفتح أوله، العريس بن عميرة الكندي (٥)، عسجد بن مانع (٦)، عسجد بن قانع السكسكي (٧)، عقبة بن مجرة الكندي (٨)، عقبة بن الحارث (١)،

=

وكان غنيا شريفا في الجاهلية.ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، فبذل ثلاث مئة بعير بأقتابها وأحلاسها وتبرع بألف دينار.وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ، فافتتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبس، وأتم جمع القرآن، وكان أبو بكر قد جمعه وأبقى ما بأيدي الناس من الرقاع والقراطيس، فلما ولي عثمان طلب مصحف أبي بكر فأمر بالنسخ عنه وأحرق كل ما عداه. وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد الرسول، وقدم الخطبة في العيد على الصلاة، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة. واتخذ الشرطة. وأمر بكل أرض جلا أهلها عنها أن يستعمرها العرب المسلمون وتكون لهم. واتخذ دارا للقضاء بين الناس، وكان أبو بكر وعمر يجلسان للقضاء في المسجد وروى عن النبي ﷺ ١٤٦ حديثا. نقم عليه الناس اختصاصه أقاربه من بني أمية بالولايات والأعمال، فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر، فطلبوا منه عزل أقاربه، فامتنع، فحصروه في داره يراودونه على أن يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوما، وتسور عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الأضحى وهو يقرأ القرآن في بيته، بالمدينة. ولقب بذي النورين لأنه تزوج بنتي النبي ﷺ رقية ثم أم كلثوم.

أنظر: الأعلام (٢١٠/٤)، تبصير المنتبه (٢٧/١)، تحفة الصديق (٢/١)، الإكمال (٢/١)، الإستيعاب (٢١/١)، العبر (٥/١)، سمط النجوم (٨٠/١)، الإصابة (١/١).

(١) عثمان بن قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدي بن سهم. ذكر في الصحابة، وشهد الفتح بمصر، وهو أول من ولي القضاء بمصر، وكان صاحب ضيافة، فقال يزيد بن أبي حبيب: كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: أن أفرض لكل من قبلك ممن بايع تحت الشجرة في مائتين من العطاء، وابلغ ذلك بنفسك بإمارتك، وافرض لخارجة بن حذافة في الشرف لشجاعته، وافرض لعثمان بن قيس في الشرف لضيافته.

أنظر: الإصابة (٢٤٠/٢)، أسد الغابة (٢٥٥/٢)، المنتظم (٥٤/٢).

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) عدي بن عميرة (٠٠٠ - ٤٠ هـ = ٠٠٠ - ٦٦٠ م)، عدي بن عميرة بن فروة الكندي، أبو زرارة: صحابي.سكن الكوفة وانتقل إلى حران.ثم توفي بالكوفة. روى عن النبي ﷺ عشرة أحاديث.

أنظر: الأعلام (٢٢١/٤)، الإكمال (٤٥٤/١)، الإستيعاب (٣٢٦/١)، العبر (٢٧/١)، لسان الميزان (٢٨١/٣)، الإصابة (٣٧/١)، الوافي (٣٥٢/٦)، تهذيب التهذيب (١٥٣/٧)، الطبقات الكبرى (٥٥/٦).

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

عقبة بن عامر الجهني (٢)، عقبة بن كريم الأنصاري (٣)، عقبة بن نافع الفهري (٤)، عكرمة بن عبد الخولاني (٥)، العلاء بن أبي عبد الرحمن بن أنيس الفهري (٦)، علية بن على البلوى (٧)، علقمة بن جنادة

=

(١) عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي أبو سروعة النوفلي المكي.أسلم يوم الفتح. روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر القديق وجبير بن مطعم. وعنه عبد الله بن أ بي مليكة وعيد بن أبي مريم المكي وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.

أنظر: تاريخ دمشق (٣٢٤/٤٤)، الإستيعاب (٣٣/٢)، الإصابة (٢٥٦/٢)، ثقات ابن حبان (١٣٧/٥)، تهذيب التهذيب (٢١٢/٧)، تهذيب الكمال (٣٤٢/٣٣).

(٢) عقبة بن عامر (٠٠٠ - ٥٨ هـ = ٠٠٠ - ٦٧٨ م)، عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني: أمير من الصحابة. كان رديف النبي ﷺ وشهد صفين مع معاوية، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص. وولي مصر سنة ٤٤ هـ، وعزل عنها سنة ٤٧ وولي غزو البحر. ومات بمصر. كان شجاعا فقيها شاعرا قارئا، من الرماة.

وهو أحد من جمع القرآن. قال ابن يونس: ومصحفه بمصر إلى الآن (أي إلى عصر ابن يونس)، بخطه على غير تأليف مصحف عثمان، وفي آخره: وكتبه عقبة ابن عامر بيده. له ٥٥ حديثا. وفي القاهرة " مسجد عقبة بن عامر " بجوار قبره.

أنظر: الأعلام (٢٤٠/٤)، الإكمال (٤٣٩/١)، الإصابة (٢٥٧/٢)، إكمال الكمال (٨٨/٦)، الطبقات الكبرى (٣٤٣/٤)، تهذيب الأسماء (٤٦٢/١)، أسد الغابة (٢٧٥/٢).

(٣) لم أجده.

(٤) عقبة بن نافع (١ ق هـ - ٦٣ هـ = ٦٢١ - ٦٨٣ م)، عقبة بن تافع بن عبد القيس الأموي القرشي الفهري: فاتح، من كبار القادة في صدر الإسلام. وهو باني مدينة القيروان. ولد في حياة النبي ﷺ ولا صحبة له. وشهد فتح مصر، وكان ابن خالة عمرو بن العاص، فوجهه عمرو إلى افريقية سنة ٤٢ هـ واليا، فافتتح كثيرا من تخوم السودان وكورها في طريقه. وعلا ذكره، فولاه معاوية إفريقية استقلالا سنة ٥٠ هـ، وسير إليه عشرة آلاف فارس، فأوغل في بلاد إفريقية حتى أتى وادي القيروان، فأعجبه، فبنى فيه مسجدا لا يزال إلى اليوم يعرف بجامع عقبة، وأمر من معه فبنوا فيه مساكنهم. وعزله معاوية سنة ٥٥ هـ، فعاد إلى المشرق.

ولما توفي معاوية بعثه يزيد واليا على المغرب سنة ٦٢هـ. فقصد القيروان، وخرج منها بجيش كثيف، فتح حصونا ومدنا. وصالحه أهل فزان، فسار إلى الزاب وتاهرت. وتقدم إلى المغرب الأقصى، فتلغ البحر المحيط، وعاد فلما كان في تهودة (من أرض الزاب)، تقدمته العساكر إلى القيروان، وبقي في عدد قليل، فطمع به الفرنج، فأطبقوا عليه، فقتلوه ومن معه.ودفن بالزاب.

أنظر: الأعلام (٢٤١/٤)، الإصابة (٣٥٣/٢)، أسد الغابة (٢٧٧/٢)، تاريخ ابن خلدون (١٢٨/٢).

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(١)، علقمة بن رمثة (٢)، علقمة بن سمي الخولاني (٣)، علقمة بن يزيد المرادي (٤)، عمار ابن ياسر (٥)، عمار السباعي (٦)، عمر بن الخطاب (٧) دخلها قبل الإسلام.

---

(١) علقمة بن جنادة بن عبد الله بن قيس الأزدي ثم الحجري بفتح المهملة والجيم.له صحبة وشهد فتح مصر وولى البحر لمعاوية ومات سنة تسع وخمسين قاله ابن يونس.

أنظر: الإصابة (٢/٢٦٥)، أسد الغابة (٢/٢٨٦).

(٢) علقمة بن رمثة: بكسر أوله وسكون الميم بعدها مثلثة البلوى. قال أبو حاتم: له صحبة وقال ابن يونس: بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر.

أنظر: الإستيعاب (١/٣٣٥)، الإصابة (٢/٢٢٦)، ثقات ابن حبان (٣/٣١٥)، سير أعلام النبلاء (٣/٦٦)، الطبقات الكبرى (٧/٤٩٩)، أسد الغابة (٢/٢٨٦).

(٣) علقمة بن سمي الخولاني: صحابي شهد فتح مصر ولا تعرف له رواية قاله ابن يونس.

أنظر: الإصابة (٢/٢٦٧)، أسد الغابة (٢/٢٨٧).

(٤) علقمة بن يزيد بن عمرو بن سلمة بن منبه بن ذهل بن غطيف المرادي الغطيفي.

ذكر ابن يونس أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى اليمن ثم قدم المدينة وشهد فتح مصر وولاه عتبة بن أبي سفيان الإسكندرية في خلافة معاوية.

أنظر: تبصير المنتبه (١/٢٧١)، الإستيعاب (١/٢٠٦)، الإصابة (٢/٢٦٨)، أسد الغابة (٢/٢٨٨).

(٥) عمار بن ياسر (٥٧ ق هـ - ٣٧ هـ = ٥٦٧ - ٦٥٧ م)، عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني، أبو اليقظان: صحابي، من الولاة الشجعان ذوي الرأي. وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به. هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان. وكان النبي ﷺ يلقبه " الطيب المطيب " وفي الحديث: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما. وهو أول من بني مسجدا في الإسلام (بناه في المدينة وسماه قباء)، وولاه عمر الكوفة، فأقام زمنا وعزله عنها. وشهد الجمل وصفين مع علي.

وقتل في الثانية، وعمره ثلاث وتسعون سنة.له ٦٢ حديثا.

أنظر: الأعلام (٥/٣٦)، الإكمال (١/٤٣٩)، الإصابة (٢/٢٧٢)، الوافي (٧/١١٧)، ثقات ابن حبان (٣/٣٠١)، تقريب التهذيب (١/٧٠٨)، تهذيب التهذيب (٧/٣٥٧)، إكمال الكمال (٦/٩١)، أسد الغابة (٢/٣٠٨).

(٦) لم أجده.

(٧) عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ = ٥٨٤ - ٦٤٤ م)، عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل. كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وله السفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره. وهو أحد العمرين اللذين كان النبي ﷺ يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع. قال ابن مسعود: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر. وقال عكرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر. وكانت له تجارة بين الشام والحجاز. وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر

عمر بن ماللك الأنصاري [١]، عمرو بن الحمق [٢]، عمرو بن سعيد بن العاص [١]، عمرو بن شعو [٢]، عمرو ابن العاص بن وائل [٣].

=

(سنة ١٣ هــ)، بعهد منه. وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة. حتى قيل: انتصب في مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام. وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري، وكانوا يؤرخون بالوقائع.واتخذ بيت مال المسلمين، وأمر ببناء البصرة والكوفة فبنيتا. وأول من دون الدواوين في الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسية، لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم. وكان يطوف في الأسواق منفردا. ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم.

وكتب إلى عماله: إذا كتبتم لي فابدأوا بأنفسكم. وروى الزهري: كان عمر إذا نزل به الأمر المعضل دعا الشبان فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم. وله كلمات وخطب ورسائل غاية في البلاغة. وكان لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر. وكان أول ما فعله لما ولي، أن رد سبايا أهل الردة إلى عشائرهن وقال: كرهت أن يصير السبي سبة على العرب. وكانت الدراهم في أيامه على نقش الكسروية، وزاد في بعضها " الحمد لله " وفي بعضها " لا إله إلا الله وحده " وفي بعضها " محمد رسول الله ".له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثا. وكان نقش خاتمه: " كفى بالموت واعظا يا عمر " وفي الحديث: اتقوا غضب عمر، فإن الله يغضب لغضبه. لقبه النبي ﷺ بالفاروق، وكناه بأبي حفص. وكان يقضي على عهد رسول الله ﷺ .قالوا في صفته: كان أبيض عاجي اللون، طوالا مشرفا على الناس، كث اللحية، أنزع (منحسر الشعر من جانبي الجبهة)، يصبغ لحيته بالحناء والكتم.قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي (غلام المغيرة بن شعبة)، غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح. وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال.

أنظر: الأعلام (٤٥/٥)، تبصير المنتبه (٢٢/١)، الإنباه (١/١)، الغرو (١/١)، الإستيعاب (٤/١)، العبر (٤/١)، الدرر الكامنة (١١١/١)، الإصابة (١٩/١).

(١) عمر بن مالك المعافرى الشرعبي روى عن خالد بن أبي عمران وعبيد الله بن أبي جعفر روى عنه ابن لهيعة وابن وهب، قلت وهو من رجال التهذيب، روى له مسلم وأبو داود والنسائي، وهو مصري.

أنظر: التاريخ الكبير (١٩٤/٦)، الذيل والتكملة (٥٣٢/٢)، تهذيب الكمال (٤٩٣/٢١)، الجرح والتعديل (١٣٦/٦).

(٢) عمرو بن الحمق (٠٠٠ - ٥٠ هــ = ٠٠٠ - ٦٧٠ م)، عمرو بن الحمق بن كاهل، أو كاهن، الخزاعي الكعبي: صحابي، من قتلة عثمان. سكن الشام، وانتقل إلى الكوفة ثم كان أحد الرؤوس الذين اشتركوا في قتل عثمان. وشهد مع علي حروبه. وكان على خزاعة يوم صفين. ورحل إلى مصر ثم إلى الموصل، فطلبه معاوية، فدخل غارا فنهشته حية فمات، فأخذ عامل الموصل رأسه فأرسله إلى زياد فبعث به زياد إلى معاوية، فكان أول رأس حمل في الإسلام. وقيل في خبر مقتله: إن عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي عامل الموصل ظفر به، فكتب إلى معاوية، فجاءه من معاوية: إن ابن الحمق زعم أنه طعن عثمان بن عفان تسع طعنات، فاطعنه مثلها، فطعنه تسعا ومات في الأولى أو الثانية.

عمرو الجنى [٤] من جن نصيبين.

عمير بن وهب [٥]، عنيس ابن ثعلبة [١]، عتيبة بن عدى البلوى [٢]، عوف بن مالك الأنجعي [٣]

عوف بن نجدة [٤] بنون فجيم.

=

أنظر: الأعلام (٧٦/٥)، تبصير المنتبه (٨٥/١)، الإكمال (١٤/٢)، الإستيعاب (٣٦٣/١)، لسان الميزان (١/٢)، سمط النجوم (٤٧٢/١)، الإصابة (٢٧٩/٢)، تقريب التهذيب (٧٣٣/١)، تهذيب التهذيب (٢٤٣/٣)، إكمال الكمال (٨١/٧)، أسد الغابة (٤٧٧/١).

(١) عمرو الأشدق (٣ - ٧٠ هـــ = ٦٢٤ - ٦٩٠ م)، عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ابن عبد شمس الأموي القرشي، أبو أمية: أمير، من الخطباء البلغاء. كان والي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد. وقدم الشام فأحبه أهلها، فلما طلب مروان بن الحكم الخلافة عاضده عمرو، فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك، ولما ولي عبد الملك أراد خلعه من ولاية العهد، فنفر عمرو. واتفق خروج عبد الملك إلى " الرحبة " لقتال زفر بن الحرث الكلابي، فاستولى عمرو على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة. وعاد عبد الملك إلى دمشق، فامتنع عمرو فيها، فحاصره وتلطف له إلى أن فتح أبوابها، ودخلها عبد الملك، فاعتزل عمرو بخمسمائة مقاتل. ولم يزل عبد الملك يتربص به الفرصة حتى تمكن منه فقتله ولقب بالأشدق، لفصاحته.

أنظر: الأعلام (٧٨/٥)، الإكمال (٢٩٩/١)، الإستيعاب (١٠٥/١)، العبر (١٣/١)، سمط النجوم (٧٢/٢)، الإصابة (٢٩٢/٢).

(٢) لم أجده.

(٣) عمرو بن العاص (٥٠ ق هـــ - ٤٣ هـــ = ٥٧٤ - ٦٦٤ م)، عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله: فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم.

كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم في هدنة الحديبية.

وولاه النبي ﷺ إمرة جيش " ذات السلاسل " وأمده بأبي بكر وعمر. ثم استعمله على عمان. ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر. وهو الذي افتتح قنسرين، وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية. وولاه عمر فلسطين، ثم مصر فافتتحها.

وعزله عثمان. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية كان عمرو مع معاوية، فولاه معاوية على مصر سنة ٣٨ هـــ، وأطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالا طائلة. وتوفي بالقاهرة. أخباره كثيرة.

وفي البيان والتبيين: كان عمر بن الخطاب إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد اوله في كتب الحديث ٣٩ حديثا. وكتب في سيرته " تاريخ عمرو بن العاص - ط " لحسن إبراهيم حسن المصري . أنظر: تبصير المنتبه (١٥/١)، الإكمال (١٩/١)، الإستيعاب (٢١/١)، العبر (٤/١)، طبقات الحنابلة (٦٩/١)، الأعلام (٧٩/٥).

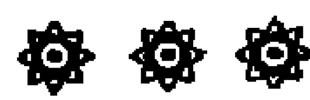
(٤) لم أعثر له على ترجمة .

أنظر: الإصابة (٢٩٦/٢).

(٥) عمير بن وهب (٠٠٠ - بعد ٢٢ هـــ = ٠٠٠ - بعد ٦٤٣ م)، عمير بن وهب بن خلف الجمحي، أبو أمية: صحابي، من الشجعان. أبطأ في قبول الإسلام، وشهد وقعة بدر مع المشركين فأسر المسلمون ابنا له، فرجع إلى

حرف الغين المعجمة

غرفة بن الحارث الكندي (٥) غني بن قطيب (٦).



حرف الفاء

فاضلة الأنصارية (١)، فاطمة (٢)، فضالة بن عبيد (٣)، فضالة الليثي (٤).

=

مكة، فخلا به صفوان بن أمية بالحجر، وقال له: دينك علي، وعيالك علي، أمونهم ما عشت، وأجعل لك كذا وكذا إن أنت خرجت إلى محمد فقتلته. فوافقه عمير ورحل إلى المدينة، فدخل بسيفه على النبي ﷺ وهو في المسجد، فسأله: لم قدمت ؟ قال: أريد فداء ابني. فقال: مالك والسلاح ؟ قال: نسيته علي لما دخلت. قال: فما جعل لك صفوان بن أمية في الحجر ؟ فأنكر، فأخبره النبي ﷺ بما كان، فدهش وأسلم، وعاد إلى مكة فأشهر إسلامه.ثم هاجر إلى المدينة، وشهد مع المسلمين أحدا وما بعدها.

أنظر: الأعلام (٥/٨٩)، الإستيعاب (١/٢١٧)، الإصابة (٢/٣٢٠)، الوافي (٥/٢٤٨)، سير أعلام النبلاء (٢/٥٦٥)، الطبقات الكبرى (٤/١٩٩)، أسد الغابة (٢/٢٠).

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) غرفة بن الحارث الكندي يكنى أبا الحارث. سكن مصر، له صحبة ورواية من حديثه ما رواه ابن المبارك قال: أخبرني حرملة بن عمران، قال: حدثني كعب بن علقمة أن غرفة بن الحارث الكندي وكانت له صحبة من النبي ﷺ سمع نصرانياً يشتم النبي ﷺ فضربه ودق أنفه، فرفع إلى عمرو بن العاص، فقال له: إنا قد أعطيناهم العهد. فقال له غرفة: معاذ الله أن نعطيهم العهد على أن يظهروا شتم النبي ﷺ إنما أعطيناهم العهد على أن نخلي بينهم وبين كنائسهم يقولون فيها ما بدا لهم، وألا نحملهم ما لا يطيقون، وإن أرادهم عدو قاتلنا دونهم، وعلى أن نخلي بينهم وبين أحكامهم إلا أن يأتونا راضين بأحكامنا، فنحكم فيهم بحكم الله عز وجل، وحكم رسول الله ﷺ وإن اغتنوا عنا لم نعرض لهم. فقال عمرو: صدقت.

أنظر: تبصير المنتبه (١/٢٢٢)، الإستيعاب (١/٢٨٨)، الإصابة (٢/٤٢٤)، طبقات الأسماء (١/١)، ثقات ابن حبان (٣/٣٢٦)، تقريب التهذيب (٢/٤)، تهذيب التهذيب (٥/١٥٩)، الطبقات الكبرى (٧/٤٣١)، أسد الغابة (٢/٣٨٩).

(٦) غني بن قطيب. شهد فتح مصر، ذكر في الصحابة، ولا تعرف له رواية، قاله أبو سعيد بن يونس. أخرجه ابن منده، وأبو نعيم مختصراً. أنظر: الإصابة (٣/٤٢٧)، أسد الغابة (٢/٣٩١).

حرف القاف

قتادة بن قيس الصرفي [٥]، قدامة بن مالك [٦]، قيس بن أبي العاصي بن قيس السهمي [٧].

قيس بن عدى اللخمي [٨].

قيس بن عبادة الأنصاري [١]، قيس بن قيس الكندي [٢] قيسبة بسكون التحتية وفتح المهملة والموحدة الكندي [٣].

=

(١) فاضلة الأنصارية زوج عبد الله بن أنيس الجهني، قالت: خطبنا رسول الله ﷺ فحثنا على الصداقة حديثها عند أهل المدينة. أنظر: الإستيعاب (٢/١١١)، الإصابة (٤/٣٨).

(٢) لم أجدها.

(٣) فضالة بن عبيد (٠٠٠ - ٥٣ هـ = ٠٠٠ - ٦٧٣ م)، فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أبو محمد: صحابي، ممن بايع تحت الشجرة. شهد أحدا وما بعدها. وشهد فتح الشام ومصر. وسكن الشام.وولي الغزو والبحر بمصر. ثم ولاه معاوية قضاء دمشق، وتوفي فيها. له ٥٠ حديثا.

أنظر: الأعلام (٥/١٤٦)، الإصابة (٢/٤٤٠)، الوافي (٧/١٦٥)، تقريب التهذيب (٢/١٠)، الطبقات الكبرى (٧/٤٠١).

(٤) فضالة الليثي. اختلف في اسم أبيه، فقيل: فضالة بن عبد الله، وقيل: فضالة بن وهب بن بحرة بن بحيرة بن مالك بن عامر، من بني ليث بن بكر بن عبد مناة الليثي، وقيل: فضالة بن عمير بن الملوح الليثي. ذكر ابن عبد البر في كتاب الدرر في السير له أن النبي ﷺ مر به يوم الفتح وهو عازم على الفتك به فقال له ما كنت تحدث به نفسك؟ قال: لا شيء كنت أذكر الله تعالى فضحك رسول الله ﷺ وقال: « أستغفر الله لك » .ثم وضع يده على صدره قال فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما أجد على ظهر الأرض أحب إلى منه .

أنظر: سمط النجوم (١/٣٤٢)، الإصابة (٢/٤٤٠)، أسد الغابة (٢/٣٩٧)، البداية والنهاية (٤/٣٥٢).

(٥) قتادة بن قيس بن حبشي الصدفي. عداده في الصحابة ولا يعرف له رواية شهد فتح مصر وله ذكر وخطة هكذا ذكره ابن منده فقال قاله لي ابن سعد بن عبد الأعلى. أنظر: الإصابة (٢/٤٥٣)، أسد الغابة (٢/٤٠٥).

(٦) قدامة بن مالك بن خارجة بن عمرو بن مالك بن زيد بن سمرة بن الحكم بن سعد العشيرة.

وفد على رسول الله ﷺ وشهد فتح مصر وكان في مائتين من العظماء وهو والد نعيم الذي كان بدلاً من صعيد مصر قاله ابن يونس عن هانئ بن المنذر قال وزعم سعيد بن عفير أن الذي كان بمصر أبوه مالك وأنه هو الذي شهد فتح مصر. أنظر: الإصابة (٢/٤٥٥)، أسد الغابة (٢/٤٠٨).

(٧) قيس السهمي (٠٠٠ - ٢٣ هـ = ٠٠٠ - ٦٤٤ م)، قيس بن أبي العاص بن قيس السهمي القرشي: أول قاض في الإسلام بمصر. صحابي، أسلم يوم الفتح. وشهد فتح مصر. وولاه عمرو بن العاص قضاءها بأمر عمر. فأقام نحو ثلاثة أشهر وعاجلته وفاته .

أنظر: الأعلام (٥/٢٠٦)، الإكمال (١/٣٨)، الإصابة (٢/٤٧٤)، إكمال الكمال (١/١٦٦)، تهذيب الكمال (١٩/٣٩٢)، أسد الغابة (٢/٤٢١).

(٨) قيس بن عدي اللخمي. له إدراك وشهد فتح مصر وكان طليعة عمرو بن العاص ذكره ابن يونس.

أنظر: سمط النجوم (١/١٠٣)، الإصابة (٢/٤٨٧)، سير أعلام النبلاء (٣/١٧٨)، الطبقات الكبرى (١/١٤٦). المنتظم (١/٢٣٦).

حرف الكاف

كثير بن أبي كثير الأسدي (٤). كرب بن أبرهة الأصبحي (٥)، كعب بن عاصم الأشتر (٦).
كعب بن عدى (٧).

=

(١) قيس بن سعد (٠٠٠ - ٦٠ هـ = ٠٠٠ - ٦٨٠ م)، قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي المدني: وال، صحابي: من دهاة العرب، ذوي الرأي والمكيدة في الحرب، والنجدة.وأحد الاجواد المشهورين.كان شريف قومه غير مدافع، ومن بيت سيادتهم. وكان يحمل راية الأنصار مع النبي ﷺ ويلي أموره، وفي البخاري أنه كان بين يدي النبي ﷺ . بمترلة الشرطي من الأمير. وصحب عليا في خلافته، فاستعمله على مصر سنة ٣٦ - ٣٧ هـ، وعزل بمحمد بن أبي بكر. وعاد إلى علي، فكان على مقدمته يوم صفين. ثم كان مع الحسن بن علي حتى صالح معاوية، فرجع إلى المدينة. وتوفي بها في آخر خلافة معاوية. وقيل: هرب من معاوية (سنة ٥٨)، وسكن تفليس فمات فيها. له ١٦ حديثا. ولم يكن في وجهه شعر. وكان من أطول الناس ومن أجملهم.

أنظر: الأعلام (٢٠٦/٥)، تبصير المنتبه (٥٤/١)، الإكمال (٢٣/١)، الإستيعاب (١٧٨/١)، سمط النجوم (٢/١)، الإصابة (٦٧/١)، الوافي (٢٥٦/١)، ثقات ابن حبان (٢٧٣/٢).

(٢) قيس بن قيس. شهد مع علي صفين، ذكره ابن الكلبي فيمن شهد صفين مع علي بن أبي طالب.

أنظر: الإصابة (٤٧٧/٢)، أسد الغابة (٤٢٤/٢).

(٣) قيسبة بتحتانية مثناة ساكنة ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة ابن كلثوم بن حباشة بن هدم بن عامر بن خولي بن وائل الكندي. قال ابن يونس كان له قدر في الجاهلية ثم ذكر له قصة ثم ذكر أنه وفد على النبي ﷺ وأنه شهد فتح مصر قال وكان اختط بعض المسجد فلما بني الجامع سلم خطته فزيدت في المسجد وعوض عنها فأبى أن يقبل .

أنظر: الإصابة (٤٨١/٢)، إكمال الكمال (١٩٤/٣)، أسد الغابة (٤٢٨/٢).

(٤) كثير الأزدي، وهو كثير بن أبي كثير. له صحبة. عداده في أهل مصر.روى ابن وهب، عن حيوة بن شريح قال: سألت عقبة بن مسلم عن الوضوء مما مست النار. فقال: إن كثيراً - وكان من أصحاب النبي ﷺ - يقول: كنا عند النبي ﷺ، فوضع الطعام لنا فأكلنا، ثم أقيمت الصلاة فصلينا، ولم يتوضأ. أخرجه الثلاثة، إلا أن ابن منده وأبا نعيم قالا: كثير بن أبي كثير، وقال أبو عمر: كثير الأزدي وهما واحد. أنظر: أسد الغابة (٤٢٨/٢).

(٥) كرب بن أبرهة. في صحبته نظر، قال أبو عمر: لم نجد له رواية إلا عن الصحابة: حذيفة بن اليمان، وأبي الدرداء، وأبي ريحانة؛ إلا أنه روى عنه كبار التابعين من الشاميين، منهم: كعب الحبر، وسليم بن عامر، ومرة بن كعب وغيرهم. وقال المستغفري: لم تثبت صحبته عند أبي حاتم، وكناه البخاري أبا رشدين. أنظر: الطبقات الكبرى (٢٦٦/١)، أسد الغابة (٤٣٣/٢).

(٦) كعب بن عاصم الصدفي: قال ابن يونس شهد فتح مصر ذكروه في كتبهم يعني في فتح مصر. أنظر: الإصابة (١٧/٣).

(٧) كعب بن عدي (٠٠٠ - نحو ٢٦ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٥٤م)، كعب بن عدي بن ثعلبة العبادي التنوخي: صحابي، من أهل الحيرة. وفد مع جماعة منهم على النبي ﷺ فأسلم، وعاد إلى الحيرة، ولما ولي أبو كبر أقبل كعب على المدينة فسكنها.وجهه أبو بكر إلى الإسكندرية، برسالة إلى «المقوقس» ثم وجهه عمر برسالة أخرى إليه سنة ١٥ هـ. وشهد فتح مصر، واختط بها، ومات فيها. وكان شريكا لعمر في الجاهلية في تجارة البز.

كعب بن يسار بن منبه [١].

حرف اللام

لبدة بن كعب بن تريس [٢] بفتح الفوقية وكسر المهملة وسكون التحتية ثم سين مهملة، لبيد بن عقبة التجيبي [٣]، لصب بن جشم بن حرملة [٤]، لقيط بن عدى اللخمي [٥]، ليشرح بن لحي الرعيني [٦].

حرف الميم

مابور الخصى [٧]، مارية القبطية أم إبراهيم [٨].

=

أنظر: الأعلام (٥/٢٨٨).

(١) لم أجده.

(٢) لبدة بن كعب أبو تريس. عداده في أهل مصر. روى عمرو بن الحارث، عن مجمع بن كعب، عن أبي تريس لبدة بن كعب قال: حججت في الجاهلية، ثم حججت الثانية، ثم بعث النبي ﷺ وما رأيت شيئاً أحلى من الدم، أكلته في الجاهلية، وصليت خلف عمر بن الخطاب، فقرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين.أخرجه ابن منده وأبو نعيم. قال ابن ماكولا: وأما تريس: أوله تاء مضمومة معجمة باثنتين من فوقها، وبعدها راء فهو أبو تريس حملة بن عامر، روى عن عمر. ذكره أبو عمر الكندي في تابعي أهل مصر، وأظنه هذا، وإنما اختلفوا في اسمه.

أنظر: الإصابة (٣/٢٩)، أسد الغابة (٢/٤٤٦).

(٣) لبيد بن عقبة التجيبي. عداده في الصحابة. شهد فتح مصر، ولا تعرف له رواية. قاله أبو سعيد بن يونس. أخرجه ابن منده. أنظر: أسد الغابة (٢/٤٤٩).

(٤) لم أجده.

(٥) لقيط بن عدي، جد سويد بن حبان. له ذكر في الصحابة، روى عنه سويد، ولا يعرف له مسند، عداده في أهل مصر، قاله أبو سعيد بن يونس. أنظر: الإكمال (١/١٣٧)، الإصابة (٣/٢٨)، إكمال الكمال (٢/١٠٥).

(٦) لم أجده.

(٧) مأبور الخصي أهداه المقوقس صاحب الإسكندرية إلى النبي ﷺ، أورده جعفر، وروى بإسناده عن مصعب قال: ثم ولدت مارية بنت شمعون، وهي القبطية التي أهداها المقوقس إلى رسول الله ﷺ صاحب الإسكندرية، وأهدى معها أختها سيرين وخصيا يقال له: مأبور. وذكر ابن زهير في هذه الترجمة حديث سليمان بن أرقم، عن عروة، عن عائشة قالت: أهديت مارية ومعها ابن عم لها... وذكر الحديث إلى أن قال: بعث رسول الله ﷺ علياً ليقتله، فإذا هو ممسوح.

أنظر: الإستيعاب (٢/١٠٤)، سمط النجوم (١/٢٠٦)، الإصابة (٣/٣٠)، الطبقات الكبرى (٨/٢١٢)، أسد الغابة (٢/٤٥٢)، المنتظم (١/٣٧٧).

(٨) مارية القبطية (٠٠٠ – ١٦ هـ = ٠٠٠ – ٦٣٧ م)، مارية بنت شمعون القبطية، أم إبراهيم: من سراري النبي ﷺ. مصرية الأصل، بيضاء.و لدت في قرية "حفن" من كورة " أنصنا " بمصر، وأهداها المقوقس القبطي (صاحب الإسكندرية ومصر)، سنة ٧ هـ إلى النبي ﷺ هي وأخت لها تدعى "سيرين" فولدت له "إبراهيم" فقال: أعتقها ولدها. وأهدى أختها سيرين إلى حسان ابن ثابت – الشاعر – فولدت له عبد الرحمن ابن حسان. قال: ياقوت: إن الحسن ابن علي، لما علم أن مارية من قرية حفن، كلم معاوية، فوضع عن أهل القرية خراج

مالك بن أبي سلسلة الأسدي [١]، مالك بن زاهر [٢]، مالك بن عبدة [٣]، مالك بن عتاهية الكندي [٤].

مالك بن قدامة بن عرفجة [١]، مالك بن هبيرة الكندي [٢]، مالك بن هدم التجيبي [٣]، محمد ابن أبي بكر الصديق [٤].

=

أرضهم. ولما توفي النبي ﷺ تولى الإنفاق عليها أبو بكر، ثم عمر.وماتت في خلافة عمر، بالمدينة، فرؤي وهو يحشد الناس بنفسه لحضور جنازتها.ودفنت بالبقيع. وإليها تنسب "مشربة أم إبراهيم" في العالية – بالمدينة – وكان أول نزولها فيها.

أنظر: الأعلام (٥/٢٥٥)، تاريخ الطبري (٢/٤١٨)، الإكمال (٢/٥٦)، الإستيعاب (١/١٧)، سمط النجوم (١/٢٠٦)، الإصابة (١/٢٠٦).

(١) مالك بن أبي سلسلة الأزدي أحد الأبطال. له إدراك وشهد فتح مصر مع عمرو وكان أول الناس في صعود الحصن.

أنظر: الإصابة (٣/١٣٨).

(٢) مالك بن زاهر وقيل بن أزهر قال بن حبان له صحبة وقال البخاري أدرك النبي ﷺ وقال بن يونس كان بمصر وقد ذكروه في كتبهم وهو من أصحاب النبي ﷺ ثم أخرج من طريق عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن سعيد بن عثمان انه رأى مالك بن زاهر وكان من أصحاب النبي ﷺ ينقى باطن قدمه إذا توضأ وقال بن السكن ليس له حديث مسند وإنما روي فعله ثم أخرجه من طريق بن لهيعة عن بكر بن سوادة مثله وكذا ذكره محمد بن الربيع في صحابة مضر عن بن لهيعة معلقا وقال بن الأثير مالك بن زاهر وقيل بن أبي زاهر وقيل بن زاهر قال وقال أبو عمر مالك بن زاهر بتقديم الزاي على الألف لا غير والأول أكثر بل الصواب ما جزم به أبو عمر فإنه الذي جزم به بن يونس وهو أعلم الناس بالمصريين وكذلك بن الربيع الجيزي في الصحابة الذين دخلوا مصر وكذلك الحافظ أبو علي بن السكن والذي تردد فيه هو ابن منده فقال بن زاهر وقيل بن أبي زاهر وتبعه بن نعيم .

أنظر: الإكمال (١/٣٢٤)، الإصابة (٣/٣٩)، ثقات ابن حبان (٤/٢٨٤)، إكمال الكمال (٤/١٥٩)، أسد الغابة (٢/٤٥٤).

(٣) مالك بن عبدة الهمداني قال ابن منده له ذكر في الكتاب الذي كتبه النبي ﷺ إلى زرعة بن سيف بن ذي يزن يوصيه بمعاذ ومالك بن عبدة وغيرهما . قال البغوي سكن مصر وقال بن يونس شهد فتح مصر .

أنظر: الإصابة (٣/٤١)، أسد الغابة (٢/٤٦٢).

(٤) مالك بن عتاهية بن حرب بن سعد الكندي من أهل مصر.

روى بكر بن إبراهيم، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مخيس بن ظبيان، عن عبد الرحمن بن حسان، عن رجل من جذام، عن مالك بن عتاهية قال: قال رسول الله ﷺ: إن لقيتم عشاراً فاقتلوه.

أنظر: الإستيعاب (١/٤٢١)، الإصابة (٣/٤١)، أسد الغابة (٢/٤٦٢).

=

(١) مالك بن قدامة بن عرفجة بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. كذا نسبه أبو عمر.

وقال ابن الكلبي: مالك بن قدامة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط. فجعل الحارث عوض عرفجة، وزاد مالك بن كعب، والباقي مثله. شهد بدراً، قاله موسى بن عقبة وابن إسحاق والكلبي، وشهدها أخوه المنذر. وقد انقرض بنو السلم كلهم.

أنظر: الإستيعاب (٤٢٢/١)، الإصابة (٤٤١/٣)، أسد الغابة (٤٦٦/٢).

(٢) مالك بن هبيرة (٠٠٠ – ٦٥ هـ = ٠٠٠ – ٦٨٥ م)، مالك بن هبيرة بن خالد السكوني الكندي: من رؤساء "كندة" في العصر الأموي، بالشام. ومن الخطباء. أدرك النبي ﷺ وروي أحاديث.

وكان مع معاوية أيام صفين.ولما بويع معاوية على كتاب الله وسنة نبيه، جاءه، فخطب بين يديه، وقال: ابسط يدك أبايعك على ما أحببنا وكرهنا ! فكان أول من بايع على ذلك. وغزا في البحر سنة ٤٨ وولي حمص لمعاوية.

ثم لما بويع مروان ابن الحكم بالشام (في أواخر سنة ٦٤)، وسار إلى مصر، كان مالك معه.

أنظر: الأعلام (٢٦٧/٥)، الإستيعاب (٤٢٣/١)، سمط النجوم (٥٢/٢)، الإصابة (٤٨/٣)، تقريب التهذيب (٣٦١/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢/١٠)، سير أعلام النبلاء (١٦٥/١)، الطبقات الكبرى (٤٢٠/٧)، أسد الغابة (٤٧٠/٢).

(٣) مالك بن هدم بن أبي بن الحارث بن بداء التجيبي أبو عمرو ذكره بن يونس فقال شهد فتح مصر وروى عن عمر بن الخطاب وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه حديثا يقتضى أن له صحبة .

أنظر: الإصابة (٤٨/٣)، أسد الغابة (٤٧٠/٢).

(٤) (محمد بن أبي بكر)، (١٠ – ٣٨ هـ = ٦٣٢ – ٦٥٨ م)، محمد بن عبد الله (أبي بكر)، بن عثمان بن عامر التيمي القرشي: أمير مصر، وابن الخليفة الأول أبي بكر الصديق.كان يدعى (عابد قريش)، ولد بين المدينة ومكة، في حجة الوداع. ونشأ بالمدينة، في حجر علي بن أبي طالب (وكان قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة أبيه)، وشهد مع علي وقعتي الجمل وصفين. وولاه علي إمارة مصر، بعد موت (الاشتر)، فدخلها سنة ٣٧ هـ. ولما اتفق علي ومعاوية على تحكيم الحكمين فات عليا أن يشترط على معاوية أن لا يقاتل أهل مصر. وانصرف علي يريد العراق، فبعث معاوية عمرو بن العاص بجيش من أهل الشام إلى مصر، فدخلها حربا، بعد معارك شديدة، واختفى ابن أبي بكر، فعرف (معاوية بن حديج)، مكانه، فقبض عليه وقتله وأحرقه، لمشاركته في مقتل عثمان بن عفان، وقيل: لم يحرق.ودفنت جثته مع رأسه في مسجد يعرف بمسجد (زمام)، خارج مدينة الفسطاط.قال ابن سعيد: وقد زرت قبره في الفسطاط. ومدة ولايته خمسة أشهر.

أنظر: الأعلام (٢١٩/٦)، الإصابة (١٣٢/٣)، تقريب التهذيب (٩٧/٢)، أسد الغابة (٤٨٨/٢).

محمد بن عمرو بن العاص السهمي [١]، محمد بن مسلمة بن خالد [٢]، محمود بن ربيعة الأنصاري [٣]، محمية بن جزؤ الزبيدي [١].

(١) محمد بن عمرو بن العاص القرشي السهمي. تقدم نسبه عند ذكر أبيه.قال العدوي: صحب رسول الله ﷺ، وتوفي رسول الله وهو حدث. قال الواقدي: شهد صفين، وقاتل فيها، ولم يقاتل أخوه عبد الله. وقال الزبير مثله، لا عقب لمحمد بن عمرو. وقال الزهري: أبلى محمد بن عمرو بصفين، وقال في ذلك شعراً

أنظر: الإستيعاب (١/٤٢٨)، الإصابة (٣/٦٥)، سير أعلام النبلاء (٣/٧٩)، أسد الغابة (٢/٤٩٠).

(٢) محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم الحارثي، حليف بني عبد الأشهل. يكنى أبا عبد الرحمن. وقيل: أبو عبد الله.

شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا تبوك، ومات بالمدينة، ولم يستوطن غيرها. أخبرنا عبيد الله بن أحمد بإسناده عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، في تسمية من شهد بدراً من الأنصار، من بني عبد الأشهل، قال: ومن حلفائهم: محمد بن مسلمة، حليف لهم من بني حارثة.

وهو أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف. واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في بعض غزواته، قيل: كانت غزوة قرقرة الكدر. وقيل: غزوة تبوك.واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات جهينة، وهو كان صاحب العمال أيام عمر، كان عمر إذا شكي إليه عامل، أرسل محمداً يكشف الحال. وهو الذي أرسله عمر إلى عماله ليأخذ شطر أموالهم، لثقته به. واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان بن عفان، واتخذ سيفاً من خشب، وقال: بدلك أمرني رسول الله. أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي، أنبأنا جعفر بن أحمد القارئ، أنبأنا عبيد الله بن عمر بن شاهين، أنبأنا عبد الله بن إبراهيم بن ماسي، أنبأنا الحسين بن علوية القطان، أنبأنا سعيد بن عيسى، أنبأنا طاهر بن حماد، عن سفيان الثوري عن سليمان الأحول، عن طاوس قال: قال محمد بن مسلمة: أعطاني رسول الله ﷺ سيفاً، وقال: قاتل به المشركين، فإذا اختلف المسلمون بينهم فاكسره على صخرة، ثم كن حلساً من أحلاس بيتك. ولم يشهد من حروب الفتنة شيئاً. وممن قعد في الفتنة: سعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وغيرهم. وقيل: إن هو الذي قتل مرحباً اليهودي. والصحيح الذي عليه أكثر أهل السير والحديث أن علي بن أبي طالب قتل مرحباً.

وقال حذيفة بن اليمان: إني لأعلم رجلاً لا تضره الفتنة: محمد بن مسلمة. قال الراوي: فأتينا الربذة فإذا فسطاط مضروب، وإذا فيه محمد بن مسلمة، فسألناه فقال: لا نشتمل على شيء من أمصارهم حتى ينجلي الأمر عما انجلى.وتوفي بالمدينة سنة ست وأربعين، أو سبع وأربعين. وقيل: غير ذلك. قيل: كان عمره سبعاً وسبعين سنة.وكان أسمر شديد السمرة، طويلاً أصلع. وخلف من الولد عشرة ذكور، وست بنات.

أنظر: أسد الغابة (٢/٤٩١)، المنتظم (٢/١٥٠)، النجوم الزاهرة (١/٥١).

(٣) لم أجده.

مروان بن الحكم [٢]، المستورد بن سلامة القهري [٣]، المستورد بن شداد الفهري [١]، مسروح بن سندر الخصي [٢].

=

(١) محمية بن جزء (..- نحو ٢٥ هـــ =..- نحو ٦٤٥ م)، محمية بن جزء بن عبد يغوث الزبيدى: وال، من الصحابة. هاجر إلى الحبشة فكان فيها عامل رسول الله ﷺ على الاخماس. وكان رسول الله ﷺ يعتمد عليه ويحب أن يكرمه حتى إنه استوهب من أبي قتادة جارية وضيئة ووهبها إليه.

شهد المريسيع وبدرا، وحضر فتح مصر، وسكنها، ولعله توفى فيها.

أنظر: الأعلام (١٨٩/٧)، الإكمال (١٣٤/١)، الإستيعاب (٢٦٦/١)، الإصابة (١١٣/٢)، ثقات ابن حبان (٢٣٩/٣)، تهذيب التهذيب (٣٩٩/١٢)، إكمال الكمال (٧٩/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٨٨/٣)، الطبقات الكبرى (٦٤/٢)، أسد الغابة (٤٩٤/٢).

(٢) (٢ - ٦٥ هـــ = ٦٢٣ - ٦٨٥ م)، مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك: خليفة أموى، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، وإليه ينسب (بنو مروان)، ودولتهم (المروانية)، ولد بمكة، ونشأ بالطائف، وسكن المدينة فلما كانت أيام عثمان جعله في خاصته واتخذه كاتبا له. ولما قتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة، يطالبون بدمه. وقاتل مروان في وقعة (الجمل)، قتالا شديدا، وانهزم أصحابه فتوارى. وشهد (صفين)، مع معاوية، ثم أمنه علي، فأتاه فبايعه. وانصرف إلى المدينة فأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة، فولاه المدينة (سنة ٤٢ - ٤٩ هـــ)، وأخرجه منها عبد الله ابن الزبير، فسكن الشام. ولما ولي يزيد ابن معاوية الخلافة وثب أهل المدينة على من فيها من بني أمية فأجلوهم إلى الشام،وكان فيهم مروان.

ثم عاد إلى المدينة. وحدثت فتن كان من أنصارها، وانتقل إلى الشام مدة ثم سكن تدمر. ومات يزيد وتولى ابنه معاوية بن يزيد ثم اعتزل معاوية الخلافة، وكان مروان قد أسن فرحل إلى الجابية (في شمالي حوران)، ودعا إلى نفسه، فبايعه أهل الأردن (سنة ٦٤)، ودخل الشام فأحسن تدبيرها، وخرج إلى مصر وقد فشت في أهلها البيعة لابن الزبير، فصالحوا مروان، فولى عليهم ابنه (عبد الملك)، وعاد إلى دمشق فلم يطل أمره، وتوفى فيها بالطاعون. وقيل: غطته زوجته (أم خالد)، بوسادة وهو نائم، فقتلته.

ومدة حكمه تسعة أشهر و ١٨ يوما.وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾(الإخلاص:١)، وكان يلقب (خيط باطل)، لطول قامته واضطراب خلقه.

أنظر: الأعلام (٢٠٧/٧)، الإكمال (١٤١/١)، سمط النجوم (١٦٨/٢)، الإصابة (٢٣٩/٢)، ثقات ابن حبان (٣١٥/٢)، تقريب التهذيب (١٧١/٢).

(٣) المستورد بن سلامة بن عمرو الفهري. صحابي شهد فتح مصر واختط بها قاله بن يونس قال: وتوفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين.

أنظر: الإصابة (١٦٥/٣).

مسعود بن أويس الأنصاري [٣]، مسلم بن مخلد بن الصامت [٤]، مسعود بن الأسود البلوى [٥]، المسور بن مخرمة الزهري [٦] المسيب أبو سعد بن المسيب [١]، مطعم بن عبيد البلوى [٢]، المطلب أبي

=

(١) المستورد بن شداد (..- ٤٥ هـــ =..- ٦٦٥ م)، المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري: صحابي، من أهل مكة. سكن الكوفة مدة. وشهد فتح مصر. وتوفي بالإسكندرية. له سبعة أحاديث، منها حديثان في صحيح مسلم.

أنظر: الأعلام (٢١٥/٧)، الإكمال (١٩٥/١)، الإستيعاب (٤٦٣/١)، لسان الميزان (٢٧٨/١)، الإصابة (٨/٢)، الوافي (٢١٨/٦)، ثقات ابن حبان (٤٠٣/٣)، تقريب التهذيب (١٧٥/٢)، تهذيب التهذيب (٣٣١/٦)، إكمال الكمال (٢٩٦/٢).

(٢) مسروح بن سندر الخصي: مولى زنباع الجذامي. قال بن يونس: له صحبة يكنى أبا الأسود وقدم مصر بكتاب عمر بعد الفتح وفيه الوصاة به فأقطع منية وتوفي بها في أيام إمرة عبد العزيز بن مروان ثم أخرج من طريق سعيد بن عفير حدثني أبو نعيم سماك بن نعيم عن جده لأمه عثمان بن سويد بن سندر الجروي – قال بن يونس: هو جد عثمان لأمه وإنه أدرك مسروح بن سندر وكان داهياً منكراً وكان له مال كثير وعمر حتى زمان عبد الملك قال: وكان ربما تغدي معي بموضع من قرية عثمان بن سويد يقال لها سليم وكان لابن سندر إلى جانبها قرية يقال لها قلوب قطيعة. وتوفي بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان قال: ويقال سندر وابن سندر أثبت.

أنظر: الإكمال (٢٩٢/١)، الإستيعاب (٢٠٨/١)، الإصابة (٨٥/٣)، إكمال الكمال (٥/٤)، تاريخ الإسلام (١٧٥/٢).

(٣) لم أجده .

(٤) لم أجده .

(٥) مسعود بن الأسود البلوي من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. ويقال فيه مسعود بن المسور. يعد في أهل مصر وشهد الحديبية وبايع تحت الشجرة وكان قد استأذن عمر في غزوة إلى إفريقية فقال عمر: إفريقية غادرة ومغدور بها. روى عنه علي بن رباح وغيره من المصريين. وحديثه عند ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد عن الحارث بن رباح عن مسعود بن المسور صاحب النبي ﷺ وكان قد بايع تحت الشجرة وأنه استأذن عمر في غزو إفريقية فقال عمر: إفريقية غادرة ومغدور بها.

أنظر: تبصير المنتبه (٥٤/١)، الإكمال (١٠٨/١)، الإستيعاب (٤٣٥/١)، الإصابة (٨٥/٣)، تقريب التهذيب (١٧٦/٢)، تهذيب التهذيب (١٠٤/١٠)، تهذيب الكمال (٩١/٢٨)، أسد الغابة (٧/٣).

(٦) (٢ – ٦٤ هـــ = ٦٢٤ – ٦٨٣ م)، المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري، أبو عبد الرحمن: من فضلاء الصحابة وفقهائهم.أدرك النبي ﷺ وهو صغير وسمع منه.

وكان مع خاله عبد الرحمن بن عوف، ليالي الشورى، وحفظ عنه أشياء. وروى عن الخلفاء الأربعة وغيرهم من أكابر الصحابة. وشهد فتح إفريقية مع عبد الله ابن سعد. وهو الذي حرض عثمان على غزوها. ثم كان مع ابن الزبير،

وداعة [٣]، معاذ بن أنس الجهيني [٤]، معاوية أمير المؤمنين بن أبي سفيان [٥]، معاوية بن حديج التجيني السكوني [١].

=

فأصابه حجر من حجارة المنجنيق في الحصار بمكة فقتل . أنظر: تبصير المنتبه (١/٣٠٨)، الإكمال (١/٢٥)، الإستيعاب (١/٢٥٦)، العبر (١/١٠)، سمط النجوم (١/١٩٦)، الأعلام (٧/٢٢٥).

(١) لم أجده .

(٢) لم أجده .

(٣) لم أجده .

(٤) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري. نزل مصر. روى عن النبي ص وعن أبي الدرداء وكعب الأحبار. وعنه ابنه سهل بن معاذ ولم يرو عنه غيره وهو لين الحديث إلا أن أحاديثه حسان في الفضائل والرغائب. قال ابن يونس صحابي كان بمصر والشام.ذكر العسكري ما يدل على انه بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان .

أنظر: الإستيعاب (١/٤٣٩)، الإصابة (٢/٢)، ثقات ابن حبان (٣/٣٧٠)، تقريب التهذيب (٢/١٩١)، تهذيب التهذيب (١٠/١٦٨)، الطبقات الكبرى (٧/٥٠٢)، تهذيب الكمال (١٢/٢٠٨)، أسد الغابة (١/٨٢).

(٥) معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق هـ - ٦٠ هـ = ٦٠٣ - ٦٨٠ م)، معاوية بن (أبي سفيان)، صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي: مؤسس الدولة الاموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار.كان فصيحا حليما وقورا. ولد بمكة، وأسلم يوم فتحها (سنة ٨ هـ)، وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ﷺ في كتابه. ولما ولي (أبو بكر)، ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت. ولما ولي (عمر)، جعله واليا على الأردن، ورأى فيه حزما وعلما فولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه)، وجاء (عثمان)، فجمع له الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له.

وقتل عثمان، فولي (علي بن أبي طالب)، فوجه لفوره بعزل معاوية.

وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، فنادى بثأر عثمان واتهم عليا بدمه. ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين علي. وانتهى الأمر بإمامة معاوية في الشام وإمامة علي في العراق. ثم قتل علي وبويع بعد ابنه الحسن، فسلم الخلافة إلى معاوية سنة ٤١ هـ. ودامت لمعاوية الخلافة إلى أن بلغ سن الشيخوخة، فعهد بها إلى ابنه يزيد ومات في دمشق. له ١٣٠ حديثا، اتفق البخاري ومسلم على أربعة منها وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة. وهو أحد عظماء الفاتحين في الإسلام، بلغت فتوحاته المحيط الاتلانطيقى، وافتتح عامله بمصر بلاد السودان (سنة ٤٣)، وهو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو.وفى أيامه فتح كثير من جزائر يونان والدردنيل.وحاصر القسطنطينية برا وبحرا (سنة ٤٨).

وهو أول من جعل دمشق مقر خلافة، وأول من اتخذ المقاصير (الدور الواسعة المحصنة والمقصورة كذلك كن في المسجد يقصر للخليفة لوقايته)، وأول من اتخذ الحرس والحجاب في الإسلام. وأول من نصب المحراب في المسجد.كان

معبد بن العباس بن عبد المطلب [٢]، معن بن خويلد الديلمي [٣]، معيقيب الدوسي [٤]، المغيرة بن شعبة [٥] دخلها في الجاهلية.

=

يخطب قاعدا، وكان طوالا جسيما أبيض، إذا ضحك انقلبت شفته العليا. وضربت في أيامه دنانير (عليها صورة أعرابي متقلد سيفا)، وكان أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب إذا نظر إليه يقول: هذا كسرى العرب .

أنظر: الإصابة (١٠٢/٣)، سمط النجوم (٤٧/٢)، الأعلام (٢٦١/٧)، تاريخ الخلفاء (٧٩/١).

(١) معاوية بن حديج (..- ٥٢ هـــ =..- ٦٧٢ م)، معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبر، أبو نعيم الكندي ثم السكوني: الأمير الصحابي. قائد الكتائب (كما نعته الذهبي)، والي مصر. كان ممن شهد حرب (صفين)، في جيش معاوية ابن أبي سفيان.وولاه معاوية إمرة جيش جهزه إلى مصر، وكان الوالي عليها محمد بن أبي بكر الصديق، من قبل على بن أبي طالب، فقتل محمدا، وأخذ بيعة أهل مصر لمعاوية. ثم ولي إمرة مصر ليزيد. وولي غزو المغرب مراراء آخرها سنة ٥٠ هـــ. واستولى على صقلية، وفتح بترزت. وأعيد إلى ولاية مصر.وعزل عنها (سنة ٥١)، وتوفي بها. وبقيت فيها ذريته إلى القرن الثامن للهجرة.له في إفريقية آثار، منها آبار في القيروان تعرف بآبار حديج (وهى خارج باب تونس منحرفة عنه إلى الشرق)، وكان أعور، ذهبت عينه يوم دهقلة ببلاد النوبة، عاقلا حازما واسع العلم، مقداما. وهو ابن (كبشة)، بنت معدي كرب، الشاعرة.

أنظر: الأعلام (٢٦٠/٧)، الإكمال (٢٠/١)، الإستيعاب (٣٣١/١)، العبر (٨/١)، الإصابة (٢١٠/٢)، ثقات ابن حبان (٣٧٤/٣)، تقريب التهذيب (١٩٤/٢)، إكمال الكمال (٤٥/١).

(٢) معبد بن العباس (..- ٣٥ هـــ =..- ٦٥٥ م)، معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي: أمير. هو أخو عبد الله الحبر.ولد في عهد النبي ﷺ وولي الآمرة بمكة في خلافة علي. واستشهد بإفريقية، في خلافة عثمان، غازيا مع عبد الله ابن سعد بن أبي سرح.

وبقي له نسل، منه محمد بن عيسى (المعبدي)، نسبة إليه.

أنظر: الإصابة (١٨٧/١)، الوافي (٤٩٠/٦)، الأعلام (٢٦٤/٧)، أسد الغابة (٣١/٣).

(٣) لم أجده .

(٤) معيقيب الدوسي (..- ٤٠ هـــ =..- ٦٦٠ م)، معيقيب بن أبي فاطمة الدوسى الأزدي: صحابي، من مهاجرة الحبشة، ومن أهل بدر.

كان على خاتم النبي ﷺ واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال. ثم كان على خاتم عثمان. وقيل: مات في خلافته.

روى عن النبي ﷺ سبعة أحاديث.

أنظر: الأعلام (٢٧٤/٧)، الإستيعاب (٤٦٥/١)، الإصابة (١١٥/٣)، ثقات ابن حبان (٤٠٤/٣)، التاريخ الكبير (٤٣٦/١)، الطبقات الكبرى (١١٦/٤).

(٥) المغيرة بن شعبة (٢٠ ق هـــ - ٥٠ هـــ = ٦٠٣ - ٦٧٠ م)، المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عبد الله: أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم. صحابي. يقال له (مغيرة الرأي). ولد في الطائف (بالحجاز)، وبرحها في الجاهلية مع جماعة من بني مالك فدخل الإسكندرية وافدا على المقوقس، وعاد إلى الحجاز. فلما ظهر

المقداد بن عمرو الكندي [1]، المنذر الستلمي [2]، المهاجر [3] مولى أم المؤمنين أم سلمة [1] يقال له أبو حذيفة.

=

الإسلام تردد في قبوله إلى أن كانت سنة ٥ هـــ، فأسلم. وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام.وذهبت عينه باليرموك.وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها. وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، ففتح عدة بلاد، وعزله، ثم ولاه الكوفة. وأقره عثمان على الكوفة ثم عزله. ولما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية اعتزلها المغيرة، وحضر مع الحكمين. ثم ولاه معاوية الكوفة فلم يزل فيها إلى أن مات. قال الشعبي: دهاة العرب أربعة: معاوية للأناة، وعمرو بن العاص للمعضلات، والمغيرة للبديهة، وزياد بن أبيه للصغير والكبير. وللمغيرة ١٣٦ حديثا. وهو أول من وضع ديوان البصرة، وأول من سلم عليه بالآمرة في الإسلام.

أنظر: الأعلام (٧/٢٧٧)، تبصير المنتبه (١/٩٧)، الإكمال (١/١١)، الإستيعاب (١/١٦)، العبر (١/٤)، سمط النجوم (١/١٦٦)، الإصابة (١/٢٩)، الوافي (٣/٣٩٧).

(١) المقداد بن الأسود (٣٧ ق هـــ - ٣٣ هـــ = ٥٨٧ - ٦٥٣ م)، المقداد بن عمرو، ويعرف بابن الأسود، الكندي البهراني الحضرمي، أبو معبد، أو أبو عمرو: صحابي، من الإبطال. هو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام. وهو أول من قاتل على فرس في سبيل الله. وفي الحديث: (إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم: علي، والمقداد، وأبو ذر، وسلمان)، وكان في الجاهلية من سكان حضرموت. واسم أبيه عمرو ابن ثعلبة البهراني الكندي. ووقع بين المقداد وابن شمر بن حجر الكندي خصام فضرب المقداد رجله بالسيف وهرب إلى مكة، فتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري، فصار يقال له (المقداد بن الأسود)، إلى أن نزلت آية (ادعوهم لآبائهم)، فعاد يتسمى (المقداد بن عمرو)، وشهد بدرا وغيرها. وسكن المدينة. وتوفي على مقربة منها، فحمل إليها ودفن فيها. له ٤٨ حديثا.

أنظر: الأعلام (٧/٢٨٢)، الإكمال (١/٢٨٢)، الإستيعاب (١/١٦٢)، سمط النجوم (١/٢٦١)، الإصابة (١/٢٦٧)، الوافي (٥/٢).

(٢) لم أجده .

(٣) المهاجر: مولى أم سلمة يكنى أبا حذيفة. صحب النبي ﷺ وخدمه وشهد فتح مصر واختط بها ثم تحول إلى طحا فسكنها إلى أن مات. ذكره أبو سعيد بن يونس وأخرج الحسن بن سفيان وابن السكن ومحمد بن الربيع الجيزي والطبري وابن منده من طريق بكير مولى عمرة: سمعت المهاجر يقول: خدمت رسول الله ﷺ سنين فلم يقل لي لشيء صنعته: لم صنعته؟ ولا لشيء تركته: لم تركته؟.

قال يحيى بن عبد الله بن بكير: هو - يعني بكيراً مولى عمرة جدي. أخرجوه كلهم من رواية يحيى عن إبراهيم بن عبد الله التجيبي عن عمران بن عبد الله الكندي عن بكير. وقال بن السكن: تفرد به يحيى بن بكير. وقال محمد بن الربيع: لم يرو عنه غير أهل مصر.

أنظر: الإصابة (٣/١٢٦)، أسد الغابة (٣/٥٠).

حرف النون

ناشرة المصري [٢]، نبيه بن صواب المهري الجهني [٣]، النعمان بن الجزء [٤]، نعيم بن جبان بالجيم [٥].

حرف الهاء

هاني بن الجزء [٦]، هبيب بن مغفل [١]، هودة بن عرطفة الحميري [٢].

=

(١) أم سلمة (٢٨ ق هـ - ٦٢ هـ = ٥٩٦ - ٦٨١ م)، هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية (ويقال اسمه حذيفة، ويعرف بزاد الراكب)، ابن المغيرة، القرشية المخزومية، أم سلمة: من زوجات النبي (ﷺ)، تزوجها في السنة الرابعة للهجرة. وكانت من أكمل النساء عقلا وخلقا. وهي قديمة الإسلام، هاجرت مع زوجها الأول " أبي سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة " إلى الحبشة، وولدت له ابنه " سلمة " ورجعا إلى مكة، ثم هاجرا إلى المدينة، فولدت له أيضا بنتين وابنا. ومات أبو سلمة (في المدينة من أثر جرح)، فخطبها أبو بكر، فلم تتزوجه. وخطبها النبي (ﷺ)، فقالت لرسوله ما معناه: مثلي لا يصلح للزواج، فإني تجاوزت السن، فلا يولد لي، وأنا امرأة غيور، وعندي أطفال. فأرسل إليها النبي (ﷺ)، بما مؤداه: أما السن فأنا أكبر منك، وأما الغيرة فيذهبها الله، وأما العيال فإلى الله ورسوله.

وتزوجها. وكان لها " يوم الحديبية " رأي أشارت به على النبي (ﷺ)، دل على وفور عقلها. ويفهم من خبر عنها أنها كانت " تكتب " وعمرت طويلا. واختلفوا في سنة وفاتها، فأخذت بأحد الأقوال. وبلغ ما روته من الحديث ٣٧٨ حديثا وكانت وفاتها بالمدينة.

أنظر: الأعلام (٩٧/٨)، موسوعة الأعلام (٢٧٣/١)، المنتخب من ذيل المذيل (١٥٤/١).

(٢) لم أجده .

(٣) نبيه بن صواب الجهني: وأبوه بضم المهملة بعدها همزة يكنى أبا عبد الرحمن.

وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر وكان أحد الأربعة الذين أقاموا قبلة مصر. ذكره بن يونس وأخرج من طريق الهيثم بن عدي عن عبد الرحمن بن زياد عن يزيد بن أبي حبيب عن نبيه بن صواب وكانت له صحبة قال: قدم رجل من حمير على النبي ﷺ فأقام عنده ثم مات فقال: " اطلبوا له وارثاً مسلماً " فلم يوجد فقال: " ادفعوا ميراثه لرجل من قضاعة " فدفع إلى عبد الله بن أنيس وكان أقعدهم يومئذ في النسب.

أنظر: الإصابة (١٨٦/٣)، ثقات ابن حبان (٤٨٣/٥)، الطبقات الكبرى (٤٩٨/٧).

(٤) النعمان بن جزء بن النعمان بن قيس بن مالك بن سعد بن ذهل بن غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد المرادي ثم الغطيفي. ذكره بن يونس وقال: وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر ولا يعلم له رواية وله أخ يقال له هانئ شهد فتح مصر ولهما جميعاً صحبة. أنظر: الإصابة (١٩٢/٣)، أسد الغابة (٦٧/٣).

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

حرف الواو

واقد بن الحارث الأنصاري [٣]، وهب بن مغفل [٤].

حرف لا

لا حب بن مالك [٥].

حرف الياء التحتية

يزيد ابن أنيس الفهري، يزيد بن أبي زياد الأسلمي، يزيد بن عبد الله بن الجراح، يزيد بن نعامة الآمحري، يعقوب مولى أبي منصور الأنصاري ودخلها من التابعين الشعبي وابن عليه، وحفص الفرد، ومن الخلفاء معاوية ومروان بن الحكم وابن الزبير وعبد الله بن مروان وابن عبد الله العزيز ومروان بن محمد والسفاح والمنصور والمأمون والمعتصم والواثق والله تعالى أعلم.

الحكاية الثانية بعد المائتين في كيفية السفينة

صنع نوح وحمل الحيوانات فيها

=

(١) هبيب بن مغفل الغفاري كان بالحبشة ثم أسلم وهاجر وشهد فتح مصر ثم سكنها وحديثه عندهم ومن حديثه عن النبي ﷺ في الإزار: " من وطئه خيلاء وطئه في النار " . روى عنه أبو تميم الجيشاني.

أنظر: تبصير المنتبه (٢٩٨/١)، الإكمال (٤٦٧/١)، الإستيعاب (٤٩٠/١)، الإصابة (٦٥/٣)، ثقات ابن حبان (٤٣٤/٣)، إكمال الكمال (٢٥٤/٦)، أسد الغابة (٨٥/٣).

(٢) لم أجده .

(٣) واقد بن الحارث: أبو الحارث.

قال البغوي: قال محمد بن إسماعيل: له صحبة. وقال بن منده: أنصاري عداده في أهل مصر. وقال بن المبارك في الزهد: حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن عبد الكريم بن الحارث عن قيس بن رافع قال: اجتمع ناس من أصحاب رسول الله ﷺ عند بن عباس فتذاكروا الخير فرقوا وواقد بن الحارث ساكت فقالوا: إلا تتكلم فلعمري ما أنت بأصغرنا سناً. فقال: أسمع القول فالقول قول خائف وأنظر الفعل فالفعل فعل آمن.

أنظر: الإستيعاب (٤٩١/١)، الإصابة (٢٣٩/٣)، الوافي (٤٤٣/٧)، تهذيب التهذيب (٤٠/١)، أسد الغابة (١٠٠/٣).

(٤) لم أجده.

(٥) لا حب بن مالك بن سعد الله من بني جعيل ثم من بن صخر ذكره بن عبد الحكم في الصحابة الذين نزلوا مصر ونقل عن سعيد بن عفير أنه بايع رسول الله ﷺ في عصابة من قومه فانتسبوا إلى جعل وصخر فقال لا صخر ولا جعل أنتم بنو عبد الله وقال بن يونس لا حب بن مالك البلوى صحابي شهد فتح مصر ولا تعلم له رواية ذكروه في كتبهم. أنظر : الإصابة (٢٣/٣)، أسد الغابة (٤٤٦/٢).

صفة سفينة نوح: وذلك أن نوحا سأل ربه كيف يصنع السفينة فأوحى الله إلى جبريل أن يعلمه صنعتها فكان نوح ينشر من خشب الساج كما قاله ابن عباس الواحا ويلصق بعضها إلى بعض ويسمرها بالدسر وهي مسامير الحديد وجعل رأسها كرأس الطاوس وذنبا كذنب الديك ومنقارا كمنقار الباز وأجنحة كأجنحة العقاب ووجهها كوجه الحمامة وجعل لها ثلاث طبقات وقيل سبعة وجعل طولها ألف ذراع وعرضها ستمائة ذراع وارتفاعها ثلثمائة ذراع وقيل طولها أربعمائة ذراع وعرضها مائتا ذراع وجعلها سبع طبقات وجعل بين كل طبقتين عشرة أذرع وجعل لكل طبقة بابا وجعل لها سلاسل من الحديد وطلاها بالزفت والقار وأمره الله أن يسمر في جوانبها أربعة مسامير ويرسم على كل مسمار لفظ عين فسأل نوح ربه عن فائدة ذلك، فقال له: هي أسماء أصحاب محمد عتيق وعمر وعثمان وعليّ وجعل فيها صهريجا للماء، وجعل فيها قوت ستة أشهر وأنزل الله له فيها خرزة تضيء كالشمس يعرف فيها أوقات الصلاة والساعات في الليل والنهار ومكث في عملها كما قيل أربعين سنة قيل وكان قومه يأتون إليها ليلا ويطلقون فيها النار ليحرقوها فلا تعمل النار فيها شيئا فيقولون هذا من قوة سحره ولما تمت أنطقها الله تعالى بلسان يعرفه الناس جهارا فقالت: لا إله إلا الله إله الأولين والآخرين أنا سفينة النجاة من حملته نجا ومن تخلف عني هلك، فقال نوح: لقومه أتؤمنون الآن فقالوا: لا إنما هذا من قوة سحرك يا نوح ثم نادي نوح بأمر الله لسائر الحيوانات من الوحش والطير والحشرات هلموا إلى ركوب السفينة قبل نزول العذاب وأوصل الله دعوته إلى المشرق والمغرب فأقبلت إليه فصار يأخذ من كل صنف زوجين وأمر الله الرياح أن تحمل إليه أصناف الأشجار فحمل منها من كل صنف واحدة وحمل في الطبقة الأولى الرجال والنساء وكانوا ثمانين إنسانا ومعهم تابوت فيه جسد آدم وحواء والحجر الأسود ومقام إبراهيم وعصى الأنبياء المرسلين بعددهم وعلى كل عصا اسم صاحبها وحمل في الطبقة الثانية الوحوش والدواب والأنعام، وفي الطبقة الثانية الطيور، وفي الطبقة الرابعة الأشجار وفي الطبقة الخامسة ذوات المخلب والأسد واللبوة، وفي الطبقة السادسة الحية والعقرب، وفي الطبقة السابعة الفيل وأنثاه.

الحكاية الثالثة بعد المائتين في صفة ارم ذات العماد وصفة التابوت وصفة السلسة في الأوقـــــات التي يستجلب فيها الدعاء

صفة ارم ذات العماد: قال: بعضهم كان شداد بن عاد [1] مولعا بقراءة الكتب المترلة على الأنبياء وكان كلما رأى صفة الجنة في كتاب تحدثه نفسه أن يعمل لنفسه مثلها فحينئذ أمر وزراءه وكانوا ألف وزير أن ينظروا له أرضا واسعة الفضاء كثيرة المياه طيبة الهواء ومعهم المهندسون والعمال فوجدوا تلك الصفة في أرض عدن من جهة اليمن فحفروا فيها أساس مدينة مربعة الجوانب كل جهة عشرة فراسخ ورموا في أساسها قطع الرخام الملون ثم أمر وزراءه أن ينطلقوا إلى أقطار الأرض لأنه حاكم عليها ويجمعوا له ما فيها من الذهب والفضة وجميع أنواع المعادن والمسك والعنبر ففعلوا ذلك حتى لم يبق مع أحد درهم ولا دينار وصار الناس يتعاملون بالجلود المختومة باسم الملك وأحضروا ذلك إليه فبني فوق الأساس صورا مرتفعا خمسمائة ذراع من الذهب والفضة بطين من المسك معجون بدهن ألبان والمحلب وبنوا فيها ألف غرفة بالذهب والفضة قائمة على عمد من الياقوت والزبرجد مشرفة على أشجار من الذهب والفضة مثمرة من الزبرجد والياقوت الملون واللآلئ الكبيرة وأحكموا تلك الغرف والأشجار بالصنائع العجيبة والبدائع الغريبة وجعلوا تحتها أنهار جارية وحول الأنهار تلال المسك والزعفران وكملت عمارتها في ثلثمائة سنة ثم أخبروا الملك بذلك فأمر الوزراء والأمراء بنقل أنواع الفرش الفاخرة إليها ونقل الأواني النفيسة العجيبة كذلك ففعلوا ذلك في مدة عشرين سنة ثم أخبروه وبذلك فركب في مركب عظيم فيه الوزراء والأمراء والنساء في الهوادج المرصعة بالجواهر واليواقيت والذهب والفضة وسار في ذلك حتى أشرف على المدينة فأمر الله تعالى ملكا فصاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا ولم يدخلها أحد منهم وهي باقية إلى الآن في غامض علم الله تعالى.

صفة التابوت والسكينة

قال وهب بن منبه: أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن يتخذ في بيت المقدس مسجدا للتوراة وتابوتا للسكينة وقبة للقربان فجعل موسى على كل رجل من بني إسرائيل مثقالا من الذهب يبني به ذلك المسجد والقبة وكانوا ستمائة ألف وسبعمائة وخمسين رجلا فبني من ذلك مسجدا طوله سبعون ذراعا وعرضه كذلك وجعل فيه قبة فيها قناديل من الذهب معلقة بسلاسل من الذهب منظومة باللؤلؤ واليواقيت وجعل لها أربعة أبواب باب تدخل منه الملائكة فقط وباب يدخل منه موسى فقط وباب يدخل منه هارون وأولاده، وباب يدخل منه بنو إسرائيل وجعل فيها صخرة من الرخام الأبيض فيها ثقب تترل فيه نار من السماء لا دخان لها تأكل ما فيها من القربان وتوقد القناديل واتخذ تابوتا من

---

(١) شداد بن عاد وكان ملكه تسعمائة سنة، ويُقال: إنه احتوى على سائر ممالك العالم، وهو الذي بني مدينة أرم ذات العماد. قال ابن بابويه: وجدت في كتاب المعمر بن عثمان: أنه ذكر عن هشام بن سعيد الرحال قال: وجدنا بالإسكندرية حجراً مكتوباً فيه: أنا شداد بن عاد، وأنا الذي شيدت العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، وجندت الأجناد، وسددت بساعدي السواد، فبنيتها إذ لا شيب ولا موت، وإذا الحجارة مثل الطين في اللين، وكنزت كنزاً في البحر لم يخرجه أحد حتى تخرجه أمة محمد ﷺ.

أنظر: سمط النجوم (٥١/١)، مروج الذهب (١٦٤/١)، النجوم الزاهرة (١٤/١).

خشب الشمشار طوله ذراعان ونصف عرضه ذراعان وارتفاعه ذراع ونصف ووضع فيه السكينة التي أنزلت على آدم من الجنة حين أهبط و لم تزل الأنبياء يتوارثونها حتى وصلت إلى موسى و لم تزل في بني إسرائيل حتى سلبها منهم العمالقة واستمرت فيهم حتى سلبها طالوت وردها إلى بني إسرائيل واختلفوا في تلك السكينة، فقال ابن عباس: هي طشت من ذهب كانت تغسل فيه قلوب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقال وهب بن منبه: هي روح من الله تعالى كانت تكلم الناس إذا اختلفوا في شيء وتحاكموا لأن بني إسرائيل كانوا إذا اختلفوا في أمر جاءوا إليها في داخل القبة فيخرج لهم كلام من السكينة يفصل بينهم فيما جاءوا فيه من إظهار الحق والباطل وقال ابن إسحاق: السكينة هرة ميتة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان فإذا حصل لبني إسرائيل قتال أخرجوا ذلك التابوت أمامهم فإذا صرخت تلك الهرة علموا بنصرهم على عدوهم، وقيل كان يخرج من التابوت من يقاتل عدوهم ويهزمهم، وقيل أن السكينة كانت نعلين لموسى وقطعة من عصاه وعمامة هارون وشيئا من المن الذي كان ينزل على بني إسرائيل وشيئا من خشب الألواح التي تكسر حين إلقائها ولما أخذ العمالقة التابوت مكثت عندهم عشر سنين وسبعة أشهر وكان كل شيء دنا منها من آدمي أو غيره يحترق فقال رجل صالح: أخرجوا هذه التابوت عنكم فلم تفلحوا مادامت عندكم فوضعوها على عجلة وعلقوها على ثورين وساقوهما فسارا من غير أحد يسوقهما حتى وصلا إلى أرض بني إسرائيل فرمياها وذهبا فلم يشعر بهما أحد فحملت الملائكة التابوت من فوق العجلة وطاروا به بين السماء والأرض والناس ينظرون إليه حتى وضعوه في دار طالوت وقال بعضهم: هو الآن في بحيرة طبرية إلى أن ينزل عيسى بن مريم فيخرجه منها.

[صفة السلسلة]

صفة السلسلة: التي هي من فضائل داود ﷺ أعطاها الله له لما كثر الزور والكذب في قومه وسأل الله أن يجعل له علامة ليعرف بها الحق من الباطل وكانت في محرابه قوتها قوة الحديد ولونها لون النار مفصلة بالجواهر واليواقيت وقضبان اللؤلؤ كان الناس يتحاكمون إليها وإذا حدث في الوجود حادث صلصلت فيعلم داود بحدوثه ولا يمسها ذو عاهة إلا برء من وقته وإذا أسلم أحد ومسها بيده ومسح بها صدره وذهب الشرك من صدره وإذا كان الإنسان له حق على آخر وأنكره أتيا إليها فمن كان محقا تناولها بيده وإلا فلا ينالها، قال: بعضهم أودع جوهرة ثمينة عند رجل وغاب عنه مدة طويلة ثم جاء يطلبها فأنكرها فقال له صاحبها: أمض معي إلى السلسلة نتحاكم عندها فعمد الذي هي عنده إلى عكاز فنقره ووضع الجوهرة في نقرة وسد عليها سدا خفيا فلما حضرا عند السلسلة قال الرجل: لصاحبها خذ عكازي هذا معك واحتفظ به حتى أتناول السلسلة فأخذه صاحبها معه فتقدم الرجل إلى السلسلة وقال: اللهم إن كنت تعلم أن الوديعة التي كانت عندي قد دفعتها لصاحبها فقرب مني السلسلة ومد يده فتناولها فتعجب صاحبها من ذلك فلما أصبح وجدوها رفعت وغابت عن أعين الناس إلى الآن وكان داود يتنكر بين الناس ويسأل عن مشيه بالعدل في رعيته فتمثل له جبريل في زي رجل فسأله داود عن سيرته في رعيته، فقال له: نعم العبد داود إلا أنه يأكل من بيت مال المسلمين، فقال:

اللهم علمني صنعة استغني عن الأكل منه فعلمه ﷻ صنعة الدروع والآن له الحديد كالشمع فصار يعمل في كل يوم درعا ويبيعه بستة ألف درهم فينفق على نفسه وعياله منها ويتصدق بما بقى على فقراء المسلمين فهو أول من عمل الدروع أي الزرديات وكانت قبلة صفائح.

[مظالم العباد]

نفيسة: قال الغزالي في الأحياء: مظالم العباد لابد من إظهارها والتمكين منها وأما غيرها فيستجيب إلى أن تكفر كل معصية بما يشاكلها فيكفر النظر إلى مالا يحل بالنظر في المصحف وسماع الملاهي بسماع القراء والمكث في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بشراب حلال وإيذاء المؤمنين بالإحسان إليهم والقتل بعتق الرقاب.

[في اليوم والليلة تسعين وقتا يستجاب فيها الدعاء]

فائدة: قال بعضهم: إن في اليوم والليلة تسعين وقتا يستجاب فيها الدعاء عند الأذان وعند الإقامة وبعد الخروج من الخلاء وبعد الوضوء وبعد دخول المترل أو المسجد والخروج منه وعند آمين عقب الفاتحة وعند سمع ﷻ لمن حمده وعند الرفع من الركوع وفي السجود وفي التشهد وفي المسجد الحرام ومسجد المدينة والأقصى وقبل الظهر وعند الزوال وبين المغرب والعشاء وعند ختم القرآن وفي الطواف ووقت جلوس الإمام على المنبر وليلة القدر وليلة الجمعة ويوميهما ووقت السحر وثلث الليل الأخير وغير ذلك.

قال بعضهم: وأسباب عدم إجابة الدعاء عشرة أشياء عدم أداء حقوق ﷻ وترك سنة رسول ﷻ وعدم العمل بالقرآن وعدم شكر النعم وموافقة إبليس في أمره ونهيه وعدم العمل بما يوجب الجنة والعمل بما يوجب النار وعدم الاستعداد للموت والاشتغال بعيوب الناس وعدم الاعتبار بالموت.

الحكاية الرابعة بعد المائتين في دعاء يخلص المسجون من السجن

حكي: أن بعض الملوك غضب على فقير فسجنه في قبة ولم يجعل لها بابا ومنع عنه الطعام والشراب ثم بعد ثلاثة أيام أخبر الملك بأن الفقير قد خرج من القبة وهو صحيح سليم فأمر بإحضاره فلما حضر بين يديه قال له: بالذي نجاك من هذه الشدة وفرج عنك هذه الكربة وأخرجك من هذا الضيق ما سبب خلاصك فقال له الفقير: دعاء دعوت به فقال له الملك: وما هو فقال: هو اللهم إني أسألك يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض أسألك اللهم أن تلطف بي لطفك الخفي ثلاث مرات الذي إذا لطفت به أحدا من عبادك كفى فإنك قلت وقولك الحق ﷻ لطيف بعباده الآية فأطلقه الملك وأحسن إليه.

[هبوط سيدنا آدم وما فيه من عجائب]

لطيفة: لما أهبط آدم ﵇ بكى في البر والبحر فدمعه في البر صار قرنفلا وفي البحر صار حيتانا لأنه هبط من باب التوبة وبكت حواء في البر والبحر فدمعها في البر صار منه الحنا وفي البحر صار منه اللؤلؤ لأنها هبطت من باب الرحمة وبكت الحية في البر والبحر فدمعها في البر صار عقربا وفي البحر

صار صرطانا لأنها هبطت من باب السخط وبكى الطاوس في البر والبحر فدمعه في البر صار بقا وفي البحر صار علقا لأنه هبط من باب الغضب وبكى إبليس في البر والبحر فدمعه في البر صار شوكا وفي البحر صار تمساحا لأنه هبط من باب اللعنة والله أعلم

الحكاية الخامسة بعد المائتين في ذكر من ترك الدين الحق لشهوة النفس فرد عليه ما رغب

حكي: أن رجلا من الفقراء دخل بلاد الروم فرأى جارية حسناء فافتتن بها فخطبها فأبوا أن يزوجوه بها حتى يتنصر فأجابهم إلى ذلك فأحضروا له القسيسين ونصروه فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت له: ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف لا اترك دين الباطل لنعيم الأبدي فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

[العابد والعالم من بني إسرائيل]

نفيسة: روى أنه كان في بني إسرائيل ملك فوصف له عالم من العباد فأرسل أحضروه ورواده على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد: إن قولك هذا حسن ولكن لو دخلت يوما بيتك فرأيتني ألعب مع جاريتك ماذا كنت تفعل فغضب الملك وقال له: يا فاجر تجترى عليّ بمثل هذا الكلام فقال له العابد: إن لي ربا كريما لو رأى مني سبعين ذنبا في اليوم ما غضب عليّ ولا طردني عن بابه ولا حرمني من رزقه فكيف أفارق بابه وألزم باب من غضب عليّ قبل وقوع الذنب مني فكيف لو رأيتني في المعصية ثم تركه ومضى.

[لما أكل آدم وحواء من الشجرة عوتبا بعشرة أشياء]

عجيبة: قال بعضهم: لما أكل آدم وحواء من الشجرة عوتبا بعشرة أشياء: **أولها:** عتاب الله لهما بقوله ألم أنهكما عن تلكما الشجرة. **الثاني:** سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت سوءاتهما. **الثالث:** سلب النور عنهما. : إخراجهما من الجنة. **الخامس:** فراقه لحواء مائة سنة. **السادس:** العداوة لهما مع إبليس. **السابع:** الندم منهما على المعصية. **الثامن:** تسليط إبليس على أولادهما. **التاسع:** جعل الدنيا سجنا لمؤمنهم. **العاشر:** تعبهم في طلب القوت.

[إبليس ومعاتبته بعشرة أشياء]

ولما هبط إبليس من الجنة بآيلة وهي البصرة وقيل بنيسا عوتب بعشرة أشياء: **الأول:** عزله عن ولايته لأنه كان مقدام ملائكة السماوات والأرض وخازنا من خزنة الجنة. **الثاني:** تحريم الجنة عليه أبدا. **الثالث:** مسخه فصار شيطانا. **الرابع:** تغيير اسمه لأنه كان **عزازيل** فغير إلى إبليس والإبلاس اليأس من الرحمة. **الخامس:** جعله إمام الأشقياء. **السادس:** لعنه إلى يوم القيامة. **السابع:** سلبه عن المعرفة فلم يبق عنده من تعظيم الله ذرة. **الثامن:** غلق باب التوبة عليه. **التاسع:** خلوه عن كل خير. **العاشر:** جعله خطيب أهل النار.

فائدة: روى صاحب الفردوس عن النبي ﷺ قال: «**إني لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ومحي عنه ثلاثون سيئة ورفع له ثلاثون درجة**

وبعث الله إليه ملكا من الملائكة يبسط عليه جناحه ويحفظه من كل شيء حتى يستيقظ وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر وهي سورة تبارك الملك» (١).

[من قرأ عند نومه على فراشه: ﴿ وإلهكم إله واحد﴾ إلى ﴿ يعقلون ﴾ أمن من تفلت القرآن]

فائدة: من قرأ عند نومه على فراشه ﴿ **وإلهكم إله واحد**﴾ إلى ﴿ **يعقلون**﴾ أمن من تفلت القرآن من صدره بفضل الله **قاله الإمام عليّ** رضي الله عنه وقيل أنه حديث.

فائدة: روى أنه ﷺ قال: «**علمني جبريل دواء لا أحتاج معه إلى دواء ولا طبيب**» **فقال أبو** بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم: وما هو يا رسول الله إنا بنا حاجة إلى هذا الدواء فقال: «**يؤخذ شيء من ماء المطر ويتلى عليه فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص والفلق والناس وآية الكرسي كل واحدة سبعين مرة ويشرب غدوة وعشية سبعة أيام فو الذي بعثني بالحق نبيا لقد قال لي جبريل: أنه من شرب من هذا الماء رفع الله عن جسده كل داء وعافاه من جميع الأمراض والأوجاع ومن سقى منه امرأته ونام معها حملت بإذن الله تعالى ويشفي العينين ويزيل السحر ويقطع البلغم ويزيل وجع الصدر والأسنان والتخم والعطش وحصر البول ولا يحتاج إلى حجامة ولا يحصي ما فيه من المنافع إلا الله تعالى** »(٢) وله ترجمة كبيرة اختصرناها والله تعالى أعلم.

فائدة: روى البغدادي الخطيب (٣) وابن عساكر (٤) عن عبيد بن محمد العبسي (١) قال: سمعت الكناني يقول: مسكن النقباء بالمغرب ومسكن النجباء بمصر وهم سبعون والإبدال ثلثمائة ومسكنهم

---

(١) لم أجده.

(٢) ولم أجده.

(٣) الخطيب البغدادي (٣٩٢ – ٤٦٣ هـ = ١٠٠٢ – ١٠٧٢ م)،أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين.

مولده في (غزية)، – بصيغة التصغير – منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأه ووفاته ببغداد.

رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي)، وعرف قدره. ثم حدثت شؤون خرج على أثرها مستترا إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب، سنة ٤٦٢ هـ. ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث. وكان فصيح اللهجة عارفا بالأدب، يقول الشعر، ولوعا بالمطالعة والتأليف، ذكر ياقوت أسماء ٥٦ كتابا من مصنفاته .

أنظر: الأعلام (١٧٢/١)، تبصير المنتبه (٨/١)، الإكمال (١/١)، الصلة (١٤٢/١)، العبر (٢١٣/١)، الوفيات (٨/١)، الوافي (١٥٩/٢).

(٤) ابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١ هـ = ١١٠٥ – ١١٧٦ م)، علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر بالدمشقي: المؤرخ الحافظ الرحالة.كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب)، في رحلاته.مولده ووفاته في دمشق.له " تاريخ دمشق الكبير – خ " يعرف بتاريخ ابن عساكر، اختصره الشيخ

الشام ومسكن الغوث مكة والأوتاد أربعون والأخيار سائحون في الأرض والعمد في زوايا الأرض فإذا عرضت لك حاجة في أمرهم فابتهل إلى الله بالنقباء ثم النجباء ثم الإبدال ثم الأخيار ثم العمد الأربعة ثم قطب الغوث الفرد الجامع فتقضي حتما.

[للغنى]

فائدة: جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو إليه قلة ما في يده فقال له: «**قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة مرة بين طلوع الفجر وصلاة الغداة تأتيك الدنيا راغمة**».

[لقضاء الدين]

فائدة: من قال بعد صلاة الجمعة: اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودودا غنني بحلالك عن حرامك واكفني بفضلك عمن سواك قضى الله دينه وأغناه عن خلقه قال بعض العلماء: فإن واظب على ذلك بعد كل فريضة فلا تأتيه الجمعة الأخرى إلا وقد أغناه الله تعالى.

[لزوال الغم والهم]

فائدة: في الحديث ما أصاب عبدا هم أو غم أو حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتاب من كتبك أو علمته أحدا من خلقك وأستأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحا وسرورا [٢] والله أعلم.

=

عبد القادر بدران، بحذف الأسانيد والمكررات وسمى المختصر " تهذيب تاريخ ابن عساكر – ط " سبعة أجزاء منه، ولا تزال بقية التهذيب مخطوطة. ولابن عساكر كتب أخرى كثيرة، منها " الأشراف على معرفة الأطراف – خ " في الحديث، ثلاث مجلدات، و " تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى أبي الحسن الأشعري – ط " و " كشف المغطى في فضل الموطا – ط " و " تبيين الامتنان في الأمر بالاختتان – خ "

و " أربعون حديثا من أربعين شيخا من أربعين مدينة " و " تاريخ المزة " و " معجم الصحابة " و " معجم النسوان " و " تهذيب الملتمس من عوالي مالك بن أنس و " معجم أسماء القرى والأمصار " و " معجم شيوخ والنبلاء – خ " في شيوخ أصحاب الكتب الستة.

أنظر: الأعلام (٢٧٣/٤)، الوافي (٤٤٠/٢)، ذيل طبقات الحنابلة (١٣٤/١)، طبقات الشافعية (٦٠/١)، طبقات الحفاظ (٩٧/١)، إكمال الكمال (٤٨/١)، سير أعلام النبلاء (١٢٩/١٢)، تذكرة الحفاظ (١٣٦٧/٤)، تاريخ دمشق (١١/١).

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

فائدة: عن رسول الله ﷺ قال: «**من قال ليلة الجمعة عشر مرات يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير البرية واغفر لي يا ذا العلا في هذه العشية كتب الله له مائة ألف ألف حسنة ومحى عنه مائة ألف ألف سيئة ورفع له مائة ألف ألف درجة وزاحم إبراهيم الخليل يوم القيامة في قبته**» (١).

وعنه: أيضا من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد مائة مرة وصلى على النبي ﷺ مائة مرة وقال: سبعين مرة اللهم أكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى (٢).

وفي رواية: قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا (٣).

ومن قال: بعد الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له ألف ذنب ولوالديه مائة ألف ذنب (٤) والله أعلم.

فائدة: في الحديث: «**من سره أن ينشأ له في عمره وينصره على عدوه ويوسع عليه في رزقه ويوقي ميتة السوء فليقل مساء وصباحا سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضي وزنة العرش، والحمد للـــه ملأ الميزان الخ ولا إله إلا الله ملأ الميزان الخ والله أكبر ملأ الميزان**»(٥) الخ.

[لمنع موت الفجأة]

ومما يمنع موت الفجاءة ويوسع الرزق ويعتق من النار ويحفظ الإيمان: أن يصلي أربع ركعات يقرأ الفاتحة في كل ركعة وسورة ويستغفر عقب القراءة مائة مرة وفي كل من ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه بينهما خمسا وعشرين مرة ثم يتشهد ويسلم ويدعو بما شاء والله أعلم.

[دعاء آخر السنة]

فائدة: في دعاء آخر السنة في شهر ذي الحجة من دعا سبع مرات بما يأتي غفر الله له ذنوب ما سلف فيها فيقول الشيطان يا ويلتاه هدم ما مضى منه في ساعة واحدة وهو هذا الدعاء اللهم ما عملت من عمل في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت عني بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني إلى التوبة بعد جراءتي عليك فأغفر لي يا غفور.

---

(١) لم أجده.

(٢) سنن الترمذي (٤٧٥/١١)، ح (٣٤٨٦)، مسند أحمد (٢٥٦/٣)، ح (١٢٥٠)، المستدرك على الصحيحين (٢٧/٥)، ح (١٩٢٩).

(٣) شعب الإيمان للبيهقي (٤٥/٧)، ح (٢٨٩٩).

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

وفي رواية: من صلى في آخر يوم من ذي الحجة قبل الزوال أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة سبعا وسورة الإخلاص عشرٌ والكوثر عشرا ثم يسلم ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له لهُ الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ويقول ثلثمائة وستين مرة أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من جميع ذنوبي وسيئات أعمالي ثم يصلي على النبي ﷺ اثني عشر مرة ثم يقول اللهم أغفر لي مائة مرة ثم يسجد ويقول يا رب سبعا فإذا فعل ذلك نادي ملك من السماء أبشر فقد غفر الله لك ما عملت في هذه السنة من الذنوب.

[دعاء أول السنة]

وأما دعاء أول السنة: فيقول في أول يوم من المحرم اللهم أنت الأبدي القديم الحي القيوم الكريم الحنان المنان وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان الرجيم وأوليائه والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربني إليك يا ذا الجلال والإكرام.

وفي رواية: من صلى في أول المحرم ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص ثلاثا ويقرأ الذين قال لهم الناس الآية ألف مرة ثم يقول يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد الأحزاب مائة مرة أكفني ما أهمني مائة مرة كفاه الله جميع الهموم في جميع السنة ومن فعل هذا في حاجة مهمة قضيت بإذن الله تعالى.

[إذا كان لك حاجة عند بخيل شحيح أو سلطان جائز أو غريم فاحش تخاف من فحشه]

فائدة: إذا كان لك حاجة عند بخيل شحيح أو سلطان جائز أو غريم فاحش تخاف من فحشه فقل هذا الدعاء اللهم أنت العزيز الكبير وأنا عبدك الذليل الضعيف الذي لا حول له ولا قوة إلا بك اللهم سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى ولين لي قلبه كما لينت الحديد لداود فإنه لا ينطق إلا بإذنك ناصيته في قبضتك وقلبه في يدك جل ثناء وجهك يا أرحم الراحمين.

[لمنع وجع الأضراس]

فائدة: من ابتلى بوجع الأضراس فليواظب على ركعتين بعد المغرب يقرأ فيهما المعوذتين أو يقرأ في الأولى ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**﴾(يس:٧٧، ٧٨)، إلى آخر السورة وفي الثانية إذا زلزلت وله صلاتها أربع ركعات ومثله أن يقرأ ﴿**لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ**﴾(الحج:٣٧) أولا حول الخ أو يكتب على لقمة فأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ويضعها فوق الضرس حتى تبتل ثم يرميها لكلب.

[لاستجابة الدعاء]

فائدة: عن مقاتل بن سليمان قال: من صلى الصبح في وقته ثم دعا بهذا الدعاء مائتا مرة قبل أن يتكلم ولم يستجب له فليلعن مقاتلا وهو هذا اللهم يا حي يا قيوم يا فرد يا وتر يا صمد يا سند من

إليه المستند يا من لم يلد الخ أسألك كذا وكذا انتهي، ورأيت في نسخة أخرى معزوة للإمام الشافعي ﷺ أنه من يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا قديم يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا حي يا قيوم ثم يسجد ويطلب حاجته فتقضى.

وعن بعضهم: أنه يزيد بعدها يا ذا الجلال والإكرام صل على محمد وآله ويذكر حاجته.

وفي نسخة: أخرى يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله كان لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا قديم يا وفي يا خفي يا قائم يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث.

وفي نسخة: أنه يقول هذا ثلاثة أيام فائدة: يقال عند القراءة في الدرس اللهم ألهمني علما أفقه به أوامرك ونواهيك وارزقني فهما أعلم به كيف أناجيك يا أرحم الراحمين اللهم أرزقني فهم النبيين وحفظ المرسلين وإلهام الملائكة المقربين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أكرمني بنور الفهم وأخرجني من ظلمات الوهم وافتح لي أبواب رحمتك وانشر عليّ من خزائن علمك يا أرحم الراحمين.

ومن كلام الخضر: أو غيره ينتفع بها قائلها أو حاملها:

سألتك بالحواميم العظيمة ... وبالتسع المطولة القديمة
وبالأمين والفرد المبدأ ... به قبل الحروف المستقيمة
وبالقطب الكبير وصاحبيه ... وبالأرض المقدسة الكريمة
وبالقصر الذي عكفت عليه ... وفيه طيور أصحاب العزيمة
وبالمبسوط في رق المعاني ... وبالمسور في أهل الوليمة
وبالكهف الذي يدخل فيه ... أبو فتيانها وأبو رقيمه
تقيتي في فؤادي كل حب ... يروى في مسارحها ضميمة

فائدة:

إذا أردت طول شيء عالي ... كالنخل والبنيان والجبال
فانظر إلى ظلك بالأقدام ... فإنه أصل على الدوام
فإن تجد ظلك طول القامة ... ستة أقدام فخذ قوامه
فكل شيء قد أردت ظلله ... في وقتك الحاضر كان مثله
فإن حسبت ظله بالأذرع ... فذاك طول ظلك المرتفع
وإن وجدت الظل في الميزان ... أوفى من القامة في البيان

فالقدم الواحد سدس القامة وظله لسدسه علامه
وهكذا تفعل في نصف قدم أو قدمين فاعتبره كالعلم
وأن تجد ظللك قامتين فالظل مثلاه بغير مين
ثم القياس بالقريب السهل قرب الزوال لانتقاض الظل

[إن كان الظل قدماً فظل كل شيء سدسه]

مسألة: إن كان الظل قدماً فظل كل شيء سدسه فإن كان الظل عشرة أذرع فطوله ستون ذراعا أو عشرين فطوله مائة وعشرون ذراعا وهكذا.

[لدفع البراغيث]

فائدة: لدفع البراغيث تقول أيها البراغيث السود، إنكم فرقة من الجنود من عهد عاد وثمود، أقسمت عليكم بالواحد المعبود، تكونوا عن جلدي بعود، أرسلت عليكن صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود، ولكم عليّ من العهود، أن لا أقتل منكم والدا ولا مولود، أنفروا فورا عجلا مرتين بارك الله فيكم.

[حج سيدنا النبي ﷺ وعمرته]

فائدة: حج رسول الله ﷺ قبل الهجرة حجة واحدة وحج بعدها حجة واحدة أيضا وهي حجة الوداع واعتمر أربع عمرات واحدة في سنة ست من الهجرة صد فيها وعمرة في عام سبع قضاء لها وعمرة في عام فتح مكة وعمرة عند رجوعه من الطائف، وحج أبو بكر واعتمر وحج عمر أميرا في مدة خلافته وحج معه في آخر خلافته زوجاته واعتمر في خلافته أيضا ثلاث عمرات وحج عثمان واعتمر وأما عليّ فلم يعلم عدد حجاته ولا عمراته.

وذكر: في بعض الأخبار أنه سئل بعض الشيوخ في المغرب أن رجلا قتله بنو كنانة وأضرموا عليه النار فلم تعمل فيه فقال: لعله حج ثلاث حجات فقالوا: نعم فقال: حديث: أن من حج حجة فقد أدى فرضه ومن حج حجتين فقد داين ربه ومن حج ثلاث حرم الله شعره وبشره على النار.

الحكاية السابعة بعد المائتين في ذكر ما وقع لأبي حنيفة في دخول الحمام

لطيفة: روى أن الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه دخل الحمام فرأى إنسانا مكشوف العورة فأغمض أبو حنيفة بصره فداسه فقال لأبي حنيفة: متى أخذ الله بصرك فقال أبو حنيفة: من حين كشف الله الستر عنك وتركه ومضى.

[سئل الإمام علي عليه السلام عن إنسان بني آدم]

ظريفة: سئل الإمام علي عليه السلام عن إنسان بني آدم فقال: يقال للمرء صبي إلى اثنى عشر سنة ثم غلام إلى أربع وعشرين سنة ثم حدث إلى ست وثلاثين سنة ثم شاب إلى ثمان وأربعين ثم كهل إلى ستين ثم شيخ إلى ثمانين ثم بعد ذلك هرم وخرف.

[ذكر سكان طبقات الأرض والسماء]

فائدة: في ذكر سكان طبقات الأرض والسماء نقل السديّ عن أشياخه أن سكان الطبقة الأولى من الأرض الأنس والثانية الريح العقيم والثالثة حجارة جهنم التي توقد بها والرابعة كبريت جهنم والخامسة حيات جهنم والسادسة عقارب جهنم وهم كالبغال وأذنابها كالرماح والسابعة إبليس وجنوده.

وما قيل: أن في كل أرض آدم لم يثبت في خير ولا أثر ولا يستأنس به وأن ذكر عن بعض الصوفية.

والذين ملكوا جميع الأرض أربعة ملوك مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وشداد بن عاد وما قيل أنهم ثمانية ثلاثة من الجن وخمسة من الإنس فزاد في الإنس بخت نصر وثلاثة الجن شمهورث وكمورث وراسخ فلا دليل عليه شيء مما مر وأما السماء فسكان السماء، الأولى على صورة البقر ويقال لهم الحفظة وهم جند إسماعيل صاحبها، والثانية صاحبها درديائيل وجنده فيها على صورة الخيل وتسبيحهم كالرعد القاصف يخرج من أفواههم النور اللامع والثالثة صاحبها جنجيائيل وسكانها جنده على صور الطيور على سائر الألوان لكل واحد مهم سبعون جناحا، والرابعة صاحبها صلصيائيل وسكانها جنده على صور العقبان لكل واحد منهم ألف جناح، والخامسة صاحبها سمخيائيل وسكانها جنده على صور الولدان لكل واحد منهم سبعون ألف لغة، والسادسة صاحبها صور يائيل وسكانها جنده على صور الحور العين يخرج من تسبيحهم المسك الأذفر، والسابعة صاحبها بيخائيل وسكانها جنده على صور بني آدم يستغفرون لهم ويبكون على من يموت منهم والله تعالى أعلم.

الحكاية الثامنة بعد المائتين في ذكر من ادعى النبوة في زمن المأمون

عجيبة: روى أن شخصا أدعى النبوة في زمن المأمون فبلغه خبره فأحضره عنده ثم سأله ما علامة نبوتك فقال له: علمي بما في نفسك فقال له: وما في نفسي فقال: تقول أني كاذب فحسبه مدة ثم أحضره وقال له: هل أوحى إليك بشيء قال: لا قال: ولم ذلك قال: لأن الملائكة لا تدخل الحبس فضحك منه وأطلقه.

وادعى آخر: النبوة في زمنه أيضا فأحضره وأمر ثمامة أن يسأله ما علامة نبوته فسأله عنها فقال علامة نبوتي: أن أضاجع امرأتك بحضرتك فتلد ولدا يشهد في وقت ولادته أني نبي فقال له ثمامة: أما أنا فأشهد إنك نبي فقال له المأمون: ما أسرع ما آمنت به فقال: ما أهون عليك أن يفعل في امرأتي وأنا أنظر إليه فضحك المأمون وطرده.

الحكاية التاسعة بعد المائتين في ذكر الخدم التي تخرج للسلطان الكامل من الشمعدان

نكتة: قيل أن السلطان الكامل كان عنده شمعدان فيه أبواب فكلما مضت ساعة يخرج من باب منها شخص يقف في خدمته إلى مضى الساعة وهكذا إلى تمام الأبواب أثنا عشر ساعة فإذا تم الليل

خرج شخص فوق الشمعدان ويقول أصبح السلطان فيعلم أن الفجر قد طلع فيتأهب للصلاة والله أعلم.

الحكاية العاشرة بعد المائتين في ذكر الكوز الذي عمل للسلطان المؤيد

قيل عمل إنسان للسلطان المؤيد كوزا كلما شرب وفرغ يسمع منه صوتا فيقول للشارب صحة وعافية.

الحكاية الحادية عشر بعد المائتين في ذكر ما وقع ليحيى بن خالد البرمكي

ظريفة: روى أن إنسانا رفع قصة إلى يحيى بن خالد البرمكي يقول فيها أن رجلا تاجرا غريبا قد مات وخلف جارية حسناء وولدا رضيعا ومالا كثيرا والوزير أحق بذلك فكتب يحيى على القصة أما الرجل فيرحمه الله وأما الجارية فصانها الله وأما الولد فرعاه الله وأما المال فأحرزه الله وأما الساعي إلينا بذلك فعليه لعنة الله.

الحكاية الثانية عشر بعد المائتين في ذكر شرف الإسلام

حكي: أن إبراهيم الآجري [(١)] كان يوقد النار في أتون الآجر وكان ليهودي عليه دين فجاء يطالبه فقال له إبراهيم: أسلم فلا تدخل النار فقال اليهودي: أنا وأنت لابد أن ندخلها لأنكم تقرؤن في كتابكم وأن منكم إلا واردها فإن أحببت أن أسلم فأرني شيئا أعرف به شرف الإسلام فقال إبراهيم: هات رداءك فأخذه منه ولفه في رداء نفسه وألقى الرداءين في الأتون وهو يتأجج بالنار ثم بعد ساعة دخل إبراهيم الأتون وهو يتأجج وأخرج الرداءين فإذا رداء اليهودي قد احترق ورداء إبراهيم لم يحترق فقال إبراهيم: هكذا يكون دخولنا في النار أنت تحترق وأنا سالم فأسلم اليهودي وحسن إسلامه.

[سيدنا جبريل وسيدنا سليمان عليهما السلام]

نادرة: روى أن سليمان كان يعمل الخفاف ويبيعها وينفق على نفسه وعياله من ثمنها فقال له جبريل: إن الله يأمرك أن تمضي إلى مكان كذا وفيه امرأة صالحة ولها بنات فأدفع لها قوتا وكسوة وما تحتاج إليه فقال: سليمان يا جبريل أن الله يعلم إني فقير لا أملك من الدنيا شيئا فأوحى الله إليه أن اطلب من الدنيا ما شئت فلما جاءه الأذن في الطلب طلب ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فلما اتسعت عليه الدنيا نسى تلك المرأة مدة ثم تذكرها فذهب إليها ماشيا فلما طرق بابها خرجت له بنت من بناتها فأذنت له في الدخول فدخل فرأى امرأة عمياء جالسة في بيت مظلم فقالت له: يا سليمان يوصيك ربك عليّ وتنساني مدة طويلة بالدنيا فاعتذر إليها وأجرى لها ما يكفيها انتهي.

---

(١) إبراهيم الآجريّ البغداديّ. أبو إسحاق الزّاهد.

صاحب كرامات. أنبئت عن الكاغديّ، أنّ الخلاّل أخبره: أنا أبو نعيم في الحلية أنا الخلدي في كتابه، وحدّثني عنه أبو عمر العثمانيّ: ثنا ابن مسروق، وأبو أحمد المغازليّ، وغيرهما عن إبراهيم الآجريّ قالوا: جاء يهوديّ يقتضيه شيئاً من ثمن قصب. فكلّمه فقال: أرني شيئاً أعرف به شرف الإسلام وفضله على ديني.

قال: هات رداءك، فأخذه فجعله في ردائه، ولفّ به ورمى به في أتّون الآجرّ، ثمّ دخل في أثره، فأخذ الرّداء وخرج من الباب، وفتح رداءه صحيحاً، وأخرج رداء اليهوديّ محروقاً، فأسلم اليهوديّ.

أنظر: تاريخ بغداد (٨٢/٣)، تاريخ الإسلام (١١٣/٥).

ظريفة: روى أن زاهدا شم رائحة طعام فاشتهاه فمشى خلف حامله إلى السوق فسمع قائلا ينادي إن البطاط قد سرق من جيب فلان دراهم فنظروا فرأوا الزاهد رجلا غريبا فحمله الوالي إلى السجن وكان الطعام المذكور محمولا إلى السجن لبعض الأكابر فلما وضع بين يديه قال للزاهد: كل معنا فأكل معه حتى شبع ثم قال: إلهي كنت قادراً على أن تطعمني هذا الطعام من غير تهمة السرقة فسمع هاتفا يقول من طلب الجيف فليصبر على عض الكلاب وإذا شخص يقول قد وجدنا اللص الذي أخذ الدراهم فأطلقوا الرجل الغريب فأطلقوه.

[المعقبات عشرون]

فائدة: قال القرطبي [1]: المعقبات عشرون ملكا مع كل آدمي يحفظونه بإذن الله تعالى وما من زرع على الأرض ولا ثمار على أشجار ولا حبة في ظلمات الأرض إلا عليها بسم ، الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان والله أعلم.

الحكاية الثالثة عشر بعد المائتين في حسن التوكل على الله والرضا بقدره

حكي: أن ملكين نزلا من السماء أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ثم رجعا فالتقيا في السماء.

فقال أحدهما لصاحبه: أين كنت ؟ قال: كنت في المشرق أرسلني ربي إلى كتر رجل فخسفت به الأرض.

وقال الآخر: وأنا أرسلني ربي أن أخذ الكتر فأضعه في دار رجل بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال لهما: قصتي أعجب من قصتكما أمرني ربي أن أذهب إلى دار الفقير وأعدّ الكتر كم هو درهما ودينارا ففعلت ثم أمرني ربي أن أبني قصورا في الجنة بعدد كل درهم ودينار للفقير وصاحب الكتر.

فقال الملكان: ربنا أطلعنا على هذه الكرامة التي أكرمت بها صاحب الكتر والفقير فقال: سبحانه أما صاحب الكتر لما خسف بكتره قال: الحمد لله الذي جعلني راضيا وأما الفقير فلم يفرح بالكتر وقال: الحمد لله الذي في خزائنه مالا يحوجني إلى غيره والله أعلم.

---

(١) القرطبي (٠٠٠ - ٦٧١ هـ = ٠٠٠ - ١٢٧٣ م): محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين. صالح متعبد. من أهل قرطبة.

رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر)، وتوفي فيها. من كتبه " الجامع لأحكام القرآن – ط " عشرون جزءا، يعرف بتفسير القرطبي، و " قمع الحرص بالزهد والقناعة " و " الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى " و " التذكار في أفضل الأذكار – ط " و " التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة – خ " مجلدان. طبع " مختصره " للشعراني. أنظر: تبصير المنتبه (٢٤٨٩/١ الوافي (٢٠٠/١)، الديباج المذهب (١٦٤/١)، الأعلام (٣٢٢/٥)، الذيل والتكملة (٥٨٥/٢)، معجم المؤلفين (٢٨٩/٨).

فائدة: قد تعوذ ﷺ من جهد البلاء واختلف في معناه فقال عمر رضي الله عنه: هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره: هو الجار السوء والرسول البطيء والمرأة المخاصمة والحطب الرطب والسراج المظلم والبيت الذي يدلف بالمطر وانتظار غائب على مائدة حضرت وهرة تعوي وقيل غير ذلك.

الحكاية الرابعة عشر بعد المائتين في فضل الأمانة وتعريف اللقطة

حكي: أن رجلا كان فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له: ليس عندنا قوت فخرج إلى الحرم فرأى كيسا فيه ألف دينار ففرح به وجاء إليها فقالت له: أن لقطة الحرم لابد فيها من التعريف فخرج إلى الحرم ليعرف عنها فسمع مناديا يقول من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال: أنا وجدته فقال: هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال له: أتهزأ بي يا هذا قال: لا والله ولكن أعطاني رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال لي: أجعل منها ألفا في كيس وأرمه في الحرم ثم ناد عليه فإن جاءك الذي أخذه فأعطه البقية فإنه أمين والأمين يأكل ويتصدق.

عجيبة: قال ﷺ: **«حبب إليّ من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة»** [1].

وقال أبو بكر رضي الله عنه: وأنا حبب إليّ ثلاث النظر إليك والجلوس بين يديك وإنفاق مالي عليك.

وقال عمر رضي الله عنه: وأنا حبب إليّ ثلاث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول الحق وإن كان مرا.

وقال عثمان رضي الله عنه: وأنا حبب إليّ ثلاث إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام.

وقال علي رضي الله عنه: وأنا حبب إليّ ثلاث الضرب بالسيف وإقراء الضيف والصوم في الصيف.

فنزل جبريل وقال: وأنا حبب إليّ ثلاث أداء الأمانة وتبليغ الرسالة وحب المساكين.

ثم قال: وأن الله تعالى يقول وأنا حبب إليّ ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن على البلاء صابر.

فلما بلغ ذلك أبا حنيفة قال أيضا: وأنا حبب إليّ ثلاث تحصيل العلم في طول الليالي وترك التعاظم والتعالي وقلب من أمور الدنيا خالي.

فلما بلغ ذلك الإمام مالك قال: وأنا حبب إليّ ثلاث مجاورة الرسول في روضته وملازمة تربته وحجرته وتعظيم أهل بيته وعترته.

فلما بلغ ذلك الإمام الشافعي قال: وأنا حبب إليّ ثلاثة عشرة الناس بالتلطف وترك ما يؤدي إلى التكلف والإقتداء بطريق التصوف.

فلما بلغ ذلك الإمام أحمد بن حنبل قال: وأنا حبب إليّ ثلاث متابعة النبي ﷺ في أخباره والتبرك بعظيم أنواره وسلوك الأدب في سنته وآثاره والله أعلم.

الحكاية الخامسة عشر بعد المائتين في حسن التحيل

---

(١) صحيح.

حكي: أن بعض الصالحين كان غيورا وله زوجة جميلة وعنده درة تتكلم وأراد أن يسافر فأمر الدرة أن تخبره بما يقع لزوجته في غيبته وكان لزوجته صديق يأتي لها في كل يوم فلما جاء من سفره أخبرته الدرة بذلك فضرب زوجته ضربا شديدا فعرفت أن ذلك من الدرة فأمرت المرأة جاريتها أن تطحن ليلا على السطح ووضعت على قفص الدرة بارية ورشت عليها الماء وأخذت تلوح في ضوء السراج بمرآة فيقع شعاعها على الحيطان فظنت الدرة أن الصوت من الرعد وأن الماء من المطر وأن اللمعان من البرق فلما طلع النهار قالت الدرة للرجل كيف حالك الليلة يا سيدي في هذا الرعد والمطر والبرق فقال: كيف ذلك ونحن في أيام الصيف فقالت له الزوجة: أنظر إلى كذبها وأنها قد كذبت فيما ذكرته عني فصالحها ورضي عليها وقال للدرة: كيف تفترين الكذب فضربت بمنقارها في بدنها حتى أدمته ثم طلبة البيع فباعها بإذن الزوجة لأجل راحتها منها والله أعلم.

[الحكمة من عدم دخول الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة]

حكمة: قيل سبب عدم دخول الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة ما قيل أن الكلب خلق من ريق إبليس لأنه بصق على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار موضعه السرة وخلقت الكلاب من ذلك الطين الذي بصق عليه إبليس والملائكة والشياطين لا يجتمعان، وأما الصورة فلأنها شبيهة بخلق الله تعالى وقد لعن ﷺ المصورين والله أعلم.

[خصال الكلاب الحسنة]

فائدة: قال بعضهم: في الكلب خصال حسنة لو كانت في بني آدم لبلغ أعلا الدرجات كثرة الجوع كالصالحين وليس له مكان معروف كالمتوكلين ولا ينام إلا قليلا من الليل كالمحبين وليس له مال كالزاهدين ولا يترك صاحبه وإن جفاه كالمريدين ويرضى بأي موضع من الأرض كالمتواضعين وينصرف من مكان طرد منه إلى غيره كالراضين وإذا ضرب وطرح له شيء عاد إليه وأخذه من غير حقد كالخاشعين.

[نسج العنكبوت]

فائدة: نسج العنكبوت على أربعة على النبي ﷺ في الغار مع أبي بكر وعلي عبد الله بن أنيس لما أرسله النبي ﷺ لقتل كافر فقتله وأخذ رأسه فجاء الطلب خلفه فدخل غارا فنسج عليه فلم يروه وعلى زين العابدين بن الحسين حين صلب مجردا وعلى داود ﷺ لما طلب جالوت والله أعلم.

الحكاية السادسة عشر بعد المائتين في حسن الشفقة على خلق الله تعالى

نادرة: قيل أن موسى ﷺ قال: يا رب أوصني قال: كن مشفقا على خلقي قال: نعم فأراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فأرسل ميكائيل في صفة عصفور صغير وجبريل في صفة شاهين يطرده فجاء العصفور إلى موسى وقال: أجرني من الشاهين فقال: نعم فجاء الشاهين وقال: يا موسى هرب مني طير وأنا جائع فقال: أنا أسد جوعتك بلحمي فقال: لا آكل إلا من فخذك قال: نعم قال: لا آكل إلا من عضدك قال: نعم قال: لا آكل إلا من عينيك قال: نعم قال: لـلّـــه درك يا كليم الله أنا جبريل والطير ميكائيل وقد أرسلنا الله إليك ليظهر شفقتك للملائكة ردا عليهم بقولهم: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ

لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾(البَقرة: ٣٠).

[سيدنا الحسين عليه السلام يبهت رجلا مدعيا]

نكتة: قيل سمع الحسين بن علي عليهما السلام رجلا على كرسي يقول سلوني عما دون العرش فقال له الحسين: يا هذا شعر لحيتك زوج أو فرد فسكت متحيرا ثم قال: أخبرني يا ابن بنت رسول الله ﷺ فقال: "**هو زوج لقوله تعالى: ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين ﴾** .

[من سرح لحيته بلا ماء زاد همه ومن سرحها بالماء نقص همه]

قال: وهب بن منبه: من سرح لحيته بلا ماء زاد همه ومن سرحها بالماء نقص همه ومن سرحها يوم الأحد زاده الله نشاطا ويوم الإثنين قضيت حوائجه ويوم الثلاثاء زاده رجاء ويوم الأربعاء زاده نعمة ويوم الخميس زاد الله في حسناته ويوم الجمعة زاده الله سرورا ويوم السبت طهر الله قلبه من المنكرات ومن سرحها قائما ركبه الدين وجالسا قضى دينه بإذن الله تعالى.

[ما أفضل ما أعطى الرجل]

فائدة: سئل بعضهم ما أفضل ما أعطى الرجل قال: عقل كامل قيل فإن لم يكن قال: فأدب حسن قيل فإن لم يكن قال: فصمت طويل قيل فإن لم يكن قال: فأخ صالح يستشيره قيل فإن لم يكن قال: فموت عاجل ولذلك قيل الناس ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يستشير غيره ورجل لا شيء وهو من لا عقل له ولا يستشير غيره وقيل أن ملكا أرسل خلف حجام ليفصده فلقيه ابن عم الملك فقال له: أفصده في موضع يكون فيه هلاكه ولك عليّ ألف دينار فلما جاء عند الملك تفكر في عاقبة أمره بواسطة عقله فرآه الملك متفكرا فسأله فأخبره بالقصة فأعطاه عشرة آلاف دينار وضرب عنق ابن عمه لعدم عقله وعدم مشاورته ولما هبط آدم جاءه جبريل بالعقل والمروءة والدين وقال له: ربك يقول لك اختر أيا شئت فأختار العقل فقال: جبريل للمروءة والدين اصعدا فقالا له: أن الله أمرنا أن لا نفارق العقل.

[في الصمت سبعة آلاف خير وقد جمعت في سبع كلمات]

فائدة: قال: بعضهم في الصمت سبعة آلاف خير وقد جمعت في سبع كلمات: **أولها:** أنه عبادة من غير تعب. **ثانيها:** أنه زينة من غير حلي. **ثالثها:** أنه هيئة من غير سلطان. **رابعها:** أنه حصن من غير حائط. **خامسها:** أن فيه غناء عن الاعتذار من فضول الكلام. **سادسها:** أنه راحة للكرام الكاتبين. **سابعها:** أن فيه ستراً للعيوب الحاصلة من فضول الكلام التي يعرف بها الجاهل.

وله خصال ست: **أحدها:** الغضب من غير شيء. **ثانيها:** الكلام من غير نفع. **ثالثها:** العطية في غير موضعها. **رابعها:** إفشاء السر عند كل أحد. **خامسها:** السعة بكل أحد. **سادسها:** عدم معرفة صديقه من عدوه

الحكاية السابعة عشر بعد المائتين في ذكر ذم النميمة

لطيفة: روى أن موسى ﷺ خرج في بني إسرائيل يستسقون ثلاث مرات فلم يسقوا فقال: يا رب إن عبادك استسقوا ثلاث مرات فلم تسقهم فأوحى الله إليه يا موسى أن فيهم نماما هو مصر على النميمة فقال: يا رب هو من حتى نخرجه من بيننا فأوحى إليه يا موسى انهى عن النميمة وأكون نماما فتابوا جميعا فسقاهم الله تعالى.

[الكلب يخالف ام سيدنا نوح عليه السلام]

ظريفة: ذكر أن نوحا ﷺ أمر أهل السفينة أن لا يقرب ذكر من أنثى فخالف الكلب فأخبرت الهرة نوحا بذلك فأحضره فحلف أنه لم يفعل ثم عاد ثانيا فسألت الهرة ربها أن يمسك عليه حتى يراه نوح فاستمر ذلك فيه عقوبة له حتى تقوم القيامة.

وروى: أن العتر امتنعت عن دخول السفينة فمسكها جبريل بذنبها فاستمر ذنبها مرفوعا إلى يوم القيامة.

[عدة الكبائر]

فائدة: اختلف في عدة الكبائر فقيل ما يوجب الحد وقيل ما لحق صاحبها وعيد شديد وقيل غير ذلك وجمعها أبو طالب المكي فقال: منها أربع في القلب الشرك بالله والإصرار على المعصية واليأس من رحمة الله والأمن من مكره وثلاثة في البطن شرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم واثنان في الفرج الزنا واللواط واثنان في اليد السرقة والقتل وواحدة في الرجل وهي الفرار من الزحف وأربع في اللسان شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وواحدة في جميع البدن وهي عقوق الوالدين زاد في الروضة الكذب الذي فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها وزيد أيضا النميمة والغيبة في أهل الصلاح.

[فائدة عن الخليفة أبي بكر رضي الله عنه]

فائدة: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: الظلمات خمس وسراجها كذلك الذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان ظلمة وسراجه التوحيد والقيامة ظلمة وسراجها العمل الصالح والصراط ظلمة وسراجه اليقين انتهي والله أعلم.

[جب سليمان وما فيه من الجنان]

عجيبة: روى أن شريك العمري [1] ذهب إلى جب سليمان الذي في بيت المقدس ليستقى منه فانقطع الدلو فنزل الجب ليخرجه منه فرأى بابا مفتوحا إلى جنان وفي رواية وإذا هو برجل فأخذ بيده وأدخله إلى الجنان فمشى فيها وأخذ ورقات من شجرة فيها وعاد إلى الجب وطلع منه بها فأخبر صاحب بيت المقدس بذلك فأرسل معه ناسا لينظروا تلك الجنان فلم يجدوا بابا ولا رأوا جنانا فأرسل إلى الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بذلك فأرسل يقول له أنه لصادق فقد ورد في الحديث أن رجلا من هذه الأمة يدخل الجنة وهو حي بينكم ثم قال عمر رضي الله عنه: أنظروا إلى الورقات فإن تغيرت فليست من ورق الجنة فإن ورقها لا يتغير فنظروا فإذا هي لم تتغير قال: ناس فكنا نأتي شريك بن

(١) لم أجده.

حباسة فنسأله فيخبرنا بدخوله وما رأى وبأخذ الورقات وأخبر أنه لم يبق معه إلا ورقة واحدة وضعها بين أوراق مصحفة ذخيرة فنسأله أن يريها لنا فيدعوا بمصحفه فيخرجها من بين أوراقه ويقبلها ويضعها على عينيه ثم يدفعها لنا فنفعل كذلك ثم نردها له فيضعها في المصحف مكانها ولما احتضر أوصى أن يجعلوها بين كفنه وصدره ففعلوا ذلك قالوا: وصفتها كورق الدراقف بمنزلة الكف.

فائدة: روى في الحديث أن الله اختار من المدائن أربعا مكة وتسمى البلد والمدينة وتسمى النخلة وبيت المقدس وتسمى الزيتونة ودمشق وتسمى التينة واختار من الثغور أربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون أربعا عينان تجريان وهما عين تيسان وعين سلوان وعينان نضاختان وهما عين زمزم وعين عكا واختار من الأنهار أربعة سيحان وجيحان والفرات ونيل مصر.

[من خاف من سرب الماء ليلا ماذا يقول]

فائدة: من خاف من شرب الماء ليلا فليقل أيها الماء إن ماء بيت المقدس يقرؤك السلام فلا يضره.

[فائدة: عن الخليفة علي عليه السلام]

فائدة: عن الخليفة علي عليه السلام قال: لما أراد الله خلق الأرض بعث ريحا إلى الماء فمسحه فظهر عليه زبدة فقسمها أربعة أقسام فخلق مكة من قسم والمدينة من قسم وبيت المقدس من قسم والكوفة من قسم هكذا قال: فلينظر من محله.

[فضائل بيت المقدس]

فائدة: في فضائل بيت المقدس قد التقطها من أماكن متعددة فقد بشر فيه زكريا بيحيى وإبراهيم وسارة بإسحاق ويعقوب ومريم باصطفائها على نساء العالمين ويحملها بعيسى وولادته وإنبات نخلتها وحملها بالرطب وكلامه في المهد وإعطائه النبوة والحكم صبيا وإحيائه الموتى وفعله العجائب ونفخه في الطير ونزول المائدة عليه وتأييده بروح القدس ونداء جدته لأمه ورفعه إلى السماء ونزوله منها وقتله الدجال ودفنه وأمه فيه كما قيل وقبول توبة داود وسليمان ودخول الملائكة على داود في المحراب وإلانة الحديد له وتسخير الجبال والطير معه وفهمه وأبنه منطق الطير وكفالة زكريا بمريم ووجود الفاكهة عندها في غير أوقاتها وحفظه من دخول الدجال فيه ومن يأجوج ومأجوج ورفع التابوت والسكينة منه ونزول السلسلة إليه ورفعها منه وإسرائه صلى الله عليه وسلم وصعوده إلى السماء ورجوعه إليه وصلاته إماما فيه بالأنبياء وغيرهم ورؤية الحور العين فيه ورؤيته لمالك خازن النار وزف الجنة له والشفاعة من الملائكة لمن يسكنه ونظر الله كل يوم إلى ساكنيه بالخير وغفران ذنوبهم وتيسر أرزاقهم وفتح باب من الجنة عليه يضئ لسقوط النور والرحمة إليه وفتح باب من السماء بحذائه وغفران ذنوب من يصلي فيه أو من تصدق أو من زاره وصلى فيه ولو يوما ومضاعفة الصلاة فيه بخمسمائة في غيره ماعدا المسجد الحرام ومسجد المدينة وقيل بأكثر من ذلك وعدم سؤال الملكين وضيق القبر لمن دفن فيه وغفران ذنبه ونجاة

إبراهيم ولوط من قومه ووجود الصخرة فيه التي هي من الجنة وأنها قبلة الأنبياء من لدن آدم كما قيل وأنه يدخل كل يوم سبعون ألف ملك يسبحون ويهللون ويحمدون ثم يخرجون منه فلا يعودون إليه إلى يوم القيامة وأنه محل نفخ إسرافيل في الصور وصخرته هي المكان القريب في قوله تعالى واستمع يوم يناد المناد الآية فيقول أيها العظام النخرة والجلود المتمزقة والشعور المتفرقة أن الله يأمرك أن تجتمعي وتأتي إلى الحساب.

[دعـــاء العـــرش]

فائدة: في دعاء العرش وفضائله عن رسول الله ﷺ قال: قال لي جبريل: يا محمد من دعا بهذا في عمره مرة واحدة حشره الله يوم القيامة ووجهه يتلألأ نورا كالبدر في تمامه حتى يظن الناس أنه نبي أو ملك وأقوم أنا وأنت على قبره ويؤتي إليه ببراق من الجنة يركبه إلى أن يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ويمر على الصراط كالبرق الخاطف وإن كان له ذنوب أكثر من ماء البحار وقطر الأمطار وورق الأشجار والرمل والأحجار ويكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة مبرورة وأن قرأه خائف آمنه الله أو عطشان سقاه الله أو جائع أطعمه الله أو عريان كساه الله أو مريض شفاه الله أو على مريض أو طالب حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها الله على مراده أو خائف من عدو أو سلطان كفاه الله شره ومنعه من الوصول إليه بأذية أو ضرر من جميع العالمين من خلق الله أو مديون قضى الله دينه فلا يحتاج إلى أحد وأن حمله ذو عاهة برء أو زوجة أكرمها زوجها وأمن من الجن والأنس والمردة والشياطين والأوجاع والأمراض ورد إلى أهله أن كان غائبا سالما ويستغفر لقارئه كل من سمعه من إنس أو جن أو ملك ويبارك له في عمره ومن قرأه خمس مرات رأى النبي ﷺ في منامه في ليلته.

قال الخليفة أبو بكر رضي الله عنه: ما قرأت هذا الدعاء ليلا ولا نهارا إلا رأيت النبي ﷺ.

قال الخليفة عمر رضي الله عنه: ما دعوت به في حاجة إلا قضيت.

وقال الخليفة عثمان رضي الله عنه: كنت لا أحفظ القرآن فشكوت إلى رسول الله ﷺ فعلمني هذا الدعاء فدعوت به فحفظته.

وقال الخليفة علي عليه السلام: ما قرأت هذا الدعاء إلا ظفرت بعدوى وكنت أنتصر به وقال: من قرأ الفاتحة وسورة الكافرون والإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات وقرأ هذا الدعاء كفاه الله شر ما يجد وآمنه الله من كل عاهة ومن شر كل ظالم وأعطاه جميع ما طلب وحمله مثل قراءته ومن جعله تحت رأسه ونام رد الله عليه ما سرق من ماله ومن أبق من عبيده وإن قرء على ماء جار وقف أو على نار خمدت أو على جبل تصدع ومن قرأه سبع مرات وكان عليه صلوات لم يعلم عددها محاها الله عنه وكتب له بكل صلاة ثلاث صلوات ومن صلى ركعتين أو أربعا وقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وسورة الإخلاص مرة ودعا به بعد سلامه نال مطلوبه من كل ما دعا به من أمور الدنيا والآخرة وفيه من الفضائل ما لا يحصى وقد اختصرنا فيما ذكروه من فضائله والله الموفق وهو هذا:

"بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله ثلاث مرات الملك الحق المبين لا إله إلا الله الحكم العدل المتين ربنا ورب آبائنا الأولين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي دائم لا يموت أبدا بيده الخير وإليه المصير وهو على كل شيء قدير وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا إله إلا الله شكرا لنعمته لا إله إلا الله إقرارا بربوبيته وسبحان الله تتريها لعظمته أسألك اللهم بحق اسمك المكتوب على جناح جبريل عليك يا رب وبحق اسمك المكتوب على ميكائيل عليك يا رب وبحق اسمك المكتوب على جبهة إسرافيل عليك يا رب وبحق اسمك المكتوب على كف عزرائيل عليك يا رب وبحق اسمك الذي سميت به منكرا ونكيرا عليك يا رب وبحق اسمك وأسرار عبادك عليك يا رب وبحق اسمك الذي تم به الإسلام عليك يا رب وبحق اسمك الذي تلقاه آدم لما هبط من الجنة فناداك فلبيت دعاه عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به شيث عليك يا رب وبحق اسمك الذي سميت به حملة العرش عليك يا رب وبحق أسمائك المكتوبات في التورية والإنجيل والزبور والفرقان عليك يا رب وبحق اسمك إلى منتهى رحمتك على عبادك عليك يا رب وبحق تمام كلامك عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به إبراهيم فجعلت النار عليه بردا وسلاما عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به إسماعيل فنجيته من الذبح عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به إسحاق فقضيت حاجته عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به هود عليك يا رب وبحق اسمك الذي دعاك به يعقوب فرددت عليه بصره وولده يوسف عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به داود فجعلته خليفة في الأرض وألنت له الحديد في يده عليك يا رب وبحق اسمك الذي دعاك به سليمان فأعطيته ملك الأرض عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به أيوب فنجيته من الغم الذي كان فيه عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به عيسى بن مريم فأحييت له الموتى عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به موسى لما خاطبك على الطور عليك يا رب وبحق اسمك الذي نادتك به آسية امرأة فرعون فرزقتها الجنة عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به بنو إسرائيل لما جاوزا البحر عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به الخضر لما مشى على الماء عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به محمد ﷺ يوم الغار فنجيته عليك يا رب أنك أنت الكريم الكبير وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

[الخليفة علي عليه السلام وسؤال اليهود له]

فائدة: سأل أحبار اليهود الإمام عليا رضي الله عنه فقالوا له: أخبرنا عن السموات وما أعظم منها وعن الأرض وما هو واسع منها وعن النار وما هو أحر منها وعن الريح وما هو أسرع منها وعن البحر وما هو أغنى منه وعن الحجر وما هو أقسى منه وعن شيء نراه نحن ولا يراه الله وعن شيء هو لـلـّـه وعن شيء هو لنا وعن شيء بيننا وبين الله وأخبرنا عما يقول الفرس في صهيله والإبل في رغائه والبقر في خواره والحمار في نهيقه والشاة في ثغائها والكلب في نباحه والثعلب في صياحه والهر في هريره والأسد في زئيره والنسر في صفيره والغراب في نعيره والحدأة في صريرها والحمامة في تغريدها والضفدع

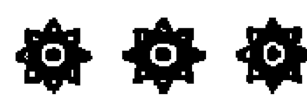
في نقيقها والهدهد في تصويته والدراج في صفيره والقمري في عبره والقنبرة في هديرها والعصفور في صريره والبلبل في هديره والديك في تصويته والدجاجة في نقيقها والنار في هجيجها والريح في هبوبها والماء في دوية والأرض في كلامها والسماء في عمامها والبحر في هياجه والشمس في سراجها والقمر في ضيائه وعن محمد ﷺ كم له من الأسماء ولم سمي القرآن قرانا وعن الممسوخين كم عدهم وعن سبب مسخهم فإن أجبتنا أقررنا أنكم على الحق وإلا أقررنا أنكم على الباطل فقال لهم علي رضي الله عنه: أن عندي ستين بابا من العلم كل بابا منها يحتاج إلى ألف حمل من الورق فاسئلوا عما شئتم فإن جوابكم عندي أهون علي ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم شرع في الجواب يقول أما ما هو أعظم من السماء فالبهتان على الباري وأما ما هو أوسع من الأرض فالحق.

وأما ما هو أحر من النار فقلب الحريص على جمع المال، وأما ما هو أسرع من الريح فدعوة المظلوم، وأما ما هو أغنى من البحر فقلب القنوع، وأما ما هو أقسى من الحجر فقلب الفاجر، وأما الذي نراه ولا يراه الله فوجه الكافر وعمله، وأما الذي هو لـلـه فالروح، وأما الذي هو لنا فعملنا، وأما الذي بيننا وبينه فمنا الدعاء ومنه الإجابة، وأما الفرس فيقول اللهم أعز المسلمين وأخذل الكافرين، وأما الإبل فيقول عجبا لمن عدم القوت كيف يستطيع السكوت، وأما البقر فيقول يا غافل لك في الموت شغل شاغل يا غافل أنت عن قليل راحل يا غافل كلما قدمته حاصل وستلقى غدا ما أنت عامل، وأما الحمار فيقول اللهم ألعن المكاس وكسبه، وأما الشاة فتقول يا موت ما أفجعك يا موت ما أشبعك يا موت ما أقطعك يا ابن آدم ما أغفلك، وأما الكلب فيقول اللهم إني محروم فارحم من يرحمني وأما الثعلب فيقول يا قاسم الأرزاق أكفني طلب ما قسمت لي وأما الهر فإنه يقرأ عشر آيات من التورية، وأما الأسد فيقول يا من خضعت له الصخور الصم الصلاب سلطني على من يعصيك في النور والظلمات، وأما النسر فيقول عش ما شئت فإنك ميت وأجمع ما شئت فإنك تاركه واحبب من شئت فإنك مفارقه، وأما الغراب فيقول يا معاشر الأمم أحذروا زوال النعم يا معاشر الأمم أحذروا نزول النقم، وأما الحداة فتقول البعد عن الناس أنس لمن عقل، وأما الحمامة فتقول صلوا من قطعكم واعفوا عمن ظلمكم واعطوا من حرمكم وكلموا من هجركم تكون الجنة مسكنا لكم أما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له ما في البحار سبحان من يسبح له ما في رؤس الجبال سبحان من يسبح له ما في القفار سبحان من يسبح له كل ذي شفة ولسان، وأما الهدهد فيقول رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوي وعلى الملك احتوى يعلم ما تحت الثرى، وأما القمري فيقول قرب الأجل وفات الأمل وحصل العمل، وأما القنبر فيقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد، وأما العصفور فيقول يا عالم السر والنجوى ويا كاشف الضر والبلوى سلطني على زرع من لا يؤدي حقك، وأما البلبل فيقول شكرت نعمته إذ كفاني من الدنيا تمرة فعلي الدنيا العفا، وأما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذكروا الله يا غافلين، وأما الدجاجة فتقول اللهم أنك الحق ووعدك الحق، وأما النار فتقول اللهم إني أستجير بك من نار جهنم، وأما الريح فتقول إني مأمورة فالعن من يشتمني، وأما الماء فيقول سبحان من هو سبحان من لا يعلم كيف هو إلا هو وأما الأرض فتقول في كل يوم يا ابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك إلى بطني يا ابن آدم تذنب على ظهري ثم يأكلك الدود في بطني، وأما السماء فتقول في كل يوم اللهم إني شاهدة على

كل من كان تحتي، وأما البحر فيقول اللهم آذن لي أن أغرق من يغضبك، وأما الشمس فتقول عند غروبها اللهم إني شاهدة على كل من وقع نوري عليه، وأما أسماء محمد فهي عشرة أسماء، أحدها محمد اشتقه الله من أسمه محمود، الثاني أحمد لأنه من الحمد، الثالث البشير لأنه يبشر المؤمنين بالجنة، الرابع النذير لأنه ينذر الكفار بالنار الخامس وحيد لأن الناس وحدوا الله، السادس ثابت لأن الله ثبت به الإسلام. السابع قاسم لأن الله قسم به يوم القيامة بين الجنة والنار، الثامن الحاشر لأن الناس يحشرون يوم القيامة على أثره، التاسع الماحي لأن الله يمحي به ذنوب التائبين، العاشر المبيض لأن الله يبيض به وجوه المؤمنين وأما القرآن فسمي بذلك لأنه قام مقام التورية والإنجيل والزبور في كثرة القراءة والمعنى، وأما المسوخون من بني آدم فهم تسعة وعشرون الفيل والدب والأرنب والحية والعقرب والخنزير والقرد والعنكبوت والثعلب والسرطان والسلحفات والدبور والزهرة وسهيل والدعموص والوطواط والغراب والعقعق والفاختة والعنقاء والبق والعصفور والفار والبوم والهامة والقنفد والدمام والحرس والضب، فأما الفيل فكان رجلا يأتي البهائم، وأما الدب فكان يدعو الناس إلى نفسه، وأما الأرنب فكان امرأة لا تغتسل من الجنابة ولا من الحيض، وأما العقرب فكان رجلا لا يسلم الناس من لسانه، وأما الخنزير فكان من الذين أكلوا أربعين يوما من المائدة وكانوا تسعمائة ثم كفروا بها، وأما القرد فكان من الذين اعتدوا في السبت وكانوا خمسين رجلا من اليهود، وأما العنكبوت فكان امرأة سحرت زوجها من هنا قد ضاع قليل من الأصل.

[إذا ظلمك أحد]

فائدة: رؤيت في المنام وجربت فصحت وهو إذا ظلمك أحد فأكتب في ورقة مربعة هدهد هدهد كل واحد في ركن من أركان الورقة وتحت كل واحد اللهم أهدر وأمح الظالم لعبدك فلان بن فلان الذي كان سببا لإيجاده يا رب عباده و٢و٣و٤ كذلك ثم تقطع الورقة نصفين وتلقيها في البحر فإنك ترى عجبا والله أعلم.



الفهـرست

مقدمـــــــــة المحقق.. ٣
الحكاية الأولى في فضل البسملة.. ٧
الحكاية الثانية في فضل القيام بالصلاة ليلاً.................................. ٨
الحكاية الثالثة في أداء حق العبادة ٨
الحكاية الخامسة في حسن الاستقامة.. ٩
الحكاية السادسة في حسن الرأي.. ١٠
الحكاية السابعة في الكرم... ١١
الحكاية الثامنة في فضل الطاعة ١١
الحكاية التاسعة في الكرامات... ١٢
الحكاية العاشرة في الكرامات أيضاً ١٣
الحكاية الإحدى عشر في فضل التسليم للقضاء.................................. ١٥
الحكاية الإثنى عشر في فضل الثبات على الدين ١٥
الحكاية الثالثة عشر في فضل ليلة نصف شعبان................................ ١٦
الحكاية الرابعة عشر في أنواع الحكم ١٦
الحكاية الخامسة عشر في فضل الصيام.. ١٧
الحكاية السادسة عشر في فضل التفرغ للعبادة ١٧
الحكاية السابعة عشر في فضل الإخلاص... ١٨
الحكاية الثامنة عشر في فضل التوكل على الله تعالى............................ ١٨
الحكاية التاسعة عشر في الشفقة.. ١٩
الحكاية العشرون في فضل الرجوع إلى الله..................................... ٢٢
الحكاية الإحدى والعشرون في الزهد ٢٢
الحكاية الثانية والعشرون في فضل إخلاص المحبة ٢٣
الحكاية الثالثة والعشرون في التلاهي عن ذكر الله.............................. ٢٣
الحكاية الرابعة والعشرون في فضل الالتجاء إلى الله ٢٣
الحكاية الخامسة والعشرون في حسن الاعتقاد ٢٤
الحكاية السادسة والعشرون في مكر إبليس.. ٢٥
الحكاية السابعة والعشرون في فضل البسملة ٢٥
الحكاية الثامنة والعشرون في التجلد في الطاعة.................................. ٢٦
الحكاية التاسعة والعشرون في عدم الرضا.. ٢٧
الحكاية الثلاثون في عفة النفس.. ٢٧
[مفتاح بيت المقدس] ٣١
نبذة في ذكر صفة كرسي سيدنا سليمان عليه السلام ٣٢
الحكاية الحادية والثلاثون في بر الوالدين ٣٣
الحكاية الثانية والثلاثون في ملك سليمان ٣٣
الحكاية الثالثة والثلاثون في الحلم والعفو مع العلم............................... ٣٤
الحكاية الرابعة والثلاثون في الزهد والصدق والعدل ٣٥
الحكاية الخامسة والثلاثون في فضل غسل يوم الجمعة ٣٥
الحكاية السادسة والثلاثون في فضل الصدقة في يوم الجمعة وعلى الميت ٣٦

الحكاية السابعة والثلاثون في تنوير البصيرة والتوكل على الله............ ٣٦
الحكاية الثامنة والثلاثون في التجارة مع ، تعالى............ ٣٧
الحكاية التاسعة والثلاثون في ثمرة الصدقة العائدة على الأموات ٣٨
الحكاية الأربعون في القناعة بالقليل............ ٣٨
الحكاية الثانية والأربعون في الزجر على عقوق الوالدين ٣٩
الحكاية الثالثة والأربعون في القناعة............ ٤٠
الحكاية الرابعة والأربعون في عدم صفاء الدنيا لأحد ٤٠
الحكاية الخامسة والأربعون في بعض معجزاته ص ٤١
الحكاية السادسة والأربعون............ ٤٢
في أكل حقوق العباد بغير حق ومـا يترتب عليه............ ٤٢
الحكاية السابعة والأربعون............ ٤٢
في الورع والمحافظة على عدم إدخال الغش في التجـارة ٤٢
الحكاية الثامنة والأربعون في فضل الذرية ٤٢
الحكاية التاسعة والأربعون في بذل العلم فيما يعني وحسن المناظرة ٤٣
الحكاية الخمسون في التفكر في أحوال الآخرة ٤٣
الحكاية الحادية والخمسون............ ٤٣
في الحرص على عدم إدخال الشبهة فضلا عن الحرام ٤٣
الحكاية الثانية والخمسون فيمن يتبع هوى النفس والشيطان ٤٤
الحكاية الثالثة والخمسون في أحوال من اختاره ، ورضي عنه............ ٤٤
الحكاية الرابعة والخمسون............ ٤٥
في إدخال الموعظة وقبولها على وجه مرغوب ٤٥
الحكاية الخامسة والخمسون في التوكل على ، والصبر على قضائه............ ٤٦
الحكاية السادسة والخمسون في أحوال الواصلين إلى الله............ ٤٦
الحكاية السابعة والخمسون في فضل العلم وحب أهله............ ٤٧
الحكاية التاسعة والخمسون في فضل حب رؤية ، تعالى............ ٤٨
الحكاية الستون فيمن جعل ، له واعظا من نفسه............ ٤٨
الحكاية الحادية والستون في ذم من لا يقبل الاعتذار ٤٩
الحكاية الثانية والثلاثون في حسن الجواب مع الارتجال ٤٩
الحكاية الثالثة والستون فيما وقع للخضر عليه السلام ٤٩
نبذة في فضل البكاء من خشية الله تعالى ٥٠
الحكاية الرابعة والستون في تقديم الطاعة على الدنيا............ ٥٠
الحكاية الخامسة والستون في كرامات من تاب إلى ، تعالى............ ٥١
الحكاية السادسة والستون في فضل بعض أسمائه تعالى............ ٥١
الحكاية السابعة والستون في كرامة الشهداء ٥١
الحكاية الثامنة والستون في فضل صيام عشر ذي الحجة ٥٢
الحكاية التاسعة والستون في فضل البسملة............ ٥٣
الحكاية السبعون في فضل شهر رجب............ ٥٣
الحكاية الحادية والسبعون فيما وقع لرابعة العدوية ٥٤
الحكاية الثانية والسبعون في بركة الحرص على الأحكام الشرعية ٥٤
الحكاية الثالثة والسبعون في المغالطة في السؤال وحسن الجواب............ ٥٥
الحكاية الرابعة والسبعون فيمن علق آماله بالله دون غيره............ ٥٥
الحكاية الخامسة والسبعون في فضل يوم عاشوراء ٥٦

الحكاية السادسة والسبعون في تهذيب النفس وأحوال الصالحين ٥٧
الحكاية السابعة والسبعون فيما وقع لبعض الأخيار من العجب ٥٧
الحكاية الثامنة والسبعون في تحيل الفجار على السادة الأخيار ٥٨
الحكاية التاسعة والسبعون ٥٩
في الإيثار على النفس ابتغاء مرضات الله تعالى ٥٩
الحكاية الثمانون في العفة عن النظر إلى محرم ٦٠
الحكاية الحادية والثمانون في البغي وعاقبته ٦٠
الحكاية الثانية والثمانون ٦١
في بعض معجزاته ص وإنصافه ٦١
الحكاية الثالثة والثمانون ٦٢
الحكاية الرابعة والثمانون ٦٢
في إظهار الحق على من سبقته الشقاوة ٦٢
الحكاية السادسة والثمانون ضرب مثل في حسن التحيل ٦٣
الحكاية السابعة والثمانون في ضرب المثل كما مر ٦٣
الحكاية الثامنة والثمانون ٦٣
في التسليم إلى ، تعالى في كل حال وما يترتب عليه ٦٣
الحكاية التاسعة والثمانون في كيد النساء ومكرهم ٦٤
الحكاية التسعون في تنوير البصيرة ٦٤
الحكاية الحادية والتسعون ٦٥
في اصطناع المعروف مع غير أهله ومسالمة العدو ٦٥
الحكاية الثانية والتسعون ٦٥
فيما وقع في زمن سيدنا موسى عليه السلام ٦٥
الحكاية الثالثة والتسعون فيمن يعترض على خلق ، تعالى ٦٦
الحكاية الخامسة والتسعون فيما وقع لحجا والتصرف في اسمه ٦٧
الحكاية السادسة والتسعون ضرب مثل لمن يتأمل ٦٧
الحكاية السابعة والتسعون في حسن التحيل ٦٨
الحكاية الثامنة والتسعون في التكبر مع النعم وما يترتب عليه ٦٨
الحكاية التاسعة والتسعون في الكرم والبخل وكل شيء يرجع لأصله ٦٨
الحكاية المائة في مناقب بعض الصالحين ٦٩
الحكاية الأولى بعد المائة في فضل ، على أقل عباده ٧٠
الحكاية الثانية بعد المائة في تفحص الملوك عن أحوال العمال ٧١
الحكاية الثالثة بعد المائة في إجابة دعاء بعض الصالحين ومناقبهم ٧٤
الحكاية الرابعة بعد المائة في مناقب الشيخ عيسى ٧٥
الحكاية الخامسة بعد المائة في أحوال الزمان وتقلباته ٧٥
الحكاية السادسة بعد المائة في الغش وما يترتب عليه ٧٦
الحكاية السابعة بعد المائة ٧٦
في ذم تولية الأمر وما وقع لبعض الصحابة من الصدق وغير ذلك ٧٦
الحكاية الثامنة بعد المائة فيما وقع لبعض الصحابة في زمن الجاهلية ٧٧
الحكاية التاسعة بعد المائة فيما وقع لسيدنا عمر بن عبد العزيز من الغرائب ٧٨
الحكاية العاشرة بعد المائة ٧٩
في العدل في الرعية وضده وما يترتب عليهما ٧٩
الحكاية الحادية بعد المائة ٧٩
فيما وقع لبعض الملوك من التفحص عن أحوال الرعية ٧٩
الحكاية الثانية عشر بعد المائة ٨٠

فيما وقع لبعض حذاق الملوك وغيرهم.. ٨٠
الحكاية الثالثة عشر بعد المائة في العفة وشرف النفس........................ ٨١
الحكاية الرابعة عشر بعد المائة ٨١
فيما وقع لعبد ، بن المبارك وأبيــه.. ٨١
الحكاية الخامسة عشر بعد المائةفي تقديم الدين على الدنيا وما ترتب على ذلك.............. ٨٣
الحكاية السادسة عشر بعد المائة ٨٣
فيما وقع لبعض الناس مـن الغرائب ٨٣
الحكاية السابعة عشر بعد المائة ٨٤
فيمـا وقع لأم جعفـر مع بعض الفقـراء... ٨٤
الحكاية الثامنة عشر بعد المائة ٨٤
في الصمت وما يترتب عليـه.. ٨٤
الحكاية التاسعة عشر بعد المائة ٨٥
في لطف ، بعبـاده وتوفيقــه.. ٨٥
الحكاية العشرون بعد المائة في الانتقام ولو بعد حين........................... ٨٥
الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة في الصبر على البلا....................... ٨٦
الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة ٨٦
في الرضا بالقضا ومـا يترتب عليــه.. ٨٦
الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة ٨٧
في حسن التوكل والصبر.. ٨٧
الحكاية الرابعة والعشرون بعذ المائة... ٨٨
في حلم الأمراء مع إتباع الحق... ٨٨
الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة ٨٩
فيما وقع لأم معاوية ٨٩
الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة في الوقوع فيما لا يعني.................. ٩١
الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة في خبر المتمناة بنت الهيثم............... ٩٢
الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة في الإدراك والفصاحة ٩٤
الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة ٩٤
في الالتجاء إلى الله وما ترتب عليه ٩٤
الحكاية الثلاثون بعد المائة في عدم فائدة الهرب من الموت ٩٤
الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة... ٩٥
في عدم إمكان التخلص من المـــوت ٩٥
الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة فيما وقع للمأمون مع عمه إبراهيم............ ٩٦
الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة في الكرم والفصاحة ١٠١
الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة في فضل الصدقة ١٠٢
الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع ١٠٣
لأم النبي ص قبل ولادته ١٠٣
الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة فيما وقع للخضـر من العجائب.............. ١٠٣
الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة... ١٠٤
في بعض معجزات عيسى عليه السلام ١٠٤
الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة... ١٠٤
في أصل وجود بزر الريحـــان الفارسي ١٠٤
الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة في فضل الصدقة.......................... ١٠٤
الحكاية الأربعون بعد المائة في فضل الصداقة أيضا ١٠٤
الحكاية الحادية والأربعون بعد المائة في كرامة بعض الأولياء ١٠٥

الحكاية الثانية والأربعون بعد المائة في فضل الصدقة على الأموات ١٠٥
الحكاية الثالثة والأربعون بعد المائة في ذم الدنيا ومدح الآخرة ١٠٦
الحكاية الرابعة والأربعون بعد المائة في فضل العدل وعفة الملوك ١٠٦
الحكاية الخامسة والأربعون بعد المائة ١٠٧
في أصل وجـــود كتاب ألف ليلـة وليلـة ١٠٧
الحكاية السادسة والأربعون بعد المائة ١٠٧
في الإخلاص في الفعل ابتغاء مرضاتــه تعـالـى ١٠٧
الحكاية السابعة والأربعون بعد المائة في فضل إكرام الضيف ١٠٧
الحكاية الثامنة والأربعون بعد المائة ١٠٨
في معنى قول الله ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره... ﴾ الخ ١٠٨
الحكاية التاسعة والأربعون بعد المائة ١٠٩
فيما وقع لسيـدنا سليمان عليه السلام مع النملـة ١٠٩
صفـة العـرش ١١٠
صفـة اللـوح ١١٠
صفـة الكرسـي ١١١
صفة بيت المعمـور ١١١
صفة الصور الموكل بـه إسرافيل ١١١
صفة صرح فرعون وكيفية عملـه ١١٣
صفة النفخ ١١٤
فائدة: فيما يفتخر فيه في الدنيا ١١٤
فائدة: فيما يشترك فيه الخلائق ١١٤
فائدة: في أسباب خراب البلاد ١١٤
فائدة في أول خلق آدم ١١٤
فائدة في معنى: (خلق الإنسان هلوعا) ١١٤
فائدة في أصل وجود الملـح ١١٤
فائدة في تنوع الأرزاق ١١٥
فائدة في الاعتناء بالبسملة ١١٥
فائدة في فضل يوم عاشوراء ١١٦
[طبخ الحبوب المشهور في مصر] ١١٦
فائدة فضل الصلاة على النبي ص يوم الجمعة ١١٦
فائدة في فضل العلماء ١١٦
فائدة في الزيارة في الجنة ١١٧
فائدة في شقاق أهل العراق ١١٧
فائدة في الأجساد التي لا تبلى ١١٧
فائدة في استحسان أربعة من كل شيء ١١٧
فائدة في استحسان خمسة من كل شيء ١١٨
فائدة في قسم الأرزاق ١١٨
فائدة في أن الجراد يشبه عشرة من جبابرة الحيوانات ١١٨
فائدة في أن لابن آدم حصون لا ينبغي خرقها ١١٩
فائدة في ذم امرأة السوء ١١٩
فائدة في علامات الأنبياء ١١٩
فائدة في بعض كرامات سلطان الأولياء وغيره ١١٩
الحكاية الخمسون بعد المائة في الجواب المسكت ١١٩
الحكاية الحادية والخمسون بعد المائة في حسن الجواب ١٢٠

فائدة في فرق بين البحتري والبِختري.. ١٢١
[ما جرى بين ابن عنين وابن الملك المظفر].. ١٢١
نكتة في أسباب التوافق ١٢٢
الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة سبب نزول قوله تعالى: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) (الجن:٦).. ١٢٢
الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة في النسر والحوت ١٢٣
وقت نزولهما من الجنة.. ١٢٣
الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة في بعض أسئلة عجيبة.. ١٢٣
الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة في قدرة ، تعالى ١٢٣
[تخصيص ، تعالى الحيوان بالأقتيات والتغذية دون غيره] ١٢٣
نكتة لطيفة في أنواع الخلق.. ١٢٣
الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة ١٢٤
لطيفة في مزية الخطاطيف.. ١٢٤
لطيفة في كساء عيسى عليه السلام.. ١٢٤
الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة في سبب قتل المتنبي ١٢٤
الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة في أسباب عدم التقدم في غير أوانه ١٢٥
مسألة لطيفة في أن الخيل قبل آدم أو بعده ١٢٦
الحكاية الستون بعد المائة في تهذيب الأخلاق ١٢٧
دقيقة فيما ينبغي العمل به في الحديث ١٢٧
فائدة فيما ينبغي العمل بـه ١٢٧
لطيفة في مدح الفقر وذم الغنى ١٢٧
نبذة شريفة في ولادة عيسى وموته ١٢٨
الحكاية الحادية والستون بعد المائة في ذم العجب.. ١٢٨
فائدة في عدد أعضاء الإنسان ١٢٨
الحكاية الثانية والستون بعد المائة في الحلم والوجود ١٢٨
الحكاية الثالثة والستون بعد المائة في بعض الغرائب اللطيفة ١٢٩
الحكاية الرابعة والستون بعد المائة في حسن التدبر ١٢٩
الحكاية الخامسة والستون بعد المائة في نكات بعض الظرفاء ١٢٩
الحكاية السادسة والستون بعد المائة.. ١٣٠
الحكاية السابعة والستون بعد المائة.. ١٣٠
[لم يثبت حنين الجذع وتسليم الحجر لأحد من الأنبياء غير نبينا ص].. ١٣١
الحكاية الثامنة والستون بعد المائة فيما يجب على الرسول والمرسل.. ١٣٢
[نبـذة] ١٣٢
الحكاية التاسعة والستون بعد المائـة.. ١٣٤
في أصل وضع الشطرنج والنرد.. ١٣٤
الحكاية السبعون بعد المائة في أسباب عدم إجابة الدعا ١٣٥
الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة ١٣٥
فيمن نـوع الناس من أرباب العقـول ١٣٥
الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة.. ١٣٥
في إقامة الدليل على رحمـة ، لعبـاده ١٣٥
الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة ١٣٥
في سبب وصول ذي النـون وتوبتـه.. ١٣٥
لطيفة في أن العالم خمسة أنواع فإذا فسد ذلك فسد العالم:.. ١٣٦
الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة في ذكر بعض محاسن أهل البيت ١٣٦

الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة في أن أمر الآمر لا ينفذ إلا إذا فعله ١٣٩
فائدة جامعة ولمعة ساطعة ومقالة نافعة ١٣٩
فائدة في بعض مجريات البوني ١٤٠
لطيفة فيها ذكر صنائع بعض الصحابة وغيرهم ١٤٠
الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة فيما استحسن من بعض الظرفاء ١٤٧
الحكاية السابعة ١٤٧
والسبعون بعد المائة فيما وقع لأبي بكر الصديق في منامه ١٤٧
الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة في التفكر في أحوال الآخرة ١٤٨
الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة ١٤٨
في بعض لطائف ورقائق مضحكة وضرب مثـل للعاقـل ١٤٨
الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة في بعض موافقات صادفت ١٤٩
مع ذوي المروءات وفيها ظريفة لطيفة ١٤٩
الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة في الغنا مع حسن الصوت ١٥٠
وفيها ظرائف ولطائف ١٥٠
[اسم سيدنا جبريل عليه السلام] ١٥١
الحكاية الثالثة والثمانـون بعد المائة في سؤال الزمخشري للغــزالي ١٥٢
الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة في ذم القضاء ١٥٢
الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة في بعض خصال ينبغي المحافظة عليها ١٥٣
الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة في ذم البخل واللؤم ١٥٣
الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة في عدم ابتذال النعم ١٥٤
ظريفة في الحرص على الخصال الحميدة دون ضدها ١٥٤
لطيفة في علامات الرجل المتوكل على الله تعالى ١٥٤
ظريفة في تفرق طباع الناس وعلاماتهم وضرب أمثال لمن يعقل ١٥٥
نكتة في أن كل شيء يرجع لأصله فمن ذلك ما ذكر في صفات الأولاد ١٥٥
فائدة في تنوع اللذات ١٥٥
لطيفة في آداب القادم مـن السفر ١٥٥
عزيزة: في فضل اللحم وخواصه ١٥٦
لطيفة في تنوع الفواكه ١٥٦
الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة في قبول الهدية ١٥٦
الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة في حسن التفكر بالأحوال ١٥٦
ظريفة في تنوع الأشياء إلى خمس وسبع وتسع ١٥٦
الحكاية التسعون بعد المائة فيمن عصى ، ثم تاب إليه فقبله ١٥٧
[فائدة جليلة عن الشيخ الأكبر قدس سره] ١٥٨
الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة فيمن فوض أمره لـلـه فكفاه ، ١٥٨
الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة ١٥٨
فيمن اعتدى بغير حق فجوزي وعوتب ١٥٨
الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة فيمن أبطل حجته أقل منه ١٥٨
الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة في مجنون أبدى شيئا مبكتا ١٥٩
الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة ١٦٠
في أن الملك يفنى والتسبيح يبقى ينتفع به صاحبه يوم القيامة ١٦٠
[خلق ، ميكائيل بعد إسرافيل بخمسمائة عام] ١٦٠
لطيفة في وفاء النساء ١٦١
الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة ١٦١
من رضي بما قسمه ، وقدره كان صبورا شكورا ١٦١

الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة في الحلف على شيء وإبرار القسم على وجه مرضي ١٦٢
[إن ء عاتب خمسا من المطيعين في خمسة من العاصين] ١٦٢
[فيما يتطير منه العامة] ١٦٢
[القيام للكبير أثناء القراءة في المصحف] ١٦٣
[كرامات الأولياء] ١٦٣
[تسليط النساء على الرجال في مصر] ١٦٣
[عشرة أوصاف في المرأة يتجنبها الخاطب] ١٦٣
[أوصاف عشرة تقوي البدن] ١٦٣
[اثنا عشر شيئا تفسد الطبيعة وتكثر النسيان] ١٦٣
[أحد عشر شيئاء تقسي القلب وتورث النكد] ١٦٤
[تسعة أشياء تسرع الشيب] ١٦٤
[ستة تورث الفقر] ١٦٤
[أربعة تنور البصر] ١٦٤
[أربعة تضعف البصر] ١٦٤
[أربعة أشياء تسمن البدن] ١٦٤
[أربعة أشياء تغير البدن] ١٦٤
[أربعة أشياء تنشف القلب] ١٦٥
[ء تعالى اختار من المخلوقات ذوات الأرواح، ثم اختار منها بني آدم] ١٦٥
الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة في ذكر من ادعى ١٦٥
دينا على آخر فحبس صاحب الديـن وأطلق المديون ١٦٥
الحكاية المائتين في ذكر من قتل وضرب وصلب من الأشراف ظلما ١٦٥
الحكاية الأولى بعد المائتين فيما وقع لأبي حنيفة مع جماعة من الدهرية ١٦٨
[الخلق ثلاثة أقسام] ١٦٨
حرف الألف ١٦٩
حرف الباء الموحدة ١٧٩
حرف التاء الفوقية ١٨٠
حرف الثاء المثلثة ١٨٠
حرف الجيم ١٨٢
حرف الحاء المهملة ١٨٤
حرف الخاء المعجمة ١٨٦
حرف الدال المهملة ١٨٧
حرف الذال المعجمة ١٨٧
حرف الراء المهملة ١٨٧
حرف الزاي المعجمة ١٨٨
حرف السين المهملة ١٨٩
حرف الشين العجمة ١٩٣
حرف الصاد المهملة ١٩٤
حرف الضاد المعجمة ١٩٤
حرف العين المهملة ١٩٤
حرف الغين المعجمة ٢٠٦
حرف الفاء ٢٠٧
حرف القاف ٢٠٧
حرف الكاف ٢٠٨
حرف اللام ٢٠٩
حرف الميم ٢٠٩

حرف النون ٢١٨
حرف الهاء ٢١٩
حرف الواو ٢١٩
حرف لا ٢١٩
حرف الياء التحتية.. ٢١٩
الحكاية الثانية بعد المائتين في كيفية السفينة.. ٢٢٠
صنع نوح وحمل الحيوانات فيها ٢٢٠
الحكاية الثالثة بعد المائتين في صفة ارم ذات العماد وصفة ٢٢١
التابوت وصفة السلسة في الأوقـات التي يستجلب فيها الدعاء ٢٢١
صفة التابوت والسكينة.. ٢٢١
[صفة السلسلة].. ٢٢٢
[مظالم العباد] ٢٢٣
[في اليوم والليلة تسعين وقتا يستجاب فيها الدعاء] ٢٢٣
الحكاية الرابعة بعد المائتين في دعاء يخلص المسجون من السجن........................ ٢٢٣
[هبوط سيدنا آدم وما فيه من عجائب] ٢٢٤
الحكاية الخامسة بعد المائتين في ذكر من ترك الدين الحق لشهوة النفس فرد عليه ما رغب ٢٢٤
[العابد والعالم من بني إسرائيل] ٢٢٤
[لما أكل آدم وحواء من الشجرة عوتبا بعشرة أشياء].. ٢٢٤
[إبليس ومعاتبته بعشرة أشياء] ٢٢٥
[للغنى] ٢٢٦
[لقضاء الدين].. ٢٢٧
[لزوال الغم والهم] ٢٢٧
[لمنع موت الفجأة] ٢٢٨
[دعاء آخر السنة] ٢٢٨
[دعاء أول السنة].. ٢٢٨
[إذا كان لك حاجة عند بخيل شحيح أو سلطان جائز أو غريم فاحش تخاف من فحشه] ٢٢٩
[لمنع وجع الأضراس] ٢٢٩
[لاستجابة الدعاء] ٢٢٩
[إن كان الظل قدماً فظل كل شيء سدسه] ٢٣٠
[لدفع البراغيث] ٢٣١
[حج سيدنا النبي ﷺ وعمرته] ٢٣١
الحكاية السابعة بعد المائتين في ذكر ما وقع لأبي حنيفة في دخول الحمام........................ ٢٣١
[سئل الإمام علي عليه السلام عن إنسان بني آدم].. ٢٣١
[ذكر سكان طبقات الأرض والسماء] ٢٣١
الحكاية الثامنة بعد المائتين في ذكر من ادعى النبوة في زمن المأمون........................ ٢٣٢
الحكاية التاسعة بعد المائتين في ذكر الخدم التي تخرج للسلطان الكامل من الشمعدان........ ٢٣٢
الحكاية العاشرة بعد المائتين في ذكر الكوز الذي عمل للسلطان المؤيد ٢٣٢
الحكاية الحادية عشر بعد المائتين في ذكر ما وقع ليحيى بن خالد البرمكي........................ ٢٣٣
الحكاية الثانية عشر بعد المائتين في ذكر شرف الإسلام.. ٢٣٣
[سيدنا جبريل وسيدنا سليمان].. ٢٣٣
[المعقبات عشرون] ٢٣٤
الحكاية الثالثة عشر بعد المائتين في حسن التوكل على ، والرضا بقدره........................ ٢٣٤
الحكاية الرابعة عشر بعد المائتين في فضل الأمانة وتعريف اللقطة ٢٣٥
الحكاية الخامسة عشر بعد المائتين في حسن التحيل.. ٢٣٥

[الحِكمة من عدم دخول الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة] ٢٣٦
[خصال الكلاب الحسنة] ٢٣٦
[نسج العنكبوت] ٢٣٦
الحكاية السادسة عشر بعد المائتين في حسن الشفقة على خلق ، تعالى........ ٢٣٦
[سيدنا الحسين عليه السلام يبهت رجلا مدعيا] ٢٣٧
[من سرح لحيته بلا ماء زاد همه ومن سرحها بالماء نقص همه] ٢٣٧
[ما أفضل ما أعطى الرجل] ٢٣٧
[في الصمت سبعة آلاف خير وقد جمعت في سبع كلمات] ٢٣٧
الحكاية السابعة عشر بعد المائتين في ذكر ذم النميمة ٢٣٨
[الكلب يخالف ام سيدنا نوح عليه السلام] ٢٣٨
[عدة الكبائر] ٢٣٨
[فائدة عن الخليفة أبي بكر رضي الله عنه] ٢٣٨
[جب سليمان وما فيه من الجنان] ٢٣٨
[من خاف من سرب الماء ليلا ماذا يقول] ٢٣٩
[فائدة: عن الخليفة علي عليه السلام] ٢٣٩
[فضائل بيت المقدس] ٢٣٩
[دعاء العرش] ٢٤٠
[الخليفة علي عليه السلام وسؤال اليهود له] ٢٤٢
[إذا ظلمك أحد] ٢٤٣